المجلد الاول من تفسير حسن عسكري ٢٢

تفسير امام حسن عسكري در عربي كتاب شرح [illegible]
كه از ملا [illegible] گرفته شده [illegible]
جلد

ألم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك أن ترضى وفينا معذّب
[illegible] شفاعة
سيد الكونين [illegible]
[illegible]
١١٤٤

الملك لله دخل في خط عبده
الحاج بشير آغا دار السعادة
الشريفة سنة ثمان وخمسين
ومائة وألف



أنا ابن علي الخير من آل هاشم

هذه النسخة الجميلة والمجلة الجليلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن مواقف العلم والعمل
حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغا دار السعادة الحاج بشير
وقفه للخير المزيد والبر الكثير حرره الفقير اليه عز شأنه
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي عنه



٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين
وسلم تسليما كثيرا رب وفق باتمامه قال محمد بن علي بن جعفر بن دقاق حدثني الشيخان الفقيهان ابو الحسن محمد بن احمد بن
علي بن الحسن بن شاذان وابو محمد جعفر بن علي القمي رحمهما الله قالا حدثنا عن الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
موسى بن بابويه القمي قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي رحمه الله قال حدثني ابو يعقوب يوسف بن محمد بن
زياد وابو الحسن علي بن محمد بن سنان وكانا من الشيعة الامامية قالا كان ابوانا اماميين وكانت الزيدية هم الغالبون باستراباد
وكنا في امارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي الى الحق امام الزيدية وكان كثير الاصغاء اليهم يقتل الناس بسعاياتهم فخشيناهم على
انفسنا فخرجنا باهلينا الى حضرة الامام ابي محمد الحسن بن محمد ابي القايم عليه السلام فانزلنا عيالاتنا في بعض الخانات ثم استاذنا ابي
على الامام الحسن بن علي عليه السلام فلما رانا قال مرحبا بالاوين الينا الملتجين الى كنفنا قد تقبل الله تعالى سعيكما وامن
روعكما وكفاكما اعداكما فانصرفا امنين على انفسكما واموالكما فعجبنا من قوله ذلك لنا مع انا لم نشك في صدق مقاله
فقلنا فماذا تامرنا ايها الامام ان نصنع في طريقنا الى ان ننتهي الى هناك وكيف ندخل ذلك البلد ومنه هربنا وطلب سلطان البلد نتهى
لنا حثيث ووعيده ايانا شديد فقال خلفا علي ولديكما هذين لافيدهما العلم الذي يشرفهما الله تعالى به لا تحفلا بالسعاة لا تحفلا
ولا بوعيد المسعى اليه فان الله عز وجل يقصم السعاة ويلجيهم الى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه قال ابو يعقوب
وابو الحسن فاتمرا لما امرا وقد خرجا وخلفانا هناك فكنا نختلف اليه فيتلقانا ببر الاباء وذوي الارحام الماسة فتلقانا
فقال لنا ذات يوم اذا اتاكما خبر كفاية الله عز وجل ابويكما واخزائه اعداهما وصدق وعدي اياهما جعلت من شكر الله
عز وجل ان افيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض اخبار ال محمد عليهم السلام فيعظم الله بذلك شانكما قالا ففرحنا
وقلنا يا ابن رسول الله فاذا نأتي على جميع علوم القرآن ومعانيه قال كلا ان الصادق عليه السلام علم ما اريد ان اعلمكما
بعض اصحابه ففرح بذلك وقال يا ابن رسول الله قد جمعت علم القرآن كله فقال قد جمعت خيرا كثيرا واوتيت فضلا
واسعا ولكنه مع ذلك اقل قليل اجزاء علم القرآن ان الله عز وجل يقول قل لو كان البحر مدادا لكلمات
ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ويقول ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وهذا علم القرآن ومعانيه وما اودع

من عجايبه

من عجايبه فكم ترى مقدار ما اخذته من جميع هذا ولكن القدر الذي اخذته قد فضلك الله تعالى به على كل
من لا يعلم كعلمك ولا يفهم كفهمك قالا فلم نبرح من عنده حتى جانا فيج قاصد من عند ابوينا بكتاب
يذكر فيه ان الحسن بن زيد العلوي قتل رجلا بسعاية اولئك الزيدية واستصفى ماله ثم اتت
الكتب من النواحي والاقطار المشتملة على خطوط الزيدية بالعذل الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها
ان ذلك المقتول كان من افضل زيدي على ظهر الارض فان السعاة قصدوه لفضله وثروته فتنكر لهم وامر
بقطع انافهم واذانهم وان بعضهم قد مثل به كذلك واخرين قد هربوا وان العلوي ندم واستغفر وتصدق
بالاموال الجليلة بعد ان رد اموال ذلك المقتول على ورثته وبذل لهم اضعاف دية وليهم المقتول واستحلهم
فقالوا اما الدية فقد احللناك منها واما الدم فليس الينا انما هو الى المقتول والله الحاكم وان العلوي نذر لله
عز وجل ان لا يعرض للناس في مذاهبهم وفي كتاب ابوينا ان الداعي الى الحق الحسن بن زيد وقد ارسل الينا ببعض
ثقاته بكتابه وخاتمه وامانه وضمن لنا رد اموالنا وجبر النقص الذي لحقنا فيها وانا صايران الى البلد ومتنجزان
ما وعدنا فقال الامام عليه السلام ان وعد الله حق فلما كان يوم العاشر جانا كتاب ابوينا ان الداعي الى الحق وقد
وفى لنا بجميع عداته وامرنا بملازمة الامام العظيم البركة صادق الوعد عليه السلام فلما سمع الامام عليه السلام
قال هذا حين انجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن ثم قال وظفت لكما كل يوم شيئا منه تكتبانه فالزماني وواظبا
علي يوفر الله من السعادة حظوظكما فاول ما املى علينا احاديث من فضل القرآن واهله ثم املى علينا التفسير بعد
ذلك فكتبنا في مدة مقامنا عنده وذلك لسبع سنين نكتب في كل يوم منه مقدار ما ننشط له وكان اول
ما املى علينا وكتبناه قال الامام عليه السلام حدثني ابي علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى الرضا
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين
عن ابيه الحسين بن علي سيد المستشهدين عن ابيه امير المؤمنين وسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين
وفاروق الامة وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الرحمة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه عن رسول رب العالمين
وسيد المرسلين وقايد الغر المحجلين والمخصوص باشرف الشفاعات في يوم الدين صلى الله عليه واله اجمعين قال

حملة القرآن المخصوصون برحمة الله الملبسون نور الله المعلمون كلام الله المقربون من الله من والاهم فقد
والى الله ومن عاداهم فقد عادا الله يدفع عن مستمع القرآن بلوى الدنيا وعن قاريه بلوى الآخرة والذي نفس محمد
لسامع آية من كتاب الله وهو معتقد ان المورد له عن الله محمد الصادق في كل اقواله الحكيم في كل افعاله المودع
ما اودعه الله عز وجل من علومه امير المؤمنين عليه السلام المعتقد الانقياد له فيما يامر ويرسم اعظم اجرا من ثبير ذهب يتصدق به
من لا يعتقد هذه الامور بل تكون صدقته وبالا عليه ولقاري آية من كتاب الله معتقدا لهذه الامور افضل مما دون العرش
الى اسفل التخوم ويكون لمن لا يعتقد هذه الاعتقاد فيتصدق به بذلك كله وبالا على هذا المتصدق به ثم قال اتدرون
متى يتوفر على هذا المستمع وهذا القاري هذه المثوبات العظيمات اذا لم يغل في القرآن ولم يستخف به ولم يتاكل به ولم يراء به
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بالقرآن فانه الشفاء النافع والدواء المبارك عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج
فيقوم ولا يزيغ فيتشعب ولا تحصى عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد اتلوه فان الله يأجركم على تلاوته بكل حرف
عشر حسنات اما اني لا اقول الم عشر ولكن اقول الالف عشر واللام عشر والميم عشر ثم قال صلى الله عليه وآله اتدرون
من المتمسك به الذي بتمسكه هذا الشرف العظيم هو الذي اخذ القرآن وتاويله عنا اهل البيت وعن وسائطنا
السفراء عنا الى شيعتنا لا عن آراء المجادلين وقياس القايسين واما من قال في القرآن برايه فان اتفق له مصادفة
صواب فقد جهل في اخذه عن غير اهله وكان كمن سلك طريقا مسبعا من غير حفاظ يحفظونه فان اتفقت له السلامة
فهو لا يعدم من العقلاء والفضلاء الذم والعذل والتوبيخ وان اتفق عليه افتراس السبع له فقد جمع الى هلاكه
سقوطه عند الخيرين الفاضلين وعند العوام الجاهلين وان اخطا القايل برايه فقد تبوأ مقعده من النار وكان
مثله كمثل من ركب بحرا هائجا بلا ملاح ولا سفينة صحيحة لا يسمع بهلاكه احد الا قال هو اهل
لما لحقه ومستحق لما اصابه وقال صلى الله عليه وآله ما انعم الله عز وجل على عبد بعد الايمان بالله افضل من العلم بكتاب الله
والمعرفة بتاويله ومن جعل الله له في ذلك حظا ثم ظن ان احدا لم يفعل به ما فعل وقد فضل عليه فقد حقر نعمة الله
عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى
ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله

اندیرون

هل

فضل الله عز وجل القرآن والعلم بتاويله وبرحمته وتوفيقه لموالاة محمد وآله الطيبين الذي ومعاداة اعدائهم ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة ونعيمها وانه يكتسب به رضوان الله الذي هو افضل من الجنة
ويستحق به الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو افضل من الجنة ان محمدا وآله الطيبين في اشرف رتبة الجنان ثم قال صلى الله عليه وآله
يرفع الله بهذا القرآن والعلم بتاويله وبموالاتنا اهل البيت والتبري من اعدائنا اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتص
آثارهم وترمق اعمالهم ويقتدى بفعالهم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلواتها تستغفر لهم حتى
كل رطب ويابس يستغفر لهم حيتان البحر وهوامه وسباع الطير وسباع البر وانعامه ونجومها ثم قال الحسن ابو محمد
الامام عليه السلام قوله الذي ندبك الله اليه وامرك به عند قراءة القرآن اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
فان امير المؤمنين عليه السلام قال ان قوله اعوذ بالله اي امتنع بالله السميع لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات
من الاعلان والاسرار والعليم بافعال الفجار والابرار وبكل شيء مما كان ومما يكون ان لو كان كيف كان يكون
من الشيطان هو البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن والمطرود من بقاع الخير والاستعاذة هي ما قد امر الله به
عباده عند قراءتهم القرآن فقال فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ومن تادب بادب الله
عز وجل اداه الى الفلاح الدائم ومن استوصى بوصية الله كان له خير الدارين اولا انبئكم ببعض اخبارنا
قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بنى مسجده بالمدينة واشرع فيه بابه واشرع المهاجرون والانصار
ابوابهم اراد الله ابانة محمد وآله الافضلين بالفضيلة فنزل جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل بان سدوا الابواب
عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان ينزل بكم العذاب فاول من بعث اليه رسول الله يامره بسد الباب العباس بن عبد
المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وكان الرسول معاذ بن جبل ثم مر بفاطمة عليها السلام فراها قاعدة على بابها قد
اقعدت الحسن والحسين عليهما السلام فقال لها ما بالك قاعدة انظروا اليها كانها لبوة بين يديها جراؤها تظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله
يخرج عمه ويدخل ابن عمه ثم مر فرآهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ما بالك قاعدة قالت انتظر امر رسول الله بسد الابواب واستثنى
منهم رسوله وانتم نفس رسوله ثم ان عمر بن الخطاب جاء فقال اني احب النظر اليك يا رسول الله اذا مررت الى مصلاك فاذن لي

فقال لها ان الله قد امرهم بسد الابواب

في كوة انظر اليك منها فقال فدا بابي انت ذلك فقال فمقدار ما اضع عليه وجهي قال ابي الله ذلك قال فمقدار ما اضع عليه عيني
قال فقد ابى الله ذلك ولو قلت قدر طرف ابرة لم اذن لك والذي نفسي بيده ما انا اخرجتكم ولا ادخلتهم ولكن الله ادخلهم [خلفهم]
واخرجكم ثم قال لا ينبغي لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر يبيت في هذا المسجد جنبا الا محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين والمنتجبون من الهم الطيبون من اولادهم قال فاما المؤمنون فرضوا وسلموا واما المنافقون فاغتاظوا
لذلك وانفوا ومشى بعضهم الى بعض يقولون فيما بينهم الا ترون محمدا لا يزال يخص بالفضائل ابن عمه ليخرجنا منها
صفرا والله لئن انفذنا له في حياته لنتابين عليه بعد وفاته وجعل عبد الله بن ابي يصغي الى مقالاتهم ويغضب تارة
ويسكن اخرى ويقول لهم ان محمدا لمتاله فاياكم ومكاشفته فان من كاشف المتاله انقلب خاسئا حسيرا و
عليه عيشه وان الفطن اللبيب من تجرع على الغصة لينتهز الفرصة فبينما هم كذلك اذا طلع عليهم رجل من المؤمنين
يقال له زيد بن ارقم فقال لهم يا اعداء الله بالله تكذبون وعلى رسوله تطعنون ودينه تكيدون والله لاخبرن
رسول الله بكم وقال عبد الله بن ابي الجماعة والله لئن اخبرنا لنكذبنك ولنحلفن له فانه اذا يصدقنا ثم
والله لنقيمن عليك من يشهد عليك عنده بما يوجب قتلك او قطعك او حدك قال فاتى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله
فاسر اليه ما كان من عبد الله بن ابي واصحابه فانزل الله عز وجل ولا تطع الكافرين والمهاجرين لك يا محمد فيما دعوتهم
من الايمان بالله والموالات لك ولاوليائك والمعادات لاعدائك والمنافقين الذين يطيعونك
في الظاهر ويخالفونك في الباطن ودع اذاهم بما يكون منهم من القول السيء فيك وفي دونك وتوكل
على الله في تمام امرك واقامة حجتك فان المؤمن هو الظاهر وان غلب في الدنيا لان العاقبة له لان غرض
المؤمنين في كدحهم في الدنيا انما هو الوصول الى نعيم الابد في الجنة وذلك حاصل لك ولآلك ولاصحابك [ولا بائك]
وشيعتهم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلتفت الى ما بلغه عنهم وامر الرجل زيدا فقال له ان اردت ان لا يصيبك
شرهم ولا ينالك مكرهم فقل اذا اصبحت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الله يعيذك
فانهم شياطين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاذا اردت ان يؤمنك بعد ذلك من الغرق
والحرق والسرق فقل اذا اصبحت بسم الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله بسم الله ما شاء الله لا يسوق

الخير الا الله بسم الله ما شاء الله ما يكون من نعمة فمن الله بسم الله ما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم بسم الله ما شاء الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين فان من قالها ثلاثا اذا امسى امن من الحرق
والغرق والسرق حتى يصبح ومن قالها اذا اصبح امن من الحرق والسرق والغرق حتى يمسي وان الخضر والياس عليهما السلام
يلتقيان في كل موسم فاذا تفرقا تفرقا في هذه الكلمات وان ذلك شعار شيعتي وبه يمتاز اعدائي من اوليائي يوم
خروج قائمهم صلوات الله عليه قال الباقر عليه السلام لما امر العباس بسد الابواب واذن لعلي عليه السلام في ترك بابه جاء
العباس وغيره من آل محمد يا رسول الله ما بال علي يدخل ويخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الى الله فسلموا لله حكمه هذا جبرئيل
جاءني عن الله عز وجل بذلك ثم اخذه ما كان ياخذه اذا نزل عليه الوحي ثم سري عنه فقال يا عباس يا عم رسول الله ان جبرئيل
يخبرني عن الله جل جلاله ان عليا لم يفارقك في وحدتك وآنسك في وحشتك فلا تفارقه في مسجدك لو رايت عليا
وهو يتضور على فراش محمد واقيا روحه بروحه متعرضا للاعداء مستسلما لهم ان يقتلوه شر قتلة لعلمت انه يستحق
من محمد الكرامة والتفضيل ومن الله التعظيم والتبجيل ان عليا قد انفرد عن الخلق في البيتوتة على فراش محمد ووقاية روحه
بروحه فافرده الله تعالى دونهم بسلوكه في مسجده لو رايت عليا يا عم رسول الله وعظيم منزلته عند رب العالمين وشريف محله
عند ملائكته المقربين وعظيم شانه في اعلى عليين لاستقللت ما تراه له ههنا اياك يا عم رسول الله وان تجد
له في قلبك مكروها فتصير كاخيك ابي لهب فانكما شقيقان يا عم رسول الله لو ابغض عليا اهل السماوات والارضين
لاهلكهم الله ببغضه ولو احبه الكفار اجمعون لاثابهم الله عن محبته بالخاتمة المحمودة بان يوفقهم للايمان ثم
يدخلهم الجنة برحمته يا عم رسول الله ان شان علي عظيم ان حال علي جليل ان وزن علي ثقيل ما وضع
حبه في ميزان احد الا رجح على سيئاته ولا وضع بغضه في ميزان احد الا رجح على حسناته فقال العباس قد سلمت ورضيت
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عم انظر الى السماء فنظر العباس فقال ما ترى فقال ارى شمسا طالعة نقية من
سماء صافية جلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم رسول الله ان حسن تسليمك لما وهب الله
عز وجل لعلي من الفضيلة احسن من هذه الشمس في هذه السماء وعظم بركة هذا التسليم عليك اكبر من عظم بركة
هذه الشمس على النبات والحبوب والثمار حيث تنضجها وتنميها وتربيها واعلم ان قد صافك بتسليمك لعلي فضيلة

من الملائكة المقربين اكثر من عدد قطر المطر وورق الشجر ورمل عالج وعدد شعور حيوانات واصناف النباتات
وعدد خطى بني ادم وانفاسهم والفاظهم ولحاظهم كل يقولون اللهم صل على العباس عم نبيك في تسليمه لنبيك
في فضل الخير علي فاحمد الله واشكره فلقد ربحك وجلت رتبتك في ملكوت السموات قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
الله هو الذي يتاله اليه عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الاسباب
من جميع من سواه فيقول بسم الله اي استعين على الامور كلها بالله الذي لا يحق العبادة الا له المغيث اذا استغيث
والمجيب اذا دعي قال وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد اكثر علي المجادلون
وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط فقال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة
تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على تخليصك من ورطتك قال بلى قال
الصادق عليه السلام فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وقال الصادق
عليه السلام ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه تعالى بمكروه لينبهه على شكر الله
والثناء عليه ويمحوا فيه عنه وصمة تقصيره عند تركه قوله بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين عليه السلام
وبين يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس فمال به حتى سقط على راسه فاوضح عن عظم راسه وسال الدم
فامر امير المؤمنين عليه السلام بماء فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فدنا منه فوضع يده على موضحته وقد كان يجد
من المها ما لا صبر له معه ومسح يده عليها وتفل فيها فما هو الا ان فعل ذلك حتى اندمل وصار كانه لم يصبه
شيء قط ثم قال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الله الحمد لله الذي جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم
ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين وانا لا نجازى بذنوبنا الا في الدنيا قال نعم اما
سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ان الله يطهر شيعتنا من ذنوبهم في الدنيا بما يبتليهم
من المحن وبما يغفره لهم فان الله يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
حتى اذا وردوا يوم القيمة يوم توفرت عليهم طاعاتهم وعباداتهم وان اعداء آل محمد واعداءنا
يجازيهم على طاعة تكون منهم في الدنيا وان كان لا وزن لها لانه لا اخلاص معها حتى اذا وافوا القيمة حملت

عليهم

عليهم ذنوبهم وبغضهم لمحمد وآله وخيار اصحابه فقذفوا لذلك في النار ولقد سمعت محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انه كان
فيما مضى قبلكم رجلان احدهما مطيعا لله مؤمن والآخر كافر به مجاهر بعداوة اوليائه وموالاة اعدائه
ولكل واحد منهما ملك عظيم في قطر من الارض فمرض الكافر فاشتهى سمكة في غير اوانها لان ذلك الصنف
من السمك كان في ذلك الوقت في اللجج بحيث لا يقدر عليه فايسته الاطباء من نفسه وقالوا استخلف على ملكك
من يقوم به فما انت باخلد من اهل القبور فان شفاءك في هذه السمكة التي اشتهيتها ولا سبيل اليها فبعث الله
ملكا وامره ان يزعج تلك السمكة الى حيث يسهل اخذها فاخذت له فاكلها فبرئ من مرضه وبقي في مملكته سنين
بعدها ثم ان ذلك المؤمن مرض في وقت جنس ذلك السمك بعينه لا يفارق الشطوط الذي يسهل اخذه منها
مثل علة الكافر واشتهى تلك السمكة ووصفها له الاطباء فقالوا طب نفسا فهذا اوانه تؤخذ لك فتاكل منها وتبرأ
فبعث الله ذلك الملك وامره ان يزعج جنس تلك السمكة كله من الشطوط الى اللجج لئلا يقدر عليه فلم يقدر عليه
ولم يؤخذ حتى مات المؤمن من شهوته لعدم دوائه فعجب من ذلك الملائكة ذلك واهل تلك البلد في الارض حتى
كادوا يفتتنون لان الله تعالى سهل على الكافر ما لا سبيل اليه وعسر على المؤمن ما كان السبيل اليه سهلا فاوحى الله
تعالى الى ملائكة السماء والى نبي ذلك الزمان في الارض اني انا الله الكريم المتفضل القادر ولا يضرني ما اعطي
ولا ينفعني ما امنع ولا اظلم احدا مثقال ذرة فاما الكافر فسهلت له اخذ السمكة في غير اوانها ليكون جزاء
عن حسنة كان عملها اذ كان حقا علي ان ابطل لعبد حسنة حتى يرد القيمة ولا حسنة في صحيفته ويدخل
النار بكفره ومنعت العابد تلك السمكة بعينها لخطيئة كانت منه اردت ان امحصها عنه بمنع تلك الشهوة واعدام ذلك الدواء
لياتيني ولا ذنب عليه فيدخل الجنة فقال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين قد افدتني وعلمتني فان رايت ان تعرفني ذنبي الذي
امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله ذلك
لسهوك عما ندبت عليه تمحيصا بما اصابك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل كل امر ذي بال لم يذكر بسم الله فيه
فهو ابتر فقلت بلى بابي انت وامي لا اتركها بعدها قال اذا تحصن بذلك وتسعد ثم قال عبد الله بن يحيى يا امير المؤمنين ما تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم قال ان العبد اذا اراد ان يقرا او يعمل عملا يقول بسم الله الرحمن الرحيم اي بهذا الاسم اعمل هذا العمل فكل

يعمله سيئاً فيه بسم الله الرحمن الرحيم فانه مبارك فيه قال الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام ما بالك مهموماً مغموماً قال يا ابن رسول الله
هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن قد احسنت اليه فيخلف ظني فقال له
علي بن الحسين عليه السلام احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من
كلامي قال علي بن الحسين عليهما السلام هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك وان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان
عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكراً امكنك ان توسعه عذراً ثم قال يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين
منك بمنزلة فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلاً
على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك
فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني
لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضاً
عنك فقل هذا الذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت
بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس من كان خيره عليهم فايضاً وكان عنهم مستغنياً
متعففاً واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففاً وان كان اليهم محتاجاً فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال
الدنيا فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم وقال ثم قام اليه رجل فقال
يا ابن رسول الله اخبرني ما معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن اخيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان رجلاً
قام اليه فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن بسم الله الرحمن الرحيم ما معناه فقال ان قولك بسم الله اعظم الاسماء من اسماء الله
تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي ان يسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق فقال الرجل فما تفسير قوله الله فقال هو الذي يتاله اليه
عند الحوائج والشدائد كل مخلوق عند انقطاع الرجاء من جميع من دونه وتقطع الاسباب من كل من سواه وذلك
ان كل مترئس في هذه الدنيا ومتعظم فيها وان عظم غناؤه وطغيانه اذا كثرت حوائج من دونه اليه فانهم سيحتاجون حوائج

لا يقدر

يسمعه

ومن لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري صح

لا يقدر عليها هذا المتعاظم وكذلك يحتاج الحوائج لا يقدر عليها فينقطع الى الله عند ضرورته وفاقته حتى اذا كفى
همه عاد الى شركه اما تسمع الله عز وجل يقول قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون فقال الله تعالى
لعباده ايها الفقراء الى رحمتي اني قد الزمتكم الحاجة الي في كل حال وذلة العبودية في كل وقت الي فافزعوا في كل
امر تاخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته فاني ان اردت ان اعطيكم لم يقدر غيري على اعطائكم فان احق من سئل
واولى من تضرع اليه فقولوا عند افتتاح كل امر صغير او عظيم بسم الله الرحمن الرحيم اي استعين على هذا الامر بالله الذي لا يحق العبادة
لغيره المغيث اذا استغيث والمجيب اذا دعي الرحمن الذي يرحم ويبسط الرزق علينا الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا
واخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلاً خفيفاً وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله من حزنه
امر فتعاطاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم وهو مخلص لله ويقبل عليه بقلبه اليه لم ينفك من احد اثنتين اما بلوغ
حاجته الدنيا واما يعد له عنده ويدخر لديه وما عند الله خير وابقى للمؤمنين وقال الحسن عليه السلام قال امير
المؤمنين صلوات الله عليه وان بسم الله الرحمن الرحيم اية من فاتحة الكتاب وهي سبع ايات تمامها بسم الله الرحمن
الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل قال لي يا محمد ولقد اتيناك سبعاً من المثاني والقران
العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القران وان فاتحة الكتاب اشرف ما في كنوز العرش
وان الله تعالى خص بها محمداً وشرفه ولم يشرك معها احداً من انبيائه ما خلا سليمان فانه اعطاه منها
بسم الله الرحمن الرحيم الا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد واله الطيبين منقاداً لامرهم مؤمناً بظاهرهم وباطنهم اعطاه الله تعالى
عز وجل بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل له من الدنيا بما فيها من اصناف اموالها وخزائنها ومن استمع قارئاً يقرأها
كان له قدر ثلث ما للقارئ فليستكثر احدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لكم لا يذهبن اوانه فتبقى في قلوبكم الحسرة
قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين قال الامام عليه السلام جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال يا ابن رسول الله اخبرني عن قوله عز وجل الحمد لله رب
العالمين ما تفسيره قال لقد حدثني ابي عن جدي عن الباقر عن زين العابدين عليه السلام ان رجلاً جاء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن قول الله عز وجل

العظيم صح

وخيراتها صح

جاء

الحمد لله رب العالمين ما تفسيره فقال الحمد لله هو ان عرّف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها
بالتفصيل لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا رب العالمين يعني مالك العالمين وهم الجماعات
من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فاما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر
كلا منها بمصلحته واما الجمادات فهو يمسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها ان يتهافت ويمسك المتهافت منها
ان يتلاصق ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويمسك الارض ان تنخسف الا بامره انه بعباده رؤف رحيم قال
رب العالمين مالكهم وخالقهم وسابق ارزاقهم اليهم من حيث لا يعلمون ومن حيث يعلمون فالرزق معلوم مقسوم وهو ياتي ابن
آدم على اي سيرة سارها من الدنيا ليس لتقوى متق بزيادة ولا بفجور فاجر نقصه بينه وبين شبر وهو طالبه ولو ان احدكم يتربص رزقه
لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال فقال الله تعالى لهم قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان نكون
ففي هذا ايجاب على محمد وآل محمد لما فضله وفضلهم وعلى شيعتهم ان يشكروه لما فضلهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لما بعث الله موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر فنجى بني اسرائيل واعطاه التورية والالواح راى مكانه
من ربه عز وجل فقال لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احدا قبلي وقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان محمدا افضل عندي
من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد اكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الانبياء اكرم من آلي
قال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد صلى الله عليه وآله على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال يا رب فان كان
آل محمد كذلك فهل في صحابة الانبياء اكرم عندك من صحابتي قال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين
فقال موسى يا رب فان كان محمد وآله واصحابه كما وصفت فهل في امم الانبياء افضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله تعالى يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد على جميع الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب ليتني كنت
اراهم فقال الله عز وجل يا موسى انك لن تراهم فليس هذا اوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنة جنات عدن والفردوس بحضرة
محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبجحون أفتحب ان اسمعك كلامهم قال نعم يا الهي قال قم بين يدي واشدد مئزرك قيام
العبد الذليل بين يدي سيد الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى الملك ربنا عز وجل يا امة محمد فاجابوه كلهم وهم في اصلاب
آبائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة والملك لك لبيك قال فجعل الله

ليس ر
محمد المرسلين
تعالى
الله تعالى
لبيك

تلك الاجابة منهم شعار الحج ثم نادى ربنا عز وجل يا امة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم
من قبل ان تدعوني واعطيتكم من قبل ان تسالوني من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صادق في اقواله محق في افعاله وان علي بن ابي طالب اخوه ووصيه من بعده ووليه ملتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وان
اولياءه المصطفين الاخيار المباينين بعجائب آيات الله ودلائل حجج الله من بعدهما اولياؤه ادخلته جنتي وان كانت ذنوبه مثل
زبد البحر قال فلما بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله قال الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله
رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل قوله عز وجل الرحمن قال الامام عليه السلام الرحمن العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع
عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم
الى موافقته قال ان امير المؤمنين عليه السلام قال الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق وقال ومن رحمته انه لما سلب الطفل قوة النهوض
والتغذي جعل تلك القوة في امه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته فان قسى قلب ام من الامهات اوجب تربية هذا الطفل
على سائر المؤمنين ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لاولادها والقيام بمصالحها جعل تلك القوة في الاولاد لتنهض حين تولد
وتسير الى رزقها المسبب لها قال وتفسير قوله عز وجل الرحمن ان قوله الرحمن مشتق من الرحمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل انا
الرحمن وهي الرحم شققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ثم قال علي عليه السلام اوتدري ما هذا الرحم التي من وصلها وصله
الرحمن ومن قطعها قطعه الرحمن فقيل يا امير المؤمنين حث بهذا كل قوم على ان يكرموا اقرباءهم ويصلوا ارحامهم فقال لهم
ايحثهم على ان يصلوا ارحامهم الكافرين وان يعظموا من حقره الله واوجب احتقاره من الكافرين قالوا لا ولكنه حثهم على صلة
ارحامهم المؤمنين قال فقال اوجب حقوق ارحامهم لاتصالهم بآبائهم وامهاتهم قلت بلى يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا انما يقضون
فيهم حقوق الآباء والامهات قلت بلى يا اخا رسول الله قال فآباؤهم وامهاتهم انما غذوهم في الدنيا ووقوهم مكارهها وهي نعمة
زائلة ومكروه ينقضي ورسول ربهم ساقهم الى نعمة دائمة لا تنقضي ووقاهم مكروها مؤبدا لا يبيد فاي النعمتين اعظم قلت
نعمة رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم واجل واكبر قال فكيف يجوز ان يحث على قضاء حق من صغر حقه ولا يحث على قضاء حق من كبر حقه
قلت لا يجوز ذلك قال فاذا حق رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم من حق الوالدين وحق رحمه ايضا اعظم من حق رحمهما فرحم رسول الله صلى الله عليه وآله اولى
بالصلة واعظم في القطيعة فالويل كل الويل لمن قطعها والويل كل الويل لمن يعظم حرمتها وما علمت ان حرمة رحم رسول الله وان حرمة

ومن قطعها وقطعه
مكروها

حرمة الله وان الله اعظم حقا من كل منعم سواه انما انعم حيث قيضه لذلك ربه ووفقه اما علمت ما قال الله تعالى لموسى بن عمران قلت بابي انت
وامي ما الذي قال له قال قال الله تعالى يا موسى اتدري ما بلغت برحمتي اياك فقال موسى انت ارحم بي من ابي وامي قال الله يا موسى وانما رحمتك
امك لفضل رحمتي انا الذي رققتها عليك وطيبت قلبها لتترك طيب نومها لتربيتك ولو لم افعل ذلك بها لكانت هي وسائر النساء
سواء يا موسى اتدري ان عبدا من عبادي تكون له ذنوب وخطايا تبلغ اعنان السماء فاغفرها له ولا ابالي قال يا رب وكيف لا تبالي
قال لخصلة شريفة تكون في عبدي احبها وهي ان يحب اخوانه الفقراء المؤمنين ويتعاهدهم ويساوي نفسه بهم ولا يتكبر عليهم فاذا فعل
ذلك غفرت له من اعظام جلالي الكرام العبد الذي انه لحظ من الدنيا عبدا من عبادي مؤمنا قصرت يده في الدنيا عبدا من عبادي
فان تجر عليه فقد استخف بعظيم جلالي ثم قال يا امير المؤمنين عليه السلام ان الرحم التي اشتقها الله عز وجل من رحمته بقوله انا الرحمن وهي الرحم
محمد صلى الله عليه واله وان من اعظام الله اعظام محمد صلى الله عليه واله وان من اعظام محمد اعظام رحم محمد وان كل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا هو من رحم
محمد وان اعظامهم من اعظام محمد صلى الله عليه واله فالويل لمن استخف بشيء من حرمة محمد صلى الله عليه واله وطوبى لمن عظم حرمته واكرم رحمه ووصلها وقوله عز وجل
الرحيم قال الامام عليه السلام واما قوله الرحيم فان امير المؤمنين عليه السلام قال رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته انه خلق مائة رحمة وجعل منها قوله الرحيم فان امير المؤمنين
عليه السلام قال رحيم بعباده ومن رحمته انه خلق مائة رحمة واحدة في الخلق كلهم فبها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها وتحنو الامهات
من الحيوانات على اولادها فاذا كان يوم القيمة اضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها امة ثم يشفعهم فيمن
يحبون له الشفاعة من اهل الملة حتى ان الواحد ليجيء الى المؤمن من الشيعة فيقول اشفع لي فيقول واي حق لك علي فيقول
سقيتك يوما ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيئه اخر فيقول ان لي عليك حقا فاشفع لي فيقول وما حقك علي فيقول
استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه فان
المؤمن اكرم على الله مما تظنون قوله عز وجل مالك يوم الدين قال الامام عليه السلام مالك يوم الدين اي قادر على اقامة
يوم الدين فهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتاخيره بعد وقته وهو المالك ايضا في يوم الدين فهو يقضي بالحق
لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا من يملك الاحكام قال امير المؤمنين
عليه السلام مالك يوم الدين قال يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول الا اخبركم باكيس الاكياس واحمق الاحمق
قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الاكياس من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الاحمقين من اتبع نفسه هواها وتمنى

على الله

على الله تعالى الاماني فقال رجل يا امير المؤمنين كيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس ان هذا
يوم مضى عليك لا يعود اليك ابدا والله تعالى يسالك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت
حوائج مؤمن انفست عنه كربة احفظته بظهر الغيب في اهله وداره احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن
غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى كان منه خير حمد الله تعالى
وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحا ذلك عن نفسه
بتجديد الصلوة على محمد واله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه وقبوله لها واعادة لعن شانئيه
واعاديه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك
اولياءي ومعاداتك اعداءي قوله عز وجل اياك نعبد واياك نستعين قال الامام عليه السلام اياك نعبد واياك
نستعين قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل
والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسئل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا
ما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان الرجيم ومن سائر مردة الجن والانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك قال
سئل امير المؤمنين عليه السلام من العظيم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد
واجتهد وصام رياء الناس فذاك الذي حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق
ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال
فمن راى ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة قيل فكيف يكون هذا قال كما حدثني
بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق فقال له يا ابا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
قال ما اديت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط قال قلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان
ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم
قال علي عليه السلام الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما مليما بباطل جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها
وشدها فاوكاها قطع فيها المفاوز القفار ولجج البحار ايها الواقف لا تخدع كما خدع صاحبك بالامس

ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى ماله في ميزان غيره ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار وقال
الصادق عليه السلام واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض ومبرات وافنى
شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلام حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا بعشره ولا عشر معشار افضل منه يواقف على الحج فلا يتاملها ويحتج بالآيات والاخبار
ويابى الا تماديا في غيه فذاك اعظم من كل حسرة ياتي يوم القيمة وصدقاته ممثلة في مثال الافاعي تنهشه
وصلواته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك وعباداته
من المزكين الم اك من اموال الناس ونسائهم من المتعففين فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له
يا شقي ما نفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد الله تعالى والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما
ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله في التزمت ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل
اعمالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملأ الارض ذهبا
لما زادك ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال الامام الحسن بن علي عليه السلام قال امير
المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تعالى قولوا اياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور
اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت به وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى عز وجل
قال قال الله عز وجل يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فسألوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فسألوني الغنا
ارزقكم وكلكم مذنب الا من غفرت له فسألوني المغفرة اغفر لكم ومن علم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت
له بقدرتي ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبادي
لم يزيدوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اشقى قلب عبد
من عبادي لم ينقصوا في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم فتمنى كل
واحد منهم ما بلغت منيته فاعطيته لم يتبين ذلك في ملكي كما لو ان احدكم مر على شفير البحر فغمس فيه ابرة ثم انتزعها
وذلك فاني جواد ماجد واجد عطاي كلام وعدتي كلام فاذا اردت شيئا فانما اقول له كن فيكون يا عبادي اعملوا افضل الطاعات

باتي

واعظمها

فيها
واعظمها لاسلافكم وان قصرتم فيها فما سواها اتركوا اعظم المعاصي واقبحها لئلا تنالكم في ربكم بعدها
ان اعظم الطاعات توحيد الله وتصديق نبيه والتسليم لمن نصبه بعده وهو علي بن ابي طالب عليه السلام والائمة الطاهرين
من نسله عليهم السلام وان اعظم المعاصي واقبحها عندي الكفر بي وبنبيي ومنابذة ولي محمد بعده علي بن ابي طالب والاوصياء
بعده وان اردتم ان تكونوا عندي في المنظر الاعلى والشرف الاشرف فلا يكونن احد من عباد الله اثر عندكم من محمد وبعده من اخيه علي
وبعد من ابنائه القائمين بامور عبادي بعدهما فان من كان ذلك عقيدته جعلته من اشراف ملوك جناتي واعلموا ان ابغض الخلق تلك
الي من تمثل بي وادعى ربوبيتي وابغضهم الي بعده من تمثل بمحمد ونازعه نبوته وادعاها وابغض الخلق بنبوته
الي بعد هؤلاء المدعين لما هم به لسخطي متعرضون من كان لهم على ذلك من المعاونين وابغض الخلق الي بعد هؤلاء
من كان بفعلهم من الراضين وان لم يكن لهم من المعاونين وكذلك احب الخلق الي القوامون بحقي
وافضلهم لدي واكرمهم علي محمد سيد الورى واكرمهم وافضلهم بعده اخو المصطفى
علي المرتضى ثم من بعده من القوامين بالقسط من ائمة الحق وافضل الناس بعدهم من اعانهم على حقهم
واحب الخلق الي بعدهم من احبهم وابغض اعداءهم وان لم يمكنه معونتهم قوله عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم اي
ادم لنا توفيقك الذي به اطعناك في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا
والصراط المستقيم هو صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط المستقيم في الدنيا
فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل والطريق الآخر
طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى
الجنة وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قوله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم يقول
ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ جنتك والمانع من ان
نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بآرائنا فنهلك ثم قال عليه السلام فان من اتبع هواه
او اعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامة تعظمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث

قوله غثاء العامة اي الجهال

لا يعرفني لأنظر مقداره ومحله فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامة فوقفت
منتبذاً عنهم متغشياً بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتى خالف طريقهم
وفارقهم ولم يقر فتفرقت العامة عنه لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مر بخباز
فتغفله فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فتعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة
ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فاخذ منه رمانتين مسارقة فتعجبت منه
ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم اقول وما حاجته الى المسارقة ثم لم ازل اتبعه حتى مر بمريض
فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومضى وتبعته حتى استقر في بقعة من صحراء فقلت
له يا عبد الله لقد سمعت بك خيراً واحببت لقاءك فلقيتك لكني رايت منك ما شغل
قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال ما هو قلت رايتك مررت بخباز
فسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان فسرقت رمانتين قال فقال لي قبل كل شيء
حدثني من انت قلت له رجل من ولد آدم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال حدثني ممن انت
قلت رجل من اهل بيت رسول الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك
مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدك وابيك لئلا تنكر ما يجب ان تحمد وتمدح
فاعله قلت وما هو قال القران كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قوله عز وجل
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واني لما
سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه اربع سيئات
فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين حسنة اربع حسنات بقي لي ست وثلاثون
حسنة قلت ثكلتك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله يقول انما يتقبل الله
من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين

العوام — اذاً — صلى الله عليه وآله — قول الله — فانتقص من اربعين حسنة اربع — قول الله عز وجل

ولما دفعتهما الى غير صاحبهما كنت انما اضفت اربع سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة
الى اربع سيئات فجعل يلاحيني فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلام بمثل هذا التاويل القبيح
المستكره يضلون ويضلون وهذا نحو تاويل معاوية لعنه الله لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله فارتعدت
فرائص خلق كثير فقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن
العاص على معاوية لعنه الله وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار بن
ياسر قال اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقتل عمار الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت
في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام
قال فقال اذاً رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة لما القاه بين رماح المشركين ثم قال
الصادق عليه السلام فطوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين فقال له رجل يا بن رسول الله
اني عاجز ببدني عن نصرتكم ولست املك الا البراءة من اعدائكم واللعن فكيف حالي فقال له
الصادق عليه السلام حدثني ابي عن ابيه عن جده عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
من ضعف عن نصرتنا اهل البيت فلعن في خلواته اعداءنا بلغ الله صوته جميع الاملاك من الثرى
الى العرش فكلما لعن هذا الرجل اعداءنا لعناً ساعدوه فلعنوا من يلعنه ثم ثنوا فقالوا اللهم صل
على عبدك هذا الذي قد بذل ما في وسعه ولو قدر على اكثر منه لفعل فاذا النداء من قبل
الله عز وجل قد اجبت دعاءكم وسمعت نداءكم وصليت على روحه في الارواح وجعلته عندي
من المصطفين الاخيار صراط الذين انعمت عليهم قال الامام عليه السلام صراط الذين انعمت عليهم
اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله تعالى
ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقاً وحكى هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم ليس هؤلاء

بغير امر صاحبهما — دحضت اي عجزت عن الجواب — عمار يقتله — المضلين — قوله عز وجل صراط — قال الامام

المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونوا
كفارًا او فساقا فما ندبتم الى ان تدعوا بان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء لان ترشدوا
الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق رسول الله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين واصحابه
الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي بها يسلم من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء وبكفرهم
بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى المؤمنين وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المومنين فانه ما من
عبد ولا امة محمدا وال محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا
منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة لم يدخل بها في باطل
ولم يخرج بها من حق الا جعل الله تعالى نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال
الغيظ لما يسمعه من اعدائنا وثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق
اخوانه فوفاهم حقوقهم جهده واعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم
فيما يكون من ذللهم وغفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك
ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم فانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم وانا
اقضيك اليوم على حق وعدتك به وازيدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك
في بعض حقوقي قال فيلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال
ولاية الله تعالى الا بذلك ولا يجد الرجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك
وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون
وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال الرجل يا رسول الله فكيف لي اعلم اني قد واليت وعاديت في الله
ومن ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي
طالب عليه السلم فقال الا ترى هذا قال بلى قال فان ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده

وال ولي الله هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قوله عز وجل
المغضوب عليهم ولا الضالين قال الامام عليه السلم قال امير المومنين عليه السلم امر الله عز وجل عباده
ان يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وان يستعيذوا
من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه وغضب عليه وان يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله تعالى فيهم
قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا
وضلوا عن سواء السبيل وهم النصارى ثم قال امير المؤمنين عليه السلم كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه
وضال عن سبيل الله عز وجل وقال الرضا عليه السلم كذلك وزاد فيه من تجاوز بامير المومنين عليه السلم
العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين وقال امير المؤمنين عليه السلم لا تتجاوزوا بنا
العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا واياكم والغلو كغلو النصارى فاني بريء من الضالين قال
فقام اليه رجل فقال له يا ابن رسول الله صف لنا ربك فان من قبلنا قد اختلفوا علينا فقال
الرضا عليه السلم انه من يصف ربه بالقياس لا يزال في الدهر في الالتباس مائلا عن المنهاج طاغيا في
الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية
وصفه بما وصف به نفسه من غير صورة لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالآيات
بعيد بغير تشبيه ومتدان في بعده لا بنظير لا يتوهم ديموميته ولا يمثل بخليقته ولا يجور في قضيته
الخلق الى ما علم منهم منقادون وعلى ما سطره في المكنون من كتابه ماضون لا يعملون بخلاف
ما علم منهم ولا غيره يريدون فهو قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يحقق ولا يمثل يوحد ولا
يبعض يعرف بالآيات ويثبت بالعلامات فلا اله غيره الكبير المتعال فقال الرجل بابي انت وامي
يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فان معي من ينتحل موالاتكم يزعم ان هذه كلها صفات علي عليه السلم
وانه هو الله رب العالمين قال فلما سمعها الرضا عليه السلم ارتعدت فرائصه وتصبب عرقا فقال سبحان الله

عما يقوله الظالمون الكافرون اوليس كان آكلاً في الآكلين وشارباً في الشاربين وناكحاً في الناكحين
ومحدثاً في المحدثين وكان مع ذلك مصلياً خاشعاً بين يدي الله عز وجل ذليلاً واليه اوّاهاً (خاضعاً)
منيباً افمن هذه صفته يكون الهاً فان كان هذا الهاً فليس منكم احد الا هو اله لمشاركته
له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها ثم قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله
صلى الله عليه وآله انه قال ما عرف الله تعالى من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب اليه ذنوب عباده فقال الرجل يا ابن
رسول الله انهم يزعمون ان علياً عليه السلام لما اظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى دل ذلك
على انه اله ولما ظهر لهم بصفات الله من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى دل على ذلك على ان
الله ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس بذلك عليهم وامتحنهم ليعرفوه وليكون ايمانهم به
اختياراً من انفسهم فقال الرضا عليه السلام اول ما ها هنا انهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم
فقال لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على ان من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون
لا يكون المعجزات فعله فعلم بهذا ان الذي ظهر من المعجزات انما كانت فعل القادر الذي
لا يشبه المخلوقين لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف ثم قال
الرضا عليه السلام لقد ذكرتني بما حكيته قول رسول الله صلى الله عليه وآله وقول امير المؤمنين عليه السلم
وقول زين العابدين صلوات الله عليه وآله اما قول رسول الله فما حدثنيه ابي عن جدي عن ابيه (صلى الله عليه وآله)
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض بقبض
العلماء فاذا لم يترك عالماً الى عالم يصرف عنه طلاب حطام الدنيا وحرامها ويمنعون الحق
اهله ويجعلونه لغير اهله اتخذوا الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا
واما قول امير المؤمنين عليه السلم فهو قوله يا معشر شيعتنا والمنتحلين اياكم واصحاب الرأي
فانهم اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم السنة ان يعوها فاتخذوا (تفلتت خ د)
عباد الله خولاً وماله دولاً فذلت لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق (وماله)

اهله وتمثلوا بالائمة الصادقين وهم من الجهال والكفار والملاعين فسئلوا عما لا يعلمون وانفوا
ان يعرفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم فضلوا واضلوا اما لو كان الدين بالقياس لكان باطن (يعترفوا خ)
الرجلين اولى بالمسح من ظاهرهما واما قول علي بن الحسين عليهما السلام فانه قال اذا رأيتم الرجل قد حسن
سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويداً لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول
الدنيا وركوب المحارم فيها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخاً لها فهو لا يزال (بنيته خ د)
يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه فاذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويداً لا يغرنكم (يختدع خ د)
فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة (شوها: اي المراة القبيحة)
فيأتي فيها محرماً فاذا وجدتموه يعف عن ذلك فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله (منها خ د)
فما اكثر من يترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله
فاذا وجدتم عقله متيناً فرويداً لا يغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله او يكون
مع عقله وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة
يترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من لذة الاموال والنعم المباحة
المحللة فيترك مع ذلك اجمع طلباً للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد وهو يخبط عشواء يقوده اول باطله الى ابعد غايات الخسارة ويمد
يده بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه وهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات
من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك مع الذين غضب الله عليهم
ولعنهم واعد لهم عذاباً مهيناً ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً
لامر الله وقواه مبذولة في رضاء الله تعالى يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد من العز في الباطل
ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير
ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع ولا زوال فذلكم الرجل نعم الرجل

فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا الى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا يخيب له طلبة ثم قال الرضا عليه السلم
ان هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا الا من جهلهم بمقادير انفسهم حتى اشتد اعجابهم بها وكثر
تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بارائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلك بها غير
السبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا امر الله وتهاونوا بعظيم شانه اذ لم يعلموا
انه القادر بنفسه الغني بذاته الذي ليست قدرته مستعارة ولا غناؤه مستفادا والذي من شاء
افقره ومن شاء اغناه ومن شاء اعجزه بعد القدرة وافقره بعد الغنا فنظروا الى عبد قد اختصه
بقدرة ليبين بها فضله عنده واثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه وليجعل ما اتاه
من ذلك ثوابا على طاعته وباعثا على اتباع امره ومومنا عباده المكلفين من غلط من نصبه
عليهم حجة ولهم قدوة فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله ويؤملون نائله ويرجون
التفيؤ بظله والانتعاش بمعروفه والانقلاب الى اهليهم بجزيل عطائه الذي يغنيهم على كلب الدنيا
وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب فبيناهم يسالون عن طريق الملك ليرصدوه
وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته اذ قيل انه سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه
وخيله ورجله واذا رايتموه فاعطوه من التعظيم حقه والاقرار بالمملكة واجبه واياكم ان تسموا
باسمه غيره وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه وازريتم عليه واستحققتم
بذلك منه عظيم عقوبته فقالوا نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا فما لبثوا ان طلع عليهم
بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها اليه سيده ورجل قد جعلهم في جملته واموال قد حباه بها
فنظر هؤلاء وهم للملك طالبون فاستكثروا ما راوه بهذا العبد من سيده ورفعوه عن ان يكون هذا
المنعم عليه بما وجدوا معه عبدا فاقبلوا اليه تحيونه تحية الملك ويسمونه باسمه ويجحدون
ان يكون فوقه ملك او له مالك فاقبل عليهم العبد المنعم عليه وساير جنوده بالزجر والنهي عن ذلك
والبراءة مما يسمونه ويخبرونهم بان الله الملك هو الذي انعم بهذا عليه واختصه به وان قولكم ما تقولون

يوجب عليكم سخط الملك وعذابه ويفوتكم كل ما املتموه من جهته واقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون
عليهم قولهم فما زال كذلك حتى غضب الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا به عبده وازروا عليه في مملكته
وبخسوه حق تعظيمه فحشرهم اجمعين الى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب فكذلك هؤلاء
وجدوا امير المؤمنين عليه السلم عبدا اكرمه الله ليبين فضله ويقيم حجته فصغر عندهم خالقهم
ان يكون جعل عليا له عبدا واكبروا عليا ان يكون الله عز وجل له ربا فسموه بغير اسمه فنهاهم هو واتباعه
من اهل ملته وشيعته وقالوا لهم يا هؤلاء ان عليا وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون
لا يقدرون الا على ما اقدرهم الله عليه رب العالمين ولا يملكون الا ما ملكهم الله لا يملكون
موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكونا الا ما اقدرهم عليه وطوقهم وان ربهم
وخالقهم يجل عن صفات المحدثين ويتعالى من نعوت المحدودين فمن اتخذهم او واحدا منهم
ربا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل فابى القوم الا جماحا وامتدوا في طغيانهم
يعمهون فبطلت امانيهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الاليم قال ابو محمد الحسن الامام عليه السلم
لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه اعطاها الله محمدا صلى الله عليه وآله وامته بدأ فيها بالحمد والثناء
عليه ثم ثنى بالدعاء لله عز وجل ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الله عز وجل قسمت
الحمد بيني وبين عبادي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال اذا قال العبد
بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عز وجل بدا عبدي باسمي حق علي ان اتمم له اموره وابارك
له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدي وعلم ان
النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم يا ملائكتي اني اضيف
له نعم الدنيا الى نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا فاذا قال الرحمن الرحيم
قال الله عز وجل شهد لي عبدي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن
من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله عز وجل اشهدكم كما اعترف باني انا الملك

يوم الدين لاسهلن يوم الحساب عليه حسابه ولاتقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال
العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا
يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله عز وجل بي استعان عبدي
والي التجا اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدايده ولاخذن بيده يوم نوائبه
فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سئل
قد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما منه وجل قيل يا امير المؤمنين اخبرنا عن
بسم الله الرحمن الرحيم هي من فاتحة الكتاب فقال نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقراها
ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني فضلت ببسم الله الرحمن الرحيم
وهي الاية السابعة منها بسم الله الرحمن الرحيم التي يذكر فيها البقرة قال الامام عليه السلم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا القران مادبة الله فتعلموا من مادبة الله عز وجل ما استطعتم
فانه النور المبين والشفاء النافع تعلموه فان الله عز وجل يشرفكم بتعلمه تعلموا سورة البقرة
وال عمران فان اخذهما بركة وتركهما حسرة ولا يستطيعهما البطلة يعني السحرة وانهما التجيان
يوم القيمة كانهما غمامتان او عقابتان او فرقان من غير صواف يحاجان عن صاحبهما ويحاجهما
رب العالمين رب العزة يقولان يا رب الارباب ان عبدك هذا قرانا واظما نانهاره واسهر نا
ليله وانصبنا بدنه يقول الله عز وجل يا ايها القران فكيف كان تسليمه لما انزلته فيك من تفضيل
علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولان يا رب الارباب واله الالهة
والاه ووالى وليائه وعادى اعدائه اذا قدر جهر واذا عجز واتقى واستر يقول الله عز وجل
فقد عمل اذا بكما كما امرته وعظم من حقكما ما عظمته يا علي اما تسمع شهادة القران لوليك
هذا فيقول علي عليه السلم بلى يا رب فيقول الله عز وجل فاقترح له ما تريد فيقترح له ما يريد
علي اماني القاري من الاضعاف المضاعفات بما لا يعلمه الا الله عز وجل فيقول الله عز وجل

عدي

لعبدي ع

يقول د

فقد اعطيته ما اقترحت يا علي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان والدي القاري ليتوجان
بتاج الكرامة يضئ نوره من مسيرة عشرة آلاف سنة ويكسيان حلة لا يقوم لاقل سلك منها مائة
الف ضعف ما في الدنيا بما يشتمل عليه من خيراتها ثم يعطى هذا القاري الملك بيمينه في كتاب
والخلد بشماله في كتاب يقراء من كتابه بيمينه قد جعلت من افاضل ملوك الجنان ومن رفقاء
سيد الانبياء وخير الاوصياء والائمة من بعدهما سادت الاتقياء ويقراء من كتابه بشماله
قد امنت الزوال والانتقال عن هذا الملك واعذت من الموت والاسقام وكفيت الامراض
والاغلال وجنبت حسد الحاسدين وكيد الكايدين ثم يقال له اقراء وارق ومنزلك
عند آخر اية يقراء فاذا نظروا الداه الى حليتهما وتاجهما قالا يا ربنا انى لنا هذا الشرف
ولم تبلغه اعمالنا فقال لهما كرام ملائكة الله عز وجل هذا لكما لتعليمكما ولدكما القران
قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قال الامام عليه السلم كذبت قريش
واليهود بالقران وقالوا سحر مبين تقوله فقال الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين اي يا محمد هذا الكتاب الذي انزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي منها الف لام
ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين واستعينوا على ذلك
بساير شهدائكم ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم قال الله الم هو القران الذي
افتتح بالم هو ذلك الكتاب اي الذي اخبرت بموسى ومن بعده من الانبياء واخبروا بني
اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد كتابا عزيزا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم كما اخبرهم انبياءهم ان
محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقراءه هو وامته على ساير احوالهم هدى بيان من الضلالة
للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم

قد جعلت د

عزيزا ع

عمله علوا ابما يوجب رضاء ربهم قال فقال الصادق عليه السلم ثم الالف حرف من حروف قولك الله
دل بالالف على قولك الله ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق اجمعين ودل
بالميم على انه المجيد المحمود في كل افعاله وجعل هذا القول حجة على اليهود وذلك ان الله تعالى
لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني اسرائيل لم يكن فيهم الا اخذوا عليهم
العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي الامي المبعوث بمكة الذي يهاجر الى المدينة ياتي
بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه بعض امته فيقرونه قياما وقعودا
ومشاة وعلى كل الاحوال يسهل الله تعالى حفظه عليهم ويقرن بمحمد اخاه ووصيه علي بن ابي طالب
الاخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه الامانات التي قدرها ويذلل كل من عاند محمدا
بسيفه الباتر ويفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله
حتى يقودهم الى قبوله كارهين وطايعين ثم اذا صار محمد الى رضوان الله وارتد كثير ممن كان اعطاه
ظاهر الايمان وحرفوا تاويلاته وغيروها وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها
قاتلهم بعد على تاويله حتى يكون ابليس الغاوي هو الخاسئ الذليل المطرود الملعون المغلوب قال لهم
الامام عليه السلم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله واظهره بمكة ثم سيره منها الى المدينة واظهره
بها ثم انزل عليه الكتاب وجعل افتتاح سورته الكبرى بالم ذلك الكتاب وهو ذلك الكتاب
الذي اخبرت انبيائي السالفين اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه فقد ظهر كما اخبرهم السابقين
به انبياؤهم ان محمدا ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقراه هو وامته على ساير احوالهم
ثم اليهود يحرفونه عن جهته ويتاولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم قد طواه
الله عنهم من حال اجل هذه الامة وكم مدة ملكهم فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
منهم جماعة فولى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلم مخاطبتهم فقال قائلهم ان كان ما يقول محمد
حقا فقد علمنا كم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة الالف واحد واللام ثلثون والميم

اربعون فقال علي عليه السلم فما تصنعون بالمص وقد انزلت عليه قالوا هذه مائة واحدى
وستون سنة قال ما تصنعون بالر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان واحدى
وثلثون سنة قال علي عليه السلم فما تصنعون بالمر وقد انزلت عليه قالوا هذه اكثر هذه مائتان
واحدى وسبعون سنة فقال علي عليه السلام فواحدة من هذه له او جميعها له فاختلط
كلامهم فبعضهم قال له واحدة منها وقال بل له كلها وذلك سبعمائة واربع وستين سنة
ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود فقال علي عليه السلم كتاب من كتب الله عز وجل نطق
بهذا ام اراءكم دلت عليه فقال بعضهم كتاب الله نطق به وقال بعضهم اخرون منهم بل اراءنا
دلت عليه فقال علي صلوات الله عليه وآله فاتوا بكتاب منزل من عند الله ينطق بما
تقولون فعجزوا عن ايراد ذلك وقال الاخرين وقد لونا على صواب هذا الراي فقالوا صواب
راينا دليله على ان حساب الجمل فقال علي عليه السلم وكيف دل على ما تقولون وليس في هذه
الحروف الا ما اقترحتم بلا بيان ارايتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دلة على هذه
المدة لملك امة محمد ولكنها دلة على ان عند كل واحد منكم دين بعدد هذا الحساب صلى الله عليه
دراهم او دنانير او على ان لعلي على كل واحد منكم دينا عدد ماله بمثل عدد هذا الحساب
او ان كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب قالوا يا ابا الحسن ليس عما ذكرته شيء
منصوصا عليه في الم والمص والر والمر فقال علي عليه السلم ولا شيء مما ذكرتموه منصوصا
عليه في الم والمص والر والمر فان بطل قولنا بما قلت بطل قولك بما قلنا فقال خطيبهم
ومنطقهم لا تفرح يا علي بان عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك الا ان تجعل
عجزنا حجتك فاذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما يقولون فقال علي عليه السلم لا سواء ان لنا عن
الحجة هي المعجزة الباهرة ثم نادى جمال اليهود ايتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه فنادت
الجمال صدقت يا وصي محمد وكذب هولاء اليهود فقال علي عليه السلم هولاء خير من اليهود صدقت

يا شاب اليهودي اشهد لمحمد ولوصيه فنادت ثيابهم كلها صدقت صدقت يا علي نشهد
ان محمدا رسول الله حقا وانك يا علي وصيه حقا لم يثبت محمد قدما في مكرمة الا وطيت
على موضع قدمه بمثل مكرمته وانتما شقيقان من اشرف انوار الله عز وجل وانتما في الفضل
والفضايل شريكان الا انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه واله فعند ذلك خزيت اليهود
وامن بعض النظارة منهم برسول الله صلى الله عليه واله وغلب الشقاء على اليهود وساير
النظارة الاخرين فذلك ما قال الله عز وجل لا ريب فيه انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول رب
العالمين ثم قال هدى بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد وعلي اتقوا انواع الكفر وتركوها عليهما السلام
واتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها واتقوا اظهار اسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الاوصياء
بعد محمد صلى الله عليه واله فكتموها واتقوا ستر العلوم عن اهلها المستحقين لها وفيهم
نشروها قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال الامام عليه السلام وصف هؤلاء المتقين
الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم
من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله تعالى و
ساير ما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل قد نصبها الله عز وجل كادم وحوا وادريس
ونوح وابراهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم بحجج الله تعالى وان لم يشاهدهم
ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون وذلك ان سلمان الفارسي مر بقوم من اليهود
فسالوه ان يجلس اليهم ويحدثهم بما سمع من محمد صلى الله عليه واله في يومه هذا فجلس
اليهم حرصا على اسلامهم فقال سمعت محمدا صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل يقول
يا عبادي او ليس من له اليكم حوايج كبار لا يجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب الخلق لايجودون
اليكم تقضونها كرامة بشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد
واخوه علي ومن بعده من الائمة الذين هم الوسايل الي الا فليدعني من همته حاجة

يريد نفعها او دهته داهية يريد كف ضررها بمحمد واله الافضلين الطيبين الطاهرين اقضها
له احسن مما يقضها من تستشفعون اليه باعز الخلق عليه قالوا لسلمان وهم يستهزئون به
يا عبد الله فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد
دعوت الله بهم وسالته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سالته بهم
صلى الله عليهم ان يهب لي لسانا لتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لالائه شاكرا وعلى الدواهي الداهية
لي صابرا وهو الله عز وجل فقد اجابني الى ملتمسي من ذلك وهو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة قال فجعلوا يهزؤن به ويقولون يا سلمان لقد ادعيت عيّت
مرتبة عظيمة شريفة نحتاج ان نمتحن صدقك من كذبك فيها وها نحن اولا قائمون
اليك بسياط نضربك ايدينا فسئل ربك ان يكف عذابنا عنك فجعل سلمان يقول اللهم اجعلني
على البلاء صابرا وجعلوا يضربونه بها بسياطهم حتى اعيوا وملوا وجعل سلمان لا يزيد على قوله اللهم
اجعلني على البلاء صابرا فلما ملوا واعيوا قالوا له يا سلمان ما ظننا ان روحا تثبت في مقرها مع مثل
هذا العذاب الوارد عليك فما بالك لم تسال ربك ان يكفنا عنك فقال لان سؤالي ذلك ربي
خلاف الصبر بل سلمت لامهال الله لكم وسالته الصبر فلما استراحوا قاموا اليه بعد بساطيهم
فقالوا لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهق روحك او تكفر بمحمد فقال ما كنت لافعل ذلك فان الله
قد انزل على محمد الذين يؤمنون بالغيب وان احتمالي لمكارهكم لادخل في جملة من مدحه الله بذلك
سهل علي يسير فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملوا ثم قعدوا وقالوا يا سلمان لو كان لك عند ربك
قدر لايمانك بمحمد لاستجاب دعائك وكفنا عنك فقال سلمان ما اجهلكم كيف يكون مستجيبا
دعائي اذا فعل بي خلاف ما اريد منهم وانا اردت منه الصبر فقد استجاب لي فصبرني ولم اسئله منه
كفكم عني فيمنعني حتى يكون ضد دعائي كما تظنون فقاموا اليه ثالثة بسياطهم وجعلوا
يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله اللهم صبرني على البلاء في حب صفيك وخليلك محمد فقالوا

له يا سلمان ويحك اليس محمد قد رخص لك ان تقول من الكفر به بما تعتقد ضده للتقية من اعدائك
فما لك لا تقول ما يقترح عليك للتقية فقال سلمان ان الله تعالى قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه
علي بل اجاز لي ان لا اعطيكم ما تريدون واحتمل مكارهكم وجعله افضل منزلتين وانا
لا اختار غيره ثم قاموا اليه بسياطهم وضربوه ضربا كثيرا وسيلوا دماءه وقالوا له وهم ساخرون
لا تسال الله كفنا عنك ولا تظهر لنا ما نريده منك لنكف به عنك فادع علينا بالهلاك ان
كنت من الصادقين في دعواك ان لا يرد دعاءك بمحمد وآله الطيبين فقال سلمان اني لاكره ان
ادعو الله بهلاككم مخافة ان يكون فيكم من قد علم الله انه سيؤمن بعد فاكون قد سألت الله تعالى
اقتطاعه عن الايمان فقالوا قل اللهم اهلك من كان في علمك انه يبقى على الكفر الى الموت
على تمرده فانك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته قال فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع
القوم وشاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول يا سلمان ادع عليهم بالهلاك فليس فيهم احد
ان يرشد كما دعا نوح على قومه لما عرف انه لن يؤمن من قومه الا من قد آمن فقال سلمان كيف تريدون
ان ادعو عليكم بالهلاك فقالوا تدعو الله بان يقلب سوط كل واحد منا افعى راسها ثم تتشبث
عظام سائر بدنه وبلعته فدعا الله بذلك فما من سياطهم سوطا الا قلبه الله تعالى عليهم افعى لها
راسان تتناول براس راسه وبراس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ثم رضضتهم وهشمتهم وهشمت
عظامهم وبلعتهم والتقمتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مجلسه معاشر المؤمنين ان الله تعالى
قد نصر اخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مردة اليهود والمنافقين قلبت سياطهم افاعي
رضضتهم وهشمتهم وهشمت عظامهم والتقمتهم فقوموا بنا ننظر الى تلك الافاعي المبعوثة
لنصرة سلمان فقام رسول الله صلى الله عليه وآله الى تلك الدار هو واصحابه وقد اجتمع اليها جيرانها
من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالتقام الافاعي لهم واذا هم خائفون منها نافرون
من قربها فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت كلها اليه عن البيت الى شارع المدينة وكان

شارعا ضيقا فوسعه الله تعالى وجعله عشرة اضعافه ثم نادت الافاعي السلام عليك يا محمد يا سيد
الاولين والآخرين السلام عليك يا علي يا سيد الوصيين السلام عليك على ذريتك الطيبين الطاهرين
الذين جعلوا على الخلق قوامين ها نحن سياط هؤلاء المنافقين قلبنا الله افاعي
بدعاء المؤمن سلمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل من امتي من يضاهي
بدعائه عند كفه وعند انبساطه نوحا نبيه ثم نادت الافاعي يا رسول الله قد اشتد غيظنا على
الكافرين واحكامك واحكام وصيك علينا جائزة في ممالك رب العالمين ونحن نسألك ان تسال الله
ان يجعلنا من افاعي جهنم التي نكون فيها لهؤلاء المعذبين كما كنا لهم في هذه الدنيا ملتقمين فقال رسول
صلى الله عليه وآله قد اجبتكم الى ذلك فالحقوا بالطبق الاسفل من جهنم بعد ان تقذفوا ما في اجوافكم من اجزاء
اجسام هؤلاء الكافرين ليكون اتم لخزيهم وابقى للعار عليهم اذا كانوا بين اظهرهم مدفونين يعتبر
بهم المؤمنون المارون بقبورهم يقولون هؤلاء الملعونون المخزيون بدعاء ولي محمد سلمان الخير
الخير من المؤمنين فقذفت الافاعي ما في بطونها من اجزاء ابدانهم فجاء اهلوهم فدفنوهم واسلم
كثير من الكافرين واخلص كثير من المنافقين وغلب الشقاء على كثير من الكافرين والمنافقين فقالوا
هذا سحر مبين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سلمان فقال يا عبد الله انت من خواص اخوان المؤمنين
ومن احباب قلوب ملائكة الله المقربين انك في ملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش وما دون
ذلك الى الثرى اشهر في فضلك عندهم من الشمس الطالعة في يوم لا غيم فيه ولا قتر ولا غبار
في الجو انت من افاضل الممدوحين بقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب قوله عز وجل ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلام ثم وصفهم بعد فقال ويقيمون الصلوة يعني
باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها او ينقصها قال
ثم قال الامام عليه السلام وحدثني ابي عن ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من خيار
اصحابه عنده ابو ذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة

اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها
فكيف اصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابد فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فبدا فيها م
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر فقال لبيك يا رسول الله قال ما فعلت غنيماتك فقال يا رسول الله ان لها
قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول الله بينا انا في صلوتي اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي
يا رب غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب على غنمك وانت تصلي
فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله تعالى والايمان
بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الهادين الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك حقير فاقبلت على صلواتي فجاء ذئب
جليل ح
فاخذ حملا وذهب وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ الحمل
ورده الى القطيع ثم ناداني يا اباذر اقبل على صلواتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي
فاقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله تعالى حتى فرغت فجاءني الاسد فقال لي
امض الى محمد فاخبره ان الله تعالى قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها
فتعجب من حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت يا اباذر ولقد آمنت به انا وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فقال بعض المنافقين هذا لمواطاة بين محمد وابي ذر يريد ان يخدعنا بغروره
صلوات الله عليهم اجمعين
واتفق منهم عشرون رجلا وقالوا نذهب الى غنمه وننظر اليها وننظر اليه اذا صلى هل يأتي الاسد
فيحفظ غنمه فيتبين بذلك كذبه فذهبوا فنظروا واذا ابوذر قائم يصلي والاسد يطوف حول غنمه ويرعاها
ويرد الى القطيع ما شذ منها حتى اذا فرغ منها ناداه الاسد هاك قطيعك مسلما وافر العدد سالما
من صلواتها شذ عنه اي خرج عنه
ثم ناداهم الاسد يا معشر المنافقين انكرتم لولي محمد وعلي وآله الطيبين والمتوسل الى الله بهم ان
يا معاشر المنافقين
يسخرني ربي لحفظ غنمه والذي اكرم محمدا وآله الطيبين لقد جعلني الله طوع يدي ابي ذر حتى لو امرني بافتراسكم
وهلاككم لاهلكتكم والذي لا يحلف باعظم منه لو سأل الله بمحمد وآله الطيبين ان يحول البحار دهن زنبق وبان
لاهلكتكم

والجبال مسكا وعنبرا وكافورا وقضبان الاشجار قضب الزمرد لما منعه الله ذلك فلما جاء ابوذر
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا اباذر انك لحسن طاعتك لله فطوع الله لك من يطيعك في كف العوادي
عنك فانت من افاضل من مدحه الله عز وجل بانه يقيم الصلوة فقال عز وجل ومما رزقناهم ينفقون قال الامام عليه السلام
من افضل ح
يعني مما رزقناهم ينفقون من الاموال والقوى في الابدان والجاه والمقدار ينفقون يؤدون
خبر لقوله والقوى في الابدان
من الاموال الزكوة ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل ويؤدون الحقوق اللازمات
كالنفقة في الجهاد اذا لزم واذا استحبت وكساير النفقات الواجبات على الاهلين وذوي الارحام
والارحام والقرابات والاباء والامهات وكالنفقات على من لم تكن فرضا عليهم النفقة
مستحبات ح
من ساير القرابات وكالمعروف بالاسعاف والاخذ بايدي الضعفاء والضعيفات ويؤدون
والترضع ح
من قوى الابدان المعونات كالرجل يقود ضريرا وينجيه من هلكة او يعين مسافرا او غير
من هلكته ح
على حمل متاع على دابة وقد سقط عنها او كدفع عن مظلوم قصده بالضرب ظالم او بالاذى
ويؤدون الحقوق من الجاه بان يدفعوا به عن عرض من تظلم بالوقيعة فيه او يطلبوا حاجة بجاههم لمن عجز
عنها بمقداره وكل هذا انفاق من رزقه الله عز وجل قال الامام عليه السلام اما الزكوة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ادى الزكوة الى مستحقها وقضى الصلوة على حدودها ولم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم
يبطلهما ح
القيمة يغبطه كل من في تلك العرصات حتى يرفعه نسيم الجنة الى اعلى غرفها واعلاها بحضرة من كان
يواليه من محمد وآله الطيبين ومن بخل بزكاته وادى صلوته فصلوته محبوسة دوين السماء الى ان يجيء
دوين تصغير دون ح
حين زكوته فان اداها جعلت كاحسن الافراس مطية لصلوته فحملتها الى ساق العرش فيقول الله عز
وجل سر الى الجنان واركض فيها الى يوم القيمة فما انتهى اليه ركضك فهو كله بساير ما يبلغك
فيركض فيها على ان كل ركضة مسيرة سنة في قدر لمحة بصره من يومه الى يوم القيمة حتى
ينتهي به يوم القيمة الى حيث يشاء الله تعالى فيكون ذلك له كله ومثله عن يمينه وشماله وامامه
وخلفه وفوقه وتحته وان بخل بزكوته ولم يؤدها امر بالصلوة فردت اليه ولفت كما يلف الثوب

لخلق ثم يضرب بها وجهه ويقال يا عبد الله ما تصنع هذا دون هذا فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ما اسوء حال هذا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اولا انبئكم بمن هو اسوء حالا من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال رجل حضر الجهاد في سبيل الله فقتل مقبلا غير
مدبر والحور العين يتطلعن اليه وخزان الجنان يتطلعون ورود روحه عليهم واملاك السماء واملاك
الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه والملائكة خزان الجنان فلا يأتونه فيقول ملائكة الارض
حوالي ذلك المقتول انظروا الى ذلك المقتول ما بال الحور لا ينزلن اليه وما بال خزان الجنان لا يردون عليه فينادون
من فوق السماء السابعة يا ايتها الملائكة انظروا الى آفاق السماء ودوينها فينظرون فاذا توحيد هذا العبد وايمانه
برسول الله وصلاته وزكوته وصدقته واعمال بره كلها محبوسات دون السماء قد طبقت آفاق السماء
كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين اقصى المشارق والمغارب ومهاب الشمال والجنوب تنادي املاك
تلك الاثقال الحاملون لها الواردون بها ما بالنا لا تفتح ابواب السماء لندخل اليها باعمال هذا
الشهيد فيأمر الله عز وجل بفتح ابواب السماء فتفتح لنا ثم تنادي هؤلاء الاملاك ادخلوها ان
قدرتم فلا تقلها اجنحتهم ولا يقدرون على الارتفاع بهذه الاعمال فيناديهم منادي ربنا بتلك
عز وجل يا ايتها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال الى حملتها الصاعدون بها مطاياها من فوق
التي ترفعها الى دوين العرش ثم تقرها في درجات الجنان فتقول الملائكة يا ربنا ما مطاياها
فيقول الله عز وجل وما الذي حملتم من عنده فيقولون توحيده لك وايمانه بنبيك فيقول الله تعالى
فمطاياها موالاة علي اخي نبيي وموالاة الائمة الطاهرين فان اتيت فهي الحاملة الرافعة
الواضعة لها في الجنان فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له موالاة علي بن
ابي طالب والطيبين من آله ومعاداة اعدائهم فيقول الله تبارك وتعالى للاملاك الذين كانوا
حامليها اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتيها من هو احق بحملها
ووضعها موضع استحقاقها فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها ثم ينادي
ربنا يا ايتها الزبانية تناولوها وضعوها وحطوها الى سواء الجحيم لان صاحبها

يجعل

عز وجل

لم يجعل لها مطايا من موالاة علي والطيبين من آله قال فتتناول تلك الاملاك ويقلب الله تلك الاثقال
اوزارا وبلايا على باعثها لما فارقها مطاياها من موالاة امير المؤمنين عليه السلام ونادت تلك
الملائكة الى مخالفته لعلي وموالاته لاعدائه فيسلطها الله عز وجل وهي في صور الاسود على
تلك الاعمال وهي كالغربان والقرقس فيخرج من افواه تلك الاسود نيران تحرقها ولا يبقى
له عمل الا احبط ويبقى عليه موالاته لاعداء علي وجحده ولايته فيقره ذلك في سواء الجحيم فاذا هو
قد حبطت اعماله وعظمت اوزاره واثقاله وهذا اسوء حالا من مانع الزكوة الذي يحفظ الصلوة
قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله فمن يستحق الزكوة قال المستضعفون من شيعة محمد وآله الذين لم تقو بصائرهم
فاما من قويت بصيرته وحسنت بالولاية لاوليائه والبراءة من اعدائهم معرفته فذاك
اخوكم في الدين امس بكم رحما من الآباء والامهات المخالفين ولا تعطوهم زكوة ولا صدقة
فان موالينا وشيعتنا منا وكلنا كالجسد الواحد يحرم على جماعتنا الزكوة والصدقة وليكن
ما تعطونه اخوانكم المستبصرين البر وارفعوهم عن الزكوة والصدقات ونزهوهم
عن ان تصبوا عليهم اوساخكم ايحب احدكم ان يغسل وسخ بدنه ثم يصبه على اخيه
المؤمن ان وسخ الذنوب اعظم من وسخ البدن فلا توسخوا بها اخوانكم المؤمنين ولا تقصدوا
ايضا بصدقاتكم وزكواتكم المعاندين لآل محمد المحبين لاعدائهم فان المتصدق على اعدائنا
كالسارق في حرم ربنا قيل يا رسول الله فالمستضعفون من المخالفين الجاهلين لا هم في مخالفتنا
مستبصرون ولا هم لنا معاندون قال فيعطى الواحد من هم من الدرهم ما دون الدرهم
ومن الخبز ما دون الرغيف وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم كل معروف بعد ذلك وما وقيتم به
اعراضكم وصنتموها عن السنة كلاب الناس كالشعراء والوقاعين في الاعراض تكفونهم
فهو محسوب لكم في الصدقات وسئل امير المؤمنين عليه السلام عن النفقة في الجهاد اذا لزم
او استحب فقال اما اذا لزم صح الجهاد بان لا يكون بازاء الكافرين من ينوب عن سائر المسلمين

فالنفقة هناك الدرهم بسبع مائة الف درهم واما المستجيب الذي هو قصده الرجل وقد ناب عنه
من سبقه واستغنى عنه فالدرهم جميعا من ذلك درهم خير من الدنيا وما فيها مائة الف مرة واما حسنة كل حسنة
فرض درهم كصدقة درهمين سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو الصدقة على الاغنيا وقال امير المومنين عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله لمن فاض ضريرا اربعين خطوة على ارض سهلة لا تفي جميع طلاع الارض ذهبا فان كان فيما قصرا
في الجنة مسيرة الف سنة في الف سنة لا يفي ببعد ابن من جاهليه بما اعطي بكل خطوة
مهلكة جوزه عنها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة اوسع من الدنيا مائة الف مرة ورجح بسيئاته كلها ومحقها
وانزله في اعلى الجنان وغرفها وامن رجل راى ملهوفا في طريق بمركوب له قد سقط وهو يستغيث
ولا يغاث فاغاثه اخيك هذا المومن الا كد ن ملائكة هم اكثر عددا من خلايق
الانس كلهم من اول الدهر الى اخره واعظم قوة كل واحد منهم ممن يسهل عليه حمل السموات
والارضين ليبنوا لك القصور والمساكن ويرفعوا الدرجات فاذا انت في الجنان
كاحد ملوكها الفاضلين ومن دفع عن مظلوم قصد مظلم ضررا في ماله او بدنه خلق الله عز
وجل من حروف اقواله وحركات افعاله وسكونها املاكا بعدد كل حرف منها الف ملك
كل ملك منهم يقصدون الشياطين الذين لاغوائه فيشجونهم ضربا بالاحجار الدامغة واوجب الله
عز وجل بكل ذرة ضرر دفع عنه وباقل قليل جزء الم الضرر الذي كف عنه مائة الف من خدام
الجنان ومثلهم من الحور العين الحسان يدللونه هناك ويشرفونه هذا بدفعك عن فلان
ضررا في ماله او في بدنه ومن حضر مجلسا وقد حضر فيه كلب يفترس عرض اخيه الغائب او اخوانه واتسع
جاهه فاستخف به ورد عليه ودفع عن عرض اخيه الغائب قيض الله الملائكة المجتمعين عند
البيت المعمور بحجهم وهم شطر الملائكة الكرسي والعرش وملائكة الحجب فاحسن كل واحد منهم
بين يدي الله تعالى محضرة يمدحونه ويقرظونه ويسألون الله له الرفعة والجلالة
ويقول الله تعالى اما انا فقد اوجبت له بعدد كل واحد من مادحيكم له مثل عدد جميعكم من الدرجات

وقصور

وقصور وجنان وبساتين واشجار وما شئت مما لا يحيط به المخلوقون ولقد اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما وقد غص مجلسه باهله فقال ايكم انفق اليوم من ماله ابتغاء وجه الله تعالى فسكتوا فقال علي عليه السلام
انا خرجت دينارا اريد اشتري به دقيقا فرايت المقداد بن الاسود وتبينت في وجهه اثر الجوع فناولته
الدينار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت ثم قام رجل آخر فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد انفقت اليوم اكثر مما
انفق علي جهزت رجلا وامراة يريدان طريقا ولا نفقة لهما فاعطيتهما الفي درهم فسكت رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ما لك قلت لعلي عليه السلام وجبت ولم تقل لهذا وهو اكثر صدقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما رايتم ملكا يهدي خادمه اليه هدية خفيفة فيحسن موقعها عنده ويرفع محل
صاحبها ويحمل اليه من عند خادم آخر هدية عظيمة فيردها ويستخف بباعثها قالوا بلى قال
فكذلك صاحبكم علي دفع دينارا منقادا لله سادا خلة فقير مومن وصاحبكم الآخر
اعطى ما اعطى نظرا له في معاندة على اخي رسول الله صلى الله يريد العلو على علي بن ابي طالب فا
حبط الله تعالى عمله وصيره وبالا عليه لو تصدق بهذه النية من الثرى الى العرش ذهبا وفضة
او لؤلؤا لم يزدد بذلك من رحمة الله تعالى الا بعدا والى سخطه الا قربا وفيه
ولوجا واقتحاما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم عن اخيه المؤمنين بقوته قال
علي عليه السلام انا مررت في طريق كذا فرايت فقيرا من فقراء المؤمنين قد تناوله اسد
فوضعه تحته وقعد عليه والرجل يستغيث بي فلم يخل فتقدمت فركلته برجلي فدخلت رجلي
في جنبه الايمن وخرجت من جنبه الايسر وخر الاسد صريعا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وجبت
هكذا يفعل الله بكل من اذى لك وليا يسلط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسفافيدها
يبعج بها بطنه ويحشى نارا ثم يعاد خلقا جديدا ابد الآبدين ودهر الداهرين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا قال اما ذا صنعت قال مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض
اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه فقال عمار يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا يلازمني ولا يريد

لا اذي واذا لي لمحبتي لكم اهل البيت فخلصني منه بجاهك فاذا اردت ان اكلم
له اليهودي فقال يا اخا رسول الله انك اجل في قلبي وعيني من ان اذلك لهذا الكافر ولكن اشفع
لي الى من لا يرد عن طلبته ولو اردت جميع جوانب العالم ان يصيرها كاطراف السفرة وسائله لفعل
ان يعينني على اداء دينه عني ويغنيني عن الاستدانة فقلت اللهم افعل ذلك به ثم قلت له اضرب
بيدك الى ما بين يديك من شيئ حجر ومدر فان الله يقلبه لك ذهبا ابريزا فضرب
يده فتناول حجرا فيه امنان فتحول بيده ذهبا ثم اقبل على اليهودي فقال وكم دينك قال ثلثون
درهما فقال كم قيمتها من الذهب قال ثلثة دنانير فقال عمار بجاه من بجاهه قلبت هذا الحجر
ذهبا الين لي هذا الذهب لافصل قدر حقه فالانه الله عز وجل ففصل له ثلثة مثاقيل واعطاه ثم
جعل ينظر اليه وقال اللهم اني سمعتك تقول كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ولا اريد
غنا يطغيني اللهم فاعد هذا الذهب حجرا بجاه من بجاهه جعلته ذهبا بعد ان كان
حجرا فعاد حجرا فرماه من يده وقال حسبي من الدنيا والاخرة موالاتي لك يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله
فتعجبت ملائكة السموات والارض من قوله وعجت الى الله بالثناء عليه فصلوات الله عليه
من فوق عرشه تتوالى عليه فابشر يا ابا اليقظان فانك اخو علي في ديانته ومن افاضل اهل ولايته
ومن المقتولين في محبته يقتلك الفئة الباغية وآخر زادك من الدنيا صاع من لبن وتلحق
روحك روح محمد وآله الفاضلين فانت من خيار شيعتي ثم قال عليه السلام صلى الله عليه وآله فايكم
ادى زكوته قال علي عليه السلام انا يا رسول الله فاسر المنافقون في اخرياب المجلس بعضهم لبعض يقولون
واي مال لعلي حتى يؤدي عنه الزكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اتدري ما اسره هؤلاء المنافقون في اخرياب المجلس
قال علي عليه السلام بلى قد اوصل الله الى اذني مقالتهم يقولون واي مال لعلي حتى يؤدي [illegible]
زكوته كل مال يغتنم من يومنا هذا الى يوم القيمة فلي خمسه بعد وفاتك يا رسول الله وحكمي
على الذي منه لك في حيوتك جايز فاني نفسك وانت نفسي قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك

هو

طلبته ح
اللهم
قال صلى الله عليه وآله
صياح
حكى

هو يا علي ولكن كيف اديت زكوة ذلك فقال علي عليه السلام يا رسول الله صلى الله عليه وآله علمت بتعريف
الله اياي على لسانك عن نبوتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض وجبرية فيستولى على خمسي
من الفيئ والغنايم فيبيعونه فلا يحل لمشتريه لان نصيبي فيه فقد وهبت نصيبي فيه
لكل من ملك شيئا من ذلك من شيعتي لتحل لهم منافعهم من مأكل ومشرب ولتطيب
مواليدهم ولا يكون اولادهم اولاد حرام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تصدق احد
افضل من صدقتك وقد تبعك رسول الله صلى الله عليه وآله في فعلك احل لشيعته كل ما كان
فيه من غنيمة وبيع من نصيبه على واحد من شيعته ولا احله انا ولا انت لغيرهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فايكم دفع اليوم من عرض اخيه المؤمن فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله
مررت بعبد الله بن ابي وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له اسكت لعنك الله فالنظر اليه
الا كنظرك الى الشمس ولا يتحدث عنه الا كتحدث اهل الدنيا عن الجنة فان الله قد زاد لعاين [illegible]
بو تبعتك فيه فخجل واغتاظ فقال يا ابا الحسن انما كنت في قولي مازحا فقلت له ان كنت جادا فانا جاد
وان كنت مازحا فانا مازح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد لعنه الله عز وجل عند لعنك له ولعنه ملا
ئكة السموات والارضين والحجب والكرسي والعرش ان الله تعالى يغضب لغضبك ويرضى لرضاك
ويعفو عند عفوك ويسطو عند سطوتك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتدري ماذا سمعت من
الملأ الاعلى فيك ليلة اسري بي يا علي سمعتهم يقسمون على الله بك ويستقضون حوائجهم ويتقربون
الى الله تعالى بمحبتك ويجعلون اشرف ما يعبدون الله تعالى به الصلوة عليك وسمعت
خطيبهم في اعظم محافلهم وهو يقول علي الحاوي لاصناف الخيرات المشتمل على انواع
المكرمات الذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرق في غيره من البريات عليه من
الله تعالى الصلوات والبركات والتحيات وسمعت بحضرته الاملاك والاملاك في ساير السموات
والحجب والعرش والكرسي والجنة والنار يقولون باجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله امين

حاز الكل
من البريات ٢

اللهم وطهرنا بالصلوة واله الطاهرين الطيبين قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل
من قبلك وبالاخرة هم يوقنون قال الامام عليه السلام ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون
الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء
الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وساير كتب الله المنزلة على انبيائه
بانها حق وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم وبالاخرة هم يوقنون بعد هذه الدنيا
يوقنون ولا يشكون فيها وقال انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل ما عملوه
وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه وقال الامام عليه السلام قال الحسن بن علي عليهما السلام من دفع فضل امير المؤمنين
صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي صلى الله عليه واله فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وساير كتب الله المنزلة فانه ما انزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله والاقرار
بالنبوة والاعتراف بولاية علي والطيبين من اله عليهم السلام وقال الحسن بن علي عليهما السلام
ان دفع الزاهد العابد لفضل علي عليه السلام على الخلق كلهم بعد النبي صلى الله عليه واله ليصير كشعلة نار في يوم ريح عاصف
ويصير ساير اعمال الدافع لفضل علي عليه السلام كالحلفاء وان امتلأت منها الصحارى واشتعلت فيها تلك
النار وتغشاها تلك الريح حتى تأتي عليها كلها فلا تبقي باقية ولقد حضر رجل عند علي بن الحسين
عليهما السلام فقال له ما تقول في رجل يؤمن بما انزل على محمد وما انزل ما قبله ويؤمن بالاخرة و
يصلي ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او فلان فقال له علي بن الحسين
عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة
هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا فقال عليه السلام وكذلك صاحبك هذا فكيف يكون مؤمنا بهذه
هذه الكتب وبالاخرة او منتفعا بشيء من عمله من لا يدري اعلي محق ام فلان قوله عز وجل
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام عليه السلام ثم اخبر عن جلالة
هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال اولئك اهل هذه الصفات

على هدى

على هدى وبيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما فيه
يوجلون الفائزون بما يؤملون قال وجاء رجل الى امير المؤمنين ان قنبر كان ناظر اليوم
فلانا فجعل قنبر يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من قنبر فقال فقال امير المؤمنين
يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام وتقويمه لتقويم الاعمال وتهذيبها
ماذا ينفع فلانا اعرابه وتقويمه لكلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح لحن وما
يضر قنبر اللحن في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب
فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف ذلك قال حسب قنبر من التقويم لافعاله والتهذيب
لها انه لا يرى احدا بعد محمد رسول الله صلى الله عليه واله ثم لا يرى لاحد بعده نظيرا لعلي ابن ابي طالب
وانه يرى ان كل من عاند عليا فقد عاند الله ورسوله ومن اطاعه فقد اطاع الله ورسوله
وحسب فلانا من الاعوجاج واللحن في افعاله التي لا ينتفع معها باعرابه لكلامه بالعربية
وتقويمه للسانه ان يقدم الاعجاز على الصدور والاستاه على الوجوه وان يفضل الخل
في الحلاوة على العسل والحنظل في الطيب والعذوبة على اللبن يقدم على ولي الله عدو الله
الذي لا يناسبه في شيء من الخصال فضلا هل هؤلاء الا كمن قدم مسيلمة على محمد في المساواة
والفضل ما هو من الذين قال الله تعالى هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال هؤلاء من اخوان اهل حروراء
قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
قال الامام عليه السلام فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين
لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤ
منون بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه واله
وبوصيه علي ولي الله ووصي رسول الله وبالائمة الطيبين الطاهرين خيار عباده

الميامين بصالح خلق الله سواء عليهم أأنذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم تخوفهم
فهم لا يؤمنون اجر عن علمه عمله فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم
لا يؤمنون قال محمد بن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وظهرت
آثار صدقه وآيات حقه وبينات نبوته كادته اليهود اشد كيد وقصدوه اقبح قصد يقصدون
انواره ليطمسوها وحججه ليبطلوها فكان ممن قصده بالرد عليه وتكذيبه مالك بن الصيف
وكعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وحدي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب وابو لبابة
عبد المنذر وشيعته فقال مالك لرسول الله يا محمد تزعم انك رسول الله كذلك قال الله خالق الخلق
اجمعين قال يا محمد لن نؤمن لك انك رسول الله حتى يؤمن لك انك هذا البساط الذي تحتنا
ولن تشهد لك انك عن الله جئتنا حتى تشهد لك هذا البساط وقال ابو لبابة عبد المنذر لن نؤمن
لك يا محمد انك رسول الله ولا نشهد لك به حتى يؤمن ويشهد لك هذا السوط الذي في يدي
وقال كعب بن الاشرف لن نؤمن لك انك رسول الله ولن نصدق به حتى يؤمن لك هذا الحمار
يعني حمارة الذي كان راكبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليس للعباد الاقتراح على الله تعالى
بل عليهم التسليم لله والانقياد لامره والاكتفاء بما جعله كافيا اما كفاكم ان انطق التورية
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وجنوة ودل على صدقي وبين فيها ذكر اخي ووصيي وخليفتي
في امتي وخير من اتركه على الخلايق من بعدي علي بن ابي طالب وانزل علي هذا القرآن الباهر
للخلق اجمعين المعجز لهم عن ان يأتوا بمثله وان يتكلفوا شبهه واما هذا الذي اقترحتموه فلست
اقترحه على ربي عز وجل بل اقول انما اعطاني ربي عز وجل من دلالة هو حسبي وحسبكم فان
فعل عز وجل ما اقترحتموه فذاك زايد في تطوله علينا وعليكم وان منعنا ذلك فلعلمه بان الذي
فعله كاف فيما اراده منا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من كلامه هذا انطق الله البساط فقال اشهد
انك يا محمد عبده ورسوله ارسلك بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

جئتنا

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ما واحدا احدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك
في حكمه احدا واشهد

واشهد

ان علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المناف اخوك ووصيك وخليفتك
في امتك وخير من تتركه على الخلايق بعدك وان من والاه فقد والاك ومن عاداه فقد عاداك
ومن عصاه فقد عصاك وان من اطاعك فقد اطاع الله واستحق السعادة برضوانه وان من عصاك
فقد عصى الله واستحق العذاب الاليم بنيرانه قال فعجب القوم وقال بعضهم لبعض ما هذا الا سحر
مبين فارتفع البساط واضطرب ونكس مالك بن الصيف واصحابه عنه حتى وقعوا على
رؤسهم ووجوههم ثم انطق الله عز وجل البساط ثانيا فقال انا بساط انطقني الله واكرمني
بالنطق لتوحيده وتمجيده والشهادة لمحمد نبيه بانه سيد انبيائه ورسوله الى خلقه والقائم
بين عباده بحقه وامامة اخيه ووصيه ووزيره وشقيقه وخليله وقاضي دينه ومنجز عداته
وناصر اوليائه وقامع اعدائه والانقياد لمن نصبه اماما ووليا والبراءة ممن اتخذه منابذا
وعدوا فما ينبغي لكافر ان يطأني ولا يجلس علي انما يجلس علي المؤمنون فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لسلمان والمقداد وابي ذر وعمار قوموا فاجلسوا عليه فانكم بجميع ما شهد به هذا
البساط مؤمنون فجلسوا عليه ثم انطق الله عز وجل سوط ابي لبابة بن عبد المنذر فقال اشهد ان لا
اله الا الله خالق الخلق باسط الرزق ومدبر الامور والقادر على كل شيء واشهد انك يا محمد عبده
ورسوله وصفيه وخليله وحبيبه ووليه ونجيه وجعلك السفير بينه وبين عباده لينجي بك
السعداء ويهلك بك الاشقياء واشهد ان علي بن ابي طالب المذكور في الملاء الاعلى لانه سيد
الخلق بعدك وانه المقاتل على تنزيل كتابك ليسوق مخالفيه الى قبوله طايعين وكارهين ثم
المقاتل بعد على تأويله المحرفين الذين غلبت اهواؤهم عقولهم فحرفوا تأويل كتاب الله تعالى
وغيروه والسايق الى رضوان الله اولياءه بفضل عطيته والقاذف في نيران الله اعداء الله
بصيف نقمته والمؤثرين لمعصيته ومخالفته قال ثم انجذب السوط من يدي ابي لبابة
وجذب ابا لبابة فخر لوجهه ثم قام بعد فجذبه السوط فخر لوجهه ثم لم يزل كذلك مرارا

ورضوانه

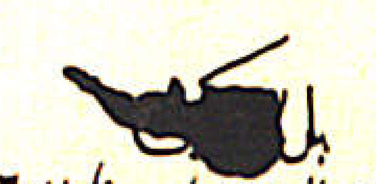
وجعلك صح

الاشقياء

بسيف

حتى قال ابو لبابة ويلي مالي قال فانطق الله عز وجل السوط فقال يا ابا لبابة انى سوط قد
انطقني الله بتوحيده واكرمني بتمجيده وشرفني بتصديق نبوة محمد صلى الله عليه وآله سيد عبيده وجعلني
ممن والى خير خلق الله بعده وافضل اولياء الله من الخلق حاشاه والمخصوص بابنته
سيدة النسوان والمشرف ببيتوته افضل الحاج الجهاد والمذل لاعدائه بسيف الانتقام
والباين في امته بعلوم الحلال والحرام والشرايع والاحكام ما سمع ينبغي لك ان تجاهر
بالخلاف على محمد ان يتبذلني ويستعملني لا زال الجذبك حتى اثخنك ثم اقتلك وازول
عن يدك ان تظهر الايمان لمحمد صلى الله عليه وآله فقال ابو لبابة فاشهدت برأيها السوط واعتقده
وولمس به فنطق السوط ها انا ذا قد تقررت في يدك لاظهارك الايمان والله اولى بسرائرك
وهو الحاكم لك او عليك في يوم الوقت المعلوم قال ولم يحسن اسلامه وكانت منه هنات
وهنات فلما قام القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وآله جعلت اليهود يسر بعضها الى بعض
بان محمدا لمنال له ومجنون في امره وليس بنبي صادق وجاء كعب بن الاشرف يركب
حماره فشب به الحمار مثل صنيعة فلما كان في السابعة او الثامنة انطق الله تعالى الحماره
فقال يا عبد الله بئس العبد انت شاهدت آيات وكفرت بها انا حمار قد اكرمني الله عز
وجل بتوحيده وان اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الانام دو الجلال
والاكرام واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد اهل دار السلام مبعوث لاسعاد من سبق في علم
الله سعادته والاشقاء من سبق الكتاب عليه بالشقاء له وله واشهد ان عليا بن
ابي طالب يسعد الله من يسعد الله اذا وفقه لقبول موعظته والتادب بادبه والامتثال
لاوامره والانزجار بزواجره ان الله تعالى بسيف سطوته وصولات لا نعمته يكبت
ويخزي اعداء محمد حتى يسوقهم بسيفه الباهر ودليله الواضح القاهر الى الايمان به
او يقذفه الله في الهاوية اذا ابى الا تماديا في غيه وامتدادا في طغيانه وعمهه لا ينبغي

كافر



لكافر ان يركبني الا مؤمن بالله مصدق لمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع اقواله مصوب
له في جميع افعاله فاعل اشرف الطاعات في نصبه على شفير البر وهو يقول ارد نالهما واحدا
نصار اثنين في اواخر بصخرة فيها مقدار رمانى فارسلوها علينا فخشيت ان تصيب ثابتا
فاحتضنته رحله وجعلت راسه على صدري وانحنيت عليه فوقعت الصخرة على موخر
راسي فما كانت الا كثرويحة بمروحة ووقعت بها في جارة القيظ ثم جاءت بصخرة اخرى فيها
قدر ثلثة امثال تلك فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فانا ثابت موخر راسي فكانت كماء صبته
على راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم جاءت بصخرة فيها قدر ستة امنا يدحرجونها
اخاه عليا وصيا ووليا ولعلمه وارثا وبدينه قيما وعلى امته مهيمنا ولديونه قاضيا ولعداته منجزا
وللاولياء مواليا وللاعداء معاديا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا كعب بن الاشرف حمارك خير منك
قد ابى ان تركبه ابدا فنعه من بعض من بعض اخواننا المؤمنين فقال كعب لا حاجة لي فيه
بعد ان قد ضرني بسحرك فناداه حماره يا عدو الله كف عن تهجين محمد صلى الله عليه وآله لولا كراهية
مخالفة رسول الله لقتلتك ووطيتك بحوافري ولقطعت راسك باسناني فخزي وسكت
واشتد جزعه مما سمع عن الحمار ومع ذلك فغلب عليه الشقاء واشترى الحمار ثابت بن
قيس بمائة دينار وكان يركبه ويجيء عليه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو تحته هين لين ذليل كريم
يقيه متالف ويرفق به في المسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ثابت اشر ولمن يومنوا انزل الله ان الذين
كفروا سواء عليهم في العظة أأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون لا يصدقون بنبوتك وهم
قد شاهدوا هذه الايات وكفروا فكيف يؤمنون بك عند قولك وفعالك قوله عز وجل
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم قال الامام عليه السلام
اي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون وعلى سمعهم
كذلك بسمات وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد

ثابت هذا لك وانت مؤمن
يتفق بمتفقين قال فلما
انصرف القوم من عند رسول الله
صلى الله عليه وآله
عظيم

منهم جهلوا ما لزمهم من الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل
يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يامرهم بمغالبته و
لا بالمصير الى ما قد صدهم بالعجز عنه ثم قال ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني في الاخرة العذاب
المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبهه
لطاعته او من عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته قال الصادق عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما دعا هؤلاء النفر المعينين في الاية المتقدمة في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ
أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ واظهر لهم تلك الايات فقابلوها بالكفر اخبر الله عز وجل عنهم بانهم
﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ ختما يكون علامة لملائكته المقربين القراء لما في لوح المحفوظ
من اخبار هؤلاء المذكورين في احوالهم حتى اذا نظروا الى احوالهم وقلوبهم واسماعهم وابصارهم
وشاهدوا ما هناك من ختم الله عز وجل عليها ازدادوا بالله معرفة وبعلمه بما يكون يقينا حتى
اذا شاهدوا هؤلاء المختوم على جوارحهم يخبرون على ما قرؤوه في اللوح المحفوظ وشاهدوه
في قلوبهم واسماعهم وابصارهم ازدادوا بعلم الله عز وجل بالغايبات يقينا قال فقالوا يا رسول الله
فهل في عباد الله من يشاهد هذا الختم كما تشاهده الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلى محمد
رسول الله يشاهده باشهاد الله عز وجل له ويشاهده من امته اطوعهم لله عز وجل واشد
هم جدا في طاعة الله تعالى وافضلهم في دين الله فقالوا من هو يا رسول الله وكل منهم تمنى ان يكون
هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوه يكن من شاء الله فليس الجلالة في المراتب عند الله عز وجل بالتمني
ولا بالتظني ولا بالاقتراح ولكنه فضل من الله عز وجل على من يشاء يوفقه للاعمال الصالحات
يكرمه بها فيبلغه افضل الدرجات واشرف المراتب ان الله تعالى سيكرم بذلك من تريكموه في غد فجدوا
في الاعمال الصالحات فمن وفق الله له ما يوجب عظيم كرامته عليه فلله عليه في ذلك الفضل العظيم
قال فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وغص مجلسه باهله وقد جد بالامس كل من خيارهم في خير عمله واحسان

الى ربه

الى ربه وقدمه يرجوان يكون هو ذلك الخير الافضل قالوا يا رسول الله صلى الله من هذا
عرفناه بصفته وان لم تنص لنا على اسمه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الجامع للمكارم
الحاوي للفضايل المشتمل على جميل قارض عن اخيه دينا مجحفا الى غريم متعنت غاضب لله
تعالى قابل لغضبه ذلك عدو الله مستحي من المؤمنين معرض عنه بخجله مكايد في
ذلك الشيطان الرجيم حتى اخزاه عنه ووقى بنفسه نفس عبد لله مؤمن حتى
انقذه من الهلكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم قضى البارحة الف درهم وسبعمائة
درهم فقال علي ابن ابي طالب عليه السلام انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه يا علي فحدث اخوانك
المؤمنين كيف كانت قصته اصدقك لتصديق الله اياك فهذا الروح
الامين اخبرني عن الله عز وجل قد هذبك من القبيح كله ونزهك عن المساوي
باجمعها وخصك من الفضايل وافضلها لا يتهمك الا من كفر به واخطا حظ
نفسه فقال علي عليه السلام مررت بفلان ابن الفلان المؤمن فوجدت فلانا وانا
اتهمه بالنفاق وقد لازمه دين وضيق عليه فناداني المؤمن يا اخا رسول الله
كشاف الكرب عن وجه نبي الله وقامع اعداء الله عن حبيبه اغثني واكشف
كربتي ونجني من غمي سل غريمي هذا يجيبك ويؤجلني فاني معسر فقلت فقلت
له الله انك لمعسر فقال يا اخا رسول الله لئن كنت استحل ان اكذب فما تامني على
يميني ايضا انا معسر وفي قولي هذا صادق واوقر الله واجله من ان احلف به
صادقا او كاذبا فاقبلت ايضا على الرجل فقلت اني لاجل نفسي عن ان يكون لهذا علي
يد واجلك ايضا عن ان يكون له عليك يد او منة فاسئل ملك الملوك
الذي لا يؤنف من سؤاله ولا يستحي من التعرض لثوابه ثم قلت اللهم
بحق محمد وآل محمد الطيبين لما قضيت عن عبدك هذا هذا الدين فرايت

ابواب الثمانية تنادي املأها يا ابا الحسن ثم هذا العبد يضرب بيديه الى ما بين يديه من حجر
او مدر وحصيات وتراب ليستحيل في يديه ذهبا ثم يقضو دينه ويجعل ما يبقى نفقته وبضاعته التي
بها فاقته ويمون بها عياله فقلت يا عبد الله قد اذن الله بقضاء دينك ويسارك بعد فقرك اضرب بيدك الى
امامك فتناوله فان الله يحوله في يدك ذهبا ابريزا فتناول احجارا ثم مدرا فانقلبت
له ذهبا احمر ثم قلت له افصل منها بقدر دينه فاعطه ففعل فقلت الباقي رزق ساقه
الله تعالى اليك وكان الله قضاء من دينه الف وسبع مائة درهم وكان الذي يبقى اكثر
من مائة الف درهم فهو من ايسر المدينة ثم قال رسول الله صلى الله عليه ان الله عز وجل يعلم من الحساب
ما لا يبلغه عقول الخلق انه يضرب الفا وسبعمائة درهم في الف وسبع مائة ثم ما ارتفع من
ذلك في مثلها الى ان نفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك في مثله الى ان يفعل ذلك
الف مرة ثم ان يفعل ذلك الف مرة ثم ان يفعل ذلك الف مرة ثم اخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه
الله تعالى لك في الجنة من القصور القصور من ذهب وقصر من فضة وقصر من لؤلؤ وقصر
من زبرجد وقصر زمرد وقصر جوهر وقصر من نور رب العالمين رب العزة واضعاف
ذلك من العبيد والخدم والخيل والجنيب تطير بين اسماء الجنة وارضها فقال علي عليه السلام
حمدا لربي وشكرا قال رسول الله صلى الله عليه وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الجنة ويرضى
عنهم بمحبتهم لك واضعاف هذا العدد من يدخلهم النار من الشياطين من الجن والا
نس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك وتنقيصهم اياك ثم قال رسول الله صلى الله عليه ايكم قتل البارحة
رجلا غضبا لله ولرسوله فقال علي عليه السلام انا وسيأتيك الخصوم الان فقال رسول الله صلى الله عليه حدث
اخوانك المؤمنين القصة فقال علي عليه السلام كنت في منزلي اذ سمعت رجلين خارج داري يتلاحيان
فدخلا الي فاذا فلان اليهودي وفلان رجل معروف في الانصار فقال اليهودي يا ابا الحسن اعلم انه
قد بدت لي مع هذا حكومة فاحتكمنا الى محمد صاحبكم فقضى لي عليه فهو يقول لست ارضى بقضائه

فقدخان

فقد خان ومال ولكن بيني وبينك كعب الاشرف فابيت عليه فقال فترضى بعلي وقلت نعم
فها هو قد جاء بي اليك فقلت لصاحبه اكما يقول قال نعم ثم اعاد علي هذا الحديث فاعاد كما قال
اليهودي ثم قال لي يا علي فاقض بيننا بالحق فقمت ادخل منزلي فقال الرجل الى اين قلت ادخل آتيك
بما به احكم بالحكم العدل فدخلت علي سيفي فضربت على حبل عاتقه فلو كان جبلا لقددته
فوقع راسه بين يديه فلما فرغ علي عليه السلام من حديثه جاء اهل ذلك الرجل المقتول وقالوا هذا ابن
عمك قتل صاحبنا فاقتص منه فقال رسول الله صلى الله عليه لا قصاص فقالوا ودية يا رسول الله صلى الله عليه و
لا دية لكم هذا والله قتيل الله لا يودى ان عليا قد شهد على صاحبكم هذا بشهادة والله
يلعنه بشهادة علي عليه السلام ولو شهد علي عليه السلام على الثقلين له لقبل الله شهادته عليهم انه الصادق
الامين ارفعوا صاحبكم وادفنوه مع اليهود فقد كان منهم فرفع ورأوا اداجه تشخب دما وبدنه
قد كسي شعرا فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما اشبهه الا بالخنزير في شعره قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اوليس لو حسبت بعدد كل شعرة مثل عدد رمال الدنيا
حسنات كان كثيرا قال بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه يا ابا الحسن ان هذا القتل
الذي قتلت به هذا الرجل قد اوجب الله لك من الثواب كما انما اعتقت رقابا
بعدد رمل عالج الدنيا بعدد كل شعرة على هذا المنافق وان اقل ما يعطي الله بعتق رقبة
لمن يهب له بعدد شعرة من تلك الرقبة الف حسنة ويمحو الله عنه الف سيئة فان
لم يكن له فلابيه فان لم يكن لابيه فلامه وان لم يكن لها فلاخيه وان لم يكن له فلبنيه
وجيرانه وقراباته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم استحيى البارحة من اخ له في الله
لما راى به من خلة ثم كابد الشيطان في ذلك الاخ ولم يزل حتى غلبه فقال علي عليه السلام انا يا رسول الله
صلى الله عليه فقال رسول الله صلى الله عليه حدث يا علي به اخوانك المؤمنين ليتأسوا بحسن
صنيعك فيما يمكنهم وان كان احد منهم لا يلحق شأوك ولا يشق غبارك ولا يرمقك

في سابقة لك الى الفضايل الا كما ترمق الشمس من الارض واقصى المشرق من اقصى
المغرب فقال علي يا رسول الله مررت بمزبلة بني فلان ورايت رجلا من الانصار مريضا
قد اخذ من تلك المزبلة قشور البطيخ والقثاء والتين وهو ياكلهن من شدة الجوع فلما رايته
استحييت منه ان يراني فيخجل واعرضت عنه ومررت الى منزلي وكنت اعددت لسحوري
وفطوري قرصين من شعير فجئت بهما الرجل وناولته اياهما وقلت له اصب من هذا كلما
جعت فان الله عز وجل يجعل فيهما البركة فقال يا ابا الحسن انا اريد امتحن هذه البركة
لعلمي بصدقك قبلك اني اشتهي لحم فراخ واشتهاه اهل منزلي فقلت
اكسرهما لقما بعدد ما تريده من فراخ فان الله يقلبها فراخا مسلمي اياه بجاه
محمد وآله الطيبين الطاهرين فاخطر الشيطان ببالي فقال يا ابا الحسن تفعل هذا به ولعله منافق
فرددت عليه ان يكن مومنا فهو اهل لما افعل به وان يكن منافقا فانا
للاحسان اهل فليس كل معروف يلحق مستحقه وقلت انا ادعو الله بمحمد وآله الطيبين
الطاهرين ليوفقه للاخلاص والنزوع من الكفر ان كان منافقا فان تصدقي
عليه بهذا الطعام الشريف افضل من تصدقي عليه بهذا الطعام الشريف
الموجب للثراء والغناء فكايدت الشيطان ودعوت الله سرا من الرجل بالاخلاص
بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين فارتعدت فرايص الرجل وسقط بوجهه فاقمته وقلت له
ما شانك قال كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما تقوله انت فكشف لي
عن السموات والحجب فابصرت كلما تعدان به من المثوبات وكشف لي عن اطباق
الارض فابصرت جهنم وابصرت كلما تتوعدان به من العقوبات فذلك وقر الايمان
في قلبي واخلص به جناني وزال عني الشك الذي كان يعتريني فاخذ الرجل القرصين
وقلت له كل شي تشتهيه فاكسر من القرص قليلا فان الله يحوله ما تشتهيه وتتمناه وتريده

فما زال

فما زال كذلك ينقلب له لحما وشحما وحلوا ورطبا وبطيخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف
حتى اظهر الله تعالى من الرغيفين عجبا وصار الرجل من عتقاء الله من النار ومن المصطفين
عنده والاخيار فذلك حين رايت جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت قد قصد
الشيطان كل واحد بمثل جبل ابي قبيس فوضع احدهم عليه وبيتها بعضهم على بعض
فتهشم وجعل ابليس يقول يا رب وعدك وعدك الم تنظرني الى يوم يبعثون فاذا نداء بعض
الملائكة انظرتك لئلا تموت ما انظرتك لئلا تهشم وترضض فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا ابا الحسن كما كايدت الشيطان فاعطيت في الله من نهاك عنه وغلبته فالله يخزي
عنك الشيطان وعن محبيك ويعطيك في الآخرة بعدد كل حبة خردل مما اعطيت
صاحبك وفيما تمناه من الله وفيما تمنيه الله منه درجة في الجنة من ذهب اكبر من
الدنيا من الارض الى السماء وبعدد كل حبة منها جبلا من فضة وجبلا من لؤلؤ
وجبلا من ياقوت وجبلا من جوهر وجبلا من نور رب العالمين رب العزة كذلك
وجبلا من زمرد وجبلا من زبرجد كذلك وجبلا من مسك وجبلا من عنبر
كذلك وان عدد خدمك في الجنة اكثر من عدد قطر المطر والنبات والشعور
الحيوانات بك يتمم الله الخيرات ويمحو الله عن محبيك السيئات وبك يميز الله
المومنين من الكافرين والمخلصين من المنافقين واولاد الرشد من اولاد
البغي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايكم وقى نفسه نفس رجل مومن البارحة فقال
علي عليه السلام انا يا رسول الله وقيت بنفسي نفس ثابت بن قيس بن شماس الانصاري
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حدث بالقصة اخوانك المومنين ولا تكشف عن اسم
المنافق المكايد لنا كما ستره الله او اخره الله للتوبة لعله يتذكر او يخشى فقال رسول الله
صلى الله عليه بينا انا اسير في بني فلان بظاهر المدينة وبين يدي بعيدا مني ثابت بن قيس اذ بلغ

بئر عادية عميقة بعيدة القعر وهناك رجال من المنافقين فدفعوه ليرموه
في البئر فتماسك ثابت بي ثم عاد فدفعه الرجل لا يشعر بي حتى وصلت اليه وقد
اندفع ثابت في البئر فكرهت ان اشتغل بطلب المنافقين خوفا على ثابت فوقعت
في البئر لعلي آخذه فنظرت واذا سبقته الى قرار البئر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف
لا تسبقه وانت ارزن منه ولو لم يكن من رزانتك الا ما في جوفك من علم الاو
لين والآخرين الذي اودعه الله رسوله واودعك لكان من حقك ان تكون
ارزن من كل شيء فكيف كان حالك وحال ثابت قال يا رسول الله صرت
الى قرار البئر فاستقررت قائما وكان اسهل علي واخف على رجلي من خطاي التي
اخطوها رويدا ثم جاء ثابت فانحدر فوقع على يدي فقد بسطتهما له فخشيت
ان يضرني سقوطه علي او يضره فما كان الا كباقة ريحان تناولتها بيدي
ثم نظرت فاذا ذلك المنافق ومعه آخران على شفير البئر وهو يقول لهما اردنا
واحدا فصار اثنين فجاؤوا بصخرة فيها مقدار مائتي من فارسلوها علينا فخشيت
ان تصيب ثابتا فاحتضنته وجعلت راسه على صدري وانحنيت عليه فوقعت
الصخرة على مؤخر راسي فما كانت الا كترويحة بمروحة تروحت بها في حارة القيظ ثم
جاؤوا بصخرة اخرى فيها قدر ثلثمائة من فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت
فاصابت مؤخر راسي فكانت كماء صببت على راسي وبدني في يوم شديد الحر ثم
جاؤوا بصخرة فيها قدر خمسمائة من يديرونها على الارض لا يمكنهم ان يقلوها
فارسلوها علينا فانحنيت على ثابت فاصابت مؤخر راسي وظهري فكانت كثوب
ناعم اصببته على بدني ولبسته فتنعمت به ثم سمعتهم يقولون لو كان لعلي بن ابي
طالب وابن قيس مائة الف روح ما نجت واحدة من بلاء هذه الصخرة ثم انصرفوا

الارزن الاثقل

الى

وقد نصحانه

وقد دفع الله عنا شرهم فاذن الله عز وجل لشفير البئر فانحط ولقرار البئر فارتفع فاستوى القرار
قرار البئر والشفير بعد بالارض فخطونا فخرجنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يا ابا الحسن ان الله
عز وجل قد اوجب لك بذلك من الفضائل والثواب ما لا يعرفه غيره ينادي منادي
يوم القيمة اين محبو علي ابن ابي طالب فيقوم قوم من الصالحين فيقال لهم خذوا بايدي
من شئتم من عرصات القيمة فادخلوهم الجنة فاقل رجل منهم ينجو بشفاعته
من اهل تلك العرصات الف الف رجل ثم ينادي منادي اين البقية من محبي علي ابن ابي
طالب فيقوم قوم مقتصدون فيقال لهم تمنوا على الله عز وجل ما شئتم فيتمنون
فيفعل بكل واحد منهم ما تمنى ثم يضعف له مائة الف ضعف ثم ينادي منادي من
محبي علي ابن ابي طالب فيقوم قوم ظالمون لانفسهم معتدون عليها فيقال
اين مبغضو علي ابن ابي طالب فيؤتى بهم جم غفير وعدد عظيم كثير فيقال
الا نجعل كل الف من هؤلاء فداء الواحد من محبي علي ابن ابي طالب ليدخل
الجنة فينجي الله عز وجل محبيك ويجعل اعداءك فداءهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذا الافضل الاكرم محبته محبة الله ومحب رسوله ومبغضه مبغض الله
ومبغض رسوله هم خيار خلق الله من امة محمد صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
ابن ابي طالب عليه السلام انظر فنظر الى عبد الله ابن ابي والى سبعة من اليهود فقال قد شاهدت
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فانت تبصرها الملائكة فيعرفونهم
بها ويبصرها محمد صلى الله عليه وآله ويبصرها خير خلق الله بعده علي ابن ابي طالب عليه السلام
ثم قال ولهم عذاب عظيم في الآخرة بما كان من كفرهم بالله وكفرهم بمحمد رسول الله
صلى الله عليه وآله قوله عز وجل ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين﴾ قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انت يا علي افضل شهداء الله في الارضين بعد محمد قال فذلك قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم

ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اوقف امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني فقالوا انت
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ثم قال ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله مولاكم اولى بكم من
انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول
هو ذلك صلى الله عليه وآله ويقولون ذلك ثلثا ثم قال الا من كنت مولاه فاولى به
فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله ثم قال يا ابا بكر فبايع له بامرة المؤمنين
فقام فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال قم يا عمر فبايع له بامرة المؤمنين فقام
فبايع له بامرة المؤمنين ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة من رؤساء المهاجرين والانصار
فبايعوا كلهم فقام من بين جماعتهم عليهم العهود والمواثيق عمر بن الخطاب
فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
ثم تفرقوا عن ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم
ان قوما من متمرديهم وجبابرتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد عليه السلام
كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا يتركونه له فعرف الله ذلك من قبلهم
كانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك
كفيتنا به مؤنة الظلمة لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف
ذلك ومن مواطاة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون ولدفع الامر عن
مستحقه مؤثرون فاخبر الله تعالى عز وجل محمدا عنهم فقال يا محمد ومن الناس
من يقول آمنا بالله الذي امرك بنصب علي اماما وسائسا لامتك ومدبرا وماهم

مؤمنين

وماهم بمؤمنين بذلك ولكنهم يتواطؤن على اهلاكك واهلاكه يوطنون انفسهم
على التمرد على ان كانت بك كائنة وقوله عز وجل يخادعون الله و
الذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون قال موسى
بن جعفر عليه السلام فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي عليه السلام وسوء تدبيرهم
عليه برسول الله صلى الله عليه وآله فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان وقال اولهم يا رسول الله
والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة ولقد رجوت ان يفسح
بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل النزال والسكان وقال ثانيهم
بابي انت وامي يا رسول الله ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار
الا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها او نكثت بعد ما اعطيت من نفسي
ما اعطيت وان لي طلاع ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة وجواهر فاخرة وقال
ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة من السرور والفسح
من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كان ذنوب اهل الارض كلها
علي لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم
الجبابرة المتمردين وقال الله عز وجل لمحمد عليه السلام يخادعون الله يعني يخادعون
رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضا الذين
سيدهم وفاضلهم علي بن ابي طالب ثم قال وما يخدعون الا انفسهم وما
يضرون بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله غني عنهم وعن نصرتهم
ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما
يشعرون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم
ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن لا يفارقهم

عذاب

في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون بشدايد العقاب الله

قوله عز وجل في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم

بما كانوا يكذبون قال موسى بن جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله

لما اعتذر هؤلاء بما اعتذروا وتكرم عليهم بان قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل

اتاه فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول اخرج هؤلاء

المردة الذين اتصل بك عنهم في علي عليه السلام على نكثهم لبيعته وتوطينهم

نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجايب ما اكرمه الله به من طواعية الارض

والجبال والسماء له وساير ما خلق الله لما اوقفه موقفك واقامه مقامك ليعلموا

ان ولي الله علي غني عنهم فانه لا يكف عنهم انتقامه منهم الا بامر الله الذي له فيه

وفيهم التدبير الذي هو بالغه والحكمة هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر رسول الله

صلى الله عليه وآله من الذين اتصل به عنهم ما اتصل في امر علي والمواطاة على مخالفته بالخروج

عليه فقال لعلي عليه السلام لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز

وجل امر هؤلاء بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد

في طاعتك فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله ملوكا

خالدين ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين

معذبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا اسعدتم

وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم بمن سيريكموه وبما سيريكموه قال رسول الله

صلى الله عليه وآله لعلي يا علي سل ربك بجاه محمد وآله الطيبين الذين كنت بعد محمد

سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فانقلبت فضة ثم نادته

الجبال يا علي يا وصي رسول الله رب العالمين ان الله قد اعدنا لك ان اردت

انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاءك

ثم

ثم انقلبت ذهبا احمر كلها وقالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسكا وعنبرا وجواهر ويواقيت

وكل شيء منها ينقلب اليه فنادته يا ابا الحسن يا اخا رسول الله نحن مسخرات لك ادعنا متى شئت

لتنفقنا فيما تحب ومتى شئت نجبك ونتحول لك الى ما شئت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اترايتم

قد اغنى الله عز وجل عليا بما ترون عن اموالكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سل الله بمحمد

وآله الطيبين الذين انت سيدهم بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقلب لك اشجارها رجالا

شاكي الاسلحة وصخورها اسودا ونمورا وافاعي فدعا الله علي بذلك فامتلأت تلك الجبال

والهضاب وقرار الارض من الرجال الشاكي الاسلحة الذين لا يفي بواحد منهم عشرة الاف

من الناس المعهودين ومن الاسود والنمور والافاعي حتى طبقت تلك الجبال والهضاب

والارضون بذلك كل ينادي يا علي يا وصي رسول الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا

باجابتك كلما دعوتنا الى اصطلام كل من سلطتنا عليه فمتى شئت فادعنا نجبك

بما شئت وتامر به نطعك يا علي يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان العظيم

ما لو سألت الله ان يصير لك اطراف الارض وجوانبها هنيئة واحدة كصرة كيس لفعل

او يحط لك السماء الى الارض لفعل او يرفع لك الارض الى السماء لفعل او يقلب لك ما

في بحورها الاجاج ماء عذبا او زيبقا او بانا او ما شئت من انواع الاشربة والادهان

لفعل ولو شئت ان يجمد البحار ويجعل ساير الارض هي البحار لفعل لا يحزنك تمرد هؤلاء

المخالفين فكانهم بالدنيا اذا انقضت عنهم كان لم يكونوا فيها وكان الاخرة قد وردت عليهم

لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم مع كفرهم وفسقهم في تمردهم عن طاعتك هو

الذي امهل فرعون ذا الاوتاد ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان

واطغى الطغاة ابليس راس الضلالات ما خلقت انت ولا هم لدار الفناء بل خلقتم لدار

البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ويرعاهم ولكنه اراد

تشريفك عليهم وابانتك بالفضل منهم ولو شاء لهديهم قال فرضت القلوب القوم
لما شاهدوه من ذلك مضافا الى مكان من مرض حسدهم له ولعلي بن ابي طالب
عليه صلوات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عند ذلك في قلوبهم مرض اي قلوب هؤلاء
المتمردين الشاكين الناكثين لما اخذت عليهم من بيعة علي ابن ابي طالب عليه السلام
فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم جزاء بما اريتهم من هذه الآيات
المعجزات ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون محمدا ويكذبون في قولهم
انا على البيعة والعهد المقيمون قوله عز وجل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ
قال الامام عليه السلام قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام واذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة
في يوم غدير لا تفسدوا في الارض باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون
عليهم دينهم وتحيرونهم في مذهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين
محمد صلى الله عليه ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في الظاهر بمحمد باظهار
قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترك ونعتق
انفسنا من رق محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي ان اديل في الدنيا كنا قد توجهنا
عنده وان اضمحل امره كنا قد سلمنا على اعدائه قال الله عز وجل الا انهم هم المفسدون
بما يعقلون امور انفسهم لان الله عز وجل يعرف نبيه صلى الله عليه نفاقهم فهو يلعنهم
ويأمر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم
ايضا كما ينافقون اصحاب محمد صلى الله عليه فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولا يحلون عندهم
محل اهل الثقة قوله عز وجل وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ
هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ قال موسى بن جعفر عليه السلام واذا قيل هؤلاء الناكثين البيعة

قال لهم

قال لهم خيار المؤمنين كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار امنوا برسول الله وبعلي عليهما السلام
الذي اوقفه موقفه واقامه واناط مصالح الدين والدنيا كلها به فامنوا بهذا النبي وسلموا لهذا الامام
وسلموا له ظاهره وباطنه كما آمن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار
قالوا في الجواب لمن يقصون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم
بهذا الجواب ولكنهم يذكرون لمن يقصون اليه من اهليهم الذين يثقون
بهم من المنافقين ومن المستضعفين ومن المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون
بهم فيقولون لهم انؤمن كما آمن السفهاء السفهاء يعنون سلمان واصحابه لما اعطوا
عليا خالص ودهم ومحض طاعتهم وكشفوا رؤسهم لموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
حتى ان اذا اضمحل امر محمد طحطحهم اعداؤه واهلكهم ساير الملوك والمخالفين
لمحمد اي فهم بهذا التعرض لاعداء محمد جاهلون سفهاء قال الله تعالى الا انهم السفهاء
الاخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا في امر محمد صلى الله عليه وآله حق النظر فيعرفوا نبوته
فيعرفوا صحة ما ناطه بعلي عليه السلام من امر الدين والدنيا حتى بقوا لتركهم تامل حجج الله جاهلين فصاروا
خائفين وجلين من محمد وذويه ومن مخالفيهم لا يأمنون ايهم يغلب فيهلكون
معه فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة محمد والمؤمنين
ولا محبة اليهود وساير الكافرين لانهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه من موالاته
وموالاة اخيه علي ابن ابي طالب في معاداة اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب
لانهم به وبهم كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلام وموالاتهم اعدائهم
فهم يقدرون فيهم ان نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك
وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويلعنهم ويسقطهم قوله عز وجل وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ
آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ

يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى بن جعفر عليهما السلام واذا لقوا
هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين
آمنوا قالوا آمنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم آمنا بمحمد و
سلمنا له بيعة علي عليه السلام وفضله وانقدنا لامره كما آمنتم فان اولهم وثانيهم
وثالثهم الى تاسعهم وربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم
اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليه السلام لعنهما
لهما ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد
فيما قاله في علي عليه السلام فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم
واكف عاديتهم عنكم واذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان بن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد
الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم المنافقين
يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العبا لما قال لرسول الله
صلى الله عليه وآله وانا منكم فقال وانا منكم حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي
بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت
الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد
منك فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة اوليائك لكن ملائكة
السموات والحجب اكثر لك حبا منك لعلي واشد بغضا على اعدائك منك على علي عليه السلام
فطوبى لك ثم طوبى لك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله
الله بهذا وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان بفضل علي اخي رسول الله صلى الله عليه وآله قوالا
وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه واليا سوف

يجعله الله

يجعله الله عز وجل في الجنان من افضل سكانها ويخدمه ما لا يعرف عدده
الا الله من وصايفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا
بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع انك وادع رائف لا تزيد على المكتوبات
والمسنونات من ساير العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار
صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة
في خيار زمرته وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمشايعة سوف يسعدنا
يومنا هذا اذا التقينا بكم فيقول سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه
كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء وكفي عاديتهم عني وعنكم فيقولون لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن
معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون
الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله عز وجل
من تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم انما نحن على ما واطأناكم عليه من دفع علي
عن هذا الامر ان كانت لمحمد كاينة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وتروننا نجتري عليه
من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء
استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم
الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة يعمهون لا ينزعون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي
يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال الامام قال العالم عليه السلام فاما استهزاء الله بهم في الدنيا فهو
انه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة
يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر

بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعن والهوان
وعذبهم بتلك الالوان العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك
الديان على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجايب اللعائن
وبدايع النقمات ولذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم
والمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين والمنافقين وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو
بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه
ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديها عليه ما تشدد
في عذابه ويعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب
فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره فيها زبانيتها ومنهم من هو في ساير اصناف
عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا
يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم
منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفها
في بساتينها ومتنزهاتها يتبجح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري والغلمان
قائمون بحضرتهم وطايفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل ياتونهم من عند
ربهم بالحباء والكرامات وعجايب التحف والهدايا والمبرات يقولون لهم سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان
ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا
نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا
انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب من الجنان مفتحة
يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها

فيأخذون

فيأخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم
باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف
من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا ان قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدهم
الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في
مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قوله عز وجل الله يستهزئ بهم
قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قوله
عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين قال الامام العالم موسى بن جعفر عليهما السلام اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم
في الآخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا
وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب فلما انزل الله عز وجل هذه الآية حضر رسول الله صلى الله عليه وآله
قوم فقالوا يا رسول الله سبحان الرازق الم تر ان فلانا كان يسير البضاعة خفيف ذات
اليد خرج مع قوم يخدمهم في البحر فرعوا له حق خدمته وحملوه معهم الى الصين وعينوا
يسيرا من مالهم وقسطوه على انفسهم له وجمعوه فاشتروا له بضاعة من هناك فسلمت فربح
الواحدة عشرة فهو اليوم من مياسير اهل المدينة وقال قوم آخرون بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله
يا رسول الله او لم تر فلانا كان حسنة حاله كثيرة امواله جميلة اسبابه وافرة خيراته وشمله
مجتمع ابى الا طلب الاموال الجمة فحمله الحرص على ان تهور فركب البحر في وقت هيجانه
والسفينة ليس بوثيقة والملاحون غير فارهين الى ان توسط البحر حتى لعبت بسفينته ريح عاصف فازعجتها
الى الشاطي وفتقتها في ليل مظلم وذهبت امواله وسلم بحشاشة نفسه فقيرا وقيا ينظر الى الدنيا
حسرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبركم باحسن من الاول حالا واسوء من الثاني حالا فقالوا بلى يا رسول الله صلى الله

اما احسن من الاول حالا فرجل اعتقد صدقا بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقا في اعظام علي اخي
رسول الله ووليه وثمرة قلبه محض طاعته فشكر له ربه ونبيه ووصي نبيه تعالى فجمع الله
له بذلك خير الدنيا وخير الآخرة ورزقه لسانا لآلاء الله ذاكرا وقلبا لنعمائه شاكرا
وباحكامه راضيا وعلى احتمال مكاره اعداء محمد وآله نفسه موطنا لا جرم ان الله عز وجل
سماه عظيما في ملكوت ارضه وسمواته وحياه برضوانه وكراماته فكانت تجارة هذا اربح
وغنيمته اكثر واعظم واما اسوء من الثاني حالا فرجل اعطى اخا محمد رسول الله بيعته واظهر
له موافقته وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه
اعدائه فختم له بسوء اعماله فصار الى عذاب لا يبيد ولا ينفد قد خسر الدنيا والآخرة ذلك
هو الخسران المبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر عباد الله عليكم بخدمة من اكرمه بالارتضاء واجتباه بالاصطفاء
وجعله افضل اهل السماء والارض بعد محمد سيد الانبياء علي ابن ابي طالب وبموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه
وقضاء حقوق اخوانكم الذين هم في موالاته ومعاداة اعدائه شركاؤكم فان رعاية علي احسن من رعاية هؤلاء التجار
الخارجين بصاحبكم والذي ذكرتموه الى الصين الذي عرضوه للغناء واعانوه بالثراء اما ان شيعة
علي لمن يأتي يوم القيمة وقد وضع له في كفة سيئاته من الآثام ما هو اعظم من الجبال الرواسي والبحار
السيارة يقول الخلايق هلك هذا العبد فلا يشكون انه من الهالكين وفي عذاب الله من الخالدين
فيأتيه النداء من قبل الله عز وجل يا ايها العبد الخاطي الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها
حسنات تكافيها فتدخل جنة الله برحمة الله او تزيد عليها فتدخلها بوعد الله ويقول العبد
لا ادري فيقول منادي ربنا عز وجل ان ربي يقول ناد في عرصات
القيمة الا اني فلان بن فلان من اهل بلد كذا وقرية كذا وقد رهنت بسيئات كامثال الجبال
والبحار ولا حسنات لي بازائها فاي اهل هذا المحشر كان لي عنده يد او عارفة فليغثني بمجازاة عنها
فهذا اوان شدة حاجتي اليها فينادي الرجل بذلك فاول من يجيبه علي بن ابي طالب عليه السلم

لبيك لبيك

لبيك لبيك لبيك ايها الممتحن في محبتي المظلوم بعداوتي ثم ياتي هو ومن معه عدد كثير
وجم غفير وان كانوا اقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك
العدد يا امير المؤمنين نحن اخوانه المؤمنون كان بنا بارا ولنا مكرما وفي معاشرته ايانا
مع كثرة احسانه الينا متواضعا وقد نزلنا له عن جميع طاعتنا وبذلناها له فيقول علي عليه السلم
فبماذا تدخلون جنة ربكم فيقولون برحمته الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى
اخا رسول الله فيأتي النداء من قبل الله عز وجل يا اخا رسول الله هؤلاء اخوانه المؤمنون
قد بذلوا له فانت ما الذي تبذل له فاني انا الحكم ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته اياك وما بينه
وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصل الحكم بينه وبينهم فيقول علي عليه السلم يا رب
افعل ما تأمرني فيقول الله عز وجل يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم
قبله فيضمن لهم علي عليه السلم ذلك فيقول لهم اقترحوا علي ما شئتم اعطيكم عوضا عن
ظلاماتكم قبله فيقولون يا اخا رسول الله تجعل لنا بازاء ظلاماتنا قبله ثواب نفس من
انفاسك ليلة بيتوتك على فراش محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول علي قد وهبت ذلك لكم
فيقول الله عز وجل فانظروا يا عبادي الآن الى ما نلتموه من علي عليه السلم فداء لصاحبه من ظلاماتكم
ويظهر لهم ثواب نفس واحد في الجنان من عجائب قصورها وخيراتها فيكون من ذلك ما يرضي الله
عز وجل به خصماء اولئك المؤمنين ثم يريهم بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يقولون يا ربنا هل بقي من جناتك شيء اذا كان
هذا كله لنا فاين يحل ساير عبادك المؤمنين والانبياء والصديقين والنبيين والشهداء
والصالحين ويخيل اليهم عند ذلك ان الجنة باسرها قد جعلت لهم فيأتي النداء من قبل الله
عز وجل تعالى النداء يا عبادي هذا ثواب نفس من انفاس علي الذي قد اقترحتموه عليه قد جعله لكم
فخذوه فيصيرون هم وهذا المؤمن الذي عوضهم علي عليه السلم عنه الى تلك الجنان ثم يرون ما يضاعف الله

عبادي ل

اعطكموه ل

تجلى ل

نا النظر ونظر صح

عز وجل الى ما لك على علي السلام في الجنان ما هو اصناف ما بذله عن وليه الموالي له مما شاء الله عز وجل
من الاصناف التي لا يعرفها غيره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك حين لا ام شجرة الزقوم
المعدة لمخالفي اخي ووصي علي بن ابي طالب عليه السلام قوله عز وجل مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ
نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ قال الامام عليه السلام مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي
استوقد نارا ليبصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها
او بمطر كذلك مثل هؤلاء الناكثين لما اخذ الله عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عليه السلام
اعطوا ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان
عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في امته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقائم
بسياسة عباد الله مقامه فورث مواريث المسلمين بها ونكح في المسلمين بها ووالوه
من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم
السماعهم منه لها فلما جاءه الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى
عليه خافية فاخذهم العذاب بباطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات
عذاب الله ظلمات احكام الآخرة لا يرون فيها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم
يصمون في الآخرة عذابها بكم يسكمون هناك بين اطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك
نظير قوله عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت
زدناهم سعيرا قال الامام عليه السلام العالم عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من عبد ولا امة
اعطى بيعة امير المؤمنين علي عليه السلام في الظاهر ونكثه في الباطن واقام على نفاقه الا اذا جاءه
ملك الموت ليقبض روحه يمثل له ابليس واعوانه وتمثل له النيران واصناف عقابها لعينيه
وقلبه تقاعده من مضايقها ومثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه

وفي بيعته

وفي بيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقدر قدر منزلتها وبهجتها وسرورها
الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك فاذا نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف
عذابها وزبانيتها ومرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها
وسباعها الشائلة مخالبها وسائر اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني فالتزمت من موالاة علي عليه السلام ما الزمني
أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ
مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ
أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال الامام عليه السلام ثم ضرب الله
عز وجل للمنافقين مثلا آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي انزل عليك يا محمد
مشتملا على بيان توحيدك وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر على استحقاق اخيك علي للموقف
الذي وقفته والمحل الذي احللته والرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب
فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون قال يا محمد ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك
هؤلاء في ردهم لبيعة علي عليه السلام وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في مثل هذا المطر
والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فؤاده او ينزل البرق بالصاعقة فؤاده وينزل البرق والصاعقة
عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم
من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبطلون لهذا الرعد اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت
الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا

احوالهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك
فيتغير الوانهم فتستدل اصحابك انهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والا
ضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال الله
والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدا لك اسرارهم وامرك
بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم
ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم في تلالئه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا
فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون
يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك علي
اماما يكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات على ان امرك
وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلايل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك
وآيات اخيك علي بن ابي طالب يكاد يذهب بهم عن الحق في حجتك يبطل عليهم ساير ما قد علموه — محجتك
من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار
يجاحده في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم ما قد اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا
اذا انتجت خيولهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم وربحت تجاراتهم
وكثرت الالبان في ضروعهم وجزوعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي انه
مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته واذا اظلم عليهم قاموا اي اذا انتجت خيولهم
الذكور ونساؤهم الاناث ولم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا قالوا هذه بشوم
البيعة التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا محمدا عليهم السلم وهو نظير ما قال الله عز وجل يا محمد ان تصبهم حسنة — عليهم

يقولوا

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله تعالى قل كل من عند الله
بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك لشومي ولا ليمني ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله عز وجل
لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيا لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك
المومنون وتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء قوله عز وجل يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون
قال علي بن الحسين عليهما السلم في قوله تعالى يا ايها الناس يعني ساير المكلفين من ولد آدم عليه السلم
اعبدوا ربكم اطيعوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه له — هو
ولا مثل له عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله وان — صلى الله عليه وآله
آل محمد افضل آل النبيين وان عليا افضل آل محمد وان اصحاب محمد المومنين منهم افضل
صحابة المرسلين وان امة محمد افضل امم المرسلين ثم قال الله عز وجل الذي خلقكم اعبدوا الذي خلقكم — اصحاب
من نطفة من ماء مهين فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادر الله رب العالمين
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان النطفة تثبت في قرار الرحم اربعين يوما نطفة ثم تصير علقة اربعين يوما
ثم مضغة اربعين يوما ثم تجعل بعده عظاما ثم تكسى لحما ثم يلبس الله فوقه جلدا ثم تنبت عليه — عظما
شعرا ثم يبعث الله عز وجل اليه ملك الارحام فيقال له اكتب اجله وعمله ورزقه وشقيا يكون
او سعيدا فيقول الملك يا رب انى لي علم ذلك فيقال له استمد ذلك من قلم اللوح المحفوظ — هذا
فيستمليه منها قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ممن كتب اجله وعمله ورزقه وسعادته وخاتمته علي بن
علي بن ابي طالب عليه السلم كتبوا من عمله انه لا يعمل ذنبا ابدا الى ان يموت قال وذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم شكاه بريدة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث جيشا ذات يوم لغزاة امر عليهم عليا صلوات الله عليه
وما بعث جيشا قط فيهم علي بن ابي طالب عليه السلم الا جعله اميرهم فلما غنموا رغب علي عليه السلم في ان يشتري — عليه السلم
من جملة الغنايم جارية يجعل ثمنها في جملة الغنايم فكايده فيها حاطب بن ابي بلتعة وبريدة الاسلمي وزايداه — الغنيمة

فلما نظر اليهما يكابيانه نظر اليها الى ان بلغت قيمتها قيمة عدل في يومها فاخذها بذلك فلما رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وآله تواطيا على ان يقولا ذلك بريدة فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله
الم ان علي بن ابي طالب اخذ جارية من المغنم دون المسلمين فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جا
عن يمينه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء عن يساره فقالها فاعرض عنه رسول الله
صلى الله عليه وآله فجاء عن خلفه فقالها فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم عاد الى بين يديه فقالها
فغضب رسول الله غضبا لم ير قبله ولا بعده غضب مثله وتغير لونه وتربد وانتفخت اوداجه
وارتعدت اعضاؤه وقال مالك يا بريدة آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اليوم اما سمعت الله عز وجل يقول
ان الذين يوذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا والذين يوذون
المومنين والمومنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا فقال بريدة يا رسول الله ما علمت
قصدتك باذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله او تظن يا بريدة انه لا يوذيني الا من قصد ذات
نفسي اما علمت ان عليا مني وانا منه وان من اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن
اذى الله فحق على الله ان يوذيه باليم عذابه في نار جهنم يا بريدة انت اعلم ام الله عز وجل انت
اعلم ام قراء اللوح المحفوظ انت اعلم ام ملك الارحام قال بريدة بل الله اعلم وقراء اللوح المحفوظ
اعلم وملك الارحام اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فانت اعلم يا بريدة ام حفظة علي بن ابي طالب عليه السلام
قال بل حفظة علي بن ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف تخطئه وتلومه وتوبخه وتشنع عليه في فعله
وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة علي انهم ما كتبوا عليه خطيئة قط منذ يوم ولد وهذا ملك
الارحام حدثني انهم كتبوا قبل ان يولد حين استحكم في بطن امه انه لا يكون منه خطيئة ابدا
وهولاء قراء اللوح المحفوظ اخبروني ليلة اسري بي انهم وجدوا في اللوح المحفوظ علي المعصوم
من كل خطأ وزلل فكيف تخطئه انت يا بريدة وقد صوبه رب العالمين والملائكة المقربين
يا بريدة لا تعرض لعلي بخلاف الحسن الجميل فانه امير المومنين وسيد الوصيين وفارس المسلمين

وقائد الغر المحجلين وقسيم الجنة والنار يقول يوم القيمة للنار هذا لي وهذا لك ثم قال يا بريدة اترى
ليس لعلي من الحق عليكم معاشر المسلمين الا تكايدوه ولا تعاندوه ولا تزايدوه هيهات ان قدره
علي عند الله تعالى اعظم من قدره عندكم او لا اخبركم قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله يبعث يوم القيمة اقواما تمتلي من جهة السيئات موازينهم فيقال
لهم هذه السيئات فاين الحسنات والا فقد عطبتم فيقولون يا ربنا ما نعرف لنا حسنات فاذا
النداء من قبل الله تعالى عز وجل لئن لم تعرفوا لانفسكم عبادي حسنات فاني اعرفها لكم واوفرها
عليكم ثم تاتي الريح برقعة صغيرة فتطرحها في كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم باكثر ما بين السما
والارض فيقال لاحدهم خذ بيد ابيك واخوانك وخاصتك وقراباتك واخدانك ومعارفك
وادخلهم الجنة فيقول الاهل المحشر يا ربنا اما الذنوب فقد عرفناها فماذا كانت حسناتهم
فيقول الله عز وجل يا عبادي مشى احدهم ببقية دين عليه لاخيه الى اخيه فقال خذها فاني
احبك لحبك لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال له الاخر قد تركتها لك لحبك لعلي بن ابي طالب عليه السلام
ولك من مالي ما شئت فشكر الله تعالى ذلك لهما فحط به خطاياهما وجعل ذلك في حشو صحفهما
وموازينهما واوجب لهما ولوالديهما ولذريتهما الجنة ثم قال يا بريدة ان من يدخل النار ببغض
علي اكثر من حصى الخذف التي يرمى بها عند الجمرات فاياك ان تكون منهم فذلك قوله تعالى
اعبدوا ربكم الذي خلقكم واعبدوه بتعظيم محمد وعلي بن ابي طالب عليهما السلام الذي خلقكم نسما
وسواكم من بعد ذلك وصوركم احسن صورة ثم عز وجل والذين من قبلكم قال وخلق الذين
من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق
الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم تتقون النار
ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا تراه كيف

تبحّ من عبد من عباده اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع بي وبجلالتي ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فان الله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح في اعماله من عباده قوله
عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال الامام الحسن بن علي عليه السلام
قال الله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبايعكم موافقة لاجسادكم ولم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فيعطبكم ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وحرثكم وكثير من منافعكم فلذلك جعل الارض فراشا لكم ثم قال والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علاء ليبلغ جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا لتنشفه ارضوكم ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم وثماركم ثم قال فاخرج به من الثمرات رزقا لكم يعني مما يخرجه من الارض رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم قال امير المؤمنين صلوات الله تعالى عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل الذي جعل لكم الارض فراشا ان الله عز وجل لما خلق الماء فجعل عرشه عليه قبل ان يخلق السموات والارض وذلك قوله عز وجل هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء يعني وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات والارض فارسل الله الرياح على الماء فبخر البحر من امواجه وارتفع عنه الدخان وعلى فوقه الزبد

خلق

فخلق من دخانه السموات السبع وخلق من زبده الارضين السبع فبسط الارض على الماء وجعل الماء على الصفا والصفا على الحوت والحوت على الثور والثور على الصخرة التي ذكرها لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله والصخرة على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعالى فلما خلق الله تعالى الارض دحاها من تحت الكعبة ثم بسطها على الماء فاحاطت بكل شيء ففخرت الارض وقالت احطت بكل شيء فمن يغلبني وكانت في كل اذن من اذان الحوت سلسلة من ذهب مقرونة الطرف بالعرش فامر الله الحوت فتحركت فتكفئت الارض باهلها كما تكفأ السفينة على متن الماء وقد اشتدت امواجه ولم تستطع الارض الامتناع ففخرت الحوت فقالت غلبت الارض التي احاطت بكل شيء فمن يغلبني فخلق الله تعالى الجبال فارساها فثقلت الارض بها فلم تستطع الحوت ان تتحرك ففخرت الجبال وقالت غلبت الحوت الذي غلبت الارض فمن يغلبني فخلق الله الحديد فقطعت به الجبال ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخرت الحديد وقال غلبت الجبال التي غلبت الحوت فمن يغلبني فخلق الله عز وجل النار فالانت الحديد وفرقت اجزاءه ولم يكن عند الحديد دفاع ولا امتناع ففخرت النار وقالت غلبت الحديد وفجرت الارض الذي غلب الجبال فمن يغلبني فخلق الماء في وجه الارض فاطفئ النار ولم يكن عندها دفاع ولا امتناع ففخرت الماء وقالت غلبت النار التي غلبت الحديد فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الريح فايبست الماء ففخرت الريح وقالت غلبت الماء التي غلبت فمن يغلبني فخلق الله عز وجل الانسان وصرف عن مجاريها بالبنيان ففخر الانسان وقال غلبت الريح التي غلبت الماء فمن يغلبني فخلق الله عز وجل ملك الموت فامات الانسان ففخر ملك الموت فقال غلبت الانسان الذي غلبت الريح فمن يغلبني فقال الله عز وجل انا القهار الغلاب الوهاب اغلبك واغلب كل شيء فذلك قوله تعالى اليه يرجع الامر كله قال فقيل يا رسول الله ما اعجب هذه السمكة ولا اعظم قوتها لما تحركت حركت الارض بما عليها حتى لم تستطع الامتناع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

اولا أنبئكم باقوى منها واعظم واوجب قالوا بلى يا رسول الله لما خلق العرش خلق له ثلثمائة وستين
الف ركن وخلق عند كل ركن ثلثمائة وستين الف ملك لو اذن الله تعالى لاصغرهم التقم
السموات السبع والارضين السبع ما كان ذلك بين لهواته الا كرملة في المفازة الفضا
فقال لهم يا عبادي احملوا عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله ولا تحريكه فخلق الله تعالى
لكل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه فخلق الله مع كل واحد منهم عشرة فلم يقدروا
ان يحركوه فخلق الله تعالى بعدد كل واحد منهم مثل جماعتهم فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله تعالى
عز وجل لجميعهم خلوه علي امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله عز وجل بقدرته ثم قال لثمانية احملوه
انتم فقالوا يا ربنا لم نطقه نحن وهذا الخلق الكثير والجم الغفير كيف نطيقه الان دونهم فقال الله
عز وجل اني انا الله المقرب للبعيد والمذلل للعنيد والمخفف للشديد والمسهل للعسير افعل ما اشاء
واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها عليكم قالوا وما هي يا ربنا قال تقولون بسم الله
الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فقالوها فحملوها
على كنفهم كشعرة نابتة على كاهل رجل جلد قوي فقال الله عز وجل لساير تلك الاملاك خلوا
على هولاء الثمانية عرشي ليحملوه وطوفوا انتم حوله وسبحوني ومجدوني وقدسوني فاني انا الله
القادر على ما رايتم وعلى كل شيء قدير فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعجب امر هولاء الملائكة حملة العرش
في قوتهم وعظم خلقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هولاء مع قوتهم لا يطيقون يحملون صحايف
تكتب فيها حسنات رجل من امتي قالوا ومن هو يا رسول الله لنحبه ونعظمه ونتقرب الى الله بموالاته
فقال الرجل رجل كان قاعدا مع اصحابه اذ مر به رجل من اهل بيتي مغطى الراس لم يعرفه فلما
جاوزه التفت خلفه فعرفه فوثب اليه قائما حافيا حاسرا واخذ بيده فقبلها وقبل راسه وصدره
وما بين عينيه وقال بابي انت وامي يا شقيق رسول الله صلى الله عليه وآله لحمك لحمه ودمك دمه وعلمك
من علمه وعملك من عمله اسال الله تعالى ان يسعدني بمحبتكم اهل البيت فاوجب الله تعالى
له بهذا



له بهذا الفعل وهذا القول من الثواب ما لو كتب تفصيله في صحايف لم يكن حملها جميع هولاء الملائكة
الطايفين بالعرش والاملاك الحاملين له فقال لاصحابه لما جرح ابهتم انت في جلالتك
وموضعك من الاسلام ومحلك عند رسول الله صلى الله عليه وآله تفعل بهذا ما نرى فقال لهم ايها
الجاهلون وهل يثاب في الاسلام الا بحب محمد وحب هذا فاوجب الله عز وجل له بهذا القول مثل ما كان
اوجب الله له بذلك الفعل والقول ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد تصدق في مقالي ان رجلا
لو عمره الله عز وجل مثل عمر الدنيا مائة الف مرة ورزقه مثل اموالها مثل الف مرة فانفق امواله
كلها في سبيل الله وافنى عمره صايم نهاره قايم ليله لا يفتر شيئا منه ولا يسام ثم لقي الله منطويا
على بغض محمد وبغض ذلك الرجل الذي قام اليه هذا الرجل مكرما الا اكبه الله على منخره في نار جهنم
ولرد الله عز وجل عليه اعماله ولحبطها قال فقالوا ومن هذان الرجلان يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اما الفاعل ما فعل بذلك المقبل المغطى راسه فهو هذا فتبادر القوم اليه ينظرونه فاذا هو سعد بن
معاذ الاوسي الانصاري واما المقول له هذا القول فهذا الاخر المقبل المغطى راسه فنظروا فاذا
هو علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال ما اكثر من يسعد بحب هذين وما اكثر من يشقى ممن ينتحل حب احدهما
وبغض الاخر انهما جميعا يكونان خصما له ومن كانا له خصما كان محمد له خصما ومن كان محمد له خصما
الله تعالى كان له خصما فلح عليه واوجب الله عليه عذابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله انما
يعرف الفضل لاهل الفضل اهل الفضل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان الله تعالى يختم لك بالشهادة ويهلك
بك امة من الكفرة ويهتز عرش الرحمن لموتك ويدخل بشفاعتك الجنة مثل عدد شعور الحيوانات
كلها قال فذلك قوله عز وجل جعل لكم الارض فراشا تفترشونها لمنامكم ومقيلكم والسماء بناء سقفا
محفوظا ان تقع على الارض بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده واماته
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الارض فان الله عز وجل يحفظ ما هو
اعظم من ذلك ثواب طاعات المحبين لمحمد وآله ثم قال وانزل من السماء ماء يعني المطر نزل

مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه عز وجل فعجبوا من ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله أو تستكثرون عدد هؤلاء ان عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن ابي طالب عليه السلام
أكثر من عدد هؤلاء وان عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه أكثر من عدد هؤلاء ثم قال الله عز وجل
فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ألا ترون كثرة هذه الاوراق والحبوب والحشائش قالوا بلى
يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر عددا منها الملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم أتدرون
فيما يبتذلون في حمل أطباق النور عليها التحف من عند ربهم فوقها مناديل النور يخدمونهم
في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم وان طبقا من تلك الاطباق يشتمل من الخيرات
على ما لا يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا قوله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت
للكافرين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابها
ولهم فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون قال العالم عليه السلام فلما ضرب الله الامثال للكافرين
المجاهرين الدافعين لنبوة محمد صلى الله عليه وآله والناصبين المنافقين لرسول الله الدافعين ان يكون
ما قاله محمد في أخيه علي والدافعين ان يكون ما قاله عن الله عز وجل وهي آيات محمد ومعجزاته لمحمد مضافة
الى آياته التي بينها لعلي بمكة والمدينة ولم يزدادوا الا عتوا وطغيانا قال الله تعالى لمردة أهل
مكة وعتاة أهل المدينة ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله
وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت تظله
بها في أسفاره والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والاشجار
وكدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله اياهم وكالشجرتين جاءت بالجنبة خاضعة ذليلة ثم أمرها

بالرجوع

بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة فأتوا يا معشر قريش واليهود ويا معشر النواصب المنتحلين بالاسلام الذين هم منه براء ويا معشر
العرب الفصحاء والبلغاء ذوي الألسن بسورة من مثله من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس
كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه في أسفاره وحضره بقي كذلك أربعين سنة
ثم أوتي جوامع العلم حتى علم علم الأولين والآخرين فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل
هذا الرجل بمثل هذا الكلام ليتبين انه كاذب كما تزعمون لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد
له نظير في ساير خلق الله وان كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد
من شرايعه ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا بعد أن قد أظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمه الذراع
المسمومة وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهود في طعامهم
وقلب عليهم البلاء وأهلكهم به وكثر القليل من الطعام فأتوا بسورة من مثله من مثل القرآن من التوراة والانجيل
والزبور وصحف ابراهيم والكتب الاربعة عشر فانكم لا تجدون في ساير كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن
وكيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من ساير كلام الله وكتبه يا معشر اليهود والنصارى ثم قال لجماعتهم
وادعوا شهداءكم من دون الله ادعوا أصنامكم التي تعبدونها أيها المشركون وادعوا شياطينكم يا
اليهود والنصارى وادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين
وساير أعوانكم على اراداتكم ان كنتم صادقين بأن محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه لم
ينزله عليه وان ما ذكره من فضل علي على جميع امته وقلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين ثم قال عز وجل
فان لم تفعلوا أي لم تأتوا أيها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا أي ولا يكون منكم هذا أبدا فاتقوا
النار التي وقودها الناس حطبها الناس والحجارة توقد تكون عذابا على أهلها أعدت للكافرين المكذبين
بكلامه ونبيه الناصبين العداوة لوليه ووصيه قال فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ولو كان
من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل قل لئن اجتمعت
الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال الحسن بن علي

تحدي
محمد عليهما السلام

كيف كانت هذه الأخبار في هذه الآيات التي ظهرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة والمدينة فقال يا بني
استأنفها النهاره فلما كان في غد قال يا بني اما الغمامة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسافر الى الشام
مضاربا لخديجة بنت خويلد وكان من مكة والمدينة الى بيت المقدس مسيرة شهر وكانوا في حمارة القيظ
يصيبهم حر تلك البوادي وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى
في تلك الاحوال يبعث لرسول الله صلى الله عليه وآله غمامة تظله فوق راسه تقف بوقوفه وتزول بزواله ان تقدم تقدمت
وان تاخر تاخرت وان تيامن تيامنت وان تياسر تياسرت فكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت
تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال والتراب تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى اذا دنت من محمد
صلى الله عليه وآله هدئت وسكنت ولم تحمل شيا من رمل ولا تراب وهبت عليه ريحا باردة لينة حتى كانت قوافل قريش
يقول قايلها جوار محمد خير من خيمة وكانوا يلوذون به ويتقربون اليه فكان الروح تصيبهم بقربه وان كانت الغمامة
مقصورة عليه وكان اذا اختلط عليه بتلك القوافل غرباء فاذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم قالوا الى من قرنت هذه الغمامة
فقد شرف وكرم فيخاطبهم اهل القافلة انظروا الى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون
فيجدون مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي سيد الوصيين وشرفته باصحابه الموالين
له ولعلي ولاوليائهما والمعادين لاعدائهما فيقرا ذلك ويفهمه من يحسن ان يكتب ويقرا ومن لا يحسن ذلك قال الامام علي بن محمد عليه السلام
اما تسليم الجبال والصخور والاحجار عليه فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ترك التجارة الى الشام وتصدق بكل ما رزقه
الله من تلك التجارات كان يغدو كل يوم الى الجبل حراء يصعده وينظر من قلله الى اثار رحمة الله وانواع
عجايب رحمته وبدايع حكمته وينظر الى اكناف السماء واقطارها واقطار الارض والبحار والمفاوز والفيافي
فيعتبر بتلك الاثار ويتذكر بتلك الايات ويعبد الله حق عبادته فلما استكمل اربعين سنة نظر الله عز وجل
الى قلبه فوجده افضل القلوب واجلها واطوعها واخشعها واخضعها اذن لابواب السماء ففتحت
ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ينظر اليها واذن للملائكة فنزلوا ومحمد ينظر اليهم وامر الله بالرحمة فانزلت عليه من لدن
ساق العرش الى راس محمد وغمرته ونظر الى جبرئيل الروح الامين المطوق بالنور طاوس الملائكة هبط اليه واخذ

بضبعه وهزه وقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال يا محمد اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق
اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الى قوله علم الانسان ما لم يعلم كلا ثم اوحى ما اوحى اليه ربه عز وجل
ثم صعد الى العلو ونزل محمد صلى الله عليه وآله من الجبل وقد غشيه من تعظيم جلال الله وورد عليه من كبير شانه
ما ركبه به الحمى والنافض يقول وقد اشتد عليه ما يخافه من تكذيب قريش في خبره ونسبتهم اياه الى
الجنون وانه يعتريه الشيطان وكان من اول امره اعقل خليقة الله واكرم براياه وابغض الاشياء اليه الشيطان
وافعال المجانين واقوالهم فاراد الله عز وجل ان يشرح صدره ويشجع قلبه فانطق الجبال والصخور والمدر
فكلما وصل الى شيء منها ناداه السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا رسول الله
ابشر فان الله عز وجل قد فضلك وجملك وزينك واكرمك فوق الخلايق اجمعين من الاولين والاخرين لا يحزنك ان تقول
قريش انك مجنون وعن الدين مفتون فان الفاضل من فضله رب العالمين والكريم من كرمه خالق الخلق اجمعين فلا يضيقن
صدرك من تكذيب قريش وعتاة العرب لك فسوف يبلغك ربك اقصى منتهى الكرامات ويرفعك الى ارفع الدرجات
وسوف ينعم ويفرح اولياءك بوصيك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يبث علومك في العباد والبلاد
بمفتاحك وباب مدينة حكمتك علي بن ابي طالب عليه السلام وسوف يقر عينك ببنتك فاطمة وسوف يخرج منها ومن علي
الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة وسوف ينشر في البلاد دينك وسوف يعظم اجور المحبين لك ولاخيك وسوف
يضع في يدك لواء الحمد فتضعه في يد اخيك علي فيكون تحته كل نبي وصديق وشهيد يكون قايدهم اجمعين الى جنات النعيم
فقلت في سري يا رب من علي بن ابي طالب الذي وعدتني به وذلك بعدما ولد علي وهو طفل او هو ولد عمي وقال بعد ذلك
لما تحرك علي وليدا وهو معه اهو هذا ففي كل مرة من ذلك انزل عليه ميزان الجلال فجعل محمد في كفة منه ومثل له علي
وساير الخلق من امته الى يوم القيمة فوزن بهم فرجح ثم اخرج محمد من الكفة وترك علي في كفة محمد التي كان فيها فوزن بسائر
امته فرجح بهم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله بعينه وصفته ونودي في سره يا محمد هذا علي بن ابي طالب صفيي الذي اؤيد به
هذا الدين يرجح على جميع امتك بعدك فذلك حين شرح الله صدري باداء الرسالة وخفف عني مكافحة الامة
وسهل علي مبارزة العتاة الجبابرة من قريش

ابايهم كرامة لنبيه وتصديقا اياه فيه فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان وهو ابن سبع سنين بمكة قد نشأ في الخير

نشوء الاخيار في سائر صبيانا قريش حتى ورد مكة قوم من يهود الشام فنظروا الى محمد وشاهدوا نعته وصفته فاسر بعضهم

الى بعض فقالوا هذا والله محمد الخارج في آخر الزمان المدال على اليهود وساير اهل الاديان يزيل الله به دولة اليهود ويذلهم

ويقمعهم وقد كانوا وجدوه في كتبهم النبي الامي الفاضل الصادق فحملهم الحسد على ان كتموا ذلك وتفاوضوا في انه ملك

يزال ثم قال بعضهم لبعض تعالوا نحتل فنقتله فان الله يمحو ما يشاء ويثبت لعلنا نصادفه ممن يمحو فهموا بذلك ثم

قال بعضهم لبعض ~~تعالوا نحتل عليه فنقتله فان الله عز وجل يمحو ما يشاء ويثبت~~ لا تعجلوا حتى نمتحنه ونجربه بافعاله فان

الحلية قد توافقت الحلية والصورة قد تشاكلت الصورة وان ما وجدنا في كتبنا ان محمدا يجنبه الله من الحرام و

فصادفوه والقوه وادعوه الى دعوة وقدموا اليه فان انبسط فيهما او في احدهما فاكله فاعلموا انه غير من تظنون وانما الحلية

وافقت الحلية والصورة وان لم يكن الامر كذلك ولم يكن منهما شيئا فاعلموا انه هو فاحتالوا له في تطهير الارض منه لتسلم لليهود

دولتهم فجاءوا الى ابي طالب فصادفوه ودعوه الى دعوة لهم فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله قدموا اليه والى ابي طالب والملأ

من قريش دجاجة مسمنة كانوا قد وقذوها وشووها فجعل ابو طالب وساير قريش ياكلون منها ورسول الله صلى الله عليه وآله يمد يده

فيعدل بها يمنة ثم يسرة ثم اماما ثم خلفا ثم فوقا ثم تحتا لا تصيبها يده فقالوا ما لك يا محمد لا تاكل منها فقال يا معاشر اليهود قد

اناتا اول منها وهذه يدي تعدل بها عنها وارسها الا حسبها تصونني عنها بربي عز وجل فقالوا ما هي الا حلال فدعنا نلقمك

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فافعلوا ان قدرتم فجاءوا ليأخذوا منها ويطعموه فكانت ايديهم تعدل بها الى الجهات كما كانت

يد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله تعدل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه قد منعت منها فاتوني بغيرها ان كانت لكم فجاءوا بدجاجة اخرى سمينة

مشوية قد اخذوها لجار لهم غائب لم يكونوا اشتروها وعمدوا على ان يردوا عليه ثمنها اذا حضر فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة فلما

ذهب ليرفعها ثقلت عليه ونقلت حتى سقطت من يده وكلما ذهب يرفع ما قدمنا وله بعدها ثقلت وسقطت فقالوا يا محمد فما بال

هذه لا تاكل منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه ايضا قد منعت منها وما اراها الا من شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فقالوا ما

شبهة فقد عنا نلقمك منها قال فافعلوا ان قدرتم عليه فكلما تناولوا لقمة ليلقموه ثقلت كذلك في ايديهم ثم سقطت ولم يقدروا

يلقموها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهي ما قلت لكم هذه شبهة يصونني ربي عز وجل عنها فتعجبت قريش من ذلك فكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد

الى ان يظهروها لما اظهره الله عز وجل بالنبوة فاعترتهم اليهود ايضا فقال له اليهود باي شيء يرد عليكم من هذا الطفل ما

الا ابليكم نعمكم وارواحكم سوف يكون لهذا شان عظيم فقال امير المؤمنين عليه السلام ثم ان اليهود على قتله في طريقه على جبل حراء

وهم سبعون رجلا فعمدوا الى سيوفهم فسموها ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حراء فلما صعده صعدوا اليه وسلوا

سيوفهم وهم سبعون رجلا من اشقياء اليهود واجلادهم وذوي النجدة منهم فلما اهووا بها اليه ليضربوه بها التقى

طرف الجبل بينهم وبينه فانضما وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد صلى الله عليه وآله وانقطع طمعهم عن الوصول اليه بسيوفهم فغمدوها

فانفرج الطرفان بعد ما كانا انضما فسلوا بعد سيوفهم وقصدوه فلما هموا بارسالها اليه انضم طرفا الجبل وحال

بينهم وبينه فيغمدونها ثم ينفرجان فيسلونها الى ان بلغ ذروة الجبل وكان ذلك سبعا واربعين مرة فصعدوا الجبل

وداروا خلفه ليقصدوه بالقتل وطال عليهم الطريق ومد الله عز وجل الجبل فابطؤوا عنه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من ذكره

وثنائه على ربه واعتباره بعبره ثم انحدر عن الجبل فانحدروا خلفه ولحقوه وسلوا سيوفهم عليه ليضربوه بها فانضم

الجبل وحال بينهم وبينه فيغمدونها فكان ذلك سبعا واربعين مرة كلما سلوها فاذا انضم غمدوها فلما كان في آخر مرة و

قد قارب رسول الله صلى الله عليه وآله القرار سلوا سيوفهم عليه فانضم طرفا الجبل وضغطهم الجبل ورضضهم وما زال يضغطهم حتى ماتوا اجمعين

ثم نودي يا محمد انظر خلفك الى بغاتك السوء ماذا صنع بهم ربهم فنظر فاذا طرفا الجبل مما يليه منضمان فلما انفرجا الطرفان

وسقط اولئك القوم وسيوفهم بايديهم قد هشمت وجوههم وظهورهم وجنوبهم وافخاذهم وسوقهم وارجلهم وخروا موتى تشخب اوداجهم

دما وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك الموضع سالما مكفيا مصونا محفوظا تناديه الجبال وما عليها من الاحجار والاشجار هنيئا لك يا محمد

نصرة الله عز وجل لك على اعدائك بنا وسينصرك الله اذا ظهر امرك بعلي بن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام وتسديده لاظهار دينك

واعزازك واكرام اوليائك وقمع اعدائك وسيجعله تاليك وثانيك ونفسك التي بين جنبيك وسمعك الذي به تسمع وبصرك الذي

به تبصر ويدك التي بها تبطش ورجلك التي عليها تعتمد وسيقضي عنك ديونك ويفي عنك بعداتك وسيكون جمال امتك وزين ملتك وسيسعد ربك عز وجل

محبيه ويهلك به شانئيه قال علي بن محمد عليهما السلام واما الشجرتان اللتان تلاصقتا فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في طريق له ما بين مكة والمدينة وفي عسكره منافقون

من المدينة والكافرون من مكة والمنافقون منهما وكانوا يتحدثون فيما بينهم بمحمد صلى الله عليه وآله الطيبين واصحابه الخيرين فقال بعضهم لبعض يأكل كما

نأكل وينفض كرشه من الغائط والبول كما ننفض ويدعي انه رسول الله فقال بعض مردة المنافقين هذه صحراء ملساء لا تعمدن النظر الى استه

اذا قعد لحاجته حتى ننظر هل الذي يخرج منه كما يخرج منا ام لا فهل الاخر لكنك ان ذهبت تنظر سترة حياء من ان يضلاقا فانه

اشد حياء من الجارية العذراء المستفة المحجبة قال فعرف الله عز وجل ذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وآله فقال لزيد بن ثابت اذهب الى تينك الشجرتين

المتباعدتين توميء الى شجرتين بعيدتين قد اوغلتا في المفازة وبعدتا عن الطريق قدر ميل فقف بينهما وناد ان رسول الله يامركما

ان تلتصقا وتنضما ليقضي رسول الله خلفكما حاجته ففعل ذلك فقال فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ان الشجرتين انقلعتا باصولهما

من مواضعهما وسعت كل واحدة منهما من موضعها الى الاخرى سعي متحابين كل واحد منهما الى الاخر والتقيا بعد طول غيبة

وشدة اشتياق ثم تلاصقتا وانضمتا انضمام متحابين في فراش في صميم الشتاء فقعد رسول الله صلى الله عليه وآله خلفهما

فقال اولئك المنافقون قد استترعنا فقال بعضهم لبعض فدوروا خلفه لتنظر فذهبوا يدورون خلفه فدارت

الشجرتان كلما داروا فمنعتاهم من النظر الى عورته فقالوا تعالوا نتحلق ليراه طائفة منا فلما ذهبوا يتحلقون تحلقت

فاحاطتا به كالانبوبة حتى فرغ وتوضأ وخرج من هناك وعاد الى العسكر وقال لزيد بن ثابت عد الى الشجرتين وقل لهما ان رسول الله

يأمركما ان تعودا الى اماكنكما فقال فسعت كل واحدة منهما والذي بعثه بالحق نبيا سعي الهارب الناجي بنفسه من راء

شاهر سيفه خلفه حتى عادت كل شجرة الى موضعها فقال المنافقون قد امتنع محمد من ان يبدي لنا عورته

وان ننظر الى استه فتعالوا ننظر الى ما خرج منه لنعلم انه ونحن سيان فجاؤا الى الموضع فلم يروا شيئا البتة

لا عينا ولا اثرا قال وعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فنودوا من السماء او عجبتم لسعي الشجرتين احداهما الى الاخرى ان

سعي الملئكة بكرامات الله عز وجل الى محبي محمد ومحبي علي اشد من سعي هاتين الشجرتين احداهما الى الاخرى وان تنكب

نفحات النار يوم القيمة عن محبي علي عليه السلام والمتبرين من اعدائه اشد من تنكب هاتين الشجرتين احداهما عن الاخرى قال

محمد بن علي عليه السلام وقد كان نظيرها لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما رجع من صفين وسقى القوم من الماء الذي تحت الصخرة التي قلبها ذهب ليقعد

لحاجته فقال بعض منافقي عسكره سوف انظر الى سوءته والى ما يخرج منه فانه يدعي مرتبة النبي لاخبر اصحابه بكذبه فقال علي عليه السلام

لقنبر يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة والى التي تقابلها وقد كان بينهما اكثر من فرسخ فنادهما ان وصي محمد يامركما ان تلاصقا فقال

قنبر يا امير المؤمنين ولا يبلغهما صوتي فقال علي ان الذي يبلغ بصر عينك الى السماء وبينك وبينها مسيرة خمسمائة عام

صوتك فذهب فنادى فسعت احداهما الى الاخرى سعي المتحابين طالت غيبة احدهما عن الاخر واشتد اليه شوقه

وايضا

وايضا فقال قوم من المنافقين العسكر ان عليا يضاهي بحضرته رسول الله صلى الله عليه وآله ابو عمر ما ذاك رسول الله ولا هذا امام وانما ساحران لكنا سندور

من خلفه لننظر الى عورته والى ما يخرج منه فاوصل الله عز وجل ذلك الى اذن علي عليه السلام من قبلهم فقال جهرا يا قنبر ان المنافقين ارادوا

مكايدة وصي رسول الله وظنوا انه لا يمتنع عنهم الا بالشجرتين فارجع اليهما بعد الشجرتين فقل لهما ان وصي رسول الله

صلى الله عليه وآله يامركما ان تعودا الى اماكنكما ففعل ما امره به فانقلعتا وعدت كل واحدة منهما تفارق الاخرى كهزيمة الجبان من الشجاع

البطل ثم ذهب علي عليه السلام ورفع ثوبه ليقعد وقد مضى من المنافقين جماعة لينظروا اليه فلما رفع ثوبه اعمى الله ابصارهم فلم

يبصروا شيئا فولوا عنه وجوههم فابصروا كما كانوا يبصرون ثم نظروا الى جهته فما زالوا ينظرون الى جهته فيعمون فعموا ويصرفون

عنه وجوههم فيبصرون الى ان فرغ علي عليه السلام وقام ورجع وذلك ثمانون مرة من كل واحد منهم ثم ذهبوا ينظرون ما خرج منه فاعتقلوا

في مواضعهم فلم يقدروا على ان يروها فاذا انصرفوا امكنهم الانصراف اصابهم ذلك مائة مرة حتى نودي فيهم بالرحيل فرحلوا

وما وصلوا الى ما ارادوا من ذلك ولم يزدهم ذلك الا ذراما وطغيانا وتماديا في كفرهم وعنادهم وقال بعضهم لبعض انظروا الى العجب

من آياته ومعجزاته يعجز عن معوية وعمرو ويزيد فاوصل الله عز وجل ذلك من قبلهم الى اذنه فقال علي عليه السلام يا ملئكة ربي ائتوني

بمعوية وعمرو ويزيد فنظروا الى الهواء فاذا ملئكة كانهم الشرط السودان قد علق كل واحد بواحد فانزلوهم الى حضرته فاذا احدهم

معوية والاخر عمرو والاخر يزيد فقال علي عليه السلام تعالوا فانظروا اليهم اما لو شئت لقتلتهم ولكني انظرهم كما انظر الله عز وجل ابليس الى يوم الوقت

المعلوم ان الذي ترونه بصاحبكم ليس بعجز ولا ذل ولكنه محنة من الله عز وجل لكم لينظر كيف تعملون وان طعنتم على علي فقد طعن الكافر

والمنافقون قبلكم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان من طاف ملكوت السموات والجنان في ليلة ورجع كيف يحتاج الى ان يهرب

الى الغار ويأتي المدينة من مكة في احد عشر يوما قال وانما هو من الله ان شاء اراكم القدرة لتعرفوا صدق انبياء الله واوصيائهم

واذا شاء امتحنكم بما تكرهون لينظر كيف تعملون وليظهر حجته عليكم قال علي بن محمد عليهما السلام اما دعاؤه صلى الله عليه وآله الشجرة فان رجلا من

ثقيف كان اطيب الناس يقال له الحارث بن كلدة الثقفي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد جئت اداويك من جنونك فقد داويت

مجانين كثيرة فشفوا على يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حارث انت تفعل افعال المجانين وتنسبني الى الجنون قال الحارث وماذا

فعلته من افعال المجانين قال نسبتك اياي الى الجنون من غير محنة منك ولا تجربة ولا نظر في صدقي وكذبي فقال الحارث

او ليس قد عرفت كذبك وجنونك بدعواك النبوة التي لا تقدر عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقولك لا تقدر عليها فعل المجانين لانك

لم تقل لم قلت كذا ولا طالبتني بحجة فعجزت عنها فقال الحارث صدقت ان امتحن امرك باية اطالبك بها ان كنت نبيا فادع تلك الشجرة
لتجيء وشجرة عظيمة بعيد عمقها فان اتتك علمت انك رسول الله صلى الله عليه وآله وشهدت لك بذلك والا فانت ذلك المجنون الذي قيل لي فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله
يده الى تلك الشجرة واشار اليها ان تعالي فانقلعت الشجرة باصولها وعروقها وجعلت تخد في الارض اخدودا عظيما كالنهر حتى دنت
من رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت بين يديه ونادت بصوت فصيح ها انا ذا يا رسول الله ما تامرني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله دعوتك
لتشهدي لي بالنبوة بعد شهادتك لله بالتوحيد ثم تشهدي بعد شهادتك لي لعلي هذا بالامامة وانه سندي وظهري
وعضدي وفخري ولولاه ما خلق الله عز وجل شيئا مما خلق فنادت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك يا محمد
عبده ورسوله ارسلك بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا واشهد ان عليا ابن عمك هو اخوك في دينك
اوفر خلق الله من الدين حظا واجزلهم من الاسلام نصيبا وانه سندك وظهرك وقامع اعدائك وناصر اوليائك
وباب علومك في امتك واشهد ان اولياءك الذين يوالونه ويعادون اعداءه حشو الجنة وان اعداءك الذين يوالون اعداءه
ويعادون اولياءه حشو النار فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الحارث بن كلدة فقال او مجنونا يعد من هذه اياته فقال
بن كلدة لا والله يا رسول الله لكني اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وآله انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين وحسن اسلامه
وقال علي بن الحسين عليهما السلام وكان امير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم فاقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب فقال
يا ابا الحسن بلغني خبر صاحبك وان به جنونا وجئت لاعالجه فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما اردت من ذلك وقد قيل لي
انك ابن عمه وصهره وارى بك صفارا قد علاك وساقين دقيقتين ما اراهما تقلانك فاما الصفار فعندي دواؤه واما الساقان
الدقيقتان فلا حيلة لي لتغليظهما والوجه ان ترفق بنفسك في المشي وتقلله ولا تكثره وفيما تحتضنه بصدرك وفيما تحمله على
ظهرك وتحتضنه ان تقللهما ولا تكثرهما فان ساقيك دقيقان ولا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما واما الصفار فدواؤه هذا واخرج
دواء فقال هذا لا يؤذيك ولا يخيسك ولكنه يلزمك حمية من اللحم اربعين صباحا ثم يزيل صفارك فقال له علي بن ابي طالب عليه السلام قد ذكرت
نفع هذا الدواء لصفاري فهل تعرف شيئا يزيد فيه ويضره فقال الرجل بلى حبة من هذا واشار الى دواء معه وقال ان
تناوله الانسان وبه صفار اماته من ساعته وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه فقال علي بن ابي طالب فارني
هذا الضار فاعطاه اياه فقال له كم قدر هذا فقال قدر مثقالين سم ناقع قدر كل حبة منه يقتل رجلا فتناوله علي عليه السلام فقمحه وعرق

وعرق عرقا خفيفا وجعل الرجل يرتعد ويقول الآن اوخذ بابن ابي طالب ويقال قتلته ولا يقبل مني قولي انه هو الجاني على نفسه
فتبسم علي عليه السلام وقال يا عبد الله اصح ما كنت بدنا الآن لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح ونظر
الى وجه علي بن ابي طالب فاذا هو ابيض احمر مشرب حمرة فارتعد الرجل مما رآه وتبسم علي عليه السلام فقال اين الصفار الذي
زعمت انه بي فقال والله لكانك لست من رايت قبل كنت مصفارا فانت الآن مورد فقال علي عليه السلام فزال عني الصفار
الذي زعمت انه قاتلي واما ساقاي هاتان ومد رجليه وكشف عن ساقيه فانك زعمت اني احتاج الى ان ارفق ببدني في حمل ما احمل
عليه لئلا ينقصف الساقان وانا ادلك ان طب الله عز وجل خلاف طبك وضرب بيده الى اسطوانة خشب عظيمة على راسها
سطح مجلسه الذي هو فيه وفوقه حجرتان احدهما فوق الاخرى وحركها واحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان فغشي على
اليوناني فقال امير المؤمنين عليه السلام صبوا عليه ماء فصبوا عليه ماء فافاق وهو يقول ما رايت كاليوم عجبا فقال له علي عليه السلام هذه قوة
الساقين الدقيقين واحتمالهما افي طبك هذا يا يوناني فقال اليوناني امثلك كان محمد عليه السلام فقال علي عليه السلام وهل علمي
الا من علمه وعقلي الا من عقله وقوتي الا من قوته لقد اتاه ثقفي كان اطب العرب فقال له ان كان بك جنون داويتك فقال له محمد عليه السلام
اتحب ان اريك اية تعلم بها غناي عن طبك وحاجتك الى طبي قال نعم قال اي اية تريد قال تدعو ذلك العذق واشار الى نخلة سحوق
فدعاها فانقلع اصلها من الارض وهي تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه فقال له اكفاك قال لا قال فتريد ماذا قال
تامرها ان ترجع الى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فامرها فرجعت واستقرت في مقرها فقال اليوناني لامير المؤمنين عليه السلام
هذا الذي تذكره عن محمد عليه السلام غائب عني وانا اقتصر منك على اقل من ذلك انا اتباعد عنك فادعني وانا لا اختار الاجابة فان جئت
بي اليك فهي اية قال امير المؤمنين عليه السلام هذا انما يكون اية لك وحدك لانك تعلم من نفسك انك لم ترده واني ازلت اختيارك
من غير ان باشرت مني شيئا او ممن امرته بان يباشرك او ممن قصد الى ذلك واني لم آمره الا ما يكون من قدرة الله القاهرة
وانت يا يوناني يمكنك ان تدعي ويمكن غيرك ان يقول اني واطاتك على ذلك فاقترح ان كنت مقترحا ما هو اية لجميع العالمين فقال له
اليوناني ان جعلت الاقتراح الي فانا اقترح ان تفصل اجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت فقال علي
عليه السلام هذه اية وانت رسولي اليها يعني الى النخلة فقل لها ان وصي محمد رسول الله يامر اجزاءك ان تتفرق وتتباعد فذهب فقال لها فتفاصلت
وتهافتت وتناثرت وتصاغرت اجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا اثر حتى كان لم يكن هناك اثر نخلة قط فارتعدت فرائص اليوناني
بيفا

وقال يا وصي محمد رسول الله قد اعطيتني ما اقترحت الاول فاعطني الاخر فأمرها ان تجتمع وتعود كما كانت فقال انت رسولي
اليها فعد فقل لها يا اجزاء النخلة ان وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرك ان تجتمعي كما كنت وان تعودي فنادى اليوناني فقال ذلك فارتفعت
في الهواء كهيئة الهباء المنثور ثم جعل يجتمع جزء جزء منها حتى تصور لها القضبان والاوراق واصول السعف وشماريخ الاعذاق ثم تألفت
وتجمعت واستطالت وعرضت واستقر اصلها في مقرها وتمكن عليها ساقها وتركب على الساق قضبانها وعلى القضبان اوراقها
وفي امكنتها اعذاقها وقد كانت في الابتداء شماريخها مجردة لبعدها من اوان الرطب والبسر والخلال فقال اليوناني
وأخرى احبها ان تخرج شماريخها اخلالها وتقلبها من خضرة الى صفرة وحمرة وترطيب وبلوغ اناه لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها
فقال علي عليه السلام انت رسولي اليها بذلك فمرها فقال لها اليوناني ما امرها امير المؤمنين عليه السلام فأخلت وابسرت واصفرت واحمرت وارطبت
وثقلت اعذاقها برطبها فقال اليوناني واخرى احبها تقرب بين يدي اعذاقها او تطول يدي لتناولها واحب شيء الي ان تنزل الي
احداهما وتطول يدي الى الاخرى التي هي اختها فقال امير المؤمنين عليه السلام مد يدك التي تريد ان تنالها وقل يا مقرب البعيد قرب يدي منها
واقبض الاخرى التي تريد ان تنزل العذق اليها وقل يا مسهل العسير سهل لي ما تعسر علي منها ففعل ذلك وقال فطالت يمناه فوصلت الى
العذق وانحطت الاعذاق الاخر فسقطت على الارض وقد طالت عراجينها ثم قال امير المؤمنين عليه السلام انك ان اكلت منها
ولا تؤمن بمن اظهر لك من عجائبها عجل الله لك من العقوبة التي يبتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني
اني ان كفرت بعدما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في التعرض للهلاك اشهد انك من خاصة الله صادق في جميع اقاويلك عن الله عز وجل
فمرني بما تشاء اطعك قال علي عليه السلام آمرك ان تقر لله بالوحدانية وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد وعن ظلم الاماء
والعباد وتشهد ان محمدا الذي انا وصيه سيد الانام وافضل رتبة اهل دار السلام وتشهد ان عليا الذي اراك ما اراك واولاك
من النعم ما اولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله واحق خلق الله بمقام محمد بعده وبالقيام بشرائعه واحكامه وتشهد
ان اولياءه اولياء الله وان اعداءه اعداء الله وان المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما امرتك به خير
امة محمد وصفوة شيعة علي وآمرك ان تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفضلك
على من فضلك به منهم تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته في مالك بنفسك ومن كان منهم فاضلا عليك
في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك ان دينه آثر عندك من مالك وان اولياءه اكرم عليك من اهلك وعيالك وآمرك

ان تصون دينك وعلمنا الذي اودعناك واسرارنا التي حملناك ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ويقابلك من اجلها بالشتم
واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا الى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ويعرض اولياءنا
لبوادر الجهال وآمرك ان تستعمل التقية فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة وقد اذنت لك في تفضيل اعدائنا علينا ان الجأك الخوف اليه وفي اظهار
البراءة منا ان حملك الوجل عليه او في ترك الصلوات المكتوبات اذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات فان تفضيلك اعداءنا عند
خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا وان اظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدح فينا ولا ينقصنا ولان تبرأ منا ساعة بلسانك وانت موال
لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها ومالها الذي به قيامها وجاهها الذي به تمسكها وتصون من عرف بذلك
من اوليائنا واخواننا من بعد ذلك بشهور او سنين الى ان تنفرج تلك الكربة وتزول به تلك الغمة فان ذلك افضل من ان تتعرض
للهلاك وتنقطع به عن عمل في الدين وصلاح اخوانك المؤمنين واياك ثم اياك ان تترك التقية التي امرتك بها فانك شائط بدمك ودم
اخوانك معرض لنعمتك ونعمتهم للزوال مذل لهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم فانك ان خالفت وصيتي
كان ضررك على نفسك واخوانك اشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا واما كلام الذراع المسمومة فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من خيبر
الى المدينة وقد فتح الله له جاءته امرأة من اليهود قد اظهرت الايمان ومعها ذراع مسمومة مشوية فوضعتها بين يديه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه
فقالت له بأبي انت وامي يا رسول الله همني امرك في خروجك الى خيبر فاني علمتهم رجالا جلدا وهذا حمل كان لي ربيته اعده كالولد لي وعلمت ان
احب الطعام اليك الشوي واحب الشوي اليك الذراع فنذرت لله لئن سلمك الله منهم لاذبحنه ولاطعمنك من شوائه ذراعه
والآن فقد سلمك منهم واظفرك بهم فجئت بهذا لأفي بنذري وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله البراء بن معرور وعلي بن ابي طالب عليه السلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوا بخبز فأتي به فمد البراء بن معرور يده واخذ منه لقمة ووضعها في فيه فقال علي عليه السلام يا براء لا تتقدم على رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال البراء وكان اعرابيا يا علي كأنك تبخل رسول الله فقال علي عليه السلام ما ابخل رسول الله ولكني اجله واوقره ليس لي ولا لك
ولا لاحد من خلق الله ان يتقدم رسول الله بقول ولا فعل ولا اكل ولا شرب فقال البراء ما ابخل رسول الله فقال علي عليه السلام
ما لذلك قلت ولكن هذا جاءت به هذه وكانت يهودية ولسنا نعرف حالها فاذا اكلته بأمر رسول الله فهو الضامن لسلامتك منه
واذا اكلته بغير اذنه وكلت الى نفسك يقول علي هذا والبراء يلوك اللقمة اذ انطق الله الذراع فقالت يا رسول الله لا تأكلني فاني مسمومة

وسقط البراء في سكرات الموت ولم يرفع الآمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بالمرأة فأتي بها فقال لها ما حملك على ما صنعت
فقالت وترتني وترا عظيما قتلت أبي وعمي وزوجي وابني ففعلت هذا وقلت إن كان ملكا فأنتقم منه وإن كان نبيا كما يقول
وقد وعد فتح مكة والنصرة والظفر فيمنعه الله منه ويحفظه ولن يضره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أيتها المرأة لقد صدقت ثم قال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يضرك موت البراء فإنما امتحنه الله لتقدمه بين يدي رسول الله ولو كان بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أكل منه لكفي
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادع لي فلانا وفلانا وذكر قوما من خيار أصحابه فيهم سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وصهيب وبلال
وقوم من سائر الصحابة تمام عشرة وعلي عليه السلام حاضر معهم فتحلقوا عليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الذراع المسموم ونفث
عليه وقال بسم الله الشافي بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم
قال كلوا على اسم الله فأكلوا حتى شبعوا ثم شربوا عليه الماء ثم أمر بها فحبست فلما كان في اليوم الثاني جاء بها فقال أليس هؤلاء
أكلوا ذلك السم بحضرتك فكيف رأيت دفع الله عن نبيه وصحابته فقالت يا رسول الله كنت إلى الآن في نبوتك شاكة والآن
فقد أيقنت أنك رسول الله حقا فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله حقا وحسن إسلامها
قال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما حملت جنازة البراء بن معرور ليصلي عليه قال أين علي بن أبي طالب
قالوا يا رسول الله إنه ذهب في حاجة رجل من المسلمين إلى قبا فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يصل عليه قالوا يا رسول الله ما لك لا تصلي
عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل أمرني أن أؤخر الصلاة عليه إلى أن يحضره علي بن أبي طالب عليه السلام فيجعله في حل مما كلمه به بحضرة
رسول الله ليجعل الله موته بهذا السم كفارة له فقال بعض من كان حضر رسول الله وشاهد الكلام الذي تكلم به البراء
يا رسول الله إنما كان مزاحا مازح به عليا لم يكن منه جدا فيؤاخذه الله عز وجل بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو كان ذلك منه جدا لأحبط
الله أعماله كلها ولو كان تصدق بملء ما بين الثرى إلى العرش ذهبا وفضة ولكنه كان مزاحا وهو في حل من ذلك إلا أن رسول الله يريد
أن لا يعتقد أحد منكم أن عليا عليه السلام واجد عليه فيجدد بحضرتكم إحلاله ويستغفر له ليزيده الله عز وجل بذلك قربة ورفعة في جنانه
فلم يلبث أن حضر علي عليه السلام فوقف قبالة الجنازة وقال رحمك الله يا براء فلقد كنت صواما قواما ولقد مت في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لو كان أحد من الموتى يستغني عن صلاة رسول الله لاستغنى صاحبكم هذا بدعاء علي له ثم قام فصلى عليه ودفن فلما انصرف وقعد في العزاء
قال أنتم يا أولياء البراء بالتهنية أولى منكم بالتعزية لأن صاحبكم عقد له في الحجب قباب من السماء الدنيا إلى السماء السابعة وبالحجب

كلها إلى الكرسي إلى ساق العرش لروحه التي عرج بها فيها ثم ذهب بها إلى روض الجنان وتلقاها كل من كان فيها من خزانها واطلع عليه الحور العين
كل من كان فيها من حور حسانها وقالوا بأجمعهم له طوباك طوباك يا روح البراء انتظر عليك رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام
حتى ترحم عليك علي واستغفر لك أما إن حملة العرش ربنا حدثونا عن ربنا أنه قال يا عبدي الميت في سبيلي لو كان لك من الذنوب بعدد الحصى
والثرى وقطر المطر وورق الشجر وعدد شعور الحيوانات ولحظاتهم وأنفاسهم وحركاتهم وسكناتهم لكانت مغفورة بدعاء علي عليه السلام لك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فتعرضوا عباد الله لدعاء علي عليه السلام لكم ولا تتعرضوا لدعاء علي عليكم فإن من دعا عليه أهلكه الله ولو كانت حسناته عدد ما خلق الله
كما أن من دعا له أسعده الله ولو كانت سيئاته بعدد ما خلق الله وأما كلام الذئب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم
[illegible] إذ جاء راع ترتعد فرائصه قد استفزعه العجب فلما رآه من بعيد قال لأصحابه إن لصاحبكم شأنا عجيبا فلما وقف قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
حدثنا بما أزعجك فقال الراعي يا رسول الله أمر عجيب كنت في غنمي إذ جاء ذئب فحمل حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء إلى الجانب
الأيمن فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه ثم جاء إلى الجانب الأيسر فتناول حملا فرميته بمقلاعي فانتزعته منه
ثم جاء الخامسة هو وأنثاه يريدان أن يتناولا حملا فأردت أن أرميه فأقعى على ذنبه فقال أما تستحيي تحول بيني وبين رزق قد
قسمه الله لي أفما أحتاج أنا إلى غذاء أتغذى به فقلت ما أعجب هذا ذئب أعجم يكلمني كلام الآدميين فقال الذئب ألا أنبئك بما هو أعجب من كلامي لك
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله رسول رب العالمين بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما سبق من الأولين وما لم يأت من الآخرين ثم اليهود
مع علمهم بصدقه ووجودهم له في كتب رب العالمين بأنه أصدق الصادقين وأفضل الفاضلين يكذبونه ويجحدونه وهو بين
الحرتين وهو الشافي النافع ويحك يا راعي آمن به تأمن من عذاب الله وأسلم له تسلم من سوء العذاب الأليم فقلت له والله لقد
عجبت من كلامك واستحييت من منعي لك ما تعاطيت أكله فدونك غنمي فكل منها ما شئت لا أدفعك ولا أمنعك فقال الذئب احمد الله
إذ كنت ممن يعتبر بآيات الله وينقاد لأمره لكن الشقي كل الشقي من شاهد آيات محمد في أخيه علي بن أبي طالب وما يؤديه عن الله عز وجل من
فضائله وما يراه من وفور حظه من العلم الذي لا نظير له فيه والزهد الذي لا يحاذيه أحد فيه والشجاعة التي لا عدل له فيها ونصرته للإسلام التي لا
حظ لأحد فيها مثل حظه ثم يرى مع ذلك كله رسول الله يأمر بموالاته وموالاة أوليائه والتبري من أعدائه ويخبر أن الله لا يتقبل من أحد عملا وإن
عظم ممن يخالفه ثم هو مع ذلك يخالفه ويدفعه عن حقه ويظلمه ويوالي أعداءه ويعادي أولياءه إن هذا لأعجب من منعك إياي قال الراعي
فقلت له أيها الذئب أوكائن هذا قال بلى وما هو أعظم منه سوف يقتلونه باطلا ويقتلون أولاده ويسبون حرمهم ومع ذلك يزعمون أنهم

يسلمون يدعوهم انهم على دين الاسلام مع صليبهم انهم سادة اهل الاسلام اعجب من منعك الاجر ان الله قد جعلنا معاشر

الذياب انا ونظرائي من المومنين نرفعهم في النيران يوم فصل القضا وجعل في تعذيبهم شهواتنا وفي شدايد الامهم لذاتنا قال

فقلت والله لولا هذا الغنم بعضها لي وبعضها امانة في رقبتي لقصدت محمدا حتى اراه فقال لي الذيب يا عبد الله امض الى محمد ودع

علي غنمك لارعاها لك فقلت كيف اثق بامانتك فقال لي يا عبد الله ان الذي انطقني بما سمعت هو الذي يجعلني قويا امينا عليها

مومنا بمحمد سلم لما اخبر به عن الله عز وجل وفي اخيه علي فامض لشانك فاني راعيك والله عز وجل ثم ملائكته المقربون

اذ كنت خادما لولي علي فتركت غنمي على الذيب والذيب وجئتك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله في وجوه الراعي والقوم وفيهم ما يتلكر

سرورا به وتصديقا وفيهم ما يتغيب شكا فيه وتكذيبا يسر المنافقون الى اشكالهم هذا قد تواطا محمد على هذا الحديث ليخدع

الضعفا الجهال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لئن شككتم انتم فيه لقد تيقنته انا وصنائي الكاين معي في اشرف المحال من عرش الملك

والمطوف بي معي في انهار الحيوان من دار القرار والذي هو يلي في قيادة الاجناد والمتردد معي في الارحام الزاكيات والمنقلب معي في الاصلاب

الطاهرة والراكض معي في مسالك الفضل والذي حكي بما كسب من العلم والحلم والعقل وشقيقي الذي انفصل مني عند الخروج الى

صلب عبد الله وصلب ابي طالب وعديلي في اقتنا المحامد والمناقب علي بن ابي طالب امنت به انا والصديق الاكبر وساقي اوليايي من نهر الكوثر امنت به انا فاروقي

الاعظم وناصر اوليايي السيد الاكرم امنت به انا ومن جعله الله محنة لاولاد الغي ورحمة لاولاد الرشد وجعله للموالين له افضل

امنت به انا ومن جعله الله لديني قواما ولعلومي علاما وفي الحروب مقداما وعلى اعدايي ضرغاما يا اسدا قمقاما امنت به انا ومن سبق

الناس الى الايمان فتقدمهم الى رضى الرحمن وتفرد دونهم بقمع اهل الطغيان وقطع بحججه وواضح بيناته معاذير اهل البهتان

امنت به انا وعلي بن ابي طالب عليه السلام الذي جعله الله لي سمعا وبصرا ويدا ومويدا وسندا وعضدا لا ابالي بمن خالفني اذا وا

فقني اذا خذلني من خذلني اذا وازرني ولا اكترث بمن ازور عني اذا ساعدني امنت به انا ومن زين الله به الجنان وبمحبيه وملا طبقات النيران

وبشانيه ولم يجعل احدا من امتي يكافيه ولا يدانيه لن يضرني عبوس المتعبس منكم اذا تهلل وجهه ولا اعراض المعرض منكم اذا خلص

لي وده قال علي بن ابي طالب عليه السلام الذي لو كفر الخلق كلهم من اهل السموات والارضين لنصر الله عز وجل به وحده هذا الدين والذي لو عادا

الخلق كلهم لبرز اليهم اجمعين باذلا روحه في نصرة كلمة الله رب العالمين وتسفيل كلمات ابليس اللعين ثم قال صلى الله عليه وآله هذا الراعي

لم يبعد شاهده فلما بنا الى قطيعه ننظر الى الذيبين فان كانا وجدناهما راعيا غنمه والا كنا على راس امرنا فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه جماعة

كثير من المهاجرين والانصار فلما راوا القطيع من بعيد قال الراعي ذلك قطيعي فقال المنافقون فاين الذيبان فلما قربوا

راوا الذيبين يطوفان حول الغنم يردان عنها كل شي يفسدها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتحبون ان تعلموا ان الذيب ما عنى غيري

بكلامه قالوا بلى يا رسول الله قال احيطوا بي حتى لا يراني الذيبان فاحاطوا به فقال للراعي يا راعي قل للذيب من محمد الذي ذكرته من بين هولاء

للذيب ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجا الذيب الى واحد منهم وتنحى عنه فما زال كذلك حتى دخل وسطهم فوصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله هو وانثاه فقالا السلام عليك

يا رسول الله وسيد الخلق اجمعين ووضعا خدودهما على التراب ومرغاها بين يديه وقالا كنا نحن دعاة اليك بعثنا اليك بهذا الراعي واخبرناه

بخبرك فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المنافقين معه فقال ما للكافرين عن هذا محيص وما للمنافقين عن هذا موئل ولا معدل

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه واحدة قد علمتم صدق الراعي فيها افتحبون ان تعلموا صدقه في الثانية قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال احيطوا

بعلي بن ابي طالب ففعلوا ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الذيبان ان هذا محمد قد اشرتما للقوم اليه وعينتما فاشيرا وعينا على علي الذي ذكرتما

قال فجاء الذيبان وتخللا القوم وجعلا يتاملان الوجوه والاقدام فكل من تاملاه اعرضا عنه حتى بلغا عليا عليه السلام فلما تاملاه

مرغا ابدانهما ووضعا خدودهما على الارض بين يديه وقالا السلام عليك يا حليف الندى ومعدن النهى ومحل الحجى

السلام عليك يا من اسعد الله به محبيه واشقى بعداوته شانئيه وجعله سيد آل محمد وذويه السلام عليك يا من لو احبه اهل

الارض كما يحبه اهل السماء لصاروا خيارا اصفيا ويا من لو احب باقل قليل من بغضه من انفق في سبيل الله ما بين العرش الى

الثرى لانقلب باعظم الخزي والمقت من العلي الاعلى قال فعجب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان لعلي هذا المحل من السباع

مع محله منك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف لو رايتم محله من ساير الحيوانات المبثوثات في البر والبحر وفي السموات والارض والعرش والحجب والكرسي والله قد رايت من تواضع املاك سدرة

المنتهى لمثاله المنصوب بحضرتهم ليتشفوا بالنظر اليه بدلا من النظر الى علي كلما اشتاقوا اليه ما يصغر في جنبه تواضع هذين الذيبين وكيف لا يتو

اضع لك وغيرهم من العقلا لعلي هذا ورب العزة قد آلى بنفسه قسما حقا ان لا يتواضع احد لعلي قدر شعرة الا رفعه الله في علو

الجنان مسيرة مائة الف سنة وان التواضع الذي تشاهدون يسير قليل في جنب هذه الجلالة والرفعة اللتين عنهما تخبرون

واما حنين العود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخطب بالمدينة على جذع نخلة في صحن مسجدها فقال له بعض اصحابه

يا رسول الله ان الناس قد كثروا وانهم يحبون النظر اليك اذا خطبت فلو اذنت ان نعمل لك منبرا له مراق ترقاها فيراك الناس

اذا خطبت فاذن في ذلك فلما كان يوم الجمعة مر بالجذع فتجاوزه الى المنبر فصعد فلما استوى عليه حن اليه ذلك الجذع

الثكلى اين الحنين فارتفع بكاء الناس وحنينهم وانينهم وارتفع حنين الجذع وانينه في حنين الناس وانينهم ارتفاعاً بيّناً

فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن المنبر واتى الجذع فاحتضنه ومسح بيده عليه وقال اسكن فما تجاوزك

رسول الله هاوناً بك ولا استخفافاً بحرمتك ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم ولك جلالك وفضلك اذ كنت مستند محمد

رسول الله فهدأ حنينه وانينه وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله الى منبره ثم قال معاشر المسلمين هذا الجذع يحن الى رسول الله صلى الله عليه وآله و

يحزن لبعده عنه ففي عباد الله الظالمين انفسهم من لا يبالي قرب من رسول الله رب العالمين او بعد ولولا اني احتضنت هذا الجذع

ومسحت بيدي عليه ما هدأ حنينه وانينه الى يوم القيامة وان من عباد الله وامائه لمن يحن الى محمد رسول الله والى علي ولي الله كحنين هذا

الجذع وحسب المؤمن ان يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطوياً ارايتم شدة حنين هذا الجذع الى محمد رسول الله

وكيف هدأ لما احتضنه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومسح بيده عليه قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال والذي بعثني بالحق نبياً ان حنين

خزان الجنان وحور عينها وسائر قصورها ومنازلها الى من يتولى محمداً وعلياً وآلهما الطيبين ويبرأ من اعدائهم لاشد من حنين هذا الجذع

الذي رايتموه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان الذي يسكن حنينهم وانينهم ما يرد عليهم من صلوة احدكم معاشر شيعتنا على محمد وعلي وآلهما الطيبين

او صلوته لله نافلة او صوم او صدقة وان من عظيم ما يسكن حنينهم الى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من احسانهم الى اخوانهم المؤمنين

ومعونتهم لهم على دهرهم يقول اهل الجنان بعضهم لبعض لا تستعجلوا صاحبكم فما يبطئ عنكم الا للزيادة في الدرجات العاليات في

الجنان باسداء المعروف الى اخوانه المؤمنين واعظم من ذلك مما يسكن حنين سكان الجنان وحورها الى شيعتنا ما يعرفهم الله

من صبر شيعتنا على التقية واستعمالهم التورية ليسلموا بها من كفرة عباد الله وفسقتهم فحينئذ يقول خزان الجنان وحورها لنصبرن

على شوقنا اليهم وحنيننا اليهم كما يصبرون على سماع المكروه في ساداتهم وائمتهم وكما يتجرعون الغيظ ويسكتون عن اظهار

الحق لما يشاهدون من ظلم من لا يقدرون على دفع مضرته فعند ذلك يناديهم ربنا عز وجل يا سكان جناني ويا خزان رحمتي ما

اخرت عنكم ازواجكم وساداتكم الا ليستكملوا نصيبهم من كرامتي بمواساتهم اخوانهم المؤمنين والاخذ بايدي الملهوفين والتنفيس

عن المكروبين وبالصبر على التقية من الفاسقين الكافرين حتى اذا استكملوا اجزل كراماتي نقلتهم اليكم على اسر الاحوال

ماعظم ما فابشروا فعند ذلك يسكن حنينهم وانينهم **واما قلب الله السم** على اليهود الذين قصدوه واهلكهم الله به فان

رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظهر بالمدينة اشتد حسد ابن ابي له فدبر عليه ان يحفر له حفيرة في مجلس من دار ويبسط فوقها بساطاً وينصب

الحفيرة اسنة الرماح ونصب سكاكين مسمومة وشد آخر جوانب البساط والفراش الى الحائط ليدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وخواصه مع

فاذا وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رجله على البساط وقع في الحفيرة وكان قد نصب في داره وخبأ رجالاً بسيوف مشهورة يخرجون على علي عليه السلام ومن

محمد في الحفيرة فيقتلونهم بها ودبر انه ان لم ينشط للقعود على ذلك البساط ان يطعموه من الطعام المسموم ليموت هو واصحابه معه

جميعاً فجاءه جبرئيل عليه السلام واخبره بذلك وقال له ان الله تعالى يامرك ان تقعد حيث يقعدك وتاكل حيث يطعمك فانه مظهر عليك

آياته ومهلك اكثر من تواطى على ذلك فيك فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وقعد على البساط وقعدوا عن يمينه وشماله وحواليه ولم يقع في

الحفيرة فتعجب ابن ابي ونظر فاذا قد صار ما تحت البساط ارضاً ملتئمة واتى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً وصحبهما بالطعام المسموم

فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يضع يده في الطعام قال يا علي ارق هذا الطعام بالرقية النافعة فقال علي عليه السلام بسم الله الشافي

بسم الله الكافي بسم الله المعافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء ولا داء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي

ومن معهما حتى شبعوا ثم جاء اصحاب عبد الله بن ابي وخواصه فاكلوا فضلات رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه ظناً منهم انه قد غلط ولم

يجعل فيه سماً لما راوا محمداً وصحبه لم يصبهم مكروه وجاءت بنت عبد الله بن ابي الى ذلك المجلس المحفور تحته المنصوب فيها

ما نصب وهي كانت دبرت ذلك ونظرت فاذا ما تحته ارض ملتئمة فجلست على البساط واثقة فاعاد الله الحفيرة بما فيها فسقطت

فيها وهلكت فوقعت الصيحة فقال عبد الله بن ابي اياكم وان تقولوا انها سقطت في الحفيرة فيعلم محمد ما كنا دبرناه عليه فبكوا وقالوا ماتت العروس

وبعلة عرسها كانوا دعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ومات القوم الذين اكلوا فضلة رسول الله صلى الله عليه وآله فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن سبب موت البنت والقوم فقال

ابن ابي سقطت من السطح ولحق القوم تخمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اعلم بماذا ماتوا وتغافل عنهم **قال علي بن الحسين عليهما السلام** وكان نظيرها

لعلي بن ابي طالب عليه السلام مع جد بن قيس وكان تالي عبد الله بن ابي في النفاق كما ان علياً تالي رسول الله في الكمال والجمال والجلال وتفرد جد مع عبد الله

بن ابي بعد هذه القصة التي سلم الله منها محمداً وصحبه وقلبها على عبد الله بن ابي فقال له ان محمداً ماهر بالسحر وليس

كذلك علي فاتخذ انت يا جد لعلي دعوة بعد ان تتقدم في تفتيش اصل حائط بستانك ثم يقف رجال خلف الحائط

يعمدون بها على الحائط ويدفعونه على علي ومن معه ليموتوا فجلس علي عليه السلام تحت الحائط وتلقاه بيسراه ودفعه وكان

الطعام بين ايديهم فقال علي عليه السلام كلوا باسم الله وجعل ياكل معهم حتى اكلوا وفرغوا وهو يمسك الحائط بشماله والحائط

ثمانون ذراعاً طوله في خمسة عشر ذراعاً سمكه في ذراعين غلظه فجعل اصحابه ياكلون ويقولون يا اخا رسول الله افتحامي

فانك تتعب في حبك هذا الحايط عنا فقال علي عليه السلام اني لست اجد لمن السر بيا ديه الا اقل مما اجد من ثقل هذه اللهم

بيمنى وهرب جد بن قيس وخشي ان يكون على فمات صحبه وان محمدا يطلبه لينتقم منه واختبى عبد الله بن ابي

فبلغهم ان عليا عليه السلام قد امسك الحايط بيساره وهو يأكل بيمينه واصحابه تحت الحايط لم يموتوا فقال ابو الشرور وابو

الدواهي اللذان كانا اصل التدبير في ذلك ان عليا قد مهر بسحر محمد ولا سبيل لنا عليه فلما فرغ القوم مال علي عليه السلام

على الحايط بيساره فاقامه وسواه ورأب صدعه ولم شعثه فخرج هو والقوم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا ابا الحسن

ضاهيت اليوم اخي الخضر عليه السلام اقام الجدار وما سهل الله ذلك له الا بدعائه بنا اهل البيت وما كثير من الطعام

فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في حاجة له هو واصحابه يحضر جمع من جماعة المهاجرين والانصار اذ قال رسول الله

صلى الله عليه وآله انه قد تخلت بي احداني اشهى حرتي بمد وسد الحقيقة حمل مشوي وعسل فقال علي عليه السلام وانا اشتهيه يا رسول الله

قال رسول الله لابي الفضيل ماذا تشتهيات قال خاصرة حمل مشوي وقال لابي الشرور وابي الدواهي ماذا تشتهيان قالا

حمل مشوي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي عبد مؤمن يضيف اليوم رسول الله وصحبه ويطعمهم شهواتهم فقال عبد الله بن ابي هذا

هذا والله اليوم الذي نكيد فيه محمدا وقتله ونخلص العباد والبلاد منه وقال يا رسول الله انا اضيفكم عندي تيتي من بر وسمن

وعسل وعندي حمل اشويه لكم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فافعل فذهب عبد الله بن ابي واكثر السم في ذلك البر الملتوت بالسمن والعسل

وفي ذلك الحمل المشوي ثم عاد الى رسول الله وقال هلموا الى ما شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا ومن قال ابن ابي انت وعلي وسلمان وابو ذر

والمقداد وعمار واشار رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي الشرور والى ابي الدواهي وابي الملاهي وابي النكث وقال يا ابن ابي دون هؤلاء وكره ان

ان يكون معهم لانهم كانوا مواطئين لابن ابي على النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حاجة لي في شي اشد به دون هؤلاء ودون المهاجرين

والانصار الحاضرين لي فقال عبد الله يا رسول الله ان الشي القليل لا يشبع اكثر من اربعة الى خمسة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد

ان الله عز وجل انزل على عيسى مائدة بارك له في اربعة ارغفة وسمكات حتى اكل وشبع منها اربعة الاف وسبعمائة فقال شانك

نادى رسول الله صلى الله عليه وآله يا معاشر المهاجرين والانصار هلموا الى مائدة عبد الله بن ابي فجاءوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة الاف وثمانمائة فقال

عبد الله لاصحابه كيف نصنع هذا محمد وصحبه وانما نريد ان نقتل محمدا او نفرا من اصحابه ولكن اذا مات محمد وقع بأس هؤلاء

بينهم فلا يلتقي منهم اثنان في طريق وبعث ابن ابي الى اصحابه والمتعصبين له ليتسلحوا ويجتمعوا وقال يا هؤلاء ان يموت

وقالوا

حتى مضى الى اصحابه وبيتها لكم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله دارا ونحى الى بيت له صغير فقال يا رسول الله انت وهؤلاء الاربعة

يعني عليا وسلمان والمقداد وعمار في هذا البيت والباقون في الدار والحجرة والبستان ويقف منهم قوم على الباب يحجزون

منهم قوم يخرجون ثم يدخل بعدهم اقوام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي بارك في هذا الطعام القليل يبارك في هذا البيت الصغير

الضيق ادخل يا علي يا سلمان ويا مقداد ويا عمار ادخلوا معاشر المهاجرين والانصار فدخلوا اجمعين وقعدوا حلقا

كما يستديرون حول البيت الكعبة واذا البيت قد وسعهم اجمعين حتى ان بين كل رجلين منهم موضع رجل فدخل عبد الله بن

ابي فرأى عجبا عجيبا من سعة البيت الذي كان ضيقا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايتنا بما عملته لنا فجاء بالحريرة الملتوتة بالسمن

والعسل والحمل المشوي فقال ابن ابي يا رسول الله كل انت واقدمهم ثم ليأكل صحبك هؤلاء علي ومن معه ثم يطعم هؤلاء الانصار

رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك افعل فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على الطعام ووضع علي يده معه فقال ابن ابي الكن الامر

ان ياكل مع اصحابك وتفرد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله يا عبد الله ان عليا اعلم بالله وبرسوله منك ان الله

عز وجل ما فرق فيما مضى بين محمد وعلي ولا يفرق فيما ياتي ابدا بينهما ان عليا كان وانا معه نورا واحدا عرضه الله

الله عز وجل على اهل سماواته وارضه واخذ لنا العهود والمواثيق ليكونن لنا ولاوليائنا موالين

ولاعدائنا معادين ولمن نحبه محبين ولمن نبغضه مبغضين فما زال ارادتنا واحدة ولا تزال ولا اريد الا ما يريد ولا يريد

الا ما اريد يسرني ما يسره ويؤلمني ما يؤلمه فدع يا ابن ابي عليا فاني اعلم بنفسه وبي منك وقال ابن ابي نعم يا رسول الله وافضل الشي

واشار الى الجدي معتقبا فقال ادعونا ولحدا فضلوا اثنين الا يمنا ونكاثرهما جميعا وهذا الجدي وسعادتنا فلو بقي على تعبه لعله

كان بحياله اصحابه هؤلاء وعبد الله ابن ابي قد جمع جميع اصحابه وبتعبية حواليه ليقعوا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذا مات

ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ايديهما في الحريرة الملتوتة بالسمن والعسل فاكلا حتى شبعا ثم وضع من اشتهى خاصرة الحمل ومن اشتهى صدره منهم

فاكلوا حتى شبعوا وعبد الله ينظر ويظن ان لا يلبثهم السم فاذا هم لا يزدادون الا نشاطا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هات الحمل فجاء به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا ابا الحسن ضع الحمل في وسط البيت فوضعه فقال عبد الله يا رسول الله كيف تنالونه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الذي وسع هذا البيت حتى عظم

وسع جماعتهم وفضل عنهم هو الذي يطيل ايديهم حتى تنال هذا الحمل فاطال الله تعالى ايديهم حتى تناولت تلك الفقار ولا سيما وبارك الله في

ذلك الحمل حتى وسعهم واشبعهم وكانهم حتى فاذا هو بعد اكلهم لم ينقص الا عظامه فلما فرغوا منه طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله منديلا ثم قال

الملبق لـ

اطرح منديلك على الحريرة الملبقة بالسمن والعسل فأكلوا منه حتى شبعوا كلهم ما نقص منه شيء ثم قالوا يا رسول الله نحتاج الى اللبن
او شراب نشربه عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صاحبكم اكرم على الله من عيسى احيى الله له الموتى وسيفعل الله ذلك لمحمد ثم بسط يده
ومسح يده عليه وقال اللهم كما باركت فيها واطعمتنا من لحمها فبارك لنا فيها واسقنا من لبنها فتحركت وبركت وقامت واستخرجوا ضرعها
رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني بأزقاق وظروف واوعية ومزادات فملأوها بها وملأوها فسقاهم حتى شربوا ورووا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا
اني اخاف ان يفتتن بها امتي كما افتتن بنو اسرائيل بالعجل فاتخذوه ربا من دون الله لتركتها تسعى وتأكل من حشائش الارض ولكن
اللهم اعدها عظاما كما انشأتها فعادت عظاما ملفوفة كما كانت عليها من اللحم شيء وهم ينظرون قال فجعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
يتذاكرون بعد ذلك توسعة الله تعالى البيت بعد ضيقه وفي تكثيره الطعام وفي دفعه غائلة السم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني اذا تذكرت ذلك البيت
كيف وسعه الله بعد ضيقه وفي تكثير ذلك الطعام بعد قلته وفي ذلك السم كيف ازال الله تعالى غائلته عن محمد ومن دونه
اذكر ما يزيده الله تعالى في منازل شيعتنا وخيراتهم في جنات عدن وفي الفردوس ان في شيعتنا لمن يهب الله له في الجنان من الدرجات
والمنازل والخيرات ما لا يكون الدنيا وخيراتها في جنبها الا كالرملة في البادية الفضفاضة فما هو الا ان يرى اخا له مؤمنا فقيرا
فيتواضع له ويكرمه ويعينه ويصونه عن بذل وجهه له حتى يرى الملائكة الموكلين بتلك المنازل والقصور قد تضاعفت حتى صارت
في الزيادة كما كان هذا الزائد في هذا البيت الصغير الذي رأيتموه فيما صار اليه من كبره وعظمه وسعته فيقول الملائكة يا ربنا لا طاقة
لنا بالخدمة في هذه المنازل فامددنا بأملاك يعاونوننا فيقول الله ما كنت لأحملكم ما لا تطيقون فكم تريدون مددا فيقولون الف ضعفنا
وفيهم من المؤمنين من يقول الملائكة نستزيد مددا الف الف ضعفنا واكثر من ذلك على قدر قوة ايمان صاحبهم وزيادة احسانه
الى اخيه المؤمن فيمدهم الله تعالى بتلك الاملاك وكلما لقي هذا المؤمن اخاه فبره زاده الله في ممالكه وفي خدمه في الجنة كذلك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واذا تذكرت هذا الطعام المسموم الذي صبرنا عليه كيف ازال الله تعالى غائلته عنا وكذلك تذكرت صبر شيعتنا
على التقية وعند ذلك يؤديهم الله تعالى بذلك الصبر الى اشرف العافية واكمل السعادة حين يغبطون في تلك الجنان بتلك الطيبات فيقال
لهم كلوا هنيئا جزاء على تقيتكم لاعدائكم وصبركم على اذاهم قال علي بن الحسين عليهما السلام وذلك قوله عز وجل وان كنتم المشركون واليهود
وساير النواصب من المكذبين لمحمد في القرآن في تفضيله اخاه عليا المبرز على الفاضلين الفاضل على المجاهدين الذي لا نظير له
في نصرة المؤمنين وقمع الفاسقين واهلاك الكافرين وبث دين الله في العالمين ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا

المبرز لـ

في عبادة الاوثان من دون الله وفي النهي عن موالاة احد اعداء الله ومعاداة اولياء الله وفي الحث على الانقياد لاخي رسول الله
واتخاذه اماما واعتقاده فاضلا راجحا لا يقبل الله عز وجل ايمانا ولا طاعة الا بموالاته وتظنون ان محمدا تقوّله من عنده
وينسبه الى ربه فأتوا بسورة من مثله مثل محمد امي لم يختلف قط الى اصحاب كتب وعلم ولا تتلمذ لاحد ولا تعلم منه
وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره لا يفارقكم قط الى بلد ليس معه منكم جماعة يراعون احواله ويعرفون اخباره ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب
المشتمل على هذه العجائب فان كان متقولا كما تزعمون فانتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والادباء الذين لا نظير لكم في سائر البلاد
ومن سائر الامم فان كان كاذبا فاللغة لغتكم وجنسه جنسكم وطبعه كطبعكم وسيتفق لجماعتكم او لبعضكم معارضة كلامه هذا
بافضل منه او مثله لان ما كان من قبل البشر لا عن الله تعالى فلا يجوز الا ان يكون في البشر من تمكن من مثله فأتوا بذلك لتعرفوه
وسائر النظائر اليكم في احوالكم انه مبطل كاذب يكذب على الله فادعوا شهداءكم من دون الله الذين يشهدون بزعمكم انكم
محقون وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد وادعوا شهداءكم الذين تزعمون انهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها
وتشفع لكم اليه ان كنتم صادقين في قولكم ان محمدا تقوله ثم قال عز وجل فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ولن تفعلوا اي
ولا يكون ذلك منكم ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون وان محمدا الصادق الامين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الامين وباخيه امير المؤمنين
وسيد الوصيين فصدقوه فيما يخبر به عن الله تعالى من اوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه واخيه فاتقوا بذلك عذاب النار
التي وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت اشد الاشياء حرا اعدت تلك النار للكافرين بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين
لحق اخيه علي والجاحدين لامامته ثم قال وبشر الذين آمنوا بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبيا وصدقوك في اقوالك وصوبوك
في افعالك واتخذوا اخاك بعدك اماما ولك وصيا مرضيا وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه ورأوا له ما يرون لك
الا النبوة التي افردت بها وان الجنان لا تصير لهم الا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه من ذريته وموالاة سائر اهل ولايته ومعاداة اهل مخالفته
وعداوته وان النيران لا تهدأ عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها الا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم وموازرة شانئيهم وعملوا الصالحات
من اداء الفرائض واجتناب المحارم ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين بك فبشرهم ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار من تحت شجرها
ومساكنها كلما رزقوا منها من تلك الجنان من ثمرة من ثمارها رزقا طعاما يؤتون به قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا فاسماؤه كاسماء ما في
الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا وان كان ما هناك مخالفا لما في الدنيا فانه في غاية الطيب وانه لا يستحيل الى ما تستحيل اليه ثمار الدنيا

يقوله لـ
معارضة لـ
نظير لـ النظائر
ذلك لـ
بساتين لـ

من عذرة وسائر المكروهات من صفراء وسوداء ودم بل لا يتولد عن مأكولهم الا العرق الذي يجري من اعراضهم اطيب من
رائحة المسك واتوا به بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا رذل
فيها وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا بعضها نيء وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة
ومرارة وسائر ضروب المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم ولهم فيها في تلك الجنان ازواج مطهرة من انواع
الاقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاجات ولا خراجات ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات
ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريات وهم فيها خالدون مقيمون في تلك البساتين قال وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام يا معاشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا ان تكونوا لتلك النار حطبا وان لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي
الظلم لاخوانكم المؤمنين فانه ليس من مؤمن ظلم اخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا الا ثقل الله في تلك النار سلاسله واغلاله ولم يفكه
منها الا شفاعتنا ولن نشفع له الى الله الا بعد ان يشفع له اخوه المؤمن فان عفا عنه شفعنا له والا طال في النار مكثه وقال زين العابدين عليه السلام
معاشر شيعتنا اما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان او بطيئا ولكن تنافسوا في الدرجات واعلموا ان ارفعكم درجات واحسنكم قصورا ودورا وابنية فيها
احسنكم ايجابا لاخوانه المؤمنين واكثركم مواساة لفقرائهم ان الله عز وجل ليقرب الواحد منكم الى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها اخاه المؤمن الفقير
باكثر من مسيرة مائة الف عام بقدمه وان كان من المعذبين بالنار فلا تحتقروا الاحسان الى اخوانكم فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره
قوله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما
الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين
ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون
قال الباقر عليه السلام فلما قال الله يا ايها الناس ضرب مثل وذكر الذباب في قوله ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية
ولما قال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا وبالصيب من السماء قالت الكفار والنواصب وما هذا من الامثال فيضرب يريدون
به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله يا محمد ان الله لا يستحيي لا يترك حياء ان يضرب مثلا للحق ويوضحه به عند عباده
المؤمنين ما بعوضة ما هو بعوضة المثل فما فوقها فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل اذا علم ان فيه صلاح عباده ونفعهم

فاما

فاما الذين امنوا بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم لرسول الله وللائمة احكامهم واخبارهم واحوالهم ولم يقابلهم في امورهم
ولم يتعاط الدخول في اسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها الا باذنهم فيعلمون يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم انه المثل المضروب
الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه واما الذين كفروا بمحمد بمعارضتهم في علي بلم وكيف وتركهم الانقياد
في سائر ما امر به فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان الله يضل بهذا
المثل كثيرا ويهدي به كثيرا يقول الذين كفروا ان يضل بهذا الى فلا معنى للمثل لانه وان نفع به من يهديه فهو يضر به من يضله فرد الله تعالى
عليهم قيلهم فقال وما يضل به يعني ما يضل الله بالمثل الا الفاسقين الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف
ما امر الله بوضعه عليه ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم ثم قال الله عز وجل الذين
ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه
احكامه وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبه
حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه وكذلك حق رحمه اعظم وقطيعته
اقطع وافضح ويفسدون في الارض بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قد فرض الله مخالفته اولئك اهل
هذه الصفة هم الخاسرون خسروا انفسهم لما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد
قال وقال الباقر عليه السلام الا ومن سلم لنا ما لا يدريه ثقة بانا محقون عالمون لا نقف به الا على اوضح المحجات سلم الله تعالى اليه من قصور الجنة
ايضا ما لا يعلم قدرها الا هو ولا يقدر قدرها الا خالقها وواهبها الا ومن ترك المراء والجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الاذى حبسه الله
على الصراط فاذا جاء به الله على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على اعماله وتواقفه على ذنوبه فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا ملائكتي هذا عبدي
لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه في جناني الى ائمته يكون متنعما فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم واما من عارض بلم وكيف
ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط واقفنا يا عبد الله وجادلنا كما جادلت في الدنيا الحاكين لك عن ائمتك فيأتيهم النداء
صدقتم بما عامل فعاملوه الا فواقفوه فيواقف ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه فما اعظم هناك ندامته واشد حسراته لا ينجيه هناك الا رحمة الله
ان لم يكن فارق من الدنيا جملة دينه والا فهو في النار ابد الابدين قال الباقر عليه السلام ويقال للموفي بعهوده في الدنيا في نذوره وايمانه ومواعيده
يا ايتها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده فاوفوا له هاهنا بما وعدناه وسامحوه ولا تناقشوه فحينئذ تصيره الملائكة الى الجنان واما

فان كان وصل رحم محمد وقطع رحم نفسه فشفع ارحام محمد له الى رحمه وقال الوالد لك من حسناتنا وطاعاتنا ما شئت فاعف عنه فيعطونه

منها ما فيه فيعفو عنه ويعوض الله المعطين ما ينفعهم ولا ينقصهم وان وصل ارحام نفسه وقطع ارحام محمد بان جحد حقوقهم ودفعهم

عن واجبهم وسمى غيرهم باسمائهم ولقب غيرهم بالقابهم ونبز بالالقاب القبيحة مخالفيه من اهل ولايتهم قيل له يا عبد الله اكتسبت

عداوة آل محمد الطهر ائمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم ليعينوك فلا يجد معينا ولا مغيثا ويصير الى العذاب الاليم المهين قال الباقر

عليه السلام ومن سمانا باسمائنا ولقبنا بالقابنا ولم يسم اضدادنا باسمائنا ولم يلقبهم بالقابنا الا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي

نحن ونلقب اعداءنا باسمائنا والقابنا فان الله عز وجل يقول لنا يوم القيمة اقترحوا لاوليائكم ما تعينونهم به فنقترح على الله عز وجل لهم ما يكون

قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السموات والارض فيعطيهم الله تعالى اياه ويضاعفه لهم اضعافا مضاعفة قيل للباقر عليه السلام فان بعض

من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وان ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الباقر عليه السلام سمع هؤلاء شيئا ولم يضعوه

على وجهه انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم هو وعلي اذ سمع قائلا يقول ما شاء الله وشاء محمد وسمع آخر يقول ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

لا تقرنوا محمدا ولا عليا بالله عز وجل ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي ان مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى

ولا تكافى ولا تدانى وما محمد رسول الله في دين الله وفي قدرته الا كذبابة تطير في هذه الممالك الواسعة وما علي في دين الله الا كبعوضة

في جملة هذه الممالك مع ان فضل الله على محمد وعلي لفضل الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من اول الدهر الى آخره هذا ما قال

رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قوله عز وجل

وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون قال الامام عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لكفار قريش واليهود كيف تكفرون بالله الذي دلكم على طرق الهدى وجنبكم ان عقلتم سبيل الردى وكنتم امواتا في اصلاب آبائكم وارحام

امهاتكم فاحياكم اخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية

علي ويعذب فيها الكافرين بهما ثم اليه ترجعون في الآخرة بان تموتوا في القبور ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم

من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها فقيل له يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب

قال اي والذي بعث محمدا بالحق نبيا وجعله زكيا هاديا مهديا وجعل اخاه عليا بالعهد وفيا وبالحق مليا ولدى الله مرضيا

والى الجهاد سابقا ولله في احواله موافقا وللمكارم حائزا وبنصر الله على اعدائه فائزا وللعلوم حاويا ولاولياء الله مواليا ولاعدائه

معاديا وبالخيرات ناهضا وللقبائح رافضا وللشيطان مخزيا وللفسقة المردة مغضبا ولمحمد صلى الله عليه وآله نفسا وبين يديه لدى المكاره

جنة وترسا آمنت به انا وابي علي بن ابي طالب عبد رب الارباب المفضل على اولي الالباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من

يوافي يوم القيمة في عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب ان في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه وان في القبر

عذابا يشدد الله به على اشقياء اعدائه ان المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد اماما الذي يحتذي مثاله

وسيده الذي يصدق اقواله واحواله ويصوب افعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من اطائب ذريته لامور الدين وسياستها اذا

حضره من امر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت واعوانه وجد عند رأسه محمدا رسول الله من جانب وعليا من جانب

سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط سيد النبيين ومن جانب الآخر الحسين سيد الشهداء اجمعين وحواليه

بعدهم خيار خواصهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الامة بعد ساداتهم من آل محمد ينظر اليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث

يحجب الله عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا اهل البيت ورؤية خواصنا عن عيونهم ليكون ايمانهم بذلك اعظم ثوابا لشدة

المحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بابي انت وامي يا رسول الله بابي انت وامي يا وصي رسول الله بابي انتما وامي يا شبلي

محمد وضرغاميه ويا ولديه وسبطيه ويا سيدي شباب اهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحبا بكم معاشر خيار اصحاب

محمد وعلي وولديه ما كان اعظم شوقي اليكم وما اشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا اشك

في جلالتي في صدره لمكانك ومكان اخيك مني فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك هو ثم يقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص

بوصية الله في الاحسان الى مولانا وخادمنا ومحبنا ومؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله مره ان ينظر الى ما قد اعد له

في الجنان فيقول له رسول الله انظر الى العلو فينظر الى ما لا تحيط به الالباب ولا ياتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا ارفق بمن ذلك

ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا ان الله جعل الموت عقبة لا يصل الى تلك الجنان الا من قطعها لما تناولت

روحه ولكن لخادمك هذا ومحبك هذا اسوة بك وبسائر انبياء الله ورسله واوليائه الذين اذيقوا الموت بحكم الله تعالى ثم يقول

محمد يا ملك الموت هاك اخانا قد سلمناه اليك فاستوص به خيرا ثم يرتفع هو ومن معه الى ربض الجنان وقد كشف عنه

الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن هناك بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الموت الوحا الوحا تناول روحي

ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمد وعترته والحقني بهم فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعرة من الدقيق وان كنتم

انه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة فاذا ادخل قبره وحده جاءه هناك منكر ونكير قال احدهما للآخر هذا محمد وهذا علي
والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلنتضع لهم فيأتيان ويسلمان على محمد سلاما منفردا ثم يسلمان على علي سلاما منفردا ثم يسلمان
على الحسن والحسين يجمعانهما فيه ثم يسلمان على سائر من معنا من اصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك
ومولاك ولولا ان الله يريد اظهار فضله لمن بحضرتك من الملائكة ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما سألناه ولكن امر الله لابد من امتثاله
ثم يسألانه فيقولان من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وما قبلتك ومن اخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبيي وعلي وصي محمد امامي
والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي واوليائهما والمعادون لاعدائهما اخواني واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان اخاه عليا ولي الله وان من نصبهم للامامة من اطايب عترته وخيار ذريته
خلفاء الامة وولاة الحق والقوامون بالصدق فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث ان شاء
الله تعالى وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته وان كان لاوليائنا معاديا ولاعدائنا مواليا ولاضدادنا
بالقابنا ملقبا فاذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر سادته الذين اتخذهم اربابا من دون الله
عليهم من انواع العذاب ما يكاد نظره اليهم يهلكه ولا يزال يصل اليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت يا ايها الفاجر
الكافر تركت اولياء الله تعالى وجنحت الى اعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئا ولا تجد الى مناص سبيلا فيرد عليه من العذاب
الوقيم ادناه على اهل الدنيا لاهلكهم ثم اذا ادلي في قبره رأى بابا من الجنة مفتوحا الى قبره يرى منه خيراتها فيقول له
منكر ونكير انظر الى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه من ذلك الباب من عذابها فيقول
يا رب لا تقم الساعة لا تقم الساعة قوله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن
سبع سموات وهو بكل شيء عليم قال امير المؤمنين عليه السلام هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلق لكم لتعتبروا
به ولتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم
ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يا بني آدم قوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا

الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب
السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال الامام عليه السلام لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الآية قالوا
متى كان هذا فقال الله عز وجل ثم انبأني هذا الخلق لكم ما في الارض جميعا حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس
وقد طردوا منها الجن بني الجان وخفت العبادة اني جاعل في الارض خليفة بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة
عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان قد طردناهم عن
هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
منهم
اني اعلم من الصلاح الكائن فيمن اجعله بدلا منكم ما لا تعلمون واعلم ايضا ان فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله ثم قال
وعلم آدم الاسماء كلها اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة
اعدائهم ثم عرضهم على الملائكة عرض محمدا وعليا والائمة عليهم السلام على الملائكة اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين ان جميعكم تسبحون وتقدسون وان ترككم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم
فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم العليم بكل شيء الحكيم المصيب في كل فعل قال الله عز وجل يا آدم انبئ هؤلاء الملائكة باسمائهم اسماء الانبياء والائمة فلما انبأهم
فعرفوها اخذ عليهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم قال الله تعالى عند ذلك الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض
واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما كان يعتقده ابليس من الاباء على آدم ان امر بطاعته واهلاكه ان تسلط عليه ومن اعتقادكم
انه لا احد ياتي بعدكم الا وانتم افضل منه بل محمد وآله الطيبون افضل منكم الذين انبأكم آدم باسمائهم قوله عز وجل واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الامام عليه السلام قال الله تعالى كان خلق الله لكم
ما في الارض جميعا اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي في ذلك الوقت خلق لكم قال ولما امتحن الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذين قتلوه وحملوا
رأسه قال لعسكره انتم من بيعتي في حل فالحقوا بعشائركم ومواليكم وقال لاهل بيته قد جعلتكم في حل من مفارقتي فانكم لا تطيقونهم لتضاعف
اعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في اسلافنا الطيبين فاما عسكره ففارقوه
واما اهله والادنون من اقربائه فابوا وقالوا لا نفارقك ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ويصيبنا ما يصيبك وانا اقرب ما نكون الى الله

معك فقال لهم فإن كنتم قد وطنتم انفسكم على ما وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله انما يهب المنازل الشريفة لعباده لصبرهم باحتمال
المكاره وان الله وان كان خصني مع من مضى من اهل الدين انا اخرهم بقاء في الدنيا من الكرامات بما يسهل معها على احتمال
الكريهات فان لكم شطر ذلك من كرامات الله تعالى واعلموا ان الدنيا حلوها ومرها حلم والانتباه في الاخرة والفائز من فاز
فيها والشقي من شقي فيها اولا احدثكم باول امرنا وامركم معاشر اوليائنا ومحبينا والمتعصبين لنا ليسهل عليكم احتمال
ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله قال ان الله تعالى لما خلق ادم وسواه وعلمه اسماء كل شيء وعرضهم على الملائكة جعل
محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين اشباحا خمسة في ظهر ادم وكانت انوارهم تضيء في الافاق من السموات والحجب والجنان
والكرسي والعرش فامر الله الملائكة بالسجود لادم تعظيما له انه قد فضله بان جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق
فسجدوا لادم الا ابليس ابى ان يتواضع لجلال عظمة الله وان يتواضع لانوارنا اهل البيت وقد تواضعت لها الملائكة كلها واستكبر
وترفع وكان بابائه ذلك وتكبره من الكافرين قال علي بن الحسين عليهما السلام حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح
فقال يا رب ما هذه الانوار قال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك
اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم عليه السلام
ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية
فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب فقال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود
في افعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي
عن رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين وانا
المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل
الي بهم يا ادم اذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني اليت على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا
فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله بهم فتاب عليه وغفر له قوله عز وجل وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما

مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون قال الامام عليه السلام ان الله عز وجل
لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة بسجودها لادم وطاعتهم لله عز وجل امر بادم وحواء الى الجنة وقال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله تعالى بها
دون سائر خلقه فقال الله تعالى لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم لا يتناول منها بامر الله الا
هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير
حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل
نوع منها يحمل نوعا من الثمار والماكول وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار
والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم هي برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي تينة
وقال اخرون هي عنابة قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة
دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله
خاب من مراده وعصى ربه فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا اردتما بغير حكم الله
قال الله تعالى فازلهما الشيطان عنها عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدأ بادم
فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله
بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية وكان ادم يظن
ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبأ بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا
ام كيف تعظمين الله بالقسم به وانت تنسبينه الى الخيانة وسوء النظر وهو اكرم الاكرمين ام كيف اروم التوصل الى ما منعني منه ربي
عز وجل واتعاطاه بغير حكمه فلما ايس ابليس من قبول ادم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها ان
الحية التي تخاطبها وقال يا حواء ارأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد احلها لكما بعد تحريمها لما عرف

من حسن طاعتكما له وتوقيركما اياه وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك
ثم ان رمتها فاعلمي بذلك انه قد حيل بينك وبينها وانك ان تناولتها قبل آدم كنت انت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت الحية
سوف اجرب هذا فرامتها فرامت الملائكة ان تدفعها بحرابها فاوحى الله تعالى انما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فاما من جعلته
متمكنا مميزا مختارا فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه فان اطاع استحق ثوابي وان عصى وخالف امري استحق
عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابها فظنت ان الله نهاهم عن منعها لانه قد احلها بعد
ما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم الم تعلم ان الشجرة
المحرمة علينا قد ابيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني املاكها ولم انكر شيئا من حالي فلذلك حين اغتر آدم وغلط فتناول
فاصابهما ما قال الله عز وجل في كتابه فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما بوسوسته وغروره مما كانا فيه من النعيم وقلنا يا آدم ويا حواء
ويا ايتها الحية ويا ابليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية وابليس والحية واولادهما اعداؤكم ولكم
في الارض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع الى حين الموت قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات يقولها فقالها فتاب الله عليه
انه هو التواب الرحيم التواب القابل للتوبة الرحيم بالتائبين قلنا اهبطوا منها جميعا كان امر في الاول ان يهبطا وفي الثاني
امرهم ان يهبطوا جميعا لا يتقدم احدهم الآخر والهبوط انما كان هبوط آدم وحواء من الجنة وهبوط الحية ايضا منها فانها كانت من احسن
دوابها وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرما عليه دخول الجنة فاما يأتينكم مني هدى يأتيكم واولادكم من بعدكم مني
هدى يا آدم ويا ابليس فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا هم يحزنون اذا
قال فلما زلت من آدم الخطيئة واعتذر الى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي
فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها في اعضائي وسائر بدني قال الله يا آدم اما تذكر امري اياك ان تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند
شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم خصوصا
فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك فقال آدم يا رب يا الهي وقد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر
خطيئتي وانا الذي اسجدت له ملائكتك واحللته جنتك وزوجته حواء امتك واخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم انما
امرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك اذ كنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان

لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني
اجبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران
زلتي واعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني عليك وصرفت نعمائي وآلائي اليك
واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
انه هو التواب الرحيم قال الله عز وجل للذين اهبطهم من آدم وحواء وابليس والحية ولكم في الارض مستقر ومقام فيها
تعيشون وتحثكم لياليها وايامها الى السعي للآخرة فطوبى لمن تروضها لدار البقاء ومتاع الى حين لكم في الارض منفعة الى حين
موتكم لان الله تعالى يخرج منها زروعكم وثماركم بها ينزهكم وينعمكم وفيها ايضا بالبلايا يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكركم
نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي قد يكون في خلالها
الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المحنة يدفع عن المبتلى بها مكارهها ليحذركم بذلك عذاب الابد الذي لا يشوبه عافية ولا يقع
في تضاعيفها راحة ولا رحمة فتلقى آدم قد فسر وقلنا اهبطوا قد فسر قال الله عز وجل والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالات على صدق
محمد على ما جاء به من اخبار القرون السالفات وعلى ما اداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين
والفاضلات بعد محمد سيد البريات اولئك الدافعون لصدق محمد في انبائه والمكذبون له في نصبه اصحاب النار هم فيها خالدون
لاوليائه علي سيد الاوصياء والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل يا بني اسرائيل ولد يعقوب اسرائيل الله اذكروا نعمتي التي
انعمت عليكم لما بعثت محمدا واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم
واوفوا بعهدي الذي اخذته على اسلافكم انبياءكم وامرهم ان يؤدوه الى اخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي الهاشمي المبان بالآيات المعجزات التي
منها ان كلمته ذراع مسمومة وناطقه ذئب وحن اليه عود المنبر وكثر الله له القليل من الطعام والان له الصلب من الاحجار وصلب المياه
السائلة ولم يؤيد نبيا من انبيائه الا جعل له مثلها او افضل منها والذي جعل من اكبر اياته علي بن ابي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه عقله من
عقله وحكمه من حكمه ومؤيد دينه بسيفه الباتر بعد ان قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر وعلمه الفاضل وفضله الكامل اوف بعهدكم الذي
اوجبت به لهم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة واياي فارهبون في مخالفة محمد فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على

لا يقدرون على انتقامي منكم اذا آثرتم مخالفتي قوله عز وجل وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر
به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود وآمنوا أيها اليهود بما أنزلت
على محمد نبيي من نبوته وانباء امامة اخيه علي وعترته الطاهرين مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم
ان محمدا النبي سيد الاولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رسول رب العالمين وباب مدينة الحكمة ووصي رسول الله
ولا تشتروا بآياتي المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ثمنا قليلا بان تجحدوا نبوة النبي محمد وامامة الامام عليهما السلام وتعتاضوا
منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار ثم قال الله عز وجل وإياي فاتقون في كتمان امر محمد ووصيه فانكم
ان لم تتقوا لم تقدحوا في نبوة النبي ولا في وصية الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم وابطلت
تمويهكم وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم ان محمدا نبي وان عليا وصيه ولكن لست انت ذاك ولا هذا
الى علي فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم يقول كل واحد للابسه كذبت يا عدو الله بل النبي محمد هذا والوصي
علي هذا ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يمهلهم لعلمه بانه سيخرج من اصلابهم ذريات
طيبات مؤمنات ولو تزيلوا لعذبنا الذين هؤلاء عذابا اليما انما يعجل من يخاف الفوت قوله عز وجل ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين أتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل ولا هم ينصرون واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون
نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال الامام عليه السلام خاطب الله بها قوما كانوا يهودا لبسوا الحق بالباطل بان زعموا ان
محمدا نبي وان عليا وصي ولكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة عام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أترضون التوراة بيني وبينكم حكما قالوا
بلى فجاؤوا بها وجعلوا يقرؤون منها خلاف ما فيها فقلب الله عز وجل الطومار الذي منه كانوا يقرؤون وهو في يد قارئين منهم في يد احدهما اوله
ومع آخر آخره فانقلب ثعبانا له رأسان وتناول كل رأس منهما يمين من هو في يده وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان

٥

وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته
على ما انزل الله تعالى فيها فقرءاه صحيحا وآمنا برسول الله واعتقدا امامة علي ولي الله ووصي رسول الله فقال الله عز وجل
ولا تلبسوا الحق بالباطل بأن تقروا لمحمد وعلي من وجه وتجحدوا من وجه وتكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا وانتم
تعلمون انكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم فان الله اذا كان قد جعل اخباركم حجة ثم جحدتم لم يضيع هو حجته بل يقيمها من غير جهتكم
فلا تقدرون انكم تغالبون ربكم وتقاهرونه ثم قال الله عز وجل واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين قال
اقيموا الصلوات المكتوبات التي جاء بها محمد واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم وآتوا الزكوة
من اموالكم اذا وجبت ومن ابدانكم اذا لزمت ومن معونتكم اذا التمست واركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله
في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والائمة بعدهما سادة اصفياء الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى الخمس كفر الله عنه من الذنوب
ما بين كل صلاتين وكان كمن على بابه نهر جار يغتسل فيه كل يوم خمس مرات لا يبقى عليه من الذنوب شيئا الا الموبقات التي هي
جحد النبوة او الامامة او ظلم اخوانه المؤمنين او ترك التقية حتى يضر بنفسه وباخوانه المؤمنين ومن ادى الزكوة تطهر من الذنوب
ومن ادى الزكوة من بدنه في دفع ظلم قاهر عن اخيه او معونته على مركوب له سقط عليه متاعه لا يأمن تلفه او الضرر الشديد عليه قيض الله
عز وجل له في عرصات القيمة ملائكة يدفعون عنه نفحات النيران ويحيونه بتحيات الجنان ويزفونه الى محل الرحمة والرضوان ومن
حاجة بليته لاخيه فقضيت له او كان يعينه فيه سقمه بظهر الغيب عليه فالقم ذلك الكلب حجرا بعث الله عز وجل اليه في عرصات القيمة
ملكا صدقا كثيرا وجمعا غفيرا لا يعرف عددهم الا الله يحتفون فيه بحضرة الملك الجبار الكريم الغفار ما يحيطون فيه في حصرهم
عليه ثناءهم واوجب الله له بكل قول من ذلك اكثر من ملك الدنيا بحذافيرها مائة الف مرة ومن تواضع مع المتواضعين فاعترف بنبوة
محمد وولاية علي وآله الطيبين من آلها ثم تواضع لاخوانه وبسطهم وآنسهم كلما زادوا به برا ازداد لهم انسا وتواضعا باهى الله
به كرام ملائكته من حملة عرشه والطائفين به فقال لهم اما ترون عبدي هذا المتواضع لجلال عظمتي ساوى نفسه باخيه المؤمن الفقير
وبسطه فهو لا يزداد به برا الا ازداد له تواضعا اشهدكم لاوجبن له جناتي ومن رحمتي ورضواني ما يقصر عنه اماني المتمنين
ولارزقنه من محمد سيد الورى وعلي المرتضى ومن خيار عترته مصابيح الدجى الايناس والبركة في جناتي وذلك احب نعيم الجنان
تضاعف الف الف ضعفها جزاء على تواضعه لاخيه المؤمن ثم قال الله عز وجل لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجبين لاموال الفقراء

للاغنياء الذين يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه قال يا معاشر اليهود أتأمرون الناس بالبر بالصدقات
واداء الامانات وتنسون انفسكم افلا تعقلون ما به تأمرون وانتم تتلون الكتاب التورية الآمرة بالخيرات الناهية
عن المنكرات المخبرة عن عقاب المتمردين وعن عظيم الشرف الذي يتطول الله به على الطائعين المجتهدين افلا تعقلون
ما عليكم من عقاب الله عز وجل في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود
وعلمائهم احتجنوا اموال الصدقات والمبرات فأكلوها واقتطعوها ثم حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد حشروا عليه عوامهم
يقولون ان محمدا تعدى طوره وادعى ما ليس له فجاؤا باجمعهم الى حضرته وقد اعتقد عامتهم ان يقعوا برسول الله فيقتلوه ولو انه
في جماهير اصحابه لا يبالون بما اتاهم به الدهر فلما حضروا رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا بين يديه قال لهم رؤساؤهم وقد واطوا عوامهم على انهم اذا افحموا
محمدا وضعوا عليه سيوفهم فقال رؤساؤهم يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين نظير موسى وساير الانبياء المتقدمين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما قولي اني رسول الله فنعم واما ان اقول اني نظير موسى وساير الانبياء فما اقول هذا وما كنت لاصغر ما عظمه الله من قدري
بل قال ربي يا محمد ان فضلك على جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين كفضلي وانا رب العزة على ساير الخلق اجمعين وكذلك
قال الله تعالى لموسى لما ظن انه قد فضله على جميع العالمين فغلظ ذلك على اليهود وهموا بقتله فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم احد الا
يديه الى خلفه كالمكتوف يابسا لا يقدر ان يحركهما وتحيروا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى ما بهم من الحيرة لا تجزعوا فخير اراد الله بكم
منعكم من الوثوب على وليه وحبسكم على استماع حجته في نبوة محمد ووصية اخيه علي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود هؤلاء رؤساؤكم
كافرون ولاموالكم محتجنون ولحقوقكم باخسون ولكم في قسمة من بعد ما اقتطعوا ظالمون يخفضون ويرفعون فقالت رؤساء اليهود
حدث عن مواضع الحجة احجة نبوتك ووصية علي اخيك هذا دعواك الاباطيل واغراؤك قومنا بنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ولكن الله عز وجل قد اذن لنبيه ان يدعو باموالكم التي خنتموها هؤلاء الضعفاء ومن يليهم فيحضرها هاهنا بين يديه
كذلك يدعو حسابكم فيحضرها الذي يدعوا من واطأتموه على اقتطاع اموال الضعفاء فيطلق باقتطاعهم
جوارحكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي احضروني اصناف الاموال التي اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فاذا الدراهم
في الاكياس والدنانير واذا الثياب والحيوانات واصناف الاموال منحدرة عليهم من حالق حتى استقرت بين ايديهم ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ايتوا بحسابها هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء فاذا الادراج تنزل عليهم فلما استقرت

قال احذرها

قال احذرها فخذوها فنزلوا منها بنصيب كل قوم كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة ربي اكتبوا تحت اسم كل هؤلاء ما سرقوه منهم
وبينوه فظهرت كتابة بينة لا بل نصيب كل واحد كذا وكذا فانا اخذنا منهم عشر ما اشار ما دفعوا اليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ملائكة
ميزوا من هذه الاموال الحاضرة في كل ما فضل عما بينه هؤلاء الظالمون لتؤدي الى مستحقها فاضطربت تلك الاموال وجعلت الاموال
ينفصل بعضها من بعض حتى تميزت اجزاؤها كلما ظهر في الكتاب المكتوب وبين انهم سرقوه واقتطعوه فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله الى من حضر من عوامهم نصيبهم
وبعث الى من غاب فأعطاه واعطى ورثة من قد مات وفضح الله اليهود الرؤساء وغلب الشقاء على بعضهم وبعض العوام ووفق الله
بعضهم فقال الرؤساء الذين هموا بالاسلام نشهد يا محمد انك النبي الافضل وان اخاك هذا هو الوصي الاجل الاكمل فقد فضحنا الله
بذنوبنا ارأيت ان تبنا عما اقتطعنا واقلعنا ماذا يكون حالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذاً انتم في الجنان رفقاؤنا وفي الدنيا في دين الله اخواننا
يوسع الله ارزاقكم وتجدون في مواضع هذه الاموال التي اخذت منكم اضعافها وينسى هؤلاء الخلق فضيحتكم حتى لا يذكرها منهم احد فقالوا
فانا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك يا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليله وان عليا اخوك ووزيرك والقيم بدينك
والنائب عنك والفاضل علي من دونك وهو منك بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فانتم المفلحون ثم قال الله عز وجل
لساير اليهود والكافرين المظهرين واستعينوا بالصبر والصلوة عن الحرام عن تأدية الامانات وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف
لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته بالصبر على خدمتهما وخدمة من يأمركم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودايم نعيم الجنان في جوار الرحمن
ومرافقة خيار المؤمنين والتمتع بالنظر الى غرة محمد سيد الاولين والآخرين وعلي سيد الوصيين والسادة الاخيار المنتجبين فان ذلك
اقر لعيونكم واتم لسروركم واكمل لهدايتكم من ساير نعيم الجنان واستعينوا ايضا بالصلوات الخمس وبالصلوة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد
والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بكم وكيف على قرب الوصول الى جنات النعيم وانها لكبيرة الا على الغفلة من الصلوة الخمس والصلوة على محمد
وآله الطيبين مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة لعظيمة الا على الخاشعين
الخائفين من عقاب الله في مخالفته في اعظم فرايضه ثم وصف الخاشعين فقال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون
الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة
مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جنانه لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت

وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله ولما هو عليه من شدة اضطراب احواله
معاملته وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي
واقتطاعك لي دون اموالي وآمالي فيقول له ملك الموت هل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا
فيقول له ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك
واهلك واموالك وعيالك ومن كان من اهلك وذريتك صالحا فهم هنالك معك افترضى بدلا مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر
فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول او تراهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هناك جلاسك وآناسك
افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة
الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان
بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وآناسكم وجلاسكم ثم قال الله عز وجل يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين قال الامام عليه السلام قال الله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت
موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصاية علي عليهما السلام وامامة عترتهما الطيبين واخذنا عليهم العهود
والمواثيق التي ان وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه مستحقين لكراماته ورضوانه واني فضلتكم على العالمين هناك اي فعلته
دينا ودنيا اما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين واما تفضيلهم في الدنيا فظللت عليهم الغمام وانزلت
عليهم المن والسلوى وسقيتهم من حجر ماء عذبا وفلقت لهم البحر وانجيتهم واغرقت اعداءهم فرعون وقومه وفضلتهم بذلك على عالمي
زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم ثم قال الله عز وجل لهم فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم
ولاية محمد وآله فبالحري ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان اذا انتم وفيتم بما اخذ من العهود والمواثيق عليكم ثم قال الله عز وجل واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع ولا يقبل منها شفاعة يشفع لها بتاخير الموت عنها ولا يؤخذ منها
عدل ولا يقبل فداء مكانه يمات ويترك هو قال الصادق عليه السلام وهذا يوم الموت فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه فاما في القيمة فانا واهلنا
نجزي عن شيعتنا كل جزاء ليكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم فنرى بعض
شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصرا في بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم

في العصر الذي

في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيمة فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويتناولونهم كما يتناول البزاة و
الصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب
وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في اعماله بعد ان صان الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة
واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك
ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم
ثم قال الله عز وجل واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ نجيناكم انجينا اسلافكم من آل فرعون وهم الذين كانوا يدنون اليه بقرابته
وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم سوء العذاب كانوا يحملونه عليكم قال وكان من عذابهم الشديد انه كان يكلفهم فرعون عمل البناء
والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن
فلا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدؤن عملا الا بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم فكانوا يفعلون ذلك
فيخف عليهم وامر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلوة على محمد وآله الطيبين ان يقولها على نفسه ان امكنه اي الصلوة على محمد وآله او يقال عليه
ان لم يمكنه فانه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك
وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا ينم عليها حملها ثم تلقي ولدها في صحراء او غار جبل او مكان
غامض وتقول عليه عشر مرات الصلوة على محمد وآله فيقيض الله ملكا يربيه ويدر من اصبعه لبنا يمصه ومن اصبع طعاما لينا يتغذاه الى ان نشأ بنو اسرائيل وكان
من سلم منهم ونشأ اكثر ممن قتل ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا يفترعون بناتنا واخواتنا
فامر الله البنات كلهن كلما رابهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال اما بشغل او مرض
او زمانة او لطف من الطافه فلم تفترش منهن امرأة ابدا دفع الله عز وجل ذلك عنهن بصلاتهن على محمد وآله الطيبين ثم قال الله عز وجل وفي ذلكم
اي في ذلك الانجاء الذي انجاكم منه ربكم بلاء نعمة من ربكم عظيم كبير قال الله عز وجل يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء
يصرف عن اسلافكم ويخف بالصلوة على محمد وآله الطيبين افما تعلمون انكم اذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم اعظم وافضل
وفضل الله لديكم اجزل قال عز وجل واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون واذ واعدنا موسى

اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون واذ آتينا موسى
الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض
فانجيناكم هناك واغرقنا فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر اوحى الله عز وجل اليه
قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي وامروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا
اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت
وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج
اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل الماء قال نعم قال وانت تامرني به قال نعم فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله
ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما كما امر به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض
على متن الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح
ابواب الجنان ومغاليق ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عباد الله واماء رضا الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا لا نسير الا على الارض
فاوحى الله الى موسى يا موسى ان اضرب بعصاك البحر وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر
الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله عز وجل يا موسى قل اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها
فقالها فارسل الله عليها ريح الصبا فجفت فقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنا عشر قبيلة بنو اثني عشر ابا وان دخلنا رام كل
فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم
اثني عشر ضربة في اثني عشر موضعا الى جانب ذلك الموضع ويقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين الارض وامط الماء عنا فصار فيه
تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا ندري ما يحدث على الآخرين
فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة
يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم
وهم بالخروج اولهم امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم فذلك قوله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان الله فعل ذلك
كله باسلافكم لكرامة محمد صلى الله عليه وآله ودعاء موسى دعاء تقرب بهم افلا تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن ثم قال الله عز وجل

واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام عليه السلام كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني اسرائيل
اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله
عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما عند اصل الجبل وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام ثلاثين يوما فلما كان في آخر الايام
استاك قبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار
ففعل ذلك موسى عليه السلام وكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال
وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطأ موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم
انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون
العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها
العجل اكان فيك ربنا كما يزعم هؤلاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجر والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى
ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم
لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين وجحودهم بموالاتهم
وبنبوة النبي محمد ووصية الوصي حتى اداهم الى ان اتخذوني الها قال الله عز وجل فاذا كان الله تعالى انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة
بالصلاة على محمد وآله ووصيه علي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما
ودلائلهما ثم قال الله عز وجل ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون اي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم ايها
الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ثم قال عليه السلام وانما عفا الله عز وجل عنهم لانهم دعوا الله
بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم الله وعفا عنهم ثم قال عز وجل واذ آتينا
موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا اذ آتينا موسى الكتاب وهو التوراة التي اخذ على بني
اسرائيل الايمان به والانقياد لما اوجبه والفرقان آتيناه ايضا فرق به ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما
اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله عز وجل بعد ذلك الى موسى يا موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين
والكافرين والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به فاني قد آليت على نفسي قسما حقا لا اتقبل من احد ايمانا ولا عملا الا مع الايمان

قال موسى عليه السلام وما هو يا رب قال الله عز وجل يا موسى تأخذ على بني إسرائيل أن محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وأن أخاه ووصيه عليا خير
الوصيين وأن أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق أجمعين وأن شيعته المنقادين له المسلمين له ولأوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم
الفردوس الأعلى وملوك جنات عدن قال فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد
حقا يلوح على جبينه نور مبين ثم قال عز وجل لعلكم تهتدون أي لعلكم تعلمون أن الذي به يشرف العبد عند الله تعالى هو اعتقاد
الولاية كما شرف به أسلافكم ثم قال عز وجل وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا
إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون قال
قال الله عز وجل واذكروا يا بني إسرائيل إذ قال موسى لقومه عبدة العجل يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم الذي برأكم
وصوركم فاقتلوا أنفسكم يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلكم خير لكم عند بارئكم من أن تعيشوا في الدنيا وهو لم يغفر
لكم فيتم في الحياة الدنيا حياتكم وتكون إلى النار مصيركم وإذا قتلتم فأنتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم
قال الله عز وجل فتاب عليكم قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل إتيانه على كافتكم وأمهلكم للتوبة واستبقاكم للطاعة
إنه هو التواب الرحيم قال وذلك أن موسى عليه السلام لما أبطل الله عز وجل على يديه أمر العجل فأنطقه بالخبر عن تمويه السامري وأمر
موسى أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرأ أكثرهم وقالوا لم نعبده فقال الله عز وجل لموسى عليه السلام ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا
ثم ذره في البحر فمن شرب من مائه اسودت شفتاه وأنفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فأمر الله اثني عشر ألفا أن يخرجوا على الباقين
شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه ألا لعن الله أحدا اتقاهم بيد أو رجل ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما أو قريبا
فيتوقاه ويتعداه إلى الأجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا
ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله إلى موسى يا موسى إني إنما امتحنتهم بذلك لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم
على ذلك قل لهم من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم
لهم ألما فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة ألف إلا اثني عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد
إليهم فقال أوليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين أمرا لا تخيب معه طلبة ولا ترد به مسألة وهكذا توسلت الأنبياء والرسل

فما لنا

فما لنا لا نتوسل قال فاجتمعوا وضجوا يا ربنا بجاه محمد الأكرم وبجاه علي الأفضل الأعظم وبجاه فاطمة الفضلى وبجاه الحسن والحسين
سبطي سيد النبيين وسيدي شباب أهل الجنة أجمعين وبجاه الذرية الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا وغفرت
هفوتنا وأزلت هذا القتل عنا فذلك حين نودي موسى عليه السلام من السماء أن كف القتل فقد سألني بعضهم مسألة وأقسم
علي قسما لو أقسم علي هؤلاء العابدون للعجل وسألني العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو أقسم بها علي إبليس لهديته
ولو أقسم بها علي نمرود أو فرعون لنجيته فرفع عنهم القتل فجعلوا يقولون يا حسرتنا أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين
حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة ثم قال تعالى وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال
أسلافكم فأخذتكم الصاعقة أخذت أسلافكم الصاعقة وأنتم تنظرون إليهم ثم بعثناكم بعثنا أسلافكم من بعد موتكم
من بعد موت أسلافكم لعلكم تشكرون أي لعل أسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون ويقلعون وإلى ربهم ينيبون لم يدم عليهم
ذلك الموت فيكون إلى النار مصيرهم وهم فيها خالدون قال وذلك أن موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين
والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بإمامته وللأئمة الطاهرين بإمامتهم قالوا لن نؤمن لك أن هذا أمر ربك حتى نرى الله جهرة
عيانا يخبرنا بذلك فأخذتهم الصاعقة معاينة وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم وقال الله عز وجل يا موسى إني أنا المكرم لأوليائي
والمصدقين بأصفيائي ولا أبالي كذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أبالي فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا
بالصاعقة ماذا تقولون أتقبلون وتعترفون وإلا فأنتم بهؤلاء لاحقون قالوا يا موسى لا ندري ما حل بهم لماذا أصابهم كانت الصاعقة
ما أصابتهم لأجلك إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما
فاسأل الله ربك بمحمد وآله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيي هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم ما أصابهم فدعا الله عز وجل
بهم موسى عليه السلام فأحياهم الله عز وجل فقال موسى عليه السلام سلوهم لماذا أصابهم فسألوهم فقالوا يا بني إسرائيل أصابنا ما أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامة علي
بعد اعتقادنا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما رأينا أنفذ
في جميع تلك الممالك أمرا وأعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وإنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران فناداهم محمد وعلي
كفوا عن هؤلاء عذابكم فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم يقذفونا في الهاوية وأخرونا
إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين فقال الله عز وجل لأهل عصر محمد فإذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة

وسلوا

يفعلون

اسلافكم المصعوقين بظلمهم فما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله قوله عز وجل وظللنا عليكم
الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل واذكروا يا بني اسرائيل اذ ظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم حر الشمس وبرد القمر والفجر وانزلنا عليكم
المن والسلوى المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير اطيب طير لحما يسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا نعمتي التي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن اخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمد وآله الطيبين
قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما امروا به ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا كما ان ايمان
المؤمن لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا اهل البيت
لا تفرقوا بيننا وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ثم
ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله شاكرين قوله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا
منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون واذ استسقى موسى لقومه
فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله
ولا تعثوا في الارض مفسدين واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض
من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم و
ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن
بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا
يا بني اسرائيل اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث
شئتم رغدا واسعا بلا تعب ولا نصب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا
تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق الماخوذ عليهم لهما وقولوا حطة اي

ان سجودنا

ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل
خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان فيكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف
الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد
المحسنين قوله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم
وقالوا حطا سمقانا يعني حنطة حمراء ننتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا غيروا وبدلوا
ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون يخرجون عن امر الله وطاعته قال
والرجز الذي اصابهم انه مات بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون
ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويؤمن بمحمد ويعرف موالاة علي وصيه واخيه
ثم قال عز وجل واذ استسقى موسى لقومه قال واذكروا يا بني اسرائيل اذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش
في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا اهلكنا العطش فقال موسى اللهم بجاه محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الاوصياء وبحق فاطمة سيدة
النساء وبحق الحسن سيد الاولياء وبحق الحسين سيد افضل الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك
هؤلاء فاوحى الله اليه يا موسى اضرب بعصاك الحجر فضرب بها فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل قبيلة من بني اب من اولاد
يعقوب مشربهم فلا يزاحم الآخرين في مشربهم قال الله عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه ولا تعثوا في الارض مفسدين
ولا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اقام على موالاتنا اهل البيت سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون به بدلا
ولا يريدون سواه كافيا ولا كاليا ولا ناصرا ومن وطن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله الله يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر
كل من تضمنته تلك العرصات ابصارهم عما يشاهدون من درجاتهم وان كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته كاحاطته في الدنيا بما يتلقاه بين يديه ثم يقال له وطنت
نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمد وآله الطيبين وقد جعل الله اليك ومكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من اهل الشدائد في هذه
العرصات فيمد بصره فيحيط بهم ثم ينتقد من احسن اليه او بره في الدنيا بقول او فعل او رد غيبة او حسن محضر او ارفاق فينتقده من بينهم كما ينتقد
الدرهم الصحيح من المكسور ثم يقال له اجعل هؤلاء في الجنة حيث شئت فينزلهم جنان ربنا ثم يقال له وقد جعلنا لك ومكناك من القاء من تريد في نار جهنم فيراهم فيحيط
بهم وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة ثم يقال له صيرهم في النيران حيث شئت فيصيرهم حيث يشاء من مضايق النار فقال الله تعالى

لبني اسرائيل الموجودين في عصر محمد صلى الله عليه وآله فاذا كان اسلافكم انما دعوا الى موالاة محمد وآله فانتم الآن لما شاهدتموه فقد وصلتم
الى الغرض والمطلب الافضل الى موالاة محمد وآله الا فتقربوا الى الله عز وجل بالتقرب الينا ولا تتقربوا من سخطه وتتباعدوا
من رحمته بالازورار عنا ثم قال عز وجل واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد اذكروا اذ قال اسلافكم لن نصبر
على طعام واحد المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها قال موسى أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير يريد أتستدعون الادون ليكون لكم بدلا من الافضل ثم قال اهبطوا
مصرا من الامصار من هذه التيه فان لكم ما سألتم في المصر ثم قال الله عز وجل وضربت عليهم الذلة والمسكنة هي الفقر والذلة وباؤا
بغضب من الله احتملوا الغضب واللعنة من الله ذلك بانهم كانوا ذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوا من غضب الله
ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله قبل ان تضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة ويقتلون النبيين بغير الحق وكانوا يقتلون
بغير الحق بلا جرم منهم اليهم والى غيرهم ذلك بما عصوا ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من اجلها ضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر الله الى امر ابليس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تفعلوا كما فعلت
بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك
حتفه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله
ونشطني للنهوض بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فانك اذا قلت هذا قدر الله
ويسر لك ما هو خير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها
حتى يوقعه فيما هو اعظم منها فلا يزال يتهاون بالاثام ويعصي ويخذل ويوقع فيما هو اعظم مما جنى حتى يوقعه في رد ولاية وصي رسول الله
ودفع نبوة نبي الله ولا يزال ايضا كذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله ثم قال الله ان الذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم
الايمان به من الولاية لعلي بن ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى والصابئين الذين زعموا انهم
صبئوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل
اعمارهم واخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا من هؤلاء المؤمنين
فلهم اجرهم وثوابهم عند ربهم في الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون اي لا يحزن المخالفون

لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزنون له ونظر امير المؤمنين عليه السلام الى رجل فرأى اثر الخوف عليه فقال ما بالك قال
اني اخاف الله قال يا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله عليك في مظالم عباده واطعه فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله
بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذبه فوق استحقاقه ابدا الا ان تخاف سوء العاقبة بان تغير او تبدل فان اردت ان يؤمنك
سوء العاقبة فاعلم ان ما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء فبامهال الله تعالى عنده فما امهلك الله وانظارك اياك
وحلمه عنك قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لهم واذا
واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم وعهودكم ان تعملوا بما في التورية وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد وعلي
والطيبين من آلهما بانهم سادة الخلق والقوامون بالحق واذ اخذنا ميثاقكم ان تقروا به وان تؤدوه الى اخلافكم وتأمروهم ان
يؤدوه الى اخلافهم الى آخر مقدرات في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله ويسلمون له ما يأمرهم في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به
من احوال خلفائه بعده القوامين بحق الله فابيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل
فلسطين قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخا في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم فقال موسى عليه السلام لهم اما ان تأخذوا بما امرتم به
فيه واما ان القي عليكم هذا الجبل فالجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعا مختارا ثم لما قبلوه سجدوا
وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ولكن نظر الى الجبل هل يقع ام لا وآخرون سجدوا طائعين مختارين فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله احمدوا الله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم قال الله عز وجل
خذوا ما آتيناكم من هذه الاوامر والنواهي من هذا الامر الجليل من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين واذكروا ما فيه فيما آتيناكم
اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على ابائكم له لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك
جزيل الثواب قال الله تعالى ثم توليتم يعني تولى اسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله
عليكم ورحمته يعني على اسلافكم لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وانظارهم لمحو الخطيئة لكنتم من الخاسرين
المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا لان الآخرة فسدت عليكم بكفركم والدنيا لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم وتبقى عليكم حسرات

وما انيكم التي قد اقطعتم دونها ولكنا امهلناكم للتوبة وانظرناكم للانابة اي فعلنا ذلك باسلافكم فتاب منهم
فسعد وخرج من صلبه من قد كان يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعة الله
ومرتبتها وقال علي بن الحسين عليهما السلام اما انهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم وقلوبهم ان يعصمهم
حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه ولكنهم قصروا وآثروا الهوى بنا ومضوا على الهوى
في طلب لذاتهم ثم قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين من كل خير فجعلناها جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها نكالا عقابا وردعا لما بين يديها
بين يدي المسخ من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات وما خلفها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون
عن مثل افعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا وموعظة للمتقين يتعظون بها فيفارقون المخزيات ويعظون بها الناس
ويحذرونهم المرديات وقال علي بن الحسين عليهما السلام كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ البحر نهاهم الله وانبياؤهم عن اصطياد السمك في يوم السبت
فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها
من تلك الطرق ولا يتهيأ لها الخروج اذا همت بالخروج فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان الله لها فدخلت الاخاديد
وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها فرامت الرجوع فلم تقدر وابقيت ليلتها
في مكان يتهيأ اخذها يوم الاحد بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذونها يوم الاحد ويقولون
ما اصطدنا الا في الاحد وكذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم
وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهن لاتساع ايديهم به وكانوا في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر
الباقون كما قص الله تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم
وزجروهم ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشديد بأسه حذروهم فاجابوهم عن وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم
هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجابوا القائلين هذا لهم معذرة الى ربكم هذا القول منا لكم معذرة الى ربكم
اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم
يتقون ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله عز وجل فلما عتوا حادوا واعرضوا

وتكبروا عن قبول الزجر فيما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن الخير مقصين قال فلما نظر العشرة الآلاف
والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى قريبة من قريتهم
فقالوا انا نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة خاسئين وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج
منه احد ولا يدخله احد وتسامع بذلك اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم
قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة
فتدمع عينه ويومي برأسه اي نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله عز وجل عليهم مطرا وريحا فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد
ثلاثة ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ان الله
مسخ هؤلاء لاصطياد السمك فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حريمه ان الله تعالى وان لم
يمسخهم في الدنيا فان المعد لهم من عذاب الآخرة اضعاف اضعاف عذاب المسخ فقيل له يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك هذا الحديث
فقال لنا بعض النصاب فان كان قتل الحسين باطلا فهو اعظم من صيد السمك في السبت افما كان الله غضب على قاتليه كما غضب
على صيادي السمك قال علي بن الحسين عليهما السلام قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه اعظم من معاصي من كفر باغوائه فاهلك الله من شاء منهم
كقوم نوح وفرعون ولم يهلك ابليس وهو اولى بالهلاك فما باله اهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس
مع ايثاره لكشف المحرمات والاثام الا كان ربنا عز وجل حكيما بتدبيره وحكمه في من اهلك وفي من استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون
للسمك في السبت وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم انه اولى بالصواب والحكمة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام اما ان هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح فعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين
ان يعصمهم لعصمهم وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله عز وجل ان يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم ولكن الله
لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطر في اللوح المحفوظ ثم قال الباقر عليه السلام فلما حدث علي بن الحسين
هذا الحديث قال له بعض من في مجلسه يا ابن رسول الله كيف يعاتب الله ويوبخ هؤلاء الاخلاف على قبائح ما اتاه هو
فقال زين العابدين عليه السلام ان القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه اهل اللسان بلغتهم يقول للرجل التميمي قد اغار قومه على بلد وقتلوا
من فيه اغرتم على بلد كذا وفعلتم كذا ويقول العربي ايضا فعلنا ببني فلان ونحن سبينا آل فلان ونحن خربنا بلد كذا لا يريد انهم

باشر ذلك ولكن يريد هؤلاء بالعذل اولئك بالامتحان ان قومهم فعلوا كذا فقول الله عز وجل في هذه الاية انما
هو التوبيخ لاسلافهم وتوبيخ العذل على هؤلاء المأخوذين لان ذلك هو اللفظ التي فيها نزل القرآن فلان هؤلاء
الاخلاف ايضا راضون بما فعل اسلافهم مصوبون ذلك لهم فجاز ان يقال انتم فعلتم اي اذا رضيتم بقبيح فعلهم قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون
من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك
فافعلوا ما تؤمرون قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم
تعقلون قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل لليهود الذين في المدينة واذ قال موسى واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله
يأمركم ان تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عز وجل ويخبركم بقاتله وذلك حين
القي القتيل بين اظهرهم فالزم موسى عليه السلام اهل القبيلة بامر الله ان يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد اله موسى وبني اسرائيل
مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا اجمعين ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وان نكلوا
نصوا على القاتل او اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى ان يقروا او يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي
الله اما وقت ايماننا اموالنا ولا اموالنا ايماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب ان امرأة حسناء ذات جمال وخلق كامل وفضل
بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو اعمام ثلاثة فرضيت احلمهم واثخنهم سترا وارادت التزويج به فاشتد
حسد الآخرين له وغبطا وغطا عليها لايثارها اياه فعمدا الى ابن عمها المرضي فاخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه
وحملاه الى محلة فيها اكثر قبيلة في بني اسرائيل فالقياه بين اظهرهم ليلا فلما اصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء
ابنا عمه القاتلان للقتيل فمزقا انفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى عليه السلام وسألهم فانكروا ان يكونوا قتلوا او علموا
قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالزموه فقالوا يا موسى اي نفع في ايماننا اذا لم تدرأ عنا الغرامة الثقيلة

ام اي نفع في غرامتنا لنا اذا لم تدرأ عنا الايمان فقال موسى عليه السلام كل نفع في طاعة الله والائتمار لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا
يا نبي الله غرم ثقيل ولا جناية لنا وايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع
لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى عليه السلام ان الله قد بين
ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل
لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمنا وهم ان يحكم عليهم بالذي
كان يحكم على غيرهم في مثل حادثتهم فاوحى الله عز وجل يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم
غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة الرزق على خيار امتك دينه الصلاة على محمد وآله الطيبين
والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد وآله الطيبين فقال
موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يأمركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها
المقتول فيحيى فتسلموا لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى
لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها ليحيى ويخبر
بالقاتل قالوا يا موسى اتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يأمرك ان نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى
احد الميتين بملاقاة بعض الميت الآخر له فكيف يكون هذا قال موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين انسب الى الله تعالى ما لم يقل لي
وان اكون من الجاهلين اعارض امر الله بقياسي على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى عليه السلام اوليس ماء الرجل
نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث الله عز وجل من التقاء الميتين بشرا حيا سويا او ليس بذوركم التي تزرعونها
في ارضيكم تتفسخ في ارضيكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة
المونقة فلما بهرهم موسى عليه السلام قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما صفتها لنقف عليها فسأل موسى ربه عز وجل
فقال انها بقرة لا فارض كبيرة ولا بكر صغيرة لم تغلظ عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به
قالوا يا موسى ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي تريد ان تأمرنا بذبحها قال عن الله تعالى بعد السؤال انها بقرة
صفراء فاقع لونها حسنة لون الصفرة ليس بناقص يضرب الى بياض ولا بمشبع يضرب الى السواد لونها هكذا فاقع تسر البقرة الناظرين

اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يريد بالخطبة ما قال عن الله تعالى انه يقول
انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر العجلة ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك اجمع مسلمة من العيوب
كلها لا عيب فيها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى ان الله قد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها
قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي وما لونها
كان لا يحتاج ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم
من امره اذا ذبحتموها قال فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله عز وجل
في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا وليا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا
فاذا راموا اشتراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله عز وجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام فجاء القوم
يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا قد رضينا بدينار فسألها فقالت
باربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ويرجع
الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملء دنانير فاوجب لهم البيع فذبحوها فاخذوا قطعة
وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين
لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا فقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت
عمي فقتلاني وألقياني في محلة هؤلاء ليأخذوا ديتي فاخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما وكان قبل ان يقوم الميت ضرب
بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا يا نبي الله اين ما وعدتنا عن الله فقال موسى عليه السلام قد صدقت وذاك الى الله عز وجل
فاوحى الله اليه يا موسى اني لا اخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن البقرة ملء مسكها دنانير ثم احيي هذا فجمعوا اموالهم فوسع الله
جلد الثور حتى وزن ما ملئ به جلده فبلغ خمسة آلاف الف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام وذلك بحضرة المقتول المنشور
المضروب ببعض البقرة لا ندري ايهما اعجب احياء الله هذا وانطاقه بما نطق او اغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم
فاوحى الله اليه يا موسى قل لبني اسرائيل من احب منكم ان اطيب في الدنيا عيشه واعظم في الجنان محله واجعل لمحمد وآله الطيبين
فيها منادمته فليفعل كما فعل هذا الفتى انه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين فكان مصليا لهم على جميع

الخلق من الجن والانس والملائكة مفضلا فلذلك صرفت اليه هذا المال العظيم ليتنعم بالطيبات ويتكرم بالهبات
والصلات ويتحبب بمعروفه الى ذوي المودات ويكبت بنفقاته ذوي العداوات قال الفتى يا نبي الله كيف احفظ هذه الاموال
ام كيف احذر من عداوة من يعاديني فيها وحسد من يحسدني لاجلها قال قل عليها من الصلوات على محمد وآله الطيبين ما كنت
تقوله قبل ان تنالها فان الذي رزقكها بذلك القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليك بهذا الاعتقاد ايضا فقالها الفتى فما
رامها حاسد ليفسدها او لص ليسرقها او غاصب ليغصبها الا دفعه الله عز وجل عنها بلطيفة من لطائفه حتى يمتنع من
ظلمه اختيارا او منعه منه بآفة او داهية حتى يكفه عنه فيكف اضطرارا قال فلما قال موسى بن عمران عليه السلام للفتى ذلك وصار الله
عز وجل لمقالته حافظا لها قال هذا المنشور اللهم اني اسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلوات على محمد وآله الطيبين
والتوسل بهم ان تبقيني في الدنيا متمتعا بابنة عمي وتجزيني عني اعدائي وحسادي وترزقني فيها كثيرا طيبا فاوحى الله اليه
يا موسى انه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة وقد وهبت له بمسألته وتوسله بمحمد وآله الطيبين سبعين سنة
تمام مائة وثلاثين سنة صحيحة حواسه ثابت فيها جنانه قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه
فاذا جاء حينه جاء حينها وماتا جميعا فصارا الى جناني فكانا زوجين فيها ناعمين ولو سألني يا موسى هذا الشقي القاتل بمثل ما توسل
به هذا الفتى على صحة اعتقاده ان يعصمه من الحسد ويقنعه بما رزقته وذلك هو الملك العظيم لفعلت ولو سألني بذلك
التوبة من صنيعه ان لا افضحه لما فضحته ولصرفت هؤلاء عن اقتراح ابانة القاتل ولاغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال الذي
وجده ولو سألني بعد ما افتضح وتاب الي وتوسل بمثل وسيلة هذا الفتى ان انسي الناس فعله بعد ما الطف لاوليائه فيعفو
عن القصاص لفعلت فكان لا يعيره بفعله احد ولا يذكره فيهم ذاكر ولكن ذلك فضل اوتيه من اشاء وانا ذو الفضل العظيم
واعدل بالمنع على من اشاء وانا العزيز الحكيم فلما ذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا
يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة لكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم لموسى عليه السلام حداهم عليه قال فضجوا الى موسى عليه السلام
وقالوا افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال
موسى عليه السلام ويحكم ما اعمى قلوبكم اما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى او ما سمعتم دعاء المقتول المنشور
وما اثمر له من العمر الطويل والسعادة والتنعم والتمتع بحواسه وسائر بدنه وعقله لم لا تدعون الله بمثل دعائهما وتتوسلون الى الله بمثل

توسلهما إليه فاقتكم ويجبر كسركم ويسد خلتكم فقالوا اللهم إليك التجأنا وبفضلك اعتصمنا فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاه
محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم فأوحى الله إليه يا موسى قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان ويكشفوا
في موضع كذا بعينه وجه أرضها قليلا ثم يستخرجوا ما هناك فإنه عشرة آلاف ألف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة
ما دفع لتعود أحوالهم إلى ما كانت عليه ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة
لتتضاعف أموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله الطيبين واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل وإذ قتلتم نفسا فادارأتم
فيها اختلفتم فيها وتدارأتم ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض ودرأه عن نفسه وذويه والله مخرج مظهر ما كنتم
تكتمون ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه إليه فقلنا اضربوه
ببعضها ببعض البقرة كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا والآخرة كما أحيى الميت بملاقاة ميت آخر له أما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل
ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والأرحام حيا وأما في الآخرة فإن الله ينزل بعد نفخة الصور بعدما ينفخ النفخة الأولى من دون
السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الأرض فيلقى الماء المني مع الأموات البالية
فينبتون من الأرض ويحيون ثم قال الله عز وجل ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل
محمد على الخلائق سيد إمائه وعبيده وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين لعلكم تعقلون تتفكرون أن الذي يفعل
هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة ولا يختار محمدا وآله إلا لأنهم أفضل ذوي الألباب قوله عز وجل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك
فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن
منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل ثم قست قلوبكم عست وجفت ويبست
من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت من الآيات الباهرات في زمن موسى عليه السلام ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها
من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقص منها ما ينتفع به أي أنكم لا حق الله تؤدون ولا أموالكم تتصدقون ولا مواسيها
ولا بالمعروف تتكرمون ولا تجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الإنسانية تعاشرون وتعاملون أو أشد
قسوة إنما هي في قساوة الأحجار أو أشد قسوة أبهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل أكلت خبزا أو لحما وهو لا يريد به أني
لا أدري ما أكلت بل يريد أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكلت وإن كان يعلم أنه قد أكل وليس معناه بل أشد قسوة لأن هذا استدراك غلط

وهو عز وجل

وهو عز وجل يرتفع عن أن يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لأنه العالم بما كان وبما يكون وبما لا يكون أن لو كان
كيف كان يكون وإنما يستدرك الغلط المخلوق المنقوص ولا يريد به أيضا فهي كالحجارة أو أشد أي وأشد قسوة لأن هذا تكذيب
الأول بالثاني لأنه قال كالحجارة في الشدة لا أشد منها ولا ألين فإذا قال بعد ذلك أو أشد فقد رجع عن قوله الأول أنها ليست بأشد وهذا
مثل أن يقول لا يجيء من قلوبهم خير لا قليل ولا كثير فأبهم في الأول حيث قال أو أشد وبين في الثاني أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة لا
أو أشد قسوة ولكن بقوله وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود وفي الحجارة ما يتفجر
منه الأنهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم وإن منها من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الأنهار
التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخير وإن لم يكن كثيرا ثم قال الله عز وجل وإن منها
يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله إذا أقسم عليها باسم الله وبأسماء أوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم
صلى الله عليهم وليس في قلوبهم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم
يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي قد وصف الله عز وجل به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في سورة النساء أم لهم نصيب
من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف الله به الأحجار هاهنا نحو ما وصف الله به في قوله لو أنزلنا هذا القرآن
على جبل لرأيته خاشعا متصدعا وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين
فغلظ على اليهود ما وبخهم به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم يا محمد إنك تهجونا وتدعي على قلوبنا
ما الله يعلم منها خلافه إن فيها خيرا كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى وعمل على
أمر الله تعالى فأما ما أريد به الرياء والسمعة أو معاندة رسول الله صلى الله عليه وآله وإظهار الغنى له والتمالك والتشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه
يعذبه الله به أشد العذاب فقالوا له يا محمد أنت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرك ودفع رياستك ولتفريق أصحابك
عنك وهو الجهاد الأعظم نؤمل به من الله الثواب الأجل الأجسم فأقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعاوي فأي فضل لك علينا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا إخوة اليهود إن الدعاوي يتساوى فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق
المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها
ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه معمول أو متواطأ عليه فإذا

انتم فانكم ما تقترحون لم يكن لكم ان تقولوا معه او سوطا عليه او ستاتي بحيلة او مقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين
وقد وعدني ان يظهر ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم ويزيد بصاير المؤمنين منكم قالوا قد انصفتنا فان وفيت بما وعدت
من نفسك من الانصاف يا محمد فانت اول راجع من دعواك للنبوة وداخل في غمار الامة ومسلم لحكم التورية لعجزك عما نقترحه عليك
وظهور باطلك في دعواك فيما تروم من جهتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينجيكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون
فقالوا له يا محمد زعمت انه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في ابطال الباطل واحقاق الحق وان الاحجار
الين من قلوبنا واطوع لله منا وهذه الجبال بحضرتنا فهلم بنا الى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فان نطق بتصديقك فانت
الحق يلزمنا اتباعك وان نطق بتكذيبك او صمت فلم يرد جوابك فاعلم بانك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم
هلموا بنا الى ايها شئتم استشهده ليشهد لي عليكم فخرجوا الى اوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل اني اسألك
بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر اسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد ان لم يقدروا على تحريكه وهم كثير لا يعرف
عددهم غير الله عز وجل وبحق محمد وآله الطيبين الذين باسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته واعاده الى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين
الذين بذكر اسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما اودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة
قلوبهم وتكذيبهم وجحدهم لقول محمد رسول الله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض منه الماء ونادى يا محمد اشهد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق
اجمعين واشهد ان قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت اقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا
او تفجيرا واشهد ان هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على رب العالمين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واسألك ايها الجبل امرك
الله بطاعتي فيما التمسه منك بجاه محمد وآله الذين بهم نجى الله نوحا من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه
بردا وسلاما ومكنه في جوف النار على سرير وفراش وثير لم ير ذلك الطاغية مثله لاحد من ملوك الارض اجمعين وانبت حوله
من الاشجار الخضرة النضرة النزهة وغمر ما حوله من انواع المنثور بما لا يوجد الا في فصول الاربع من جميع السنة قال الجبل بلى
اشهد لك يا محمد بذلك كله واشهد انك لو اقترحت على ربك ان يجعل جبال الدنيا قرودا وخنازير لفعل او يجعلها ملائكة لفعل وان
يجعل النيران جليدا والجليد نيرانا لفعل او يهبط السماء الى الارض او يرفع الارض الى السماء لفعل او يصير اطراف المشارق والمغارب والوهاد كلها
صرة كصرة الكيس لفعل وانه قد جعل الارض والسماء طوعك والجبال والبحار تنصرف بامرك وسائر ما خلق الله من الرياح والصواعق وجوارح الانسان

واعضاء الحيوان

واعضاء الحيوان لك مطيعة وما امرتها به من شيء ائتمرت فقال اليهود يا محمد علينا تلبس وتشبه قد اجلست مردة من
اصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام ونحن لا ندري انسمع من الرجال او من الجبل لا يغتر بذلك الا ضعفاء
الذين تبجبج في عقولهم فان كنت صادقا فتنح عن موضعك هذا الى ذلك القرار وامر هذا الجبل ان ينقلع من اصله فيسير اليك الى هناك فاذا حضرك
ونحن نشاهده فامره ان ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا وتنخفض العليا تحت السفلى
فاذا اصل الجبل قلته وقلته اصله لنعلم انه من الله لا يتفق بمواطاة ولا بمعاونة مموهين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واشار الى
حجر فيه قدر خمسة ارطال يا ايها الحجر تدحرج فتدحرج ثم قال لمخاطبه خذه وقربه من اذنك فسيعيد عليك ما سمعت فان هذا
جزء من ذلك الجبل فاخذه الرجل فادناه الى اذنه فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل اولا من تصديق رسول الله صلى الله عليه وآله فيما ذكره
عن قلوب اليهود وفيما اخبر به من ان نفقاتهم في دفع امر محمد باطل ووبال عليهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اسمعت هذا اخلف هذا الحجر احد يكلمك ويوهمك
انه الحجر يكلمك قال لا فاتني بما اقترحت في الجبل فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى فضاء واسع ثم نادى الجبل يا ايها الجبل بحق محمد وآله
الطيبين الذين بجاههم ومسألة عباد الله بهم وتوسلهم الى الله بهم ارسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية تنزع الناس كانهم
اعجاز نخل خاوية وامر جبرئيل ان يصيح صيحة في قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر لما انقلعت من مكانك باذن الله وجئت
الى حضرتي هذه ووضع يده على الارض بين يديه فتزلزل الجبل وسار كالقارح الهملاج حتى صار بين يديه ودنى من اصبعه اصله
فلزق بها ونادى انا سامع لك مطيع يا رسول الله وان رغمت انوف هؤلاء المعاندين مرني بامرك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله
ان هؤلاء اقترحوا علي ان آمرك ان تنقلع من اصلك فتصير نصفين ثم ينحط اعلاك ويرتفع اسفلك فتصير ذروتك اصلك
واصلك ذروتك فقال الجبل افتامرني بذلك يا رسول الله رب العالمين قال بلى فانقطع الجبل نصفين وانحط اعلاه الى الارض
وارتفع اسفله فوق اعلاه فصار فرعه اصله واصله فرعه ثم نادى الجبل معاشر اليهود هذا الذي ترون دون معجزات موسى
الذي تزعمون انكم مؤمنون به فنظر اليهود بعضهم الى بعض فقال بعضهم ما عن هذا محيص وقال آخرون منهم هذا رجل مبخوت
يؤتى له والمبخوت تتأتى له العجائب فلا يغرنكم ما تشاهدون فناداهم الجبل يا اعداء الله قد ابطلتم بما تقولون نبوة موسى هلا
قلتم لموسى ان قلب العصا ثعبانا وانفلاق البحر طرقا ووقوف الجبل كالظلة فوقكم انك تؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرنا ما نشاهده
فالقمتهم الجبال بمقالتها الصخور ولزمتهم حجة رب العالمين افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون

كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم
إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون أن
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الإمام عليه السلام لما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح
دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته فقالوا يا محمد قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي وأن عليا أخوك
هو الوصي الولي وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه وأعون لنا على اصطلامه
واصطلام أصحابه لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع عليهم أعداءهم فيقصدوا إذا
بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم وأحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم وكانوا مع ذلك
ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فأظهر الله تعالى محمدا رسوله
على سوء اعتقادهم وقبح دخلاتهم وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته
فقال عز وجل يا محمد أفتطمعون أنت وأصحابك من علي وآله الطيبين أن يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله
قد بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم أن يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم
أحوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل يسمعون كلام الله في أصل طور سيناء وأوامره
ونواهيه ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وعلموا أنهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون أنهم في قيلهم كاذبون وذلك
أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على أوامره ونواهيه ورجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم فأما
المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم وصدقوا في نياتهم وأما أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه
القضية فإنهم قالوا لبني إسرائيل إن الله قال لنا هذا وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا وأتبع ذلك بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به
فلا عليكم أن لا تفعلوه وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه وتواقعوه وهم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون ثم أظهر
الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال عز وجل وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر و
عمارا قالوا آمنا كإيمانكم إيمانا بنبوة محمد مقرونا بالإيمان بإمامة أخيه علي بن أبي طالب عليه السلام وبأنه أخوه الهادي ووزيره وخليفته على أمته و
منجز عدته والوافي بذمته والناهض بأعباء سياسته وقيم الخلق والذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم إن أطاعوه رضى الرحمن وأن خلفاءه

من بعد

من بعده هم النجوم الزاهرات والأقمار النيرات والشموس المضيئة الباهرات وأن أولياءهم أولياء الله وأن أعداءهم أعداء الله ويقول
نشهد أن محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات هو الذي لما تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقدا لروحه أيبس الله تعالى أيديهم فلم
تعمل وأرجلهم فلم تنهض حتى رجعوا عنه خائبين مغلوبين ولو شاء محمد وحده قتلهم أجمعين وهو الذي لما جاءته قريش وأشخصوه
إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خر هبل لوجهه وشهد له بنبوته وشهد لعلي أخيه بإمامته ولأوليائه من بعده بوراثته والقيام
بسياسته وإمامته وهو الذي لما ألجأته قريش إلى الشعب ووكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت وخروج أحد عنه خوفا أن يطلب لهم
قوتا غذى هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المن والسلوى وكلما اشتهى كل واحد منهم من أنواع الأطعمة الطيبات ومن أصناف
الحلاوات وكساهم أحسن الكسوات وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم إذا رآهم وقد ضاق لضيق فجهم صدورهم قال بيده هكذا بيمناه
إلى الجبال وهكذا بيسراه إلى الجبال وقال لها اندفعي فتندفع وتتأخر حتى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها ثم يقول
بيده هكذا ويقول اطلعي يا أيتها المودعات لمحمد وأنصاره ما أودعكها الله من الأشجار والثمار والأنهار وأنواع الزهر
والنبات فتطلع الأشجار الباسقة والرياحين المونقة والخضراوات النزهة ما تتمتع به القلوب والأبصار وتنجلي به الهموم
والغموم والأفكار ويعلمون أنه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها وتهدل ثمارها
واطراد أنهارها وغضارة رياحينها وحسن نباتها ومحمد هو الذي لما جاءه رسول أبي جهل يتهدده ويقول يا محمد
إن الخيوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة ورمت بك إلى يثرب وإنها لا تزال بك تنفرك وتحثك على ما يفسدك
ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها وتصليهم حر نار تعديك طورك وما أرى ذلك إلا وسيؤول إلى أن تثور عليك
قريش ثورة رجل واحد بقصد آثارك ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترين بك ويساعدك على ذلك من هو
كافر بك مبغض لك فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك وتعطب عياله بعطبك ويفتقر هو
ومن يليه بفقرك وبفقر شيعتك إذ يعتقدون أن أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاك
وعاداك واصطلموهم باصطلامهم لك وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب كما يأتون على أموالك وعيالك
وقد أعذر من أنذر وبالغ من أوضح أديت هذه الرسالة إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه وعامة الكافرين
من يهود بني إسرائيل وهكذا أمر الرسول ليجبن المؤمنين ويغري بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين فقال

للرسول قد اديت مقالتك واستكملت رسالتك قال الجني فاسمع الجواب ان ابا جهل بالمكان والعطب بعيد
ورب العالمين بالنصر والظفر يعدني وخبر الله اصدق والقبول من الله احق لن يضر محمدا من خذله او يغضب
بعد ان ينصره الله ويتفضل بجوده وكرمه عليه قل له يا ابا جهل انك راسلتني بما القاه في خلدك الشيطان وانا اجيبك بما القاه في خلدي
الرحمن ان الحرب بيننا وبينك كائنة الى تسعة وعشرين وان الله سيقتلك فيها باضعف اصحابي وستلقى انت وعتبة وشيبة
والوليد وفلان وفلان وذكر عددا من قريش في قليب بدر مقتلين اقتل سبعين واسر منكم سبعين احملهم على الفداء العظيم
ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود والنصارى وسائر الاخلاط الا تحبون ان اريكم مصرع كل واحد من هؤلاء
الا هلموا الى بدر فان هناك الملتقى والمحشر وهناك البلاء الاكبر لاضع قدمي على مواضع مصارعهم ثم ستجدونها لا تزيد ولا تنقص ولا
تتقدم ولا تتأخر لحظة ولا قليلا ولا كثيرا فلا يخف ذلك على احد منهم ولم يجبه الا علي بن ابي طالب وحده قال نعم بسم الله وقال الباقون
نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة ايام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لسائر اليهود وانتم ماذا تقولون
قالوا نريد ان نستقر في بيوتنا ولا حاجة لنا في مشاهدة ما انت في ادعائه محيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نصب عليكم في المسير الى هناك اخطوا خطوة
واحدة فان الله يطوي الارض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك وقال المؤمنون صدق رسول الله صلى الله عليه وآله فلنتشرف بهذه الآية وقال الكافرون
والمنافقون سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد وتصير دعواه حجة عليه وفاضحة له في كذبه قال فخطا القوم خطوة
ثم الثانية فاذا هم عند بئر بدر فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اجعلوا البئر علامة واذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا
فلما انتهوا الى آخرها قال هذا مصرع ابي جهل يجرحه فلان الانصاري ويجهز عليه عبد الله بن مسعود اضعف اصحابي ثم قال اذرعوا
من البئر من جانب آخر كذا وكذا ذراعا وذكر اعداد الاذرع مختلفة فلما انتهى كل عدد الى آخره قال محمد صلى الله عليه هذا مصرع عتبة و
ذاك مصرع شيبة وذاك مصرع الوليد وسيقتل فلان وفلان الى ان ذكر سبعين منهم باسمائهم وسيؤسر فلان وفلان الى ان ذكر سبعين
منهم باسمائهم واسماء آبائهم وصفاتهم ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوقفتم على ما اخبرتكم به قالوا
بلى قال ان ذلك لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا وقضاء حتما لازما ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المسلمين واليهود اكتبوا بما سمعتم فقالوا يا رسول الله قد سمعنا ووعينا ولا ننسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكتابة افضل
واذكر لكم فقالوا يا رسول الله واين الدواة والكتف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك للملائكة ثم قال يا ملائكة ربي اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة

في اكتاف واجعلوا في كم كل واحد منهم كتفا من ذلك ثم قال يا معاشر المسلمين تأملوا اكمامكم وما فيها واخرجوه واقرؤوها فتأملوها
فاذا في كم كل واحد منهم صحيفة قرأها واذا فيها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك سواء لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر فقال اعيدوها
في اكمامكم تكون حجة عليكم وشرفا للمؤمنين منكم وحجة على اعدائكم فكانت معهم فلما كان يوم بدر جرت الامور كلها ببدر ووجدوها
كما قال لا يزيد ولا ينقص قابلوها بما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر فقبل المسلمون ظاهرهم
ووكلوا باطنهم الى خالقهم فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة
محمد وامامة اخيه علي ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه ولم تؤمنوا به ولم تطيعوه فقدروا بجهلهم
انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به بما فتح الله عليكم
من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله
عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد ويضمرون من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابارة اصحابه
وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد
تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره وقال عز وجل ومنهم اميون
لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قال الامام عليه السلام ثم قال الله عز وجل يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤون
الكتاب ولا يكتبون كالامي منسوب الى امه اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به
ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف
ما فيه وان هم الا يظنون الا ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله في نبوته وامامة علي عليه السلام سيد عترته وهم يقلدونهم مع انه محرم عليهم
تقليدهم قال فقال رجل للصادق عليه السلام فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف
ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء
القبول من علمائهم فقال بين عوامنا وعلمائنا وبين علماء اليهود وعوامهم فرق من جهة وتسوية من جهة اما من حيث انهم استووا فان الله
قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود

كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وبأكل الحرام والرشا وبتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات
وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم وأنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه وأعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا
له من أموال غيرهم وظلموهم من أجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق
لا يجوز أن يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول
خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه إليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله أوضح
من أن تخفى وأشهر من أن لا تظهر لهم وكذلك عوام أمتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام
الدنيا وحرامها وإهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لإصلاح أمره مستحقا وبالترفرف بالبر والإحسان على من تعصبوا له وإن كان للإذلال والإهانة مستحقا
فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم وأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا
لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فإن من ركب
من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك
لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا
ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به
عند شيعتنا وينتقصون بنا عند نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها فيتقبله
المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوهم وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد عليه اللعنة على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه
فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون
بأنهم لنا موالون ولأعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لا جرم
أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ولكنه يقيض له مؤمنا
يقف به على الصواب ثم يوفقه الله للقبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله شرار علماء أمتنا المضلون عنا القاطعون للطرق إلينا المسمون أضدادنا بأسمائنا الملقبون أضدادنا بألقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون
ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ثم قيل لأمير المؤمنين عليه السلام من خير خلق الله بعد

أئمة الهدى ومصابيح الدجى قال العلماء إذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم والمتلقبين
بألقابكم والآخذين لأمكنتكم والمتأمرين في ممالككم قال العلماء إذا فسدوا هم المظهرون للأباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله
عز وجل أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا الآية ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب
بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا
أنها صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته قالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان أنه طويل البدن والبطن أصهب
ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وإنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم وتدوم لهم منهم
ويكفوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام وأهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت أيديهم من هذه الصفات
المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي صلوات الله عليهما الشدة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة في العذاب ثانية مضافة إلى الأولى
مما يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله والجحد لوصيه أخيه علي ولي الله ثم قال عز وجل وقالوا
لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون
بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات
أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرون المظهرون للإيمان المسرون
للنفاق المدبرون على رسول الله وذويه بما يظنون أن فيه عطبهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة
رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وإن كانوا به عارفين صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق
الذي تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أياما
معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا فإنها تفنى وتنقضي ونكون
قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فني فقال الله عز وجل
قل يا محمد أتخذتم عند الله عهدا أن عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه وأوليائه
منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له فلا تجترئوا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب
بعده على أمته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله

فكذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز أم تقولون على الله ما لا تعلمون أتخذتم عهدا أم تقولون بل
في ايهما ادعيتم كاذبون ثم قال عز وجل ردا عليهم بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون قال الامام عليه السلام السيئة المحيطة هي التي تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله هي الشرك بالله
والكفر بالله والكفر بنبوة محمد رسول الله والكفر بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام كل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها
وتمحقها فاولئك الذين عملوا هذه السيئة المحيطة اصحاب النار هم فيها خالدون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ولاية علي حسنة لا تضر معها شيء سيئة
من السيئات وان جلت الا ما يصيب اهلها من التطهير منها بمحن الدنيا وببعض العذاب في الآخرة الى ان ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين
الطاهرين وان ولاية اضداد علي ومخالفة علي عليه السلام سيئة لا ينفع معها شيء الا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة فيردون
في الآخرة ولا يكون لهم الا دائم العذاب ثم قال ان من جحد ولاية علي لا يرى الجنة بعينيه ابدا الا ما يراه بما يعرف به انه لو كان يواليه لكان ذلك
محله ومأواه ومنزله فيزداد حسرات وندامات وان من تولى عليا وبرئ من اعدائه وسلم لاوليائه لا يرى النار بعينيه ابدا الا ما يراه فيقال
له لو كنت على غير هذا لكان ذلك مأواك والا ما يباشره منها ان كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر الى ان ينظف بجهنم كما ينظف القذر
بدنه بالحمام ثم ينقل منها بشفاعة مواليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله معاشر الشيعة فان الجنة لن تفوتكم وان ابطأ بكم عنها قبائح اعمالكم فتنافسوا
في درجاتها قيل فهل يدخل جهنم احد من محبيك ومحبي علي عليه السلام قال من قذر نفسه بمخالفة محمد وعلي وواقع المحرمات وظلم المؤمنين والمؤمنات
وخالف ما رسما له من الشرعيات جاء يوم القيمة قذرا طفسا يقول له محمد وعلي عليهما السلام يا فلان انت قذر طفس لا تصلح لمرافقة مواليك
الاخيار ولا لمعانقة الحور الحسان ولا الملائكة المقربين ولا تصل الى ما هناك الا بان تطهر عما هاهنا يعني ما عليك من الذنوب — والا الملئكة
فيدخل الى الطبق الاعلى من جهنم فيعذب ببعض ذنوبه ومنهم من تصيبه الشدائد في المحشر ببعض ذنوبه ثم يلتقطه من هناك ومن هاهنا من يبعثهم
اليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلتقط الطير الحب ومنهم من تكون ذنوبه اقل واخف فيطهر منها بالشدائد والنوائب من السلاطين
وغيرهم من الآفات في الابدان في الدنيا ليأتي قبره وهو طاهر من ذنوبه ومنهم من يقرب موته وقد بقيت عليه فيشتد نزعه ويكفر
به عنه فان بقي شيء وقويت عليه ويكون له بطن واضطراب في يوم موته فيقل من بحضره فيلحقه به الذل فيكفر به عنه فان بقي شيء اتي به
ولم يلحد ويوضع فيتفرقون عنه فيطهر فان كانت ذنوبه اكثر واعظم طهر منها بشدائد عرصات القيمة فان كانت اكثر واعظم طهر منها في الطبق
الاعلى من جهنم وهؤلاء اشد محبينا عذابا واعظمهم ذنوبا ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا ولكنهم يسمون بمحبينا والموالين لاوليائنا والمعادين

لاعدائنا ان شيعتنا من شيعنا واتبع آثارنا واقتدى باعمالنا وقال الامام عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله فلان ينظر الى حرم جاره
فان امكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ائتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي
ويبرأ من اعدائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقل انه من شيعتنا وتبعنا في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا وقيل لامير — فانه كذب فان شيعتنا من شيعنا
المؤمنين عليه السلام ان فلانا مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات وهو مع ذلك من شيعتكم فقال امير المؤمنين عليه السلام قد كتبت عليك كذبة او كذبتان ان كان مسرفا — كذبتان
بالذنوب على نفسه يحبنا ويبغض اعداءنا فهو كذبة واحدة هو من محبينا لا من شيعتنا وان كان يوالي اولياءنا ويعادي اعداءنا وليس
على نفسه في الذنوب كما ذكرت فهو منك كذبة لانه لا يسرف في الذنوب وان كان جيد في النصب ولا يوالي اولياءنا ولا يعادي اعداءنا
فهو كذبتان قال رجل لامرأته اذهبي الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فسليها عني انا من شيعتكم ام لست من شيعتكم فسألتها فقالت قولي له ان كنت
تعمل بما امرناك وتنتهي عما زجرناك عنه فانت من شيعتنا والا فلا فرجعت فاخبرته فقال يا ويلي ومن ينفك من الذنوب والخطايا فانا اذا — فاذا انا
في النار فان من ليس من شيعتهم فهو خالد في النار فرجعت المرأة فقالت لفاطمة عليها السلام ما قال زوجها فقالت فاطمة عليها السلام قولي له ليس هكذا
شيعتنا من خيار اهل الجنة وكل محبينا وموالي اوليائنا ومعادي اعدائنا والمسلم بقلبه ولسانه لنا ليسوا من شيعتنا اذا خالفوا اوامرنا ونواهينا
في سائر الموبقات وهم مع ذلك في الجنة ولكن بعد ما يطهرون من ذنوبهم بالبلايا والرزايا او في عرصات القيمة بانواع شدائدها او في
الطبق الاعلى من جهنم بعذابها الى ان نستنقذهم بحبنا وننقلهم الى حضرتنا قال رجل للحسن بن علي عليه السلام يا عبد الله ان كنت لنا في اوامرنا
ونواهينا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم
ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير وقال رجل للحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم قال اتق الله
ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش وغل ودغل ولكن قل انا من مواليكم — ودغل
ومحبيكم وقال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام يا ابن رسول الله انا من شيعتكم الخلص فقال له يا عبد الله فاذا انت كابراهيم الخليل الذي قال الله وان من شيعته لابراهيم
اذ جاء ربه بقلب سليم فان كان قلبك كقلبه فانت من شيعتنا وان لم يكن قلبك كقلبه وهو طاهر من الغش والغل فانت من محبينا والا فانك
ان عرفت انك بقولك كاذب فيه انك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت او جذام ليكون كفارة لكذبك هذا وقال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر وقال اتفاخرني
وانا من شيعة آل محمد الطيبين فقال له الباقر عليه السلام ما فخرت عليه ورب الكعبة وغبن منك على الكذب يا عبد الله امالك معك تنفقه
على نفسك احب اليك ام تنفقه على اخوانك قال بل انفقه على نفسي قال فلست من شيعتنا فانا نحن ما ننفق على المنتحلين من اخواننا
المؤمنين

بكم وبمحبتكم

الينا من ان نتقوا على انفسنا ولكن قل انا من محبيكم ومن الراجين للنجاة بمثل الصادق عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم

عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد

ارتعدت فرائصه فاستفرغه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوءك ان يقال لك رافضي فتبرأ

من الرفض فانت من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي

على نفسي فانك نسبتني الى رتبة شريفة لست من اهلها زعمت اني رافضي ويحك لقد حدثني الصادق عليه السلام ان اول من سمي الرافضة

السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به ودخلوا به واتبعوه ورفضوا امر فرعون واستسلموا لكل ما نزل

بهم فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض كل ما كرهه الله تعالى وفعل كل ما امر الله فاين في مثل هذا فانما بكيت على

نفسي خشية ان يطلع الله عز وجل على قلبي وقد تقبلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي عز وجل ويقول يا عمار اكنت رافضا

للاباطيل عاملا بالطاعات كما قال لك فيكون ذلك تقصيرا بي في الدرجات ان سامحني وموجبا لشديد العقاب علي ان ناقشني

الا ان يتداركني موالي بشفاعتهم واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب

الله ان صرفت اشرف الاسماء الى ان جعلته من ارذلها كيف يصبر بدنك على عذاب الله وعذاب كلمتك هذه فقال الصادق عليه السلام لو ان على عمار

من الذنوب ما هو اعظم من السموات والارضين لمحيت عنه بهذه الكلمات وانها لتزيد في حسناته عند ربه عز وجل حتى يجعل كل خردلة منها

اعظم من الدنيا الف مرة قال وقيل لموسى بن جعفر عليه السلام مررنا برجل في السوق وهو ينادي انا من شيعة محمد وآل محمد الخلص وهو ينادي على ثياب يبيعها

من يزيد فقال موسى عليه السلام ما جهل ولا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه اتدرون ما مثل هذا هذا انا مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وهو مع ذلك يباخس في بيعه

ويدلس عيوب المبيع على مشتريه ويشتري الشيء بثمن فيزايد الغريب يطلبه فيوجب له ثم اذا غاب المشتري قال لا اريده الا بكذا بدون

ما كان يطلبه منه ايكون هذا كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار حاش لله ان يكون هذا كهم ولكن لا نمنعه من ان يقول انا من محبي محمد وآل

محمد ومن موالي اوليائهم ومعادي اعدائهم قال ولما جعل الى علي بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد دخل عليه آذنه فقال ان قوما بالباب يستأذنون عليك

يقولون نحن من شيعة علي عليه السلام فقال انا مشغول فاصرفهم فصرفهم فلما كان من اليوم الثاني جاؤوا وقالوا كذلك مثلها فصرفهم

الى ان جاؤوا هكذا يقولون ويصرفهم شهرين ثم ايسوا من الوصول وقالوا للحاجب قل لمولانا انا شيعة ابيك علي بن ابي طالب عليه السلام قد شمت

بنا اعداؤنا في حجابك لنا ونحن ننصرف هذه الكرة ونهرب من بلادنا خجلا وانفة مما لحقنا وعجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة

فسلموا عليه

فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام ائذن لهم ليدخلوا فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم ولم يأذن لهم بالجلوس فقالوا يا ابن رسول الله ما هذا الجفاء العظيم والاستخفاف

بعد هذا الحجاب الصعب اي باقية تبقى منا بعد هذا فقال الرضا عليه السلام اقرؤوا وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ما اقتديت

الا بربي عز وجل وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبامير المؤمنين ومن بعده من آبائي الطاهرين عليهم السلام عتبوا عليكم فاقتديت بهم قالوا لماذا يا ابن رسول

الله قال لدعواكم انكم شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ويحكم انما شيعته الحسن والحسين وسلمان وابو ذر والمقداد وعمار ومحمد بن ابي بكر الذين لم يخالفوا شيئا

من اوامره ولم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره فاما انتم اذا قلتم انكم شيعته وانتم في اكثر اعمالكم له مخالفون مقصرون في كثير

من الفرائض متهاونون بعظيم حقوق اخوانكم في الله وتتقون حيث لا تجب التقية وتتركون التقية حيث لابد من التقية لو قلتم انكم مواليه

ومحبوه والموالون لاوليائه والمعادون لاعدائه لم انكره من قولكم ولكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها ان لم تصدقوا قولكم

بفعلكم هلكتم الا ان تتدارككم رحمة ربكم قالوا يا ابن رسول الله فانا نستغفر الله ونتوب اليه من قولنا بل نقول كما علمنا مولانا نحن

محبوكم ومحبو اوليائكم ومعادوا اعدائكم قال الرضا عليه السلام فمرحبا بكم يا اخواني واهل ودي ارتفعوا ارتفعوا ارتفعوا فما زال يرفعهم حتى

الصقهم بنفسه ثم قال لحاجبه كم مرة حجبتهم قال ستين مرة فقال لحاجبه فاختلف اليهم ستين مرة متوالية فسلم عليهم واقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم وتوبتهم واستحقوا الكرامة

لمحبتهم لنا وموالاتهم وتفقد امورهم وامور عيالاتهم واوسعهم بنفقات ومبرات وصلات ودفع معرات قال

ودخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام وهو مسرور فقال ما لي اراك مسرورا قال يا ابن رسول الله سمعت اباك يقول احق

يوم بان يسر العبد فيه يوم يرزقه الله صدقات ومبرات ومسدات من اخوان له مؤمنين وانه قصدني اليوم

عشرة من اخواني الفقراء لهم عيالات فقصدوني من بلد كذا وكذا فاعطيت كل واحد منهم فلهذا سروري فقال محمد بن

علي لعمري انك حقيق بان تسر ان لم تكن احبطته او لم تحبطه فيما بعد فقال الرجل فكيف احبطته وانا من شيعتكم

الخلص قال هاه قد ابطلت برك باخوانك وصدقاتك قال وكيف ذاك يا ابن رسول الله قال له محمد بن علي

اقرأ قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال الرجل يا ابن رسول الله ما مننت على القوم

الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم قال له محمد بن علي عليه السلام ان الله عز وجل انما قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ولم يقل

لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه وبالاذى لمن تتصدقون عليه وهو كل اذى افترى اذاك القوم الذين تصدقت عليهم

الذين

أعظم أمر ذاك لحفظناك ومكنك في المقربين حوالينا أمر ذاك لنا فقال الرجل يا ابن رسول الله فقال
فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك قال لما ذا قال لقولك وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلص
ويحك أتدري من شيعتنا الخلص قال لا قال شيعتنا الخلص حزقيل المؤمن مؤمن آل فرعون وصاحب يس الذي
الذي قال الله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ساويت
هؤلاء أما آذيت بهذا الملائكة وآذيتنا فقال الرجل أستغفر الله وأتوب إليه فكيف أقول قال قل أنا مواليك
ومحبيك ومعادي أعدائك وموالي أوليائك فقال كذلك أقول أنا يا ابن رسول الله وقد تبت من القول الذي أنكرته الملائكة
فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عز وجل فقال محمد بن علي بن موسى عليهم السلام الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الإحباط

فقال أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار رضي الله عنهما حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام وقد كان ملك الزمان له معظماً
وحاشيته له مبجلين إذ مر علينا والي البلد والي الجسرين ومعه رجل مكتوف والحسن بن علي مشرف من روزنته
فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالاً له فقال الحسن بن علي عليه السلام عد إلى موضعك فعاد وهو معظم له وقال يا ابن رسول الله
أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفي فاتهمته بأنه يريد نقبه والسرقة منه فقبضت عليه
فلما هممت أن أضربه خمسمائة وهذا سبيلي فيمن أتهمه ممن آخذه ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني
ويسألني فيه فقال لي اتق الله ولا تتعرض لسخط الله فإني من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وشيعة هذا الإمام
القائم بأمر الله فكففت عنه وقلت أنا مار بك عليه فإن عرفك بالتشيع أطلقت عنك وإلا قطعت يدك ورجلك بعد
أن أجلدك ألف سوط وقد جئتك به يا ابن رسول الله فهل هو من شيعة علي كما ادعى فقال الحسن بن علي عليهما السلام معاذ الله ما هذا من شيعة علي عليه السلام
وإنما ابتلاه الله في يدك لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي فقال الوالي الآن كفيتني مؤنته الآن أضربه خمسمائة
ضربة لا حرج علي فيها فلما نحاه بعيداً قال ابطحوه فبطحوه وأقام عليه جلادين واحداً عن يمينه وآخر عن شماله
فقال أوجعاه فأهويا إليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئاً إنما يصيبان الأرض فضجر من ذلك
وقال ويلكم تضربون الأرض اضربوا استه فعدلا بأيديهما فجعلا يضربان بعضهما بعضاً ويصيح ويتأوه
ويحكما أمجانين أنتما يضرب بعضكما بعضاً اضربا الرجل فقالا ما نضرب إلا الرجل وما نقصد سواه ولكن تعدل

أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضاً قال فقال يا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة فصاروا مع الأولين ستة
وقال أحيطوا به فأحاطوا به فكانت تعدل بأيديهم وترفع عصيهم إلى فوق فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته
وقال قتلتموني قتلكم الله ما هذا فقالوا ما ضربنا إلا إياه ثم قال لغيرهم تعالوا فاضربوا هذا فجاؤوا فضربوه
بعد فقال ويلكم إياي تضربون فقالوا لا والله لا نضرب إلا الرجل فقال الوالي فمن أين لي هذه الشجاجات برأسي
ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني فقالوا شلت أيماننا إن كنا قد قصدناك بضرب فقال الرجل يا عبد الله للوالي
ما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب ويلك ردني إلى الإمام فامتثل فأمر
قال فرده الوالي بعد بين يدي الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله عجباً لهذا أنكرت أن يكون من شيعتكم ومن لم يكن
من شيعتكم فهو من شيعة إبليس وهو في النار وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام
قل أو للأوصياء فقال أو للأوصياء فقال الحسن بن علي عليهما السلام للوالي يا عبد الله إنه كذب في دعواه إنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم
تعمدها لابتلي بجميع عذابك ولبقي في المطبق ثلاثين سنة ولكن الله رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى لا على ما تعمد
وأنت يا عبد الله فاعلم أن الله قد خلصه من يديك خل عنه فإنه من موالينا ومحبينا وليس من شيعتنا
فقال الوالي ما كان هذا كله عندنا إلا سواء فما الفرق قال له الإمام عليه السلام الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا
ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا فأولئك من شيعتنا فأما من خالفنا في كثير مما فرض الله عليه فليسوا
من شيعتنا فقال الإمام عليه السلام للوالي ثم أنت قد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله بضرب ألف سوط
وسجن ثلاثين سنة في المطبق قال وما هي يا ابن رسول الله فقال بزعمك أنك رأيت له معجزات إن المعجزات ليست له إنما هي لنا
أظهرها الله تعالى فيه إبانة لحجتنا وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم أنكره عليك أليس إحياء
عيسى الميت معجزة أفهي للميت أم لعيسى أوليس الخلق من الطين كهيئة الطير فصار طيراً بإذن الله معجزة أفهي للطائر أم لعيسى
أوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة أفهي للقردة أم لنبي ذلك الزمان فقال الوالي أستغفر الله ربي وأتوب إليه
ثم قال الحسن بن علي عليهما السلام للرجل الذي قال إنه من شيعة علي عليه السلام يا عبد الله لست من شيعة علي إنما أنت من محبيه
وإنما شيعة علي الذين قال الله عز وجل فيهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون
هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته ونزهوه عن خلاف صفاته وصدقوا محمداً في أقواله وصوبوه في كل أفعاله ورأوا علياً بعده سيداً
إماماً وقرماً هماماً لا يعدله من أمة محمد أحد ولا كلهم إذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة
وشيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم

ولو كان بهم خصاصة هم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم ولا يفقدهم حيث امرهم وشيعة علي هم الذين يقتدون بعلي
في اكرام اخوانهم المؤمنين ما عن قولي اقول لا تعد ابدا اقول عن قول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك قوله وعملوا الصالحات قضوا
الفرائض كلها بعد التوحيد واعتقاد النبوة والامامة واعظمها فرضا قضاء حقوق الاخوان في الله واستعمال التقية
من اعداء الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن لا تقية له كمثل جسد لا راس له ومثل مؤمن لا يرعى حقوق اخوانه المؤمن كمثل من حواسه كلها
صحيحة فهو لا يتأمل بعقله ولا يبصر بعينيه ولا يسمع باذنه ولا يعبر بلسانه عن حاجته ولا يدفع المكاره عن نفسه بالادلاء بحجته ولا يبطش
لشيء بيديه ولا ينهض الى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع وصار غرضا لكل المكاره فكذلك المؤمن
اذا جهل حقوق اخوانه فاته ثواب حقوقهم فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفي عطشه بمنزلة
ذي الحواس لم يستعمل شيئا منها لدفاع مكروه ولا انتفاع محبوب فاذا هو سليب كل نعمة مبتلى بكل آفة
وقال امير المؤمنين عليه السلام التقية من افضل اعمال المؤمن يصون بها نفسه واخوانه عن الفاجرين وقضاء حقوق الاخوان
اشرف اعمال المتقين يستجلب مودة الملائكة المقربين وشوق الحور العين وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان التقية يصلح الله بها امة لصاحبها
مثل ثواب اعمالهم وان تركها ربما اهلك امة وتاركها شريك من اهلكهم وان معرفة حقوق الاخوان يحبب الى الرحمن
ويعظم الزلفى لدى الملك الديان وان ترك قضائها يمقت الى الرحمن ويصغر الرتبة عند الكريم المنان وقال الحسين بن علي عليهما السلام
لولا التقية ما عرف ولينا من عدونا ولولا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء الا عوقب على جميعها لكن الله
عز وجل يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام يغفر الله للمؤمن كل
ذنب ويطهره منه في الدنيا والآخرة ما خلا ذنبين ترك التقية وتضييع حقوق الاخوان قال محمد بن علي عليهما السلام اشرف اخلاق الائمة
والفاضلين من شيعتنا استعمال التقية واخذ النفس بحقوق الاخوان قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام استعمال التقية لصيانة
الاخوان فان كان هو يحمي الخائف فهو من اشرف خصال الكرم والمعرفة بحقوق الاخوان من افضل الصدقات والزكوات
والصلوات والحج والجهاد قال موسى بن جعفر عليه السلام وقد حضره فقير مؤمن يسأله سد فاقته فضحك في وجهه وقال اسألك مسألة
فان اصبتها اعطيتك عشرة اضعاف ما طلبت وان لم تصبها اعطيتك ما طلبت وقد كان طلب منه مائة درهم يجعلها بضاعة يتعيش بها
فقال الرجل سل فقال موسى عليه السلام لو جعل التمني لنفسك اليك في الدنيا ماذا كنت تتمنى قال كنت اتمنى ان ارزق التقية في ديني وقضاء
حقوق الاخوان قال فما لك لم تتمن الولاية لنا اهل البيت قال ذاك قد اعطيته وهذا لم اعطه فانا اشكر الله تعالى على ما اعطيت
واسال ربي عز وجل ما منعت فقال احسنت اعطوه الفي درهم وقال اصرفها في كذا يعني العفص فانه متاع يابس وسيقبل بعد ما ادبر
فانتظر به سنة واختلف الى دارنا وخذ الاجراء في كل يوم ففعل فلما تمت له سنة فاذا قد زاد في ثمن العفص للواحد خمسة عشر فباع ما كان

بعد ماله

بثلاثين الف درهم

اشترى بالفي درهم وكان علي بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب بعضها واحد لا يجترئ احد منهم ان يركبه وان ركبه لم يجتر ان يسير به مخافة
ان يثب به فيرميه ويدوسه بحافره وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اركبه واسير به واذلله
قال انت قال نعم قال لماذا قال لاني قد استوثقت منه قبل ان اركبه بان صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة
وجددت على نفسي الولاية لكم اهل البيت قال اركبه فركبه وقال سيره فسيره وما زال يسيره ويعديه حتى اتعبه وكده فنادى
الفرس يا ابن رسول الله قد آلمني منذ اليوم فاعفني منه والا فصبرني تحته فقال الصبي سل ما هو خير لك ان تحتك مؤمن قال الرضا عليه السلام
صدق فقال اللهم صبر فلان الفرس فصار فلما نزل الصبي قال سل من دواب داري وعبيدها وجواريها
ومن اموال خزائني ما شئت فانك مؤمن قد شهرك الله تعالى بالايمان في الدنيا قال الصبي يا ابن رسول الله
صلى الله عليك وآلك او اسأل ما اقترح قال يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفقك لاقتراح الصواب فقال
سل لي ربك التقية الحسنة والمعرفة بحقوق الاخوان والعمل بما اعرف من ذلك قال الرضا عليه السلام قد اعطاك
الله ذلك لقد سألت افضل شعار الصالحين ودثارهم وقيل لمحمد بن علي عليهما السلام ان فلانا انقب فجواره على قوم
فاخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي عليهما السلام ذلك اسهل من مائة الف سوط
في النار نبهه على التوبة حتى يكفر ذلك قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليك وآلك قال انه في غداة
يومه الذي اصابه ما اصابه ضيع حق اخ مؤمن وجهر بشتم ابي الفضيل والى الدواهي والى
الشرور والى الملاهي وترك التقية ولم يستتر على اخوانه ومخالطيه فاتهمهم عند المخالفين وعرضهم
للعنهم وسبهم ومكروههم وتعرض هو ايضا فهم الذين بغوا عليه البلية وقذفوه بهذه
التهمة فوجهوا اليه فطالب وقضى حق الاخ الذي كان قصر فيه فلما فرغ من ذلك حتى
عثر باللص واخذ منه المال وخلي عنه وجاءه الوشاة يعتذرون اليه وقيل لعلي بن محمد عليهما السلام
اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدهم قضاء لها اعظمهم عند الله شانا ومن تواضع
في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ومن شيعة علي بن ابي طالب عليه السلام حقا
ولقد ورد على امير المؤمنين عليه السلام اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما
في صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه فلما ... ثم جاء قنبر بطست
وابريق من خشب ومنديل لليبس وجاء ليصب على يد الرجل ماء فوثب امير المؤمنين عليه السلام فاخذ الابريق
ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين الله يراني وانت تصب الماء على يدي

قال اقعد اغسل يدك فان الله عز وجل يراك واخوك الذى لا يتميز منك ولا يتفضل عنك
يريد بذلك الخدمة فى الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك فى ممالكه فيها فقعد
الرجل فقال له على عليه السلم اقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته وتجلته وتواضعك لله حتى
جزاك عنه بان ندبنى لما شرفك به من خدمتى لك لما غسلت مطمئنا كما كنت
تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنيفة
قال يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون ابيه لصببت الماء على يده ولكن الله عز وجل يابى ان
يسوى بين ابن وابيه اذا جمعهما مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن
فصب محمد بن الحنفية على الابن قال الحسن بن على عليهما السلم فمن اتبع عليا على ذلك فهو الشيعى
حقا قوله عز وجل فاذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل لبنى اسرائل واذكروا
اذ اخذنا ميثاق بنى اسرائل عهدهم المؤكد عليهم ~~[illegible]~~ لا تعبدون الا الله اى
بان لا تعبدوا الا الله اى لا يشبهوه بخلقه ولا يجوزوه فى حكمه ولا يعملوا ما يراد به وجهه
يريدون به وجه غيره وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان يعملون ابدا لديهم
احسانا مكافاة على انعامها عليهم واحسانها اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم
وتوديعهم وبذى القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين واليتامى
بان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السايقين اليهم
غذاءهم وقوتهم المصلحين لهم معاشهم وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم
حسنا عاملوهم بخلق جميل واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين
عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المعلقة لقلوبكم ثم توليتم ايها اليهود
عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذى اداه اسلافكم اليكم وانتم معرضون عن ذلك العهد
تاركون له غافلون عنه قال الامام عليه السلام اما قوله لا تعبدون الا الله فان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال من شغلته عبادة الله عن مسئلته اعطاه الله افضل ما يعطى السائلين وقال على عليه السلم

قال الله

قال الله عز وجل من فوق عرشه يا عبادى اعبدونى فيما امرتكم به ولا تعلمونى بما يصلحكم فانى
اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم قالت فاطمة صلوات الله عليها من اصعد الى الله خالص
عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته وقال الحسن بن على عليهما السلام من عبد الله
عبد الله له كل شىء وقال الحسين بن على عليهما السلام من عبد الله حق عبادته اتاه الله
فوق امانيه كفايته وقال على بن الحسين عليهما السلم انى لاكره ان اعبد الله ولا غرض
لى الا الخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل له فلم تعبده قال لما هو
اهله بايادية على وانعامه وقال محمد بن على الباقر عليهما السلام لا يكون العبد عابد
الله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم اليه فحينئذ يقول هذا خالص لى فيتقبله
بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان
لا يكون فى قلبه مع الله عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر عليهما السلام اشرف الاعمال التقرب
بعبادة الله عز وجل وقال على بن موسى الرضا عليهما السلام فى اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله
الا الله محمد رسول الله على ولى الله خليفة محمد رسول الله حقا ~~وخلفاؤه~~
وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه فى قلبه بان الله هذا صحيح كما قلته بلسانى
وقال الرضا عليه السلام ما فى الارض من العباد المرائين لا يعدلون عند الله شيئا
زمنا يخلص عبادته وقال محمد بن على عليه السلام افضل العبادة الاخلاص وقال على بن
محمد عليهما السلام لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادى رجل عبد الله وحده خالصا
مخلصا وقال الحسن بن على عليهما السلام لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها
من يعبد الله خالصا لرايت انى مقصر فى حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا
وعطشا ثم اذقته شربة من الدنيا لرايت انى قد اسرفت وقد قال الله عز وجل
وبالوالدين احسانا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم افضل والديكم واحقهما لشكركم

عليها السلام

ملاء الارض

محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وعلي
ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا
من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار وقالت فاطمة عليها السلم
ابوا هذه الامة محمد وعلي يقيمان اودهم وينقذانهم من العذاب الدايم ان اطاعوهما
ويبيحانهم النعيم وقال الحسن بن علي عليهما السلم محمد وعلي ابوا هذه الامة فطوبى لمن كان — النعيم / ان واطوعهما صح / ويبيحانهم
بحقهما عارفا ولهما في كل احواله مطيعا كيف يجعله الله من افضل سكان جنانه ويسعده
بكرامته ورضوانه وقال علي بن الحسين عليهما السلم من عرف حق ابويه الافضل محمد وعلي — بكرامته
عليهما السلم واطاعهما حق الطاعة قيل له تبجح في اي الجنان شئت وقال علي بن الحسين
عليهما السلم ان كان الابوان انما عظم حقهما على اولادهما لاحسانهما اليهم فاحسان
محمد وعلي عليهما السلم الى هذه الامة اجل واعظم فهما بان يكونا ابويهما احق وقال محمد بن علي — ابويهم
الباقر عليهما السلام من اراد ان يعلم كيف قدره عند الله فلينظر كيف قدر ابويه الافضل عند محمد وعلي
عليهما السلم وقال جعفر بن محمد عليهما السلم من رعى حق ابويه الافضل محمد وعلي عليهما السلم لم يضره
ما ضاع من حق ابوي نفسه وساير عباد الله فانهما يرضيانهم بسعيهما وقال موسى بن جعفر — بوسعهما
عليهما السلم يعظم ثواب الصلوة على قدر تعظيم المصلي على ابويه الافضل محمد وعلي عليهما السلم وقال — يعظم
علي بن موسى الرضا عليهما السلم اما يكره احدكم ان ينفى عن ابيه وامه الذين ولداه قالوا — فليجتهد / فليجتهد
بلى والله قال فليجتهد ان لا ينفى عن ابيه وامه اللذين هما محمد وعلي افضل من ابوي نفسه
قال محمد بن علي عليهما السلم قال رجل بحضرته اني لا احب محمدا وعليا حتى لو قطعت اربا اربا
او قرضت لم ازل عنه قال محمد بن علي عليهما السلم لا جرم ان محمدا وعليا يعطيانك من انفسهما — الكثرة
ما تعطيهما انت من نفسك انهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء ما لا يفي
ما بذلته لهما بجزء من مائة الف الف جزء من ذلك وقال علي بن محمد عليهما السلم من لم يكن والدا دينه

محمد

نسبه
محمد وعلي اكرم عليه من والدي نفسه فليس له من الله في حل ولا في حرام ولا قليل ولا كثير
وقال الحسين بن علي عليهما السلم من اثر طاعة ابوي دينه محمد وعلي على طاعة ابوي نسبه قال الله — فسبه
تعالى له لاوثرنك كما آثرتني ولاشرفنك بحضرة ابوي دينك كما شرفت نفسك بايثار حبهما
على حب ابوي نفسك واما قوله عز وجل وذي القربى فهم من قراباتك من ابيك وامك قيل لك
اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد
الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال الامام عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف درجة بعد ما بين كل درجتين حضر الفرس الجواد المحضير
مائة الف سنة احدى الدرجات من فضة والاخرى من ذهب والاخرى من لؤلؤ والاخرى من زمرد
واخرى من زبرجد واخرى من مسك واخرى من عنبر واخرى من كافور فتلك الدرجات من هذه
الاصناف ومن رعى حق قربى محمد وعلي عليهما السلم اوتي من فضايل الدرجات وزيادة المثوبات
على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نفسه وقالت فاطمة عليها السلم لبعض النساء ارضي ابوي دينك محمدا وعليا — نسبه
بسخط ابوي نسبك ولا ترضي ابوي نسبك بسخط ابوي دينك فان ابوي نسبك ان سخطا ارضاهما محمد وعلي عليهم السلم — بنفسك في المواضع كلها
بثواب جزء من مائة الف جزء من ساعة من طاعاتهما وان ابوي دينك محمدا وعليا — من طاعتهما
ان سخطا لم يقدر ابوي نسبك ان يرضياهما لان ثواب طاعات اهل الدنيا كلهم لا يفي بسخطهما
وقال الحسن بن علي عليهما السلم عليك بالاحسان الى قرابات ابوي دينك محمد وعلي وان اضعت
قرابات ابوي نسبك واياك واضاعة قرابات ابوي دينك محمد وعلي فان تزيدك في قرابات ابوي
نسبك فان شكر هؤلاء الى ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلم اثمر لك من شكر هؤلاء الى ابوي نسبك ان — نفسك في المواضع كلها
قرابات ابوي دينك اذا شكروك عندهما باقل قليل نظرهما لك يحط عنك ذنوبك ولو كانت
ملء ما بين الثرى الى العرش وان قرابات ابوي نسبك ان شكروك عندهما وقد ضيعت قرابات ابوي

دينك لم يغنيا عنك فتيلا وقال علي بن الحسين عليهما السلام احق قرابات ابوي دينا محمد وعلي واوليائهما
احق من قرابات ابوي نسبنا ان ابوي ديننا يرضيان عنا ابوي نسبنا وابوي نسبنا لا يقدران
ان يرضيا عنا ابوي ديننا محمد وعلي صلوات الله عليهما وقال محمد بن علي عليهما السلام من كان ابوا دينه
محمد وعلي عليهما السلام آثر لديه وقراباتهما اكرم من ابوي نفسه وقراباتهما قال الله تعالى فضلتك لاجعلنك
لافضل واثرتك لاولى بالايثار لاجعلنك بدار قراري ومنادمة اوليائي اولى وقال جعفر بن محمد
عليهما السلام من ضاق عن قضاء حق قرابة ابوي دينه وابوي نسبه وقدح كل واحد منهما في الاخر
فقدم قرابة ابوي دينه على قرابة ابوي نسبه قال الله تعالى يوم القيمة كما قدم قرابة ابوي دينه فقدموه الى جناني
فيزداد فوق مكان اعد له من الدرجات الف الف ضعفها وقال موسى بن جعفر عليهما السلام
وقد قيل له ان فلانا كانت له الف درهم عرضت عليه بضاعتان يشتريهما لا يتسع بضاعته لهما فقال
ايهما اربح فقيل له يفضل ربحه على هذا بالف ضعفه قال عليه السلام اليس يلزمه في عقله ان يؤثر الافضل قالوا بلى
قال فهكذا ايثار قرابة ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام افضل ثوابا باكثر من ذلك لان فضله على قدر فضل محمد
وعلي على ابوي نسبه وقيل للرضا عليه السلام الا نخبرك بالخاسر المتخلف قال من هو قالوا فلان باع
دنانيره بدراهم اخذها فرد ماله من عشرة آلاف دينار الى عشرة آلاف درهم قال بدرة باعها بالف درهم
الم يكن اعظم تخلفا وحسرة قالوا بلى قال الا انبئكم باعظم من هذا تخلفا وحسرة قالوا بلى قال ارايتم لو كان له
الف جبل من ذهب باعها بالف حبة من زيف الم يكن اعظم تخلفا من هذا حسرة قالوا بلى قال من آثر
في البر والمعروف قرابة ابوي نسبه على قرابة ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام لان فضل قرابات ابوي محمد
وعلي ابوي دينه على قرابات ابوي نسبه افضل من فضل الف جبل من ذهب على الف حبة زايف
وقال محمد بن علي عليهما السلام من اختار قرابات ابوي دينه محمد وعلي عليهما السلام على قرابات ابوي نسبه اختاره
الله تعالى على رؤس الاشهاد يوم التناد وشهره بخلع كراماته وشرفه بها على العباد
الا من ساواه في فضائله او فضله وقال علي بن محمد عليهما السلام ان من اعظام جلال الله
ايثار قرابة ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي عليهما السلام

وقال

وقال الحسن بن علي عليهما السلام ان رجلا جاع عياله فخرج يبتغي لهم ما يأكلون فكسب درهما
فاشترى به خبزا وادما فمر برجل وامرأة من قرابات محمد وعلي فوجدهما جائعين
فقال هؤلاء احق من قرابتي بقربهما من محمد وعلي فاعطاهما
اياه ولم يدر بماذا يحتج في منزله فجعل يمشي رويدا يتفكر فيما يعتل به عندهم ويقول
لهم ما فعل بالدرهم اذ لم يجيئهم بشيء فبينا هو متحير في طريقه اذا بفيج
يطلبه فدل عليه فاوصل اليه كتابا من مصر وخمسمائة دينار في صرة وقال هذه
بقية مالك حملته اليك من مال ابن عمك مات بمصر وخلف مائة الف دينار على
تجار مكة والمدينة وعقارا كثيرا ومالا بمصر باضعاف ذلك فاخذ الخمسمائة
دينار ووسع على عياله ونام ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام
فقالا له كيف ترى اغناءك لما آثرت قرابتنا على قرابتك ثم لم يبق بالمدينة ولا بمكة
ممن عليه شيء من المائة الف دينار الا اتاه محمد وعلي في منامه وقالا له اما بكرت
بالغداة على فلان بحقه من ميراث ابن عمه والا بكرنا عليك بهلاكك واصطلامك
وازالة نعمك وابانتك من حشمك فاصبحوا كلهم وحملوا الى الرجل ما عليهم حتى حصل عنده
مائة الف دينار وما ترك احدا ممن له عنده مال الا اتاه محمد وعلي في منامه وامراه امرا
تهدد بتعجيل مال الرجل اسرع ما يقدر عليه واتى محمد وعلي عليهما السلام هذا
المؤثر لقرابة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه فقالا له كيف رايت صنع الله
لك قد امرنا من في مصر ان يعجل اليك مالك وامرنا حاكمها بان يبيع عقارك واملاكك
ويسفتج اليك باثمانها لتشتري بدلها من المدينة قال فاتى محمد وعلي
حاكم مصر في منامه فامراه ان يبيع عقاره والسفتجة بثمنه اليه فحمل اليه من تلك الاثمان
ثلاثمائة الف دينار فصار اغنى من بالمدينة ثم اتاه رسول الله ص فقال يا عبد الله هذا
جزاؤك في الدنيا على ايثار قرابتي على قرابتك ولاعطينك في الآخرة بدل كل حبة من هذا
المال في الجنة الف قصر اصغرها اكبر من الدنيا مغرز ابرة منها خير من الدنيا وما فيها

وقال الامام عليه السلام واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله ص قال حث الله تعالى
على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه
الله تعالى ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده
قصرا اوسع من الدنيا بما فيها وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون
وقال الامام عليه السلام واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول
اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما
بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه
وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله
ص قال علي بن ابي طالب عليه السلام من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا واخرج ضعفا
شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيمة
على راسه تاج من نور يضيء لاهل جميع تلك العرصات وحلة لا يقوم باقل سلك
منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد من عند الله يا عباد الله هذا عالم تلامذة آل محمد عليهم
الا فمن اخرجه من الدنيا في حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات
الى نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا او فتح عن قلبه من الجهل قفلا
او اوضح له عن شبهة قال وحضرت امراة عند الصديقة فاطمة عليها السلام
فقالت لها ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيء وقد بعثتني اليك اسالك
فاجابتها فاطمة عليها السلام عن ذلك ثم ثنت فاجابت ثم ثلثت فاجابت الى ان عشرت
فاجابت ثم خجلت من الكثرة وقالت لا اشق عليك يا ابنة رسول الله قالت
فاطمة هاتي وسلي عما بدا لك ارايت من اكترى يوما يصعد الى سطح بحمل ثقيل
وكراه مائة الف دينار ايثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت انا لكل مسالة باكثر من ملء
ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا فاحرى ان لا يثقل علي سمعت ابي رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات

على قدر

نزه الجنان

فاجابت ثلثت

على قدر كثرة علومهم وجدهم في ارشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم
الف الف خلعة من نور ثم ينادي منادي ربنا عز وجل ايها الكافلون لايتام
آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم ائمتهم هؤلاء
تلامذتكم والايتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون
تلامذتكم على كل واحد من اولئك الايتام على قدر ما اخذوا عنهم من العلوم
حتى ان فيهم يعني في الايتام لمن يخلع عليه مائة الف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء
الايتام على من تعلم منهم ثم ان الله تعالى يقول اعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين
للايتام حتى تتموا لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل ان يخلعوا
عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم وقالت
فاطمة عليها السلام يا امة الله ان سلكة من تلك الخلع لافضل مما طلعت عليه الشمس
الف الف مرة وافضل فانها مشوبة بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي عليهما السلام
فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في تيه الجهل يخرجه من جهله ويوضح
له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه كفضل الشمس على السهى وقال الحسين بن
علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي
سقطت اليه حتى ارشده وهداه قال الله تعالى يا ايها العبد الكريم المواسي اني اولى
بهذا الكرم اجعلوا له ما ملكنا في الجنان بعدد كل حرف علمه الف الف قصر وضموا اليها
ما يليق بها من ساير النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام اوحى الله عز وجل الى موسى
عليه السلام حببني الى خلقي وحبب خلقي الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي
ليحبوني فلان ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة بصيام
نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلام ومن هذا العبد الابق منك قال العاصي
المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام زمانه تعرفه والغائب عنه بعد
ما عرفه الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل الى مرضاته

يتموا لـ خلع لـ

فانه لـ بالتنغيص وما فضل

عليه

محنتنا

عبادة

قال علي عليه السلام فابشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الاعظم والجزاء الاوفر
وقال محمد بن علي عليه السلام العالم كمن معه شمعة تضيء للناس فكل من ابصر بشمعته
دعا له بخير كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة فكل من اضاءت
له فخرج بها من حيرة او نجا بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله يعوضه
من ذلك بكل شعرة لمن اعتقه ما هو افضل له من الصدقة مائة الف قنطار
على غير الوجه الذي امر الله تعالى به بل تلك الصدقة وبال على صاحبها لكن يعطيه الله
ما هو افضل من مائة الف ركعة بين يدي الكعبة قال محمد بن جعفر
عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس وعفاريته يمنعونهم
عن الخروج على ضعفاء شيعتنا وعن ان يتسلط عليهم ابليس وشيعته النواصب
الا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم والترك
والخزر الف الف مرة لانه يدفع عن اديان محبينا وذلك يدفع عن ابدانهم
الجيل من الناس
وعن موسى بن جعفر عليهما السلام قال فقيه واحد ينقذ يتيما من ايتامنا المنقطعين
من مشاهدتنا بتعليمه ما هو محتاج اليه اشد على ابليس من الف عابد لان
العابد همه ذات نفسه فقط وهذا همه مع ذات نفسه ذات عباد الله واماءه
لينقذهم من يد ابليس ومردته وكذلك هو افضل عند الله من الف عابد والف الف عابد
وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقال للعابد يوم القيمة نعم الرجل كنت همتك ذات
نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنة الا ان الفقيه من افاض على الناس
خيره وانقذهم من اعدائهم ووفر عليهم نعم جنان الله وحصل لهم رضوان الله تعالى
ويقال للفقيه يا ايها الكافل لايتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه ومواليه قف
حتى تشفع لكل من اخذ عنك او تعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فياما وفياما
حتى قال عشرا وهم الذين اخذوا عنه علومه واخذوا عمن اخذ عنه وعمن اخذ
عنه الى يوم القيمة فانظروا كم صرف ما بين المنزلتين وقال محمد بن علي عليهما السلام

في الثغر الذي

من يكفل

من يكفل بايتام آل محمد المنقطعين عن امامهم المتحيرين في جهلهم الاسراء في ايدي
الشياطين وفي ايدي النواصب من اعدائنا فاستنقذهم منهم واخرجهم من حيرتهم
وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل ائمتهم ليفضلون
عند الله على العابد بافضل المواقع باكثر من فضل السماء على الارض والعرش والكرسي
والحجب على السماء وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على اخفى كواكب
في السماء وقال علي بن محمد عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من
العلماء الداعين اليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين
لضعفاء عباد الله من شباك ابليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي
احد الا ارتد عن دين الله ولكنهم الذين يمسكون ازمة قلوب ضعفاء الشيعة
كما يمسك صاحب السفينة سكانها اولئك هم الافضلون عند الله عز وجل وقال
الحسن بن علي عليهما السلام ياتي علماء شيعتنا القوامون لضعفاء محبينا واهل ولايتنا
يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم على راس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك
الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة الف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها
كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل قد علموه ومن حيرة التيه اخرجوه
الا تعلق بشعبة من انوارهم فرفعتهم الى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم تنزلهم
على منازلهم المعدة في جوار استاديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم
يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الا عميت عينه
واصمت اذناه واخرس لسانه ويحول عليه اشد من لهب النيران فيحملهم حتى يدفعهم
الى الزبانية فتدفعهم الى سواء الجحيم واما قوله عز وجل والمساكين فهو من سكن الضر
والفقر حركته الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه وانا له مغفرته
ورضوانه وقال الامام عليه السلام ان محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين
الفقراء وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله
الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمهم حتى ازال
العور

على الكرسي
بعد
عيناه
سكنت
يعيرونهم

مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله
ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تعالى تلك المسكنة الى
شياطينهم فاعجزهم عن اضلالهم قضى الله تعالى بذلك قضاء
حقا على لسان رسول الله ص وقال علي بن ابي طالب عليه السلم من قوى مسكينا في دينه
ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف فافحمه لقنه الله تعالى يوم يدلى في قبره ان يقول الله
ربي ومحمد نبيي وعلي وليي والكعبة قبلتي والقرآن بهجتي وعدتي والمؤمنون
اخواني فيقول الله تعالى ادليت بالحجة فوجبت لك اعالي درجات الجنة فعند ذلك
يتحول عليه قبره انزه رياض الجنة وقالت فاطمة عليها السلم وقد اختصم اليها امرأتان
فتنازعتا في شيء من امر الدين احديهما معاندة والاخرى مؤمنة ففتحت على المؤمنة
حجتها فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا فقالت فاطمة عليها السلم ان فرح
الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك وان حزن الشيطان ومردته بحزنها عنك
اشد من حزنها وان الله تعالى قال للملائكة اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة
من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على اسير
مسكين فيغلب معاندا مثل الف الف ضعف ما كان له معدا من الجنان وقال الحسن بن
علي عليهما السلم وقد حمل اليه رجل هدية فقال له ايما احب اليك ان ارد عليك بدلها عشرين
ضعفا عشرين الف درهم او افتح لك بها بابا من العلم تقهر فلانا الناصبي في
قريتك تنقذ به ضعفاء اهل قريتك وان احسنت الاختيار جمعت لك الامرين
وان اسات الاختيار خيرتك لتاخذ ايهما شئت قال يا ابن رسول الله فثوابي في قهري
لذلك الناصب واستنقاذي اولئك الضعفاء من يده قدره عشرون الف درهم
قال بل اكثر من الدنيا عشرين الف الف مرة قال يا ابن رسول الله فكيف اختار الادون
بل اختار الافضل الكلمة التي اقهر بها عدو الله واذوده عن اولياء الله فقال
الحسن بن علي عليهما السلم قد احسنت الاختيار وعلمه الكلمة واعطاه عشرين الف درهم فذهب

فافحم

80

فلحق الرجل فاتصل خبره به فقال له اذ حضره يا عبد الله ما يمنع احد مثل بعلك ولم يكتسب احد من الاوتاد
ما اكتسبت اكتسبت مودة الله تعالى اولا ومودة محمد وعلي عليهما السلام ثانيا ومودة الطيبين من آلهما ثالثا ومودة ملائكة
الله المقربين رابعا ومودة اخوانك المؤمنين خامسا واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو افضل من الدنيا
مائة الف الف مرة فهنيئا لك هنيئا وقال الحسين بن علي عليهما السلم لرجل ايما احب اليك رجل يروم قتل
مسكين قد ضعف تنقذه من يده او ناصب يريد اضلال مسكين من ضعفاء شيعتنا تفتح عليه ما يمتنع
به منه ويفحمه ويكسره بحجج الله تعالى قال بل انقاذ هذا المسكين من يد هذا الناصب ان الله تعالى يقول
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن احياها وارشدها من كفر الى الايمان فكانما احيا الناس
جميعا من قبل ان يقتلهم بسيوف الحديد وقال الحسين بن علي عليهما السلم لرجل ايما احب اليك
صديق كلما رآك اعطاك بدرة دنانير او صديق كلما رآك بصرك بمصيدة من مصايد الشياطين
وعرفك ما تبطل به كيدهم وتخرق شبكتهم وتقطع حبائلهم قال بل صديق كلما رآني علمني كيف اخزي
الشيطان عن نفسي وادفع عني بلاءه قال فايهما احب اليك استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي
الكافرين او استنقاذك اسيرا مسكينا من ايدي الناصبين قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله سل الله
ان يوفقني للصواب في الجواب قال اللهم وفقه فقال بل استنقاذي المسكين الاسير من يد الناصب فانه
توفير الجنة عليه وانقاذه من النار وذلك توفير الروح عليه في الدنيا ودفع الظلم عنه فيها والله يعوض هذا
المظلوم باضعاف ما لحقه من الظلم وينتقم من الظالم بما هو عادل بحكمه قال وفقت لله ابوك اخذته من جوف صدري
لم تخرم مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا واحدا وسئل الباقر عليه السلم انقاذ الاسير المؤمن من محبينا
من يد الناصب يريد ان يضله بفضل لسانه وبيانه افضل ام انقاذ الاسير من ايدي اهل الروم قال
الباقر عليه السلم للرجل اخبرني انت عمن رأى رجلا من خيار المؤمنين يغرق وعصفورة يغرق لا يقدر
على تخليصهما بايهما اشتغل فاته الآخر ايهما افضل ان يخلصه قال الرجل من خيار المسلمين قال فبعد ما سألت في
الفضل اكثر من بعد ما بين هذين ان ذاك يوفر عليه دينه وجنان ربه وينقذه من نيرانها وهذا المظلوم
يصير الى الجنان وقال جعفر بن محمد عليهما السلم من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا اهل البيت
يكسرهم عنهم ويكشف عن مخازيهم ويبين عوراتهم ويفخم امر محمد وآله جعل الله همة املاك الجنان
في بناء قصوره ودوره يستعمل بكل حرف من حروف الحجج على اعداء الله اكثر من عدد اهل الدنيا املاكا قوة كل واحد

مسكينا

محمد بن علي عليهما السلام

تفضل عن كثرة حمل السماوات والارضين فكم من بناء كم من نعمة وكم من قصور لا يعرف

قدرها الا رب العالمين وقال موسى بن جعفر عليه السلم من اعان محبًا لنا على عدو لنا فقواه

وشجعه حتى يخرج الحق الدال على فضلنا باحسن صورته ويخرج الباطل الذي يروم به اعداؤنا

دفع حقنا في اقبح صورة حتى يتنبه الغافلون ويستبصر المتعلمون بعثه الله يوم القيمة في اعلى

منازل الجنان يقول يا عبدي الكاسر لاعدائي الناصر لاوليائي المصرح بتفضيل محمد خير

انبيائي وبتشريف علي افضل اوليائي ويناوي الى من ناويهما ويسمي باسمائهما واسماء خلفائهما

ويلقب بالقابهم فيقول ذلك ويبلغ الله جميع اهل العرصات فلا يبقى ملك ولا جبار ولا شيطان

الا صلى على هذا الكاسر لاعداء محمد ولعن الذين كانوا يناصبون في الدنيا من النواصب لمحمد وعلي

عليهما السلم وقال علي بن موسى الرضا عليهما السلم افضل ما يقدمه العالم من محبينا وموالينا امامه

ليوم فقره وفاقته وذله ومسكنته ان يغيث في الدنيا مسكينًا من محبينا من يد ناصب عدو لله

ولرسوله يقوم من قبره والملائكة صفوف من شفير قبره الى موضع محله من جنان الله فيحملونه

على اجنحتهم يقولون مرحبا طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الابرار ويا ايها المتعصب

للائمة الاخيار وقال محمد بن علي عليهما السلم ان حجج الله تعالى على دينه اعظم سلطانا يسلط الله بها

على عباده فمن وفر منها حظه فلا تروا ان من منعه ذلك قد فضله عليه ولو جعله في الذروة العليا

من الشرف والمال والجمال فانه ان لم يكن ذلك كان قد حوى عظيم نعم الله لديه وان عدوا من اعداء الله

الناصبين فعله بما يعلمه من علومنا اهل البيت لا افضل له من كل مال لمن فضل عليه ولو تصدق

بالف ضعف وقال علي بن محمد عليهما السلم واتصل به ان رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فافحمه بحجته

حتى ابان عن فضيحته فدخل الى علي بن محمد عليهما السلم وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو

قاعد خارج الدست وبحضرته خلق كثير من العلويين وبني هاشم يرفعه حتى اجلسه في ذلك الدست

واقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الاشراف فاما العلوية فاجلوه عن العتاب واما الهاشميون

فقال له شيخهم يا ابن رسول الله هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين والعباسيين

فقال عليه السلم اياكم وان تكونوا من الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون اترضون بكتاب الله تعالى

حكما

حكما قالوا بلى قال اليس الله يقول يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا

يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا

العلم درجات فلم يرض للعالم المؤمن الا ان يرفع على المؤمن الغير العالم كما لم يرض

للمؤمن الا ان يرفع على من ليس بمؤمن اخبروني عنه قال يرفع الله الذين اوتوا العلم درجات

او قال يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات اوليس قال الله قل هل يستوي

الذين يعلمون والذين لا يعلمون فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله ان

كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التي علمه اياها لافضل له من كل شرف في النسب فقال

العباسي يا ابن رسول الله قد اشرفت علينا من ليس له نسب كنسبنا وما زال منذ اول الاسلام

يقدم الافضل في الشرف على من دونه فيه فقال سبحان الله اليس العباس بايع ابا بكر وهو

تيمي والعباس هاشمي اوليس عبد الله بن العباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو

هاشمي ابو الخلفاء وعمر عدوي وما بال عمر ادخل البعداء من قريش في الشورى

ولم يدخل العباس فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي على هاشمي منكرا فانكروا على العباس بيعته لابي

بكر وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته فان كان ذلك جائزا فهذا جائز فكانما القم

الهاشمي حجرا واجتمع قوم من الموالي والمحبين لآل رسول الله صلى الله عليه وآله بحضرة الحسن

بن علي عليهما السلم فقالوا يا ابن رسول الله ان لنا جارا من النصاب يؤذينا ويحتج

علينا في تفضيل الاول والثاني والثالث على امير المؤمنين عليه السلم ويورد علينا حججا

لا ندري كيف الجواب عنها والخروج منها فقال الحسن عليه السلم انا ابعث اليكم من

يفحمه عنكم ويصغر شانه لديكم فدعا برجل من تلامذته وقال مر بهؤلاء كما تمر مجتمعين يتكلمون

فتستمع عليهم فيستدعون منك الكلام فتكلم فافحم صاحبهم واكسر عرته وفل حده ولا تبق له باقية

فذهب الرجل وحضر الموضع وحضروا وكلم الرجل فافحمه وصيره لا يدري في السماء هو او في الارض

ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وعلى الرجل والمتعصبين له من الحزن

والغم مثل ما لحقنا من السرور فلما رجعنا الى الامام قال لنا ان الذين في السموات من الفرح

والطرب بكسر هذا العدو لله كان اكثر مما كان بحضرتكم والذين كانوا بحضرة ابليس وعتاة

مردة من الشياطين من الحزن والغم اشد مما كانوا لحضرتهم ولقد صلى على هذا الكاتم
له ملك ملائكة السماء والحجب والكرسي وقابلها الله تعالى بالاجابة فاكرم ايابه وعظم ثوابه ولقد لعنت
تلك الاملاك عدو الله المكره وقابلها الله بالاجابة فاكرم فشدد حسابه واطال عذابه قول الله
عز وجل وقولوا للناس حسنا قال الصادق عليه السلام وقولوا للناس حسنا قال قولوا للناس كلهم
حسنا مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة
بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان استتر من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤ
المؤمنين قال الامام عليه السلام ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة المرء على نفسه واخوانه كان
رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله اذ استاذن عليه عبد الله بن ابي بن
سلول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فاذنوا له فلما دخل اجلسه
وبشر في وجهه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت به من البشر ما فعلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيمة من يكرم اتقاء
شره وقال امير المؤمنين عليه السلام انا لنبشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتقليهم اولئك اعداء الله نتقيهم على اخواننا
لا على انفسنا وقالت فاطمة عليها السلام بشر في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة وبشر في وجه المعاند المعادي
يقي صاحبه عذاب النار وقال الحسن بن علي عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الانبياء انما فضلهم الله
على خلقه اجمعين لشدة مداراتهم لاعداء دين الله وحسن تقيتهم لاجل اخوانهم
في الله قال الزهري وكان علي بن الحسين عليهما السلام ما عرفت له صديق في السر ولا
عدوا في العلانية لانه لا احد يعرفه بفضائله الباهرة الا ولا يجد بدا من تعظيمه من شدة
مداراة علي عليه السلام وحسن معاشرته اياه واخذه من التقية باحسنها واجملها
ولا احد وان كان يريد المودة في الظاهر الا وهو يجده في الباطن لتضاعف فضائله
على فضائل الخلق وقال محمد بن علي الباقر عليه السلام من اطاب الكلام مع موافقيه
ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه واخوانه فقد حوى من الخير
والدرجات العالية عند الله ما لا يقدر قدره غيره وقال بعض المخالفين بحضرة
الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يحط

به سيآتي

به سيآتي ويرفع به درجاتي فقال السائل الحمد لله الذي انقذني من بغضك كنت اظنك
رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل الا من ابغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله و
ملائكته والناس اجمعين فوثب الرجل فقبل راسه وقال اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض
قبل اليوم قال انت في حل وانت اخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق عليه السلام جودت لله درك
لقد عجبت الملائكة في السموات من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك فلم تثلم دينك وزاد الله
في مخالفينا غما الى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم فقال بعض اصحاب الصادق عليه السلام
يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته صاحبنا لهذا المتعنت الناصب
فقال الصادق عليه السلام لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه وقد شكر الله له
ان ولينا الموالي لاوليائنا المعادي لاعدائنا اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه
من مخالفيه وفقه بجواب يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية
ثوابه ان صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله اي من عاب واحدا
منهم هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقال في الثانية من عابهم او شتمهم فعليه
لعنة الله وقد صدق لان من عابهم فقد عاب عليا لانه احدهم فاذا لم يعب عليا
ولم يذمه فلم يعبهم واذا عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون
الذين وشوا به الى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة
موسى وتفضيل محمد رسول الله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار
من الائمة على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون
الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون
هو ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق اشد العذاب
على كفره لنعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب لايثاركم
الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون
الملك وتكفر نعماءه وقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم
من ربهم قالوا فرعون هذا قال لهم ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال لهم ومن رازقكم

لكافل المعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فاشهدوا
ومن حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح
معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم
ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كان لي رب او خالق او رازق سوى ربهم وخالقهم
ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني
ان ربهم هو الله ربي وهو لم يقل ان الذين قالوا هم انه هو ربي وخفي هذا المعنى
على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي فقال لهم يا رجال
السوء وطلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وعضدي انتم المستحقون
لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت عضدي ثم امر بالاوتاد
فجعل في ساق كل واحد منهم وتدا وفي صدره وتدا وامر اصحاب امشاط الحديد
فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله يعني حزقيل سيئات ما مكروا
وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط
عن ابدانهم لحومها بالامشاط وقال رجل لموسى بن جعفر عليهما السلام من خواص الشيعة وهو
يرتعد بعد ما خلا به يا بن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره
اعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى عليه السلام وكيف ذاك قال لاني حضرت معه
اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن
جعفر امام دون هذا الخليفة القاعد على سريره فقال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل
ازعم ان موسى بن جعفر غير امام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى
بن جعفر عليه السلام ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال ان موسى
غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا
امامتي ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا
من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قال له واغتم وقال يا بن رسول الله مالي مال

فارضيه ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم اهل البيت
ومن لعني لاعدائكم قال موسى بن جعفر عليه السلام الآن خرجت من النار قال
وكنا عند الرضا عليه السلام ودخل اليه رجل فقال يا بن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا
عجبت منه رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين من اعدائهم
ورايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد وينادي المنادون
بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فاذا قال ذلك ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرضا عليه السلام اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما ان خلا
اعاده عليه فقال انما لم افسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم
فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر فيكون قد فضل
ابا بكر على علي بن ابي طالب عليه السلام ولكن قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
فجعله نداء لابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من
شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا قال وقال
رجل لمحمد بن علي عليهما السلام يا بن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا هذا نديم محمد بن
علي امام الرافضية فسلوه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وعمر
وعثمان وسكت ولم اذكر عليا فقال بعضهم قد زاد علينا نحن نقول ههنا
وعلي فقلت لهم في هذا نظر لا اقول هذا فقالوا بينهم ان هذا اشد تعصبا
للسنة منا قد غلطنا عليه ونجوت بهذا منهم فهل علي يا بن رسول الله
في هذا حرج وانما اردت اخير اي اهو خير استفهاما لا اخبارا فقال محمد بن
علي عليهما السلام قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم وكتب الله اجره واثبته لك
في الكتاب الحكيم واوجب لك بكل حرف من حروف الفاظك بجوابك هذا
لهم ما يعجز عنه اماني المتمنين ولا يبلغه امال الآملين قال وجاء رجل
الى علي بن محمد عليهما السلام وقال يا بن رسول الله تحيرت اليوم بقوم من عوام البلد

ولا ادى م

البد فاخذوني وقالوا انت لا تقول بامامة ابي بكر بن ابي قحافة
فخفتهم يا بن رسول الله ان اقول بلى ان اقولها للتقية فقال لي بعضهم
ووضع يده على فمي فقال انت لا تتكلم الا بمخوفة اجب عما القيناك قلت
قل فقال لي تقولوا ان ابا بكر بن ابي قحافة هو امام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
امام حق عدل ولم يكن لعلي في الامامة حق البتة قلت نعم وانا اريد
نعما من الانعام الابل والبقر والغنم فقال لا اقنع بهذا حتى تحلف تالله
والله الذي لا اله الا هو الطالب الغالب العدل المدرك المهلك العالم
من السر وما يعلم من العلانية فقلت نعم واحد نعما من انعام فقال
لا امنك الا ان تقول ابو بكر بن ابي قحافة فهو الامام والله الذي لا اله
الا هو وساق اليمين فقلت ابو بكر بن ابي قحافة امام اي هو امام من
ائتم به واتخذه اماما والله الذي لا اله الا هو ومضيت في صفات الله
فقنعوا بهذا مني وجزوني خيرا ونجوت منهم فكيف حالي عند الله قال خير
حال قد اوجب الله لك مرافقتنا في اعلى عليين بحسن تقيتك
~~في اعلى عليين بحسن تقيتك~~ قال ابو يعقوب وعلي
حضرنا عند الحسن بن علي ابي القاسم عليه السلام فقال له بعض اصحابه جاءني رجل
من اخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الامامة و
يحلفونه فكيف نصنع حتى نتخلص منهم قلت له كيف يقولون قال يقولون
لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بد لي من ان اقول
نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي والله فقلت اي نعم وتريد
نعما من الابل والبقر والغنم فاذا قالوا والله فقل والي اي ولي تريد عن امر كذا
فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وتبين الهاء
فقلت قل والله برفع الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم يخفض الهاء فذهب ثم
رجع وقال عرضوا علي وحلفوني وقلت كما لقنتني فقال له الحسن عليه السلام انت

كما قال

كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدال على الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من
من استعمل التقية منهم من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم
حسنة لو قوبل بهاذ نوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له واما
قوله عز وجل واقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلوة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها
واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلايق له اتدرون ما تلك الحقوق
فهو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد لانهم افضل خيرة الله
والقوام بحقوق الله والانصار لدين الله واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن
فمن المال مواساة اخوانكم المؤمنين ومن الجاه ايصالهم الى ما يتقاعسون عنه لضعفهم
من حوائجهم المترددة في صدورهم وبالقوة معونة اخ لك قد سقط حماره او حمله
في صحراء او طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه
عليه وتنهضه حتى تلحقه القافلة وانت في ذلك كله معتقد لموالاة محمد وآله
الطيبين وان الله يزكي اعمالك ويضاعفها بموالاتك لهم وتبريك من اعدائهم
قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم يا معاشر اليهود الماخوذ عليهم من هذه العهود
كما اخذ على اسلافكم وانتم معرضون على امر الله عز وجل الذي فرضه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا صح والامة اذا صحت اقبل الله عليه وملائكته
ليستقبل ربه تعالى بصلوته فيوجه اليه رحمته ويفيض عليه كرامته وان وفى بما اخذ عليه
فادى الصلوة على ما فرضه قال الله عز وجل للملائكة خزان جنانه وحملة عرشه قد وفى عبدي
هذا ففوا له فان لم يف قال الله لم يف عبدي هذا وانا الحليم الكريم فان تاب تبت
عليه برضواني ولو رحمتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وان كل عامل يريد قصرت في قصور
حسنا وبهاء وجلالا وشهرت في الجنان بان صاحبها مقصر قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك ان الله تعالى امر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرايتها من الذهب
والفضة ملاطها المسك والعنبر غير اني رايت لبعضها ~~لبعضها~~ لبعضها فقلت يا
يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك القصور فقال يا محمد هذه قصور

منهم
اذنا هاحسنة صح

منطوما

وازدت صح

انا صح

وان اقبل على طاعتي اقبلت عليه

ليعضها شرفا عاليه ولم ارها

المصلين فرايضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها فان بعث
عاده الشوق من الصلوة على محمد وآله الطيبين والا بقيت هكذا حتى يعرف سكان
الجنان ان القصر الذي لا شرف له هو الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوة
على محمد وآله الطيبين ورايت فيها قصورا منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها
امامها دهليز ولا بين ايديها ولا خلفها بستان فقلت ما بال هذه القصور لا دهليز
بين يديها ولا بستان خلف قصرها فقال يا محمد هذه قصور المصلين الخمس
الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون
جميعها فلذلك قصورهم مستترة بغير دهليز امامها وغير بساتين
خلفها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فلا تتكلوا على الولاية وحدها وادوا
ما بعدها من فرايض الله وقضاء الحقوق الاخوان واستعمال التقية فانهما اللذان
يتممان الاعمال ويقصر انها قوله عز وجل واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون
دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم
عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون قال الامام عليه السلم واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل
حين اخذنا ميثاقكم اي اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر
بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض
ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك
الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وان
انفسكم ثم انتم يا معاشر اليهود تقتلون انفسكم تقتل بعضكم بعضا على اخراج من تخرجونه

من ديارهم

وتخرجون فريقا منكم من ديارهم غصبا وتعديا تظاهرون بعضكم

من ديارهم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم قتل من تقتلونه منهم بغير حق
بالاثم والعدوان بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء
الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد
اسرهم اعداؤكم واعداؤهم تفادوهم وهو من الاعداء باموالكم وهو محرم
عليكم اخراجهم اعاد قوله عز وجل اخراجهم ولم يقتصر على ان يقول
وهو محرم عليكم لانه لو قال ذلك لرأى ان المحرم انما هو مفاداتهم ثم قال عز وجل
افتؤمنون ببعض الكتاب هو الذي اوجب عليكم المفادات وتكفرون
ببعض وهو الذي حرم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس
والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض
كانكم ببعض كافرون وببعض مؤمنين ثم قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم
يا معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب عليه يذل بها ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر
تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما تعملون اي يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم
فقال عز وجل اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا
وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينصرون لا ينصرهم احد يدفع عنهم العذاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لما نزلت هذه الآية في اليهود هؤلاء اليهود نقضوا عهد الله وكذبوا
رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة
قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون بانهم من اهل ملتي يقتلون
افاضل ذريتي واطايب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين
كما قتل اسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا
ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين عليه السلم المظلوم يحرقهم بسيوف اولياء

وتتظاهرون

لرأى

فقال صح

كما فرض صح

تعصون

الى نار جهنم ولعن الله قتلة الحسين ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم
من غير تقية تسكتهم الا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي رحمة وشفقة
واللاعنين لاعدائهم والممتلئين عليهم غيظا وحنقا الا وان الراضين بقتل
الحسين عليه السلام شركاء قتلة الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم والمقتدين
بهم برآء من دين الله الا ان الله ليأمر الملئكة المقربين ان يتلقوا دموعهم
المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام الى الخزان في الجنان فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد
في عذوبتها وطيبها الف ضعفها وان الملئكة ليتلقون دموع الفرحين
الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ويلقونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها
وغساقها وغسلينها فيزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها الف ضعفها يشدد بها
على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابهم فقام ثوبان مولى رسول صلى الله عليه وآله
فقال بابي وامي يا رسول الله متى قيام الساعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما ذا اعددت لها اذ تسأل عنها قال يا رسول الله ما اعددت لها كثير عمل الا اني احب الله ورسوله ص
ما ذا بلغ حبك لرسول الله فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان في قلبي من محبتك
ما لو قطعت بالسيوف ونشرت بالمناشير وقرضت بالمقاريض واحرقت بالنيران
وطحنت بارحاء الحجارة كان احب الي واسهل علي من ان اجد في قلبي لك
غشا او دغلا او بغضا ولا لاحد من اصحابك ومن اهل بيتك ومن غيرهم
احب الخلق الي بعدك احبهم لك وابغضهم الي من لا يحبك ويبغضك او يبغض
او يبغض احدا ممن تحبه يا رسول الله هذا ما عندي من حبك وحب من يحبك
وبغض من يبغضك او يبغض احدا ممن تحبه فان قبل هذا مني فقد سعدت وان
اريد مني عمل غيره فلا اعلم لي عملا اعتمده واعتد به غير هذا واحبكم جميعا واصحابك
وان كنت لا اطيقهم في اعمالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ابشر فان المرء يوم القيمة
مع من احب يا ثوبان لو ان عليك من الذنوب ملء ما بين الثرى الى العرش لانحسرت
وزالت عنك بهذه الموالات اسرع من انحدار الظل عن الصخرة الملساء المستوية اذا

اذا طلعت

اذا طلعت عليها الشمس اذ غابت عنها الشمس قوله عز وجل ولقد
آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم
البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم
ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى وهو يخاطب
هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم
ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل
محمد وعلي وآلهما الطيبين وامامة علي بن ابي طالب عليه السلام وخلفائه
عليهم السلام بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه
وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن
مريم البينات الآيات الواضحات مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص
والانباء بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وهو
جبرئيل عليه السلام وذلك حين رفعه عن روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه
وقيل هو المسيح قال الامام عليه السلام ما اظهر الله آية لنبي الا جعل لمحمد وعلي عليهما السلام مثلها واعظم منها
قيل يا ابن رسول الله فاي شيء جعل لمحمد وعلي عليهما السلام ما يعدل آيات عيسى احياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص والانباء بما يأكلون وما يدخرون قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يمشي بمكة واخوه علي عليه السلام يمشي معه وعمه ابو لهب خلفه يرمي
عقبيه بالاحجار وقد ادماه ينادي معاشر قريش هذا ساحر كذاب فاقذفوه
واهجروه واجتنبوه وحرش عليه اوباش من قريش فتبعوهما يرمونهما بالحجارة
وما منها حجر اصابه الا واصاب عليا عليه السلام فقال بعضهم يا علي الست المتعصب
لمحمد والمقاتل عنه والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنك وانك لم
تشاهد الحروب ما بالك لا تنصر محمدا ولا تدفع عنه فناداهم علي عليه السلام
معاشر اوباش قريش لا اطيع محمدا بمعصيتي له لو امرني لرايتم العجب وما زالوا
يتبعونه حتى خرج عن مكة فاقبلت الاحجار تتدحرج فقالوا الآن

ومن انحدار الشمس
رسول ص
ويوبخهم
اوباش وحرش
اوباشا
على حاله

تذبح هذه الاحجار محمدا وعليا وتخلص منهما وتنحت قريش عنه خوفا على انفسها
من تلك الاحجار فراوا تلك الاحجار قد اقبلت على محمد وعلى عليهما السلام كل حجر منها
ينادي السلام عليك يا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
السلام عليك يا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف السلام
عليك يا رسول رب العالمين وخير الخلق اجمعين السلام عليك يا سيد الو
صيين ويا خليفة رسول رب العالمين وسمعها جماعة قريش فوجموا فقال
عشرة من مردتهم وعتاتهم ما هذه الاحجار تكلمهما ولكنهم رجال قد خباهم محمد
تحت الارض في حفرة بحضرة الاحجار تكلمهما لتخدعنا وتغرنا فاقبلت
ذلك احجار عشرة من تلك الصخور فتخلقت وارتفعت فوق العشرة المتكلمين
بهذا الكلام فما زالت تقع بهم وترتفع وترضضها حتى ما بقي من العشرة احد
الا سال دماغه ودماؤه من منخريه وتخلخل راسه وهامته ويافوخه فجاء اهلوهم
وعشايرهم يبكون ويضجون يقولون اشد من مصابنا بهؤلاء تبجح محمد وتبذخه
بانهم قتلوا بهذه الاحجار فصار ذلك الاحجار آية له ودلالة ومعجزة فانطق الله
عز وجل جنايزهم صدق محمد وما كذب وكذبتم وما صدقتم واضطربت الجنايز
ورمت من عليها وسقطوا على الارض ونادت ما كنا لننقاد ليحمل علينا اعداء الله
فقال ابو جهل لعنه الله انما سحر محمد هذه الجنايز كما سحر تلك الاحجار والجلاميد
والصخور حتى وجد منها من النطق ما وجد فان كانت قتلت هذه الاحجار هؤلاء
لمحمد آية له وتصديقا لقوله وتبيينا لامره فقولوا له يسل من خالقهم ان يحييهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن قد سمعت اقتراح الجاهلين وهؤلاء عشرة
قتلى كم جرحت بهذه الاحجار التي رمانا بها القوم قال علي جرحت اربع جراحات
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد جرحت انا ست جراحات فليسئل كل واحد منا ربه
ان يحيي من العشرة بقدر جراحاته فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله لستة منهم
فنشروا ودعا علي عليه السلام لاربعة منهم فنشروا ثم نادى المحيون معاشر المسلمين

ان لمحمد

ان لمحمد وعلي شانا عظيما في الممالك التي كنا فيها لقد راينا لمحمد عليه السلام مثالا على سرير عند البيت المعمور وعند العرش ولعلي مثالا
عند البيت المعمور وعند الكرسي واملاك السموات والحجب واملاك العرش يحفون
بهما ويعظمونهما ويصلون عليهما ويصدرون عن اوامرهما ويقسمون على الله عز وجل
لحوائجهم اذا سألوه بهما فآمن منهم سبعة نفر وغلب الشقاء على الآخرين ومما ايد الله
عز وجل لعيسى ع بروح القدس فان جبرئيل هو الذي لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو قد اشتمل بعباءته القطوانية على نفسه وعلى علي وفاطمة والحسن والحسين وقال
اللهم هؤلاء اهلي انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم محب لمن احبهم مبغض
لمن ابغضهم فكن لمن حاربهم حربا ولمن سالمهم سلما ولمن احبهم محبا ولمن ابغضهم
مبغضا فقال الله عز وجل قد اجبتك الى ذلك يا محمد فرفعت ام سلمة جانب العبا
لتدخل فجذبه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لست هناك وان كنت في خير والى خير
وجاء جبرئيل متدثرا وقال يا رسول الله اجعلني منكم قال انت منا قال فارفع العبا
وادخلني معكم قال بلى فدخل في العباء ثم خرج وصعد الى السماء الى الملكوت
الاعلى وقد تضاعف حسنه وبهاؤه وقالت الملائكة قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت
به من عندنا قال وكيف لا اكون كذلك وقد شرفت بان جعلت من آل محمد واهل بيته
قالت الاملاك الملكوت السموات والحجب والكرسي والعرش حق لك هذا الشرف
ان تكون كما قلت وكان علي عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب وميكائيل عن يساره
واسرافيل خلفه وملك الموت امامه واما ابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون
وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان بمكة قالوا يا محمد ان ربنا
هبل الذي يشفي مرضانا وينقذ هلكانا ويعالج جرحانا قال كذبتم ما يفعل هبل
من ذلك شيئا بل الله يفعل بكم ما يشاء من ذلك فكبر ذلك على مردتهم فقالوا له
يا محمد ما اخوفنا عليك من هبل ان يضربك باللقوة والفالج
والجذام والعمى وضروب العاهات لدعائك الى خلافه قال لن يقدر على شيء
مما ذكرتموه الا الله عز وجل قالوا يا محمد وان كان لك رب تعبده لا رب سواه فسله ان يضربنا

هذه الآفات التي ذكرناها لك حتى تسأل عن هبل ان يبين لنا منها لنعلم

ان هبل هو شريك ربك الذي تدعو اليه توعد فجاء جبرئيل عليه السلم وقال ادع

انت على بعضهم وليدع علي على بعض وقد عا رسول الله صلى الله عليه وآله على عشرين منهم ودعا علي عليه السلم على

عشرة فلم يبرحوا مواضعهم حتى برصوا وجذموا وفلجوا ولقوا وعموا وانفصلت عنهم الايدي

والارجل ولم يبق في شيء من ابدانهم عضو صحيح الا السنتهم واذانهم فلما اصابهم ذلك

صير بهم الى هبل ودعوه ليشفيهم وقالوا له دعا على هولا محمد وعلي عليهما السلم ففعل بهم ما ترى فاشفهم

فناديهم هبل يا اعداء الله واي قدرة لي على شيء من الاشياء والذي بعثه الى الخلق اجمعين وجعله

افضل النبيين والمرسلين لو دعا علي لتهافتت اعضائي وتفاصلت اجزائي

واحتملتني الرياح وتذروا اياي حتى لا يرى لشيء مني عين ولا اثر يفعل الله ذلك بي

حتى يكون اكبر جزء مني دون عشر عشير خردلة فلما سمعوا ذلك من هبل ضجوا الى رسول الله

صلى الله عليه وآله وقالوا قد انقطع الرجا عمن سواك فاغثنا وادع الله لا صحابنا فانهم لا يعودون

الى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شفاؤهم يأتيهم من حيث اتاهم داؤهم عشرون على

وعشرة على علي فجاءوا بعشرين فاقاموهم بين يديه وبعشرة اقاموهم بين يدي علي عليه السلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعشرين غضوا اعينكم وقولوا اللهم بجاه من بجاهه

ابتليتنا فعافنا بجاه محمد وعلي والطيبين من آلهما وكذلك قال علي للعشرة الذين

بين يديه فقالوها فقاموا كانما انشطوا من عقال ما باحد منهم نكبة وهم

اصح مما كانوا قبل ان اصيبوا فآمن الثلثون وبعض اهليهم وغلب الشقاء

على اكثر الباقين واما ابناؤه بما كانوا ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فان رسول الله

صلى الله عليه وآله لما برئوا قال لهم آمنوا فقالوا آمنا فقال الا ازيدكم بصيرة

قالوا بلى قال اخبركم بما تغدى به هؤلاء وتداووا به فقال قل يا رسول الله

فقال تغدى فلان بكذا وتداوى فلان بكذا وبقي عنده كذا حتى ذكرهم

اجمعين ثم قال يا ملائكة ربي احضروني بقايا اغذيتهم وادويتهم على اطباقهم

وسفرهم فاحضرت الملائكة وانزلت من السماء بقايا طعام اولئك وادويتهم

فقالوا

فقالوا هذه البقايا من الماكول كذا والمداوى به كذا ثم قال ايتها الطعام اخبرنا كم اكل

اكل منك فقال الطعام اكل مني كذا وترك مني كذا وهو ما ترون وقال بعض ذلك الطعام

اكل صاحبي مني كذا وبقي مني كذا وخانه الخادم فاكل مني كذا وانا الباقي فقال رسول الله

صلى الله عليه وآله فمن انا فقال الطعام والدواء انت رسول الله قال فمن هذا واشار الى علي عليه السلم

فقال الطعام والدواء هذا اخوك سيد الاولين والآخرين ووزيرك افضل الوزراء

وخليفتك سيد الخلفاء ثم وجه الله عز وجل العذاب نحو اليهود والمذكورين في قوله تعالى

ثم قست قلوبكم الآية والقصة افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم فاخذ

عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من بذل الطاعة لاولياء الله الافضلين وعباده

المنتجبين محمد وآله الطاهرين بما قالوا لكم كما اداه اليكم اسلافكم الذين قيل لهم

ان ولاية محمد وآل محمد هو الغرض الاقصى والمراد الافضل ما خلق الله احدا من خلقه

ولا بعث احدا من رسله الا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ويأخذ

عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به ساير عوام الامم فلهذا استكبرتم كما استكبر اوائلكم

حتى قتلوا زكريا ويحيى واستكبرتم انتم حتى رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد في نحوركم

كيدكم واما قوله عز وجل تقتلون فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبخه ويلك كم تكذب

وكم تخرق ولا تريد ما لم يفعل بعد وانما تريد كم فعلت وانت عليه موطن قال

الامام عليه السلم ولقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله

عليه وآله على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب

عليه السلم فما قدروا على مغالبة ربهم حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله

في علي عليه السلم لما فخم من امره وعظم من شانه من ذلك انه لما خرج من

المدينة وقد كان خلفه عليا وقال له ان جبرئيل اتاني وقال لي يا محمد ان العلي

الاعلى يقرأ عليك السلم ويقول لك يا محمد اما ان تخرج انت ويقيم علي او تخرج

وتقيم انت لا بد من ذلك فان قد ندبته لاحد امرين لا يعلمهما احد غيركما فاحترت حله لمن طاعتي

ثم فيها وعظم توابع غيري فلما خلفه قال اكثر المنافقين مله وسئمه
وكره صحبته فتبعه علي عليه السلم حتى لحقه وقد وجد مما قالوا فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اشخصك عن مركزك قال بلغني عن الناس كذا وكذا فقال له اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فانصرف علي الى موضعه فدبروا عليه
ان يقتلوه وتقدموا في ان يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا ثم غطوها
بحصر رقاق ونثروا فوقها يسيرا من التراب بقدر ما غطوا وجوه الحصر وكان على طريق علي
الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي عمقوها وكان من حوالي
المحفور ارض ذات احجار ودبروا على انه اذا وقع مع دابته في ذلك المكان كبسوه بالاحجار
حتى يقتلوه فلما بلغ علي عليه السلم قرب المكان لوى فرسه عنقه واطاله الله فبلغت جحفلته اذنيه وقال
يا امير المؤمنين قد حفر هاهنا ودبر عليك الحتف وانت اعلم لا تمر فيه فقال له علي جزاك الله
من ناصح خيرا كما تدبر بتدبيري فان الله عز وجل لا يخليك من صنعه الجميل وسار حتى
شارف المكان فوقف الفرس خوفا من المرور على المكان فقال علي عليه السلم سر باذن الله سالما سويا عجيبا
شانك بديعا امرك فتبادرت الدابة فاذا ربك عز وجل قد متن الارض وصلبها ولأم
حفرها وجعلها كسائر الارض فلما جاوزها علي عليه السلم لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنه
ثم قال ما اكرمك على رب العالمين جوزك على هذا المكان الخاوي فقال امير المؤمنين عليه السلم
جزاك بهذه السلامة على تلك النصيحة التي نصحتني ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها
والقوم معه بعضهم كان امامه وبعضهم كان خلفه وقال اكشفوا عن هذا المكان
فكشفوا فاذا هو خاو لا يسير عليه احد الا وقع في الحفيرة فاظهر القوم الفزع والتعجب مما
راوا فقال علي عليه السلم للقوم اتدرون من عمل هذا قالوا لا ندري قال يا ايها الفرس
كيف هذا ومن دبر هذا فقال الفرس يا امير المؤمنين اذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم
جهال الخلق نقضه لو كان ينقض جهال الخلق نقضه او كان ينقص جهال الخلق ابرامه
فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون فعل هذا يا امير المؤمنين فلان وفلان

الى ان ذكر

بجحفلته

لكن فرسي هذا يدري ثم قال

الى ان ذكر العشرة بمواطاة اربعة وعشرين هم مع رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقه ثم دبروا على ان
يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وآله على العقبة والله عز وجل من وراء حياطة رسول الله وولي الله
لا يغلبه الكافرون فاشار بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ان يكاتب رسول
الله صلى الله عليه بذلك ويبعث رسولا مسرعا فقال امير المؤمنين عليه السلم ان رسول الله صلى الله
الى محمد رسول الله اسرع وكتابه اليه اسبق فلا يهمنكم فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله
من العقبة التي بازائها فضائح المنافقين والكافرين نزل دون العقبة ثم جمعهم
فقال لهم هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني ان عليا دبر كذا وكذا فدفع الله عز
وجل من الطافه وعجائب معجزاته بكذا وكذا انه صلب الارض تحت حافر دابته وارجل
اصحابه ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلم وكشف عنه فرايت الحفرة ثم ان الله عز وجل
لامها كما كانت لكرامته عليه وانه قيل له كاتب بهذا وارسل رسول الله صلى الله عليه
فقال رسول الله الى رسول الله عليه السلام اسرع وكتابه اليه اسبق ولم يخبرهم رسول الله بما
قال علي عليه السلم على باب المدينة ان من مع رسول الله سيكيدونه ويدفع الله عز وجل عنه
فلما سمع الاربعة والعشرون اصحاب العقبة ما قاله صلى الله عليه وآله في امر علي عليه السلم فقال
بعضهم لبعض ما امهر محمدا بالمخرقة ان فيجا مسرعا اتاه او طيرا من المدينة من بعض اهله
وقع عليه ان عليا قتل بحيلة كذا وهو الذي واطانا عليه اصحابنا فهو الآن لما بلغه كتم
الخبر وقلبه على ضده يريد ان يسكن من معه لئلا يمدوا ايديهم عليه وهيهات والله
ما لبث علينا بالمدينة الا حينه وقد هلك علي وهو هاهنا هالك لا محالة ولكن
تعالوا حتى نذهب اليه ونظهر له السرور بامر علي ليكون اسكن لقلبه الينا الى ان نمضي فيه
تدبيرنا فحضروه وهنؤه على سلامة علي من الورطة التي رامها اعداؤه ثم قالوا له
يا رسول الله اخبرنا عن علي اهو افضل ام ملائكة المقربين فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وهل شرفت الملائكة الا بحبها لمحمد وعلي وقبولها لولايتهما انه لا احد
من محبي علي عليه السلم نظف قلبه من قذر الغش والدغل والغل ونجاسات
الذنوب الا كان اطهر وافضل من الملائكة وهل امر الله الملائكة بالسجود لآدم

الذين

الى

الله

الا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم انه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم اذا رفعوا عنها
الا وهم يعنون انفسهم افضل منه في الدين فضلا واعلم بالله وبنبيه علما فاراد الله
ان يعرفهم انهم قد اخطؤوا في ظنونهم واعتقاداتهم فخلق آدم وعلمه الاسماء كلها
ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها فامر آدم ان ينبئهم بها وعرفهم فضله في العلم
عليهم ثم اخرج من صلب آدم ذريته منهم الانبياء والرسل والخيار من عباد الله
افضلهم محمد ثم آل محمد ومن الخيار الفاضلين منهم اصحاب محمد وخيار امة محمد
وعرف الملائكة بذلك انهم افضل من الملائكة اذ حملوا ما حملوه من الاثقال وقاسوا (من الآفات اذ احتملوا)
ما هم فيه يعرض من اعوان الشياطين ومجاهدة النفوس واحتمال اذى ثقل العيال
والاجتهاد في طلب الحلال ومعاناة مخاطرة الخوف من الاعداء من لصوص مخوفين
ومن سلاطين جورة قاهرين وصعوبة في المسالك في المضايق والمخاوف
والاجزاع والجبال والتلال له لتحصيل الاقوات للانفس والعيال من الطيب
الحلال عرفهم الله عز وجل ان خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا ويتخلصون
منها ويحاربون الشياطين ويهزمونهم ويجاهدون انفسهم بدفعها عن شهواتها
ويغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة وحب اللباس والطعام والرياسة
والعز والفخر والخيلاء ومقاساة العناء والبلاء من ابليس لعنه الله وعفاريته وخواطرهم واغوائهم
واستهوائهم ودفع ما يكيدونه من الم الصبر على سماع الطعن من اعداء الله
وسماع الملاهي والشتم لاولياء الله ومع ما يقاسونه في اسفارهم لطلب
اقواتهم والهرب من اعداء دينهم والطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم قال الله
عز وجل يا ملائكتي وانتم من جميع ذلك بمعزل لا شهوات الفحولة تزعجكم ولا شهوة
الطعام تحفزكم والخوف من اعداء دينكم ودنياكم ينخب في قلوبكم ولا لابليس
في ملكوت سماواتي وارضي شغل على اغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم
منهم يا ملائكتي فمن اطاعني منهم وسلم دينه من هذه الآفات والنكبات فقد احتمل
في جنب محبتي ما لم تحملوا واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه فلما عرف الله ملائكته

فضل

فضل خيار امة محمد وشيعة علي وخلفائه عليهم واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمل
الملائكة ابان بني آدم لما كان مشتملا على انوار هذه الخلائق الافضلين ولم يكن سجودهم
سجودهم لآدم انما كان آدم قبلة لهم فسجدوا نحوه لله عز وجل وكان بذلك معظما
مبجلا له ولا ينبغي لاحد ان يسجد لغير الله هكذا يخضع له كخضوعه لله ويعظم ويعظمه
بالسجود له كتعظيمه لله ولو امرت احدا ان يسجد لغير الله لامرت ضعفاء شيعتنا
وسائر المكلفين من شيعتنا ان يسجد ولمن توسط في علوم علي وصي رسول الله مخض
وداد خير خلق الله عليا بعد محمد رسول الله واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار
حقوق الله ولم ينكر له حقا ارقبه عليه قد كان جهله او اغفله ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله عصى الله ابليس فهلك لما كان معصيته بالكبر على آدم وعصى الله آدم باكل الشجرة
فسلم ولم يهلك لما لم يقارن معصيته بمعصية التكبر على محمد وآله الطيبين وذلك ان الله تعالى
قال له يا آدم عصاني فيك ابليس وتكبر عليك فهلك ولو تواضع لك بامري وعظم
عز جلالي لافلح كل الفلاح كما افلحت وانت عصيتني باكل الشجرة بالتواضع لمحمد
وآل محمد تفلح كل الفلاح ويزول عنك وصمة الزلة فادعني بمحمد وآله الطيبين لذلك
فدعا بهم فافلح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا اهل البيت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
امر بالرحيل في اول نصف الليل الاخير وامر مناديه فنادى الا لا يسبقن رسول الله
احد الى العقبة ولا يطاها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امر حذيفة ان
ان يقعد في اصل العقبة فينظر من مر به ويخبر رسول الله صلى الله عليه وآله امره ان يتشبث
بحجر فقال حذيفة يا رسول الله اني اتبين الشر في وجوه رؤساء عسكرك واني
ان قعدت في اصل الجبل وجاء منهم من اخاف ان يتقدمك الى هناك للتدبير عليك
يحس بي فيكشف عني فيعرفني وموضعي من نصيحتك فيتهمني ويخافني ويقتلني فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انك اذا بلغت اصل العقبة فاقصد اكبر صخرة هناك الى جانب اصل
العقبة وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وآله يامرك ان تنفرجي لي حتى ادخل في جوفك
ثم يامرك ان ينثقب فيك ثقبة ابصر منها المارين ويدخل علي منها الروح لئلا اكون

كتعظيمه لله
يسجد
ولم ينكر على حقا
وكان رسول الله
اخاف

فأدنى له

من الهالكين فانها تصير الى ما تقول لها باذن رب العالمين فنادى حذيفة الرجل
ودخل جوف الصخرة وجاء الاربعة والعشرون على جمالهم وبين ايديهم رجالتهم يقول
بعضهم لبعض من رأيتموه هاهنا كاينا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمدا انهم قد رأوا
هاهنا فينكص محمد ولا يصعد هذه العقبة الا نهارا فيبطل تدبيرنا عليه وسمعها
حذيفة واستقصوا ولم يجدوا احدا وكان الله قد ستر حذيفة بالحجر عنهم فتفرقوا
فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين
وشمال وهم يقولون الا ترون جبن محمد كيف اغراه بان يمنع الناس من صعود
العقبة حتى يقطعها هو لنخلو به هاهنا فنمضي فيه تدبيرنا واصحابه عنه بمعزل وكل ذلك
يوصله الله من قريب وبعيد الى اذن حذيفة ويعيه حذيفة فلما تمكن القوم على الجبل
حيث ارادوا كلمت الصخرة حذيفة وقالت له انطلق انطلق الآن الى رسول الله فا
فاخبره بما رايت وما سمعت قال حذيفة كيف اخرج عنك وان رآني القوم قتلوني
مخافة على انفسهم من نميمتي عليهم قالت الصخرة ان الذي مكنك من جوفي واوصل اليك
الروح من الثقبة التي احدثها في هو الذي يوصلك الى نبي الله وينقذك من اعدائه
فنهض حذيفة ليخرج وانفجرت الصخرة فحوله الله طائرا فطار في الهواء محلقا
حتى انقض بين يدي رسول الله ثم اعيد على صورته فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بما راى وسمع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اوعرفتهم بوجوههم وعرفتهم
قال يا رسول الله كانوا متلثمين وكنت اعرف اكثرهم بجمالهم فلما فتشوا الموضع
فلم يجدوا احدا اخذوا اللثام فرايت وجوههم وعرفتهم باعيانهم واسمائهم
فلان وفلان حتى عد اربعة وعشرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة
اذا كان الله تعالى يثبت محمدا لم يقدر هؤلاء الخلق اجمعين ان يزيلوه ان الله — اجمعون
بالغ في محمد امره ولو كره الكافرون ثم قال يا حذيفة فانهض بنا انت وسلمان — لشيء الشبكة
وسلمان وعمار وتوكلوا على الله فاذا جزنا العقبة الصعبة فاذنوا للناس ان يتبعوا ما
فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته وحذيفة وسلمان

احدهما

احدهما اخذ بخطام ناقته يقودها والآخر خلفها يسوقها وعمار الى جانبها
والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون على حوالي العقبة على تلك العقبات وجعل الذين
فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله
صلى الله عليه وآله وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر النظر اليه من بعده فلما
قربت الدباب من ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله اذن الله تعالى لها فارتفعت ارتفاعا
عظيما فجاوزت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سقطت في جانب المهوى ولم يبق منها شيء
الا صار كذلك وناقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانما صعد الجبل فاضرب بعصاه
هذه وجوه هؤلاء الجمال ورواحلهم فارم بها فنفرت بهم وسقط بعضهم فانكسر عضده
ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسرت جبينه واشتدت لذلك اوجاعهم فلما
جبرت واندملت بقيت عليهم آثار الكسر الى ان ماتوا ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وآله في حذيفة وامير المؤمنين انهما اعلم الناس بالمنافقين لقعوده في اصل العقبة
ومشاهدته من مر سابقا لرسول الله وكفى الله رسوله امر من قصد له وعاد رسول الله
صلى الله عليه وآله الى المدينة فكسى الله الذل والعار من كان قعد عنه والبس الخزي
من كان دبر على علي عليه السلم بما دفع الله عنه قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل
لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه السلم قال الله عز وجل وقالوا
يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند
قوله فهي كالحجارة او اشد الآية قالوا قلوبنا غلف اوعية للخير والعلوم قد احاطت بها
واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من
كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فقال الله تعالى ردا عليهم بل ليس كما يقولون
اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم
يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في ساير ما يقول
صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم قالوا قلوبنا
في غلف فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال الله عز وجل وقالوا قلوبنا في اكنة

كانوا الاثنى عشر وتلك العقبات التي كانت للدباب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
صح

الكثرة ل

في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وكلا القراتين
حق وقد قالوا بهذا جميعا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر اليهود تعاندون
وبهذا
رسول الله رب العالمين وتأبون الاعتراف بانكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين
ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزال عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم عليه السلام
لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحونها انتم مع عنادكم قيل وكيف
كان ذلك يا رسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لما زلت الخطية من آدم
واخرج من الجنة وعوتب ووبخ قال يا رب ان تبت واصلحت اتردني الى الجنة
قال بلى قال آدم فكيف اصنع يا رب حتى اكون تائبا تقبل توبتي فقال الله عز وجل
تسبحني بما انا اهله وتعرف بخطيئتك كما انت اهله فتتوسل الي بالفاضلين الذين
علمتك اسماءهم وفضلتك بهم على ملائكتي وهم محمد وآله الطيبين واصحابه
المطيبون
الخيرين فوفقه الله تعالى فقال يا رب لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت
الخيرون
سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك التواب الرحيم بحق محمد وآله الطيبين وخيار
اصحابه المنتجبين فقال الله تعالى لقد قبلت توبتك وآية ذلك اني انقي بشرتك
فقد تغيرت وكان ذلك لثلث عشر ليلة من شهر رمضان فصم هذه الثلثة الايام
التي تستقبلك فهي ايام البيض ينقي الله في كل يوم بعض بشرتك فصامها فنقي في كل يوم
ثلث بشرته فعند ذلك قال آدم يا رب ما اعظم شان محمد وآله وخيار اصحابه
فاوحى الله اليه يا آدم انك لو عرفت كنه جلال محمد عندي وخيار اصحابه لاحببته
حبا يكون افضل اعمالك قال آدم يا رب عرفني لاعرف قال الله تعالى يا آدم ان محمدا
لو وزن بجميع الخلق من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وساير عباد الصالحين
من اول الدهر الى آخره ومن الثرى الى العرش لرجح بهم وان رجلا من خيار اصحاب
محمد لو وزن به جميع اصحاب المرسلين لرجح بهم يا آدم لو احب رجل من
المرسلين
الكفار او جميعهم رجلا من آل محمد واصحابه الخيرين لكافاه الله عن ذلك بان
يختم له بالتوبة والايمان ثم يدخله الله الجنة ان الله ليفيض على كل واحد من محبي محمد

واصحابه والمحمد واصحابه من الرحمة ما لو قسمت على عدد كعدد كل ما خلق الله
يوم
من اول الدهر الى آخره وكانوا كفارا لكفاهم ولاداهم الى عاقبة محمودة الايمان
بالله حتى يستحقوا به الجنة وان رجلا ممن يبغض آل محمد واصحابه الخيرين
او واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم على مثل عدد خلق الله لاهلكهم اجمعين
قوله عز وجل ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال الامام
فلعنة الله
ذم الله اليهود فقال ولما جاءهم يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم
من اليهود جاءهم كتاب من عند الله القرآن مصدقا لما معهم من التورية
التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا
هؤلاء اليهود من قبل ظهور محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر
على الذين كفروا من اعدائهم والمناوين لهم وكان الله يفتح لهم وينصرهم
قال الله عز وجل فلما جاءهم هؤلاء اليهود ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به
وبجحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه قال الله عز وجل فلعنة الله على الكافرين قال
امير المؤمنين عليه السلام ان الله اخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من ايمان اليهود بمحمد صلوات الله
عليه قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره والصلوة عليه وآله قال وكان الله
بذكره
عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم داهية ان يدعوا الله
عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود
من اهل المدينة قبل ظهور محمد عليه السلام بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء
والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي عليه السلام بعشر سنين يعاديهم اسد و
غطفان قوم من المشركين ويقصدون اذاهم وكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم
بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد و
غطفان في ثلثة الاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالى المدينة فتلقاهم اليهود
وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم وقطعوهم فقال اسد وغطفان

بعضها لبعض فقالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل واكثروا
حتى اجتمعوا قدر ثلثين الفا وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجاؤهم
الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنهم
الطعام واستامن اليهود اليهم فلم يأمنوهم وقالوا لا الا ان تقتلكم تقتلكم
ونسبيكم وننهبكم فقال اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم اماثلهم وذوو
الراي منهم اما امر موسى على اسلافكم ومن بعدكم بالاستنصار بمحمد وآله امامركم
بالابتهال الى الله عز وجل عند الشدايد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم
بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا
وتماوت ولداننا واشرفنا على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا ملأ حياضهم
وآبارهم وانهارهم واوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه احدى الحسنيين ثم اشرفوا
من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم فاذا المطر قد اذاهم غاية الاذى وافسد عليهم
امتعتهم واسلحتهم واموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك ان المطر
اتاهم في غير اوانه في حمارة القيظ حين لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم
سقيتم فمن اين تاكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم
على انفسكم وعيالاتكم واهاليكم واموالكم ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود ان الذي
سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على ان يطعمنا وان الذي صرف عنا من صرفه
قادر على ان يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله ان يطعمهم فجاءت قافلة
عظيمة من قوافل الطعام قدر الفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقا وهم لا يشعرون
بالعساكر فانتهوا اليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لان الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا
القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها امتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وابعدوا
وتركوا العساكر نائمة ليس في اهلها عين تطرف فلما ابعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود
الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فان هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون
لنا فقال لهم اليهود هيهات بل قد اطعمنا ربنا وكنتم نياما جاءنا من الطعام

هم
بجاه محمد
نحاد
في حمارة
موقرة
بعضهم
قافلة
جاءنا

كذا وكذا

كذا وكذا ولو اردنا قتالكم في نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا
والا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم ان يخزيكم كما قد اطعمنا وسقانا
فابوا الا طغيانا فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلثمائة الى الناس
اللقاء فقتلوا منهم واسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم باسرائهم ثم برز الثلثمائة
الى الناس فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على من
على ما هو لهم في ايدي اليهود فلما ظهر محمد عليه السلام حسدوه اذ كان من العرب وكذبوه
ثم قال صلى الله عليه وآله هذه نصرة الله لليهود على المشركين لذكرهم
محمدا وآله صلى الله عليهم اجمعين الا فاذكروا يا امة محمد محمدا وآله عند نوايبكم
وشدايدكم لينزل الله ملائكته على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد
منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته
ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله خنس الشيطانان ثم صارا
الى ابليس فشكواه اليه وقالا له قد اعيانا امره فامددنا
بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما
بالف مارد فيأتونه فكلما راموه ذكر الله وصلى الله على محمد وآله الطيبين
لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا قالوا لابليس ما لها غيرك تباشره بجنودك فتغلبه
وتغويه فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله للملائكة هذا ابليس قد قصد
عبدي فلانا او امتي فلانة بجنوده الا فقاتلوهم فيقاتلهم بازاء كل شيطان
رجيم منهم مائة ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ورماح من نار
وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار فلا يزالون يخرجونهم ويقتلونهم
ويأسرون ابليس فيضعون عليه تلك الاسلحة فيقول يا رب وعدك وعدك
قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة وعدته ان لا
اميته ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والالام اشتفوا منه
ضربا باسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات ثم يدعونه فلا يزال
سخين العين على نفسه واولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته

الى الثلثين الفا
قافلة

الا بسماعه اصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذه المؤمن على طاعة الله
وذكره والصلوة على محمد وآله بقي ابليس على تلك الجراحات فان زال العبد
عن ذلك العبد وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت
جراحات ابليس ثم قوى على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه
ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لاصحابه اما تذكرون
ما اصابنا من شان هذا ذل وانقاد لنا الآن حتى صار نركبه هذا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فان اردتم ان تديموا على ابليس سخينة عينه والم جراحاته
فدوموا على طاعة الله وذكره والصلوة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم
اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته فقال امير المؤمنين عليه السلم وكان
قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سئل الله بمحمد وعلي وآلهما مشهورا في الزمن
السالف حتى ان من طال به البلاء قيل هذا طال بلاؤه لنسيانه دعاء الله
بمحمد وآله الطيبين ولقد كان من عجيب الفرج بالدعاء بهم فرج ثلث نفر كانوا
يمشون في صحراء الى جانب جبل فاخذتهم السماء فالجاتهم الى غار كانوا يعرفونه فدخلوه
يتوقون به من المطر وكانت فوق الغار صخرة عظيمة تحتها مدرة هي راكبتها فما
فابتلت المدرة فتدحرجت الصخرة فصارت في باب الغار فسدته واظلم عليهم
المكان وقال بعضهم لبعض قد عفا الاثر ودرس الخبر ولا يعلم بنا اهلونا ولو علموا
لما اغنوا عنا شيئا لانه لا طاقة للادميين بقلب هذه الصخرة عن هذا الموضع
هذا والله قبرنا الذي فيه نموت منه نحشر ثم قال بعضهم لبعض اوليس موسى بن
عمران عليه السلم ومن بعده من انبياء امروا انه اذا دهتنا داهية ان ندعوا
الله بمحمد وآله الطيبين قالوا فلا نعرف داهية اعظم من هذه فقالوا
ندعو الله بمحمد الاشرف الافضل وبآله الطيبين وتذكر كل واحد منا
حسنة من حسناته التي اراد الله بها فلعل الله ان يفرج عنا فقال احدهم اللهم
اني كنت رجلا كثير المال حسن الحال ابني القصور والمساكين والدور وكان

فيهم

فيهم رجل يعمل عمل رجلين فلما كان عند المساء عرضت عليه اجرة واحدة
فامتنع وقال انما عملت عمل رجلين وانا ابتغي اجرة رجلين فقلت له انما شرطت
عمل رجل فاما الثاني فانت به متطوع لا اجر لك فذهب وسخط ذلك وتركه
علي فاشتريت بتلك الاجرة حنطة فبذرتها فزكت ونمت اعدت ما ارتفع
في الارض فعظم زكاؤها ونماؤها ثم اعدت بعد ما ارتفع الثاني في الارض
فعظم النماء والزكاء ثم ما زلت هكذا حتى عقدت به الضياع والقصور والقرى
والدور والمنازل والمساكن وقطيعات الابل والبقر والغنم وصوار العير والدواب
والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش والالات والنعم الجليلة والدراهم
والدنانير الكثيرة فلما كان بعد سنين رآني ذلك الاجير وقد ساءت حاله
وتضعضعت واستولى عليه الفقر وضعف بصره فقال يا عبد الله اما تعرفني انا اجيرك
الذي سخطت اجرة واحدة ذلك اليوم وتركتها الغاني عنها انا اليوم فقير
وقد صرت كما ترى وقد رضيت بها فاعطنيها فقلت له دونك هذه الضياع
والقرى والقصور والدور والمساكن وقطيعات الابل والبقر والخيل والغنم
وصوار العير والدواب والاثاث والامتعة والعبيد والاماء والفرش و
الالات والنعم الجليلة والدراهم والدنانير الكثيرة فتناولها اليك اجمع مباركا فهي لك فبكى
وقال يا عبد الله سوفت حتى ما سوفت ثم الان انت تهزء بي فقلت ما اهزء بك وما انا الا جاد
مجد فهذه كلها نتائج اجرتك تلك تولدت عنها والاصل كان لك فهذه الفروع كلها تابعة للاصل
فهي لك فسلمتها اليه اجمع اللهم ان كنت تعلم اني انما فعلت هذا رجاء ثوابك وخوف عقابك
فافرج عنا بمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذي شرفته بآله افضل آل النبيين واصحابه
اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث الحجر ودخل عليهم الضوء وقال الثاني ان
كنت تعلم انه كانت لي بقرة احلبها واروح بلبنها على امي ثم اروح بسورها على اهلي وولدي فاخرني
عائق ذات ليلة فصادفت امي نائمة فوقفت عند رأسها لتنتبه لا انبهها من طيب وسنها و
اهلي وولدي يتضاغون من الجوع والعطش فما زلت واقفا لا احتفل باهلي وولدي حتى انتبهت

هى من ذات نفسها فسقيتها حتى رويت ثم عطفت بسؤرها على اهلى وولدى اللهم ان
كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم
سيد الاولين والاخرين الذى شرفته باله افضل الال النبيين واصحابه اكرم اصحاب
المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال ثلث آخر من الحجر وقوى طمعهم فى النجاة وقال
الثالث اللهم ان كنت تعلم انى هويت اجمل امراة من بنى اسرائيل فراودتها عن نفسها
فابت على الا بمائة دينار ولم اكن املك شيئا فما زلت اسالك برا وبحرا وسهلا
وجبلا واباشر الاخطار واسالك الفيافى والقفار واتعرض للمهالك والمتالف اربع سنين
حتى جمعتها واعطيتها اياها ومكنتنى من نفسها فلما قعدت منها مقعد الرجل من
اهله ارتعدت فرايصها وقالت يا عبد الله انى جارية عذراء فلا تفض خاتم الله الا
بامر الله فانما حملنى على ان امكنتك من نفسى الحاجة والشدة فقمت عنها وتركتها و
تركت المائة الدينار عليها اللهم ان كنت تعلم انى انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخوف
عقابك فافرج عنا بحق محمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين الذى شرفته باله
افضل آل النبيين واصحابه اكرم اصحاب المرسلين وامته خير الامم اجمعين قال فزال
الحجر كله وتدحرج وهو ينادى بصوت فصيح بين يعقلونه ويفهمونه بحسن
نياتكم نجوتم وبمحمد الافضل الاكرم سيد الاولين والاخرين المخصوص باله افضل
آل النبيين واكرم اصحاب المرسلين وبخير امة سعدتم ونلتم افضل الدرجات
بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤ بغضب على غضب وللكافرين عذاب
مهين ذم الله تعالى اليهود وعاب فعلهم فى كفرهم بمحمد صلى الله عليه فقال بئس ما اشتروا
به انفسهم اشتروها بالهدايا والفضول التى كانت تصل اليهم وكان الله امرهم
بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم انفسهم والانتفاع بها دائما فى نعيم الاخرة
فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه فى عداوة رسول الله صلى الله عليه ليبقى لهم
عزهم فى الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات واصابوا الفضولات
من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم عن طريق الضلالات ثم قال

عز وجل

عز وجل ان يكفروا بما انزل الله بغيا اى بما انزل الله على موسى عليه من تصديق محمد
صلى الله عليه بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده قال وانما كان كفرهم
لبغيهم وحسدهم له لما انزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذى ابان فيه
نبوته واظهر به اياته ومعجزته ثم قال فباؤ بغضب على غضب يعنى رجعوا وعليهم
الغضب من الله على غضب فى اثر غضب قال والغضب الاول حين كذبوا بعيسى بن مريم عليه السلام
والغضب الثانى حين سلط الله عليهم سيوف محمد واله واصحابه وامته حتى ذللهم بها
فاما دخلوا فى الاسلام طائعين واما ادوا الجزية صاغرين امير المومنين
عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره وتزول عنه
التقية جاء يوم القيمة ملجما بلجام من النار الامام عليه السلام دخل جابر بن عبد الله
الانصارى على امير المومنين عليه السلام فقال له امير المومنين عليه السلام يا جابر قوام هذه الدنيا
باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغنى جواد بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته
بدنيا غيره يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان فعل ما يجب لله
عليه عرضها للدوام والبقاء فان قصر فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء
وانشاء يقول ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس
الناس من فضله عرض للادبار اقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من دنياك لمن سالها
فان ذا العرش جزيل العطا يضعف بالجنة امثالها ثم قال امير المومنين عليه السلام فاذا كتم العالم علمه او زهد
الجاهل فى تعلم ما لا بد منه وبخل الغنى بمعروفه وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب
واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق
مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين الامام عليه السلام واذا
قيل لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم امنوا بما انزل الله على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام
والفرايض والاحكام قالوا نؤمن بما انزل علينا وهو التورية ويكفرون بما وراءه يعنى ما سواه لا يؤمنون
به وهو الحق الذى يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لانه الناسخ للمنسوخ الذى قدمه الله
قال الله تعالى قل فلم تقتلون اى فلم كنتم تقتلون لو كان يقبل اسلافكم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنون

بالتورية اى ليس التورية الامر بقتل الانبيا فاذا كنتم تقتلون الانبيا فما امنتم بما انزل
عليكم من التورية لان فيها تحريم قتل الانبيا كذلك اذا لم تؤمنوا بمحمد وبما انزل عليه
وهو القرآن وفيه الامر بالايمان به فانتم ما آمنتم بعد بالتورية رسول الله صلى الله عليه
اخبر الله تعالى ان من لا يؤمن بالقرآن فما آمن بالتورية لان الله تعالى اخذ عليهم الايمان بهما لا يقبل
الايمان باحدهما الا مع الايمان بالآخر كذلك فرض الله الايمان بولاية امير المؤمنين عليه السلام كما فرض الله
الايمان بمحمد فمن قال آمنت بنبوة محمد وكفرت بولاية علي فما آمن بنبوة محمد ان الله تعالى اذا بعث الخلايق
يوم القيمة نادى منادي ربنا نداء لتعريف الخلايق بايمانهم وكفرهم فقال الله اكبر الله اكبر ومناد
آخر معاشر الخلايق ساعدوه على هذه المقالة فاما الدهرية المعطلة فيخرسون عن ذلك ولا تنطق
السنتهم ويقولها ساير الناس من الخلايق فيمتاز الدهرية والمعطلة من ساير الناس
بالخرس ثم يقول المنادى اشهد ان لا اله الا الله فيقول الخلايق كلهم ذلك الا من
كان يشرك بالله تعالى من المجوس والنصارى وعبدة الاوثان فانهم يخرسون فتبين بذلك
من ساير الخلايق ثم يقول المنادى اشهد ان محمدا رسول الله فيقول لها المسلمون اجمع
ويخرس عنها اليهود والنصارى وساير المشركين ثم ينادى من آخر عرصات القيمة
الا فسوقوهم الى الجنة فاذا النداء من قبل الله عز وجل لا بل وقفوهم انهم مسؤلون تقول
الملائكة الذين قالوا سوقوهم الى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة لماذا يوقفون يا ربنا فاذا
النداء من قبل الله تعالى قفوهم انهم مسؤلون عن ولاية علي بن ابي طالب وآل محمد يا عبادي
واماى امرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة اخرى فان جاؤا بها فعظموا ثوابهم واكرموا مآبهم
وان لم ياتوا بها لم ينفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة ولا لي بالربوبية فمن جاء بها فهو من الفايزين
ومن لم يات بها فهو من الهالكين قال فمنهم من يقول قد كنت لعلي بن ابي طالب بالولاية شاهدا
ولآل محمد محبا وهو في ذلك كاذب يظن ان كذبه ينجيه فيقال له سوف نستشهد على ذلك عليا
عليه السلم فتشهد انت يا ابا حسن فيقول الجنة لاوليائى شاهدة والنار على اعدائى شاهدة فمن
كان منهم صادقا خرجت اليه رياح الجنة ونسيمها فاحتملته واوردته على الجنة وغرفها واحلته
دار المقامة من فضل ربي لا يمسه فيها نصب ولا يمسه فيها لغوب ومن كان منهم كاذبا اصابه سموم

النار

النار وحميمها وظلها الذي هو ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب فتحمله فترفعه
في الهواء وتورده في نار جهنم قال رسول الله صلى الله عليه فلذلك انت قسيم الجنة والنار
تقول لها هذا لي وهذا لك ولقد حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري
رسول الله صلى الله عليه وحضره عبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي
بكتاب الله وعلوم انبيائه فسال رسول الله صلى الله عليه عن مسائل كثيرة يعنته فيها فاجابه عما سال عنه بما لم يجد الى انكار شي
منه سبيلا فقال له يا محمد من ياتيك بهذه الاخبار عن الله تعالى قال جبرئيل قال
لو كان غيره ياتيك بها لامنت بك ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة فلو كان
ميكائيل او غيره سوى جبرئيل ياتيك بها لامنت بك فقال رسول الله صلى الله عليه ولم اتخذتم جبرئيل عدوا قال لانه ينزل البلاء والشدة على بني اسرائيل ودفع دنيال عن قتل بخت النصر
حتى قوي امره واهلك بني اسرائيل وكذلك كل باس وشدة لا ينزلها جبرئيل وميكائيل
ياتينا بالرحمة فقال رسول الله صلى الله عليه ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله
فيما يريده بكم ارايتم ملك الموت اهو عدوكم وقد وكله الله بقبض ارواح الخلق
الخلق الله الذي انتم منه اارايتم الاباء والامهات اذا اوجروا الاولاد الدواء الكريهة
لمصالحهم ايجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون
وعن حكمته غافلون اشهد ان جبرئيل وميكائيل بامر الله عاملون وله مطيعان وانه لا يعادي
احدهما الا من عادى الآخر وان من زعم انه يحب احدهما ويبغض الآخر فقد كذب وكذلك
رسول الله صلى الله عليه محمد وعلي اخوان كما ان جبرئيل وميكائيل اخوان فمن احبهما فهو من اولياء الله
ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الآخر فقد كذب وهما منه بريآن
وكذلك من ابغض واحدا مني ومن علي ثم زعم انه يحب الآخر فقد كذب وكلانا منه بريآن والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء ولقد جاءكم موسى بالبينات الآية ثم اتخذتم العجل
من بعده وانتم ظالمون الامام عليه السلم قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد
جاءكم موسى بالبينات الدالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلايق وابان عنه من خلافة

علي ووصيه وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون عليه السلام وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسن من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا فبكى علي لبكائه

ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال اخي ابا حسن ضغاين في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال علي يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه

داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم عليك مميزا مبينا ولولا محمد يوم القيمة حاملا وللانبيا والرسل الصابرين تحت لوائك الى جنات النعيم قايدا

يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وسيتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل الا من وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك

ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين قال ابن يعقوب قلت للامام عليه السلام فهل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام ايات تضاهي

كما هي ايات موسى عليه السلام فقال علي عليه السلام نفس رسول الله وايات رسول الله ايات علي وايات علي ايات رسول الله وما من اية اعطاها الله موسى ولا غيره من الانبيا

الا وقد اعطى الله محمدا مثلها واعظم منها اما العصى التي كانت لموسى فانقلب ثعبانا فتلقفت ما اتته السحرة من عصيهم وحبالهم ولقد كان لمحمد افضل من ذلك وهو

ان القوم من اليهود اتوا محمدا فسألوه وجادلوه فيما اتوه بشي الا اتاهم في جوابه ما يبهتهم فقالوا له يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بمثل عصى موسى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان الذي اتيتكم به اعظم من عصا موسى لانه باق بعدي الى يوم القيمة معرض لجميع الاعداء والمخالفين لا يقدر احد منهم ابدا على معارضة سورة منه وان

عليهم

ايات رسول الله ما من ايات

عصا موسى

وان عصا موسى زالت ولم تبق بعده فمتحن كما يبقى القرآن فيمتحن ثم انا ساتيكم بما هو اعظم من عصا موسى واعجب فقالوا فاتنا فقال ان موسى كانت عصاه بيده يلقيها فكانت القبط يقول كافرهم هذا موسى يحتال في عطاء العصا بحيلة وان الله سوف يقلب

خشب لمحمد ثعابين بحيث لا يمسها يد محمد ولا يحضرها اذا رجعتم الى بيوتكم واجتمعتم الليلة في مجمعكم في ذلك البيت قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها افاعي وهي اكثر من مائة جذع فتصدع مرارات اربعة منكم فيموتون ويغشى على الباقين منكم

الى غداة غد فياتيكم اليهود فتخبرونهم بما رايتم فلا يصدقونكم فتعود بين ايديهم وتملأ اعينهم ثعابين كما كانت في داركم فيموت منهم جماعة ويغشى على اكثرهم قال فوالذي بعثه بالحق نبيا

لقد ضحك القوم كلهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحتشمون ولا يهابون يقول بعضهم لبعض انظروا ما ادعا وكيف قد عدا طوره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان كنتم

الان تضحكون فسوف تبكون وتتحيرون اذا شاهدتم ما عنه تخبرون الا من هاله ذلك منكم وخشي على نفسه ان يموت او يجل فليقل اللهم بجاه محمد الذي اصطفيته

وعلي الذي ارتضيته واوليائهم الذين من سلم لهم امرهم اجتبيته لما قويتني على ما ارى وان كان من يموت هناك ممن يحبه ويريد حياته فليدع له بهذا الدعاء

ينشره الله عز وجل ويقويه قال فانصرفوا واجتمعوا في ذلك الموضع وجعلوا يهزؤن بمحمد صلى الله عليه وآله وقوله ان تلك الجذوع ينقلب افاعي فسمعوا حركة من السقف فاذا تلك

الجذوع انقلبت افاعي وقد ولت رؤسها الى الحايط وقصدت نحوهم تلتقمهم فلما وصلت اليهم كفت عنهم وعدلت الى ما في الدار من احباب وجرار وكيزان

وصلايات وكراسي وخشب وسلاليم وابواب فالتقمتها واكلتها فاصابهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيصيبهم ومات منهم اربعة وجل جماعة وجماعة خافوا على انفسهم فدعوا

بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقويت قلوبهم وكانت الاربعة اتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا فلما راوا ذلك قالوا ان هذا الدعاء مجاب به وان محمدا صادق وان كان

يثقل علينا تصديقه واتباعه افلا ندعو به لتلين للايمان به والتصديق له والطاعة

وجل جماعة

لاوامرهم وزواجره قلوبنا فدعوا بذلك الدعا فحبب الله عز وجل اليهم الايمان وطيبه في
قلوبهم وكره اليهم الكفر فامنوا بالله ورسوله فلما اصبحوا من غد جاءت اليهود وقد
عادت الجذوع ثعابين كما كانت فشاهدوها وتحيروا وغلب الشقاء عليهم قال واما اليد
فقد كان لمحمد صلى الله عليه وآله مثلها وافضل منها اكثر من الف مرة كان عليه السلام يحب
ان ياتيه الحسن والحسين عليهما السلام وكانا يكونان عند بيوت اهليهما ومواليهما وكان يكون في ظلمة الليل
فينادي بهما رسول الله صلى الله عليه يا ابا محمد يا ابا عبد الله هلما الي فيقبلان نحوه من ذلك البعد
وقد بلغهما صوته فيقول رسول الله صلى الله عليه بسبابته هكذا تخرجا من الباب فتضي لهما احسن
من ضوء القمر والشمس فيأتيان ثم يعود الاصبع كما كانت فاذا قضى وطره من لقائهما وحديثهما
قال ارجعا الى موضعكما وقال بعد بسبابته هكذا فاضاءت احسن من ضياء القمر والشمس قد احاطا
بهما الى ان يرجعا الى موضعهما ثم يعود اصبعه عليه السلام كما كانت من لونها في ساير الاوقات
واما الطوفان الذي ارسله الله تعالى على القبط فقد ارسل الله مثله على قوم مشركين اي لمحمد عليهما
عليه السلام فقال ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه يقال له ثابت بن ابي الافلح قتل رجلا
من المشركين في بعض المغازي فنذرت امرأة ذلك المشرك المقتول لتشربن في قحف راس
ذلك القاتل الخمر فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع قتل ثابت هذا على ربوة من الارض فانصرف
المشركون واشتغل رسول الله صلى الله عليه واصحابه بدفن اصحابه فجاءت المرأة الى ابي سفيان
فسألته ان يبعث رجلا مع عبد لها الى مكان ذلك المقتول فيحتز راسه فيؤتى به لتفي بنذرها
فتشرب في قحفه خمرا وقد كانت البشارة بقتله اتاها بها عبد لها فاعتقته واعطته
جارية لها ثم سألت ابا سفيان فبعث الى ذلك المقتول مائتين من اصحابه الجلد في
في جوف الليل ليحتزوا راسه فيأتوها به فذهبوا فجاءت ريح فدحرجت الرجل الى
حدور فتبعوه ليقطعوا راسه فجاء من المطر وابل عظيم فغرق المائتين ولم يوقف
لذلك المقتول ولا لواحد من المائتين على عين ولا اثر ومنع الله الكافرة مما ارادت
فهذا اعظم من الطوفان اي لمحمد عليه السلام واما الجراد المرسل على بني اسرائيل فقد فعل الله
الاعظم واعجب منه باعداء محمد صلى الله عليه فانه ارسل عليهم جرادا موسى على حال القبط ولكن

اكل بعضهم

اكل بعضهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه كان في بعض اسفاره الى الشام وقد تبعه مائتان من يهودها
في خروجه عنها واقبالها نحو مكة يريدون قتله مخافة ان يزيل الله دولة اليهود على يده
فراموا قتله وكان في القافلة فلم يجسروا عليه وكان رسول الله صلى الله عليه اذا اراد حاجة ابعد واستتر
باشجار ملتفة او بخربة بعيدة فخرج ذات يوم لحاجة فابعد فتبعوه واحاطوا به وسلوا
سيوفهم عليه فاثار الله من تحت رجل محمد من ذلك الرمل جرادا فاحتوشتهم وجعلت تاكلهم
فاشتغلوا بانفسهم عنه فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه من حاجته جاء وهم ياكلهم الجراد ورجع
الى اهل القافلة فقال له يا محمد ما بال الجماعة خرجوا خلفك لم يرجع منهم احد فقال رسول الله
صلى الله عليه جاؤا يقتلونني فسلط الله عليهم الجراد فجاؤا فنظروا اليهم فبعضهم قد مات وبعضهم
قد كاد يموت والجراد ياكلهم فما زالوا ينظرون اليهم حتى اتى الجراد على اعيانهم فلم يبق منهم شيئا
واما القمل فان رسول الله صلى الله عليه لما ظهر بالمدينة امره وعلا بها شانه حدث يوما اصحابه
عن امتحان الله عز وجل للانبياء عليهم السلام وعن صبرهم على الاذى في طاعة الله فقال
في حديثه ان بين الركن والمقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا الا بضر الجوع والقمل فسمع
ذلك بعض المنافقين من اليهود وبعض مردة كفار قريش فتوامروا بينهم ليلحقن محمدا بهم
فليقتلنه بسيوفهم حتى لا يكذب فتوامروا بينهم وهم مائتان على الاحاطة به ما يجدونه
من المدينة خارجا فخرج رسول الله صلى الله عليه يوما خاليا فتبعه القوم فنظر احدهم
الى ثياب نفسه وفيها قمل ثم جعل بدنه وظهره يحك من القمل فانف من اصحابه
واستحيى فانسل عنهم فابصر آخر ذلك من نفسه فانسل فما زال كذلك حتى وجد ذلك
كل واحد من نفسه فرجعوا ثم زاد ذلك عليهم حتى استولى عليهم القمل وانطبقت
حلوقهم فلم يدخل فيها طعام ولا شراب فماتوا كلهم في شهرين منهم من مات
في خمسة ايام ومنهم مات في عشرة ايام واقل واكثر ولم يزد على شهرين حتى ماتوا باجمعهم
بذلك القمل والجوع والعطش فهذا القمل الذي ارسله الله على اعداء محمد صلى الله عليه
لما قصدوا قتله اية له واما الضفادع فقد ارسل الله مثلها على اعداء محمد صلى الله عليه
لما قصدوا قتله فاهلكهم بالجرذ وذلك ان مائتين بعضهم كفار العرب وبعضهم

يهود وبعضهم اخلاط من الناس اجتمعوا بمكة في ايام الموسوم وهموا في انفسهم ليقتلن محمدا
فخرجوا الى المدينة فبلغوا بعض تلك المنازل واذا هناك ماء في بركة او حوض اطيب من ماءهم
الذي كان معهم فصبوا ما كان معهم وملئوا روايا هم ومزاودهم من ذلك الماء وارتحلوا
فبلغوا ارض ذات جرذ كثير فحطوا رواحلهم عندها فسلطت على مزاودهم وروايهم
وسطايحهم الجرذ فخرقتها وثقبتها وسال مياهها في تلك الحرة فلم يشعروا الا وقد عطشوا
ولا ماء معهم فرجعوا قهقرى الى تلك الحياض التي كانوا تزودوا منها تلك المياه قد سبقتهم
اليها فثبقت اصلها وسال منسلت في الحرة مياهها فرجعوا الى اليتين من المياه
وتاهوا ولم ينقلب منهم احد الا واحد كان لا يزال يكت على لسان محمدا وعلى بطنه محمدا
ويقول يا رب محمد وال محمد وقد تبت من اذى محمد ففرج عني بجاه محمد وال محمد فسلم
فكف الله عنه العطش فوردت عليه قافلة فسقوه وحملوه وامتعة القوم وجمالهم
وكانت اصبر على العطش من رجالهم فامن برسول الله صلى الله عليه وآله وجعل رسول الله
تلك الجمال واموال له قال واما الدم الخارج منه الى ابي سعيد الخدري وقال له غيبه
فذهب فشربه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ماذا صنعت به قال شربته يا رسول الله قال
اولم اقل لك غيبه قال قد غيبته في وعاء حريز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياك وان تعود لمثل
بهذا ثم اعلم ان الله تعالى قد حرم على النار لحمك ودمك لما اختلط بدمي ولحمي
اربعون من المنافقين يهزؤن برسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون زعم انه قد اعتق الخدري
من النار لاختلاط دمه بدمه وما هو الا كذاب مفتري اما نحن فنستقذر
دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ان الله يعذبهم بالدم ويميتهم به وان كان لم يمت القبط
ولم يلبثوا الا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدايم وسيلان دماء من اضراسهم فكان
طعامهم وشرابهم يختلط بالدم فياكلونه فبقوا كذلك اربعين صباحا معذبين ثم
هلكوا واما السنين ونقص من الثمرات فان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا على مضر فقال
اللهم اشدد وطاتك على مضر واجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف فابتلاهم الله
بالقحط والجوع فكان الطعام الطعام يجلب اليهم من كل ناحية فاذا اشتروه وقبضوه

ولم يصلوا

ولم يصلوا به الى بيوتهم حتى يتسوس وينتن ويفسد فذهب اموالهم ولا يحصل لهم في الطعام
نفع حتى اضر بهم الازم والجوع الشديد العظيم حتى اكلوا الكلاب الميتة واحرقوا عظام
موتى فاكلوها وحتى نبشوا عن القبور الموتى فاكلوهم وحتى ربما اكلت المراة طفلها
الى ان مشى جماعة من رؤساء قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا يا محمد هبك عاديت الرجال
فما بال النساء والصبيان والبهايم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم بهذا معاقبون واطفالكم
وحيواناتكم بهذا غير معاقبة بل هي معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا في الدنيا والآخرة
يعوضها الله تعالى عما اصابهم ثم عفى عن مضر وقال اللهم افرج عنهم فعاد اليهم الخصب والدعة
والرفاهية فذلك قوله عز وجل فيهم يعدد عليهم نعمه فليعبدوا رب هذا البيت الذي
اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال امير المؤمنين عليه السلم واما الطمس لاموالكم فربعون
فقد كان مثله ابتلي لمحمد وعلي عليهما السلم وذلك ان شيخا كبيرا جاء بابنه الى رسول الله صلى الله عليه وآله والشيخ
فقال يا رسول الله ابني هذا غذوته صغيرا ومنته طفلا عزيزا واغنيته بمال كثير حتى
اذا اشتد ذرعه وقوي ظهره وكثر ماله وفنيت قوتي وذهب مالي عليه وصرت من الضعف
الى ما ترى فقعد بي فلا يواسيني بالقوت الممسك لرمقي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
للشاب ماذا تقول قال يا رسول الله لا فضل معي عن قوتي وقوت عيالي فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله للوالد ماذا تقول قال يا رسول الله ان له انابير حنطة وشعير
وتمر وزبيب وبدرا من الدراهم والدنانير وهو غني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للابن
ما تقول قال الابن يا رسول الله ما لي شيء مما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله يا فتى
واحسن الى والدك المحسن اليك يحسن الله اليك قال لا شيء لي قال رسول الله
فنحن نعطيه عنك في هذا الشهر فاعطه انت فيما بعده وقال لاسامة اعط الشيخ والغلام
مائة درهم نفقة شهر لنفسه وعياله ففعل فلما كان راس الشهر جاء الشيخ والغلام
وقال الغلام لا شيء لي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لك مال كثير ولكنك تمسى
اليوم وانت فقير وقير افقر من ابيك هذا لا شيء لك فانصرف الشاب فاذا جيران

انابيره فاذ الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن فذا اجتمعوا عليه يقولون حول هذه
الانابير عنك فجاء الى انابيره فاذ الحنطة والشعير والتمر والزبيب قد نتن جمعه وفسد وهلك
واخذوه بتحويل ذلك عن جوارهم فاكترى اجراء باموال كثيرة فحولوه واخرجوه بعيد الى
الى المدينة ثم ذهب ليخرج اليهم الكرا من الكياسه التي فيها دراهمه ودنانيره فاذا هي طمست ومسخت
حجارة واخذه الحمالون بالاجرة فباع ماكان له من كسوة وفرش ودار واعطاهم في الكرا وخرج
من ذلك كله صفرا ثم بقي فقيرا وقيرا لا يهتدي الى قوت يومه فسقم لذلك جسده وضنى
فقال رسول الله صلى الله عليه يا ايها العاقون للاباء والامهات اعتبروا واعلموا انه كما طمس
في الدنيا على امواله فكذلك جعل بدل ماكان اعد له في الجنة من الدرجات معدا له في النار
من الدركات ثم قال رسول الله صلى الله عليه ان الله ذم اليهود بعبادة العجل من دون الله
بعد رؤيتهم لتلك الايات فاياكم فان تضاهوهم في ذلك قالوا وكيف نضاهيهم
يا رسول الله قال بان تطيعوا لمخلوق في معصية الله وتتوكلوا عليه من دون الله فتكونوا
قد ضاهيتموهم الامام عليه السلم واما نظيره لعلي بن ابي طالب عليه السلم فان رجلا
من محبيه كتب اليه من الشام يا امير المؤمنين انا بعيالي مثقل وعليهم ان خرجت خايف
وباموالي التي اخلفها ان خرجت ضنين واحب اللحاق بك والكون في جملتك والحفوف
في خدمتك فجد لي يا امير المؤمنين فبعث اليه علي عليه السلم اجمع اهلك وعيالك وحصل عندهم
مالك وصل على ذلك كله على محمد وآله الطيبين ثم قل اللهم هذه كلها ودايعي عندك بامر عبدك
ووليك علي بن ابي طالب ثم قوموا انهض الي ففعل الرجل ذلك واخبر معوية بهربه الى علي بن ابي طالب
فامر معوية ان يسبى عياله ويسترقوا وان ينهب ماله فذهبوا فالقى الله تعالى عليهم شبه عيال
معوية وحاشية اخص حاشية ليزيد بن معوية يقولون نحن اخذنا هذا المال وهولنا
واما عياله فقد استرقناهم وبعثناهم الى السوق فكفوا لما رواذلك وعرف الله عياله انه
قد القى عليهم شبه عيال معوية وعيال خاصة يزيد فاشفقوا من اموالهم ان يسرقها
اللصوص فمسخ الله المال عقارب وحيات كلما قصد لصوص ليأخذوا منه الذي غصبوا

ولسعوا فمات منهم قوم وضنى اخرون فدفع الله عن ماله بذلك الى ان قال علي عليه السلم
يوما للرجل تحب ان ياتيك عيالك ومالك قال بلى قال علي عليه السلم اللهم ايتنا بهم فاذا هم بحضرته
الرجل لا يفقد من جميع عياله وماله شيئا فاخبروه بما القى الله تعالى من شبه عيال معوية
وخاصته وحاشية يزيد عليهم وبما مسخه من اموالهم عقارب وحيات تلسع اللص الذي
يريد اخذ شيء منه قال علي عليه السلم ان الله ربما اظهر اية لبعض المؤمنين ليزيد في بصيرته
ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعذار اليه واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا
ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئس
ما يامركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين الامام عليه السلم قال الله عز وجل واذكروا اذ فعلنا
ذلك باسلافكم لما ابوا قبول ما جاءهم به موسى عليه السلم من دين الله واحكامه ومن الامر
بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق خذوا ما اتيناكم قلنا لهم خذوا ما اتيناكم
من هذه الفرايض بقوة قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عليكم في تركيبها
فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اي انهم عصوا
بعد واضمروا في الحال ايضا العصيان واشربوا في قلوبهم العجل امروا بشرب العجل الذي كان
قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده بكفرهم
لاجل كفرهم امروا بذلك قل يا محمد بئسما يامركم به ايمانكم بموسى كفركم بمحمد وعلي واولياء الله
من اهلهما ان كنتم مؤمنين بتورية موسى ولكن معاذ الله لا يامركم ايمانكم بالتورية
الكفر بمحمد وعلي عليهما السلم الامام عليه السلم قال امير المؤمنين عليه السلم ان الله تعالى ذكر بني اسرائيل
في عصر محمد صلى الله عليه احوال ابائهم الذين كانوا في ايام موسى كيف اخذ عليهم العهد والميثاق
لمحمد وعلي وآلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلايق ولاصحابهما وشيعتهما
وساير امة محمد صلى الله عليه فقال واذ اخذنا ميثاقكم اذكروا اذ اخذنا ميثاق ابائكم ورفعنا
فوقكم الطور الجبل لما ابوا قبول ما اريد منهم والاعتراف به خذوا ما اتيناكم اعطيناكم
بقوة يعني بالقوة التي اعطيناكم لكم لذلك واسمعوا اي اطيعوا فيه قالوا سمعنا باذاننا واعطينا

تصلح صح

بقلوبنا فاما فى الظاهر فاعطوا كلهم الجزية داخرين صاغرين ثم قال واشربوا في قلوبهم
العجل بكفرهم عرضوا شرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما شربوه من ذلك
الى قلوبهم وقال ان بنى اسرائيل لما رجع اليهم موسى وقد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع
عن ذلك فقال لهم موسى من الذى عبده منكم حتى ينفذ فيه حكم الله خافوا من
حكم الله الذى ينفذه فيهم فجحدوا ان يكونوا وجعل كل واحد منهم يقول انا لم اعبده
وانما عبده غيرى ووشا بعضهم ببعض فلذلك ما حكى الله عن موسى من قوله للسامرى
وانظر الى الهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا
فامر الله فبرده بالمبارد واخذ سحالته فذرها في البحر العذب ثم قال لهم اشربوا منه
فشربوا فكل من كان عبده اسودت شفتاه وانفه ومن كان لم يعبده ابيضت شفتاه وانفه
فعند ذلك انفذ فيهم حكم الله ثم قال الله تعالى للموجودين من بنى اسرائيل في عصر محمد صلى الله عليه وسلم
على لسانه قل يا محمد لهؤلاء المكذبين بك بعد سماعهم ما اخذ على اوايلهم المكذبين
لك ولاخيك على ولآلكما ولشيعتكما بئسما يامركم به ايمانكم ان تكفروا بمحمد و
تستخفوا بحق على وآله وشيعته ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى عليه السلام والتورية قال
عليه السلام وذلك ان موسى عليه السلام كان وعد بنى اسرائيل ان ياتيهم من عند الله بكتاب
يشتمل على اوامره ونواهيه وحدوده وفرايضه بعد ان ينجيهم الله من فرعون وقومه
فلما انجاهم الله وصاروا بقرب الشام جاءهم بالكتاب من عند الله كما وعدهم كان فيه
انى لا اقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعليا وآلهما الطيبين ولم يكرم اصحابهما
وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم يا عبيد الله الا فاشهدوا فاشهدوا ان محمدا خير خلقى
وافضل بريتى وان عليا اخوه وصفيه ووارث علمه وخليفته فى امته وخير من
يخلفه بعده وان آل محمد افضل آل النبيين واصحاب محمد افضل اصحاب المرسلين
وامة محمد خير الامم اجمعين فقال بنو اسرائيل لا نقبل هذا يا موسى هذا عظيم ثقيل
علينا بل نقبل من هذه الشرايع ما يخف علينا واذا قبلنا ها قلنا ان نبينا

افضل

افضل نبي وآله افضل آل وصحابته افضل صحابة ونحن امته افضل من امة محمد
ولسنا نعرف لقوم بالفضل لا نراهم ولا نعرفهم فامر الله جبرئيل فقطع بجناح من اجنحته
من جبل من جبال فلسطين على قدر عسكر موسى عليه السلام وكان طوله في عرضه فرسخا
فى فرسخ ثم جاء به فوقفه فوق رؤوسهم وقال اما ان تقبلوا ما اتيكم به موسى واما وضعت
عليكم الجبل فطحطحتكم تحته فلحقهم من الجزع والهلع ما يلحق امثالهم ممن قوبل هذه
المقابلة فقالوا يا موسى كيف نصنع قال موسى اسجدوا لله على جباهكم ثم عفروا خدودكم
اليمنى ثم اليسرى فى التراب وقولوا يا ربنا سمعنا واطعنا وقبلنا واعترفنا وسلمنا ورضينا
قال ففعلوا هذا الذى قال لهم موسى قولا وفعلا غير ان كثيرا منهم خالف قلبه ظاهر
افعاله وقال فى قلبه سمعنا وعصينا مخالفا لما قاله بلسانه وعفروا خدودهم اليمنى بالتراب
وليس قصدهم التذلل لله عز وجل والندم على ما كان منهم من الخلاف ولكنهم فعلوا
ذلك ينظرون هل يقع عليهم الجبل ام لا ثم عفروا خدودهم اليسرى ينظرون كذلك
ولم يفعلوا ذلك كما امروا فقال جبرئيل عليه السلام لموسى على نبينا وآله وعليه السلام اما ان اكثرهم لله
عاصون ولكن الله عز وجل امرنى ان ازيل عنهم هذا الجبل عند ظاهر اعترافهم فى الدنيا
فان الله انما يطالبهم فى الدنيا بظواهرهم لحقن دمائهم وابقاء الذمة لهم وانما امرهم الى الله
فى الآخرة يعذبهم على عقودهم وضمايرهم فنظر القوم الى الجبل وقد صار قطعتين قطعة
صارت لؤلؤة بيضاء فجعلت تصعد وترقى حتى خرقت السموات وهم ينظرون اليها الى ان صارت
الى حيث لا يلحقها ابصارهم وقطعة صارت نارا ووقعت على الارض بحضرتهم
فخرقتها ودخلتها وغابت عن عيونهم فقالوا ما هذان المفترقان من الجبل فرق
صعد لؤلؤا وفرق انحط نارا قال لهم موسى اما القطعة التى صعدت فى الهواء فانها وصلت
الى السماء وخرقتها الى ان لحقت بالجنة فاضعفت اضعافا كثيرة لا يعلم عددها الا الله وامر الله
ان تبنى منها للمؤمنين بما فى هذا الكتاب قصور ودور ومنازل ومساكن مشتملة على
انواع النعيم الذى وعدها المتقين من عباده من الاشجار والبساتين والثمار والحور
الحسان المخلدين من الولدان كاللآلى المنثورة وساير نعيم الجنة وخيراتها واما القطعة التى

انحطت الى الارض فخرقتها ثم التي تليها الى ان لحقت بجهنم فاضعفت ضعفا
كثيرة وامر الله تعالى ان تبني بها للكافرين بما في هذا الكتاب قصورا ودورا ومساكن
ومنازل مشتملة على انواع العذاب التي وعدها للكافرين من عباده من بحار
نيرانها وحياض غسلينها وغساقها واودية قيحها ودمائها وصديدها
وزبانيتها بمرزباتها واشجار زقومها وضريعها وحياتها وافاعيها وقيودها
واغلالها وسلاسلها وانكالها وساير انواع البلايا والعذاب المعد فيها
ثم قال محمد رسول الله صلى الله عليه وآله لبني اسرائيل افلا تخافون عقاب ربكم في جحدكم
لهذه الفضايل التي اختص بها محمدا وعليا وآلهما الطيبين فقيل لامير المؤمنين
عليه السلام يا امير المؤمنين فهذه آية موسى في رفع الجبل فوق رؤس الممتنعين
عن قبول ما امروا به فهل كان لمحمد آية مثلها فقال امير المؤمنين عليه السلام اي والذي
بعثه بالحق نبيا ما من آية كانت لاحد من الانبياء من لدن آدم الى ان انتهى
الى محمد صلى الله عليه وآله الا وقد كان لمحمد مثلها وافضل منها ولقد كان لرسول الله صلى
نظير هذه الآية الى آية اخر ظهرت له وذلك ان رسول الله صلى لما اظهر بمكة دعوته
وابان عن الله تعالى مراده رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب امكانهم ولقد
قصدته يوما واني كنت اول الناس اسلاما بعث يوم الاثنين وصليت معه يوم
الثلثا وبقيت معه اصلي سبع سنين حتى دخل نفر في الاسلام وايده الله تعالى دينه
من بعد فجاءه قوم من المشركين فقالوا له يا محمد تزعم انك رسول رب العالمين
ثم انك لا ترضى بذلك حتى انك سيدهم وافضلهم فلئن كنت نبيا فاتنا بآية
كما تذكره عن الانبياء قبلك مثل نوح الذي جاء بالغرق ونجا في سفينته مع المؤمنين
وابراهيم عليه السلام الذي ذكرت ان النار جعلت عليه بردا وسلاما وموسى الذي زعمت
ان الجبل رفع فوق رؤس اصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين
وعيسى عليه السلام الذي كان ينبئهم بما كانوا يأكلون وما يدخرون في بيوتهم وصار هؤلاء المشركون
فرقا اربعة هذه تقول اظهر لي آية نوح وهذه تقول اظهر لي آية موسى وهذه تقول

اظهر لي

اظهر لي آية ابرهيم وهذه تقول اظهر لي آية عيسى عليهم السلام فقال رسول الله صلى
انما انا نذير مبين اتيتكم بآية مبينة هذا القران الذي تعجزون انتم والامم وسائر
العرب عن معارضته وهو بلغتكم فهو حجة مبينة عليكم وما بعد ذلك
فليس لي الاقتراح على ربي فما على الرسول الا البلاغ المبين الى المقرين بحجة
صدقه وآية حقه وليس عليه ان يقترح بعد قيام الحجة على ربه ما يقترحه
عليه المقترحون الذين لا يعلمون هل الصلاح او الفساد فيما يقترحون فجاءه
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول اني ساظهر لهم
هذه الآيات وانهم يكفرون بها الا من عصمته منهم ولكني اريهم زيادة في الاعذار
والايضاح لحجتك فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح امضوا الى جبل ابي
قبيس واذا بلغتم سفحه فسترون آية نوح فاذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا
وبطفلين تحملونهما يكونان بين يديه وقل للفريق المقترحين لآية ابراهيم عليه السلام
امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة فسترون آية ابراهيم في النار
فاذا غشيكم البلاء فسترون في الهواء امرأة قد ارسلت طرف خمارها فتعلقوا بها
لتنجيكم من الهلكة وترد عنكم النار وقل للفريق الثالث وانتم فسترون آية موسى
وسينجيكم هناك عمي حمزة وقل للفريقين الرابع ورئيسهم ابو جهل وانت يا ابا جهل
فاثبت عندي ليتصل بك اخبار هؤلاء الفرق الثلاثة فان الآية التي اقترحتها انت تكون
بحضرتي فقال ابو جهل للفرق الثلاثة قوموا فتفرقوا ليتبين لكم باطل قول محمد فذهب
الفرقة الاولى الى حضرة جبل ابي قبيس فلما صاروا في الارض الى جانب الجبل نبع الماء
من تحتهم ونزل من السماء من فوقهم من غير غمامة ولا سحاب وكثر حتى بلغ افواههم
فالجأهم والجاءهم الى صعود الجبل اذ لم يجدوا ملجأ سواه فجعلوا يصعدون الجبل
والماء يعلو من تحتهم الى ان بلغوا ذروته وارتفع الماء حتى الجمهم وهم على قلة
الجبل وايقنوا بالغرق اذ لم يكن لهم مفر فرأوا عليا عليه السلام واقفا على متن
فوق قلة الجبل وعن يمينه طفل وعن يساره طفل فناداهم علي عليه السلام خذوا بيدي

انجكم [illegible] شئتم من هذاين الطفلين فلم يجدوا بدا من ذلك فبعضهم اخذ
بيد على عليه السلم وبعضهم اخذ بيد الطفلين وبعضهم اخذ بيد الطفل الاخر وجعلوا
ينزلون بهم من الجبل والماء ينزل ويحط من بين ايديهم حتى اوصلوهم الى القرار
والماء يدخل بعضهم في الارض ويرتفع بعضهم الى السماء حتى عادوا كهيئتهم الى قرار
الارض فجاء علي عليه السلم بهم الى رسول الله صلعم وهم يبكون ويقولون نشهد انك
سيد المرسلين وخير الخلق اجمعين رايناه مثل طوفان نوح عليه السلم وخلصنا هذا
وطفلان كانا معه لسنا نريهما الان فقال رسول الله صلعم اما انهما سيكونان هما
الحسن والحسين سيولدان لاخي هذا وهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما اعلموا ان الدنيا بحر عميق وقد غرق فيها خلق كثير وان سفينة نجاتها ال محمد
على هذا وولداه اللذان رايتموهما سيكونان وساير افاضل اهل بيتي فمن ركب هذه السفينة
نجى ومن تخلف عنها غرق وكذلك الاخرة جنتها ونارها كالبحر وهولاء سفن
امتي يعبر بمحبيهم واوليائهم الى الجنة ثم قال رسول الله صلعم اسمعت يا ابا جهل
قال بلى حتى انظر الفرقة الثانية والثالثة فجاءت الفرقة الثالثة يبكون ويقولون
نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد الخلق اجمعين مضينا الى صحراء
ملساء ونحن نتذاكر بيننا قولك فنظرنا الى السماء قد تشققت بجمر النيران تتناثر
عنها ورأينا الارض قد تصدعت ولهب النيران يخرج عنها فما زالت
كذلك حتى طبقت الارض وملأتها ومسنا من شدة حرها حتى سمعنا لجلودنا
نشيشا من شدة حرها وايقنا بالاشتواء والاحتراق وعجبنا يتأخر رؤيتنا
بتلك النيران فبينا نحن كذلك اذ رفع لنا في الهواء شخص امرأة قد ارخت خمارها
فتدلى طرفه الينا بحيث لا تناله ايدينا واذا مناد من السماء ينادينا ان اردتم النجاة
فتمسكوا ببعض اهداب هذا الخمار فتعلق كل واحد منا بهدبة من اهداب ذلك
الخمار فرفعنا في الهواء ونحن نشق جمر النيران ولهبها لا يمسنا شررها ولا يؤذينا
ولا نثقل على الهدبة التي تعلقنا بها ولا تنقطع الاهداب في ايدينا على دقتها فما زالت

كذلك

كذلك حتى جازت بنا تلك النيران ثم وضع كل واحد منا في صحن داره سالما معافا
ثم خرجنا فالتقينا فجئناك عالمين بانه لا محيص عن دينك ولا معدل عنك وانت
افضل من لجئ اليه واعتمد بعد الله عليه صادق في اقوالك حكيم في افعالك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لابي جهل هذه فرقة الثانية قد اراهم الله اياته قال
ابو جهل حتى انظر الفرقة الثالثة واسمع مقالتها قال رسول الله صلى الله عليه
هذه فرقة الثانية لما امنوا يا عباد الله ان الله اغاثكم بتلك المرأة اتدرون من
هي قالوا لا قال تلك تكون ابنتي فاطمة وهي سيدة نساء العالمين ان الله تعالى اذا بعث
الخلايق من الاولين والاخرين نادى منادي ربنا من تحت عرشه يا معشر الخلايق
غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين على الصراط لا يبقى
احد في القيمة الا غض بصره الا محمد وعلي والحسن والحسين والطاهرين
من اولادهم فانهم محارمها فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدودا على الصراط طرف
منه بيدها وهي في الجنة وطرف في العرصات القيمة فينادي منادي ربنا يا ايها المحبون لفاطمة
تعلقوا باهداب مرط فاطمة سيدة نساء العالمين فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق
بهدبة من اهداب مرطها حتى يتعلق اكثر من الف قيام والف قيام والف
قيام قالوا وكم قيام واحد يا رسول الله قال الف الف من الناس قال ثم جاءت
الفرقة الثالثة باكين يقولون نشهد يا محمد انك رسول رب العالمين وسيد
الخلق اجمعين وان عليا افضل الوصيين وان الك افضل ال النبيين وصحابتك
خير صحابة المرسلين وان امتك خير الامم اجمعين راينا من اياتك ما لا محيص
لنا عنها ومن معجزاتك ما لا مذهب لنا سواها قال رسول الله صلى الله عليه وآله وما الذي
رايتم قالوا كنا قعودا في ظل الكعبة نتذاكر امرك ونتهزأ بخبرك وانك ذكرت ان
لك مثل ايات موسى فبينا نحن كذلك اذا ارتفعت الكعبة عن موضعها وصارت
فوق رؤسنا فركدنا في مواضعنا ولم نقدر ان نريمها فجاء عمك حمزة فتناول

بزج رمحه هكذا تحتها فتناولها واحتبسها فوقنا على عظمها في الهواء ثم قال
لنا اخرجوا فخرجنا من تحتها فقال ابعدوا فبعدنا عنها ثم اخرج سنان الرمح
من تحتها فنزلت الى موضعها واستقرت فجاءنا ك لذلك مسلمين فقال رسول الله
صلى الله عليه لابي جهل الفرقة الثالثة قد جاءتك واخبرتك بما شاهدت فقال ابو جهل
لا ادري اصدق هؤلاء ام كذب ام حقق لهم ام خيل اليهم فان رايت انا ما اقترحه
ما اقترحه عليك من نحو آيات عيسى بن مريم عليه فقد لزمني الايمان بك والا
فليس يلزمني تصديق هؤلاء فقال رسول الله صلى الله عليه يا ابا جهل فان كان لا يلزمك
تصديق على كثرتهم وشدة تحصيلهم فكيف تصدق بماثر ابائك واجدادك ومساوي
اسلاف اعدائك وكيف تصدق عن الصين والعراق والشام اذا حدثت
عنها هل المخبرون عنها الا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الايات مع
ساير من شاهدها منك من الجميع الكثيف الذين لا يجتمعون على باطل يخوضون منهم ل
الا كان بازائهم من يكذبهم ويخبر بضد اخبارهم الا وكل فرقة من هؤلاء محجوجون
بما شاهدوا وانت يا ابا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
على الفرقة الثالثة فقال لهم هذا حمزة عم رسول الله بلغه الله تعالى المنازل الرفيعة والدرجات
العالية واكرمه بالفضائل لشدة حبه لمحمد وعلي بن ابي طالب ع اما ان حمزة عم محمد لينحي رحمهم
عن محبيه كما نحى عنكم اليوم الكعبة الى جانب الصراط جم كثير من الناس لا يعرف عددهم
الا الله تعالى هم كانوا محبي حمزة وكثير منهم اصحاب الذنوب والاثام فيحول حيطان بينهم
وبين سلوك الصراط والعبور الى الجنة سو فيقولون يا حمزة قد ترى ما نحن فيه فيقول
حمزة لرسول الله ولعلي بن ابي طالب قد تريان اوليائي كيف يستغيثون بي فيقول محمد رسول الله
صلى الله عليه لعلي ولي الله يا علي اعن عمك على اغاثة اوليائه واستنقذهم من النار فياتي علي
علي بن ابي طالب عليه السلام بالرمح الذي كان يقاتل به حمزة اعداء الله تعالى في الدنيا فيناوله اياه ويقول
يا عم رسول الله وعم اخي رسول الله ذد الجحيم عن اوليائك برمحك هذا الذي كنت تذود

به عن اولياء الله

به عن اولياء الله في الدنيا اعداء الله فيتناول حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان
النار الحائلة بين اوليائه وبين عبورها الى الجنة على الصراط ويدفعها فينحيها مسيرة
خمس مائة عام ثم يقول لاوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا اعبروا
فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران وبعدت عنهم
الاهوال ويردون الجنة غانمين ظافرين ثم قال رسول الله صا لابي جهل
يا ابا جهل هذه الفرقة الثالثة قد شاهدت ايات الله ومعجزات رسول الله صلى الله
وبقي الذي لك فاي آية تريد قال ابو جهل آية عيسى بن مريم عليه السلام كما زعمت انه كان
يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاخبرني بما اكلت اليوم وبما ادخرته
في بيتي وزدني على ذلك ان تحدثني بما صنعته بعد اكلي لما اكلت كما زعمت ان
زادك في المرتبة فوق عيسى فقال رسول الله صا اما ما اكلت وما ادخرت فاخبرك
به واخبرك بما فعلت في خلال اكلك وما فعلت بعد اكلك وهذا يوم يفضحك
الله عز وجل فيه باقتراحك فان امنت بالله لم تضرك هذه الفضيحة وان اصررت على كفرك
اضيف لك الى فضيحة الدنيا وخزيها خزي الاخرة الذي لا يبيد ولا ينفد ولا
يتناهى قال وما هو قال رسول الله صلى الله عليه قعدت يا ابا جهل تتناول من دجاجة
مسمنة استطبتها فلما وضعت يدك عليها استاذن عليك اخوك ابو البختري ابن
ابن هاشم فاشفقت عليه ان ياكل منها وبخلت فوضعتها تحت ذيلك وارخيت عليها
ذيلك حتى انصرف عنك فقال ابو جهل عليه اللعنة كذبت يا محمد ما من هذا قليل ولا كثير ولا
كثير ولا اكلت من دجاجة ولا ادخرت شيئا منها فالذي فعلته بعد اكلي الذي زعمته قال رسول
الله صلى الله عليه وآله كان عندك ثلثمائة دينار لك وعشرة آلاف دينار ودايع الناس عندك
المائة والمائتان والخمس مائة والسبع مائة والالف ونحو ذلك الى تمام عشرة الاف مال
كل واحد في صرة وكنت قد عزمت على ان تختانهم وقد كنت جحدتهم ومنعتهم واليوم
لما اكلت من هذه الدجاجة اكلت زورتها وادخرت الباقي ودفنت هذا المال

اجمع مسرورا فرحا باختيالك عباد الله واثقا بانه قد حصل لك وتدبير الله في ذلك
خلاف تدبيرك فقال ابو جهل وهذا ايضا يا محمد فما اصبت منه مدركا قليلا ولا كثيرا ما دفنت
شيا ولقد سرقت تلك العشرة الالاف الدينار الودايع التي كانت عندي فقال رسول الله
صلى الله عليه يا ابا جهل ما هذا من تلقائي فكذبني وانا هذا جبرئيل الروح الامين يخبرني به
عن رب العالمين وعليه تصحيح شهادته وتحقيق مقالته ثم قال رسول الله صلى
هلم يا جبرئيل الدجاجة التي اكل منها فاذا بالدجاجة بين يدي رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه اتعرفها يا ابا جهل فقال ابو جهل ما اعرفها وما اخبرت عن شيء ومثل هذه الدجاجة
الماكول بعضها في الدنيا كثير فقال رسول الله صلى الله عليه يا ايتها الدجاجة ان ابا جهل قد كذب
محمدا على جبرئيل وكذب جبرئيل على رب العالمين فاشهدي لمحمد بالتصديق وعلى ابي جهل
بالتكذيب فنطقت وقالت اشهد ان لا اله الا الله يا محمد وانك رسول الله رب العالمين
وسيد الخلق اجمعين وان ابا جهل هذا عدو الله المعاند الجاحد للحق الذي يعلمه اكل مني
هذا الجانب والذي خبا الباقي وقد اخبرته بذلك واحضرته نية فكذب به فعليه
لعنة الله ولعنة اللاعنين فانه مع كونه بخيل استاذن عليه اخوه فوضعني تحت ذيله اشفاقا
من ان يصيب مني فانت يا رسول الله اصدق الصادقين من الخلق اجمعين وابو
جهل الكذاب المفتري اللعين فقال رسول الله صلى اما كفاك ما شاهدت آمن
لتكون آمنا من عذاب الله عز وجل قال ابو جهل لعنه الله اني لاظن ان هذا
تخيل وايهام فقال رسول الله صلى فهل تفرق بين مشاهدتك هذا وسماعها كلامها
وبين مشاهدتك لنفسك ولساير قريش والعرب وسماعك كلامهم قال ابو جهل لا قال
رسول الله صلى فما يدريك ان جميع ما تشاهد وتحس بحواسك تخيل قال ابو جهل ما هو تخيل
قال رسول الله صلى ولا هذا تخيل والا فكيف تصحح انك ترى في العالم شيا واثق به ثم
وضع رسول الله صلى ولا هذا يده على الموضع الماكول من الدجاجة فمسح يده عليها
فعاد اللحم عليه اوفر ما كان ثم قال رسول الله صلى يا ابا جهل ارايت هذه الآية قال يا محمد

قد توهمت

قد توهمت شيا ولا امنه قال رسول الله صلى الله عليه يا جبرئيل فاتنا بالاموال التي دفنها
هذا المعاند للحق لعله يؤمن فاذا هو بالصرر بين يديه كلها في كل صرة ما كان
رسول الله صلى الله عليه قاله الى تمام عشرة الالاف وثلثماية مثقال فاخذ رسول الله صلى
وابو جهل ينظر اليه صرة منها اشوى نبغلان بن فلان فاتى به وهو صاحبها
فقال هاكها يا فلان ما قد اختانك فيه ابو جهل فرد عليه ماله ودعا باخر
حتى رد العشرة الالاف كلها على اربابها وفضح عندهم ابو جهل وبقيت
الثلثماية دينار بين يدي رسول الله فقال لا ان آمن ولكن اخذها
وهي مالي فلما ذهب لياخذها صاح رسول الله صلى بالدجاجة دونك
ابا جهل فكفيه عن الدنانير وخذيه فوثبت الدجاجة على ابي جهل فتناولته
بمخاليبها ورفعته في الهواء وطارت به الى سطح لبيته فوضعته
عليه ودفع رسول الله صلى تلك الدنانير الى بعض فقراء المؤمنين
ثم نظر رسول الله صلى الى اصحابه فقال لهم معاشر اصحاب محمد هذه آية
اظهرها ربنا عز وجل لابي جهل فعاند وهذا الطير الذي حيي يطير بين طيور الجنة الطيبة
عليكم فيها فان فيها طيورا كالبخاتي عليها من انواع المواشي يطير بين سماء الجنة
وارضها فاذا تمنى مؤمن محب للنبي واله الاكل من شيء منها وقع ذلك بعينه بين يديه
فتناثر ريشه وانشوى وانطبخ فاكل من جانب منه قديرا ومن جانب منه مشويا
بلا نار فاذا قضى منه شهوته ونهمته قال الحمد لله رب العالمين عادت كما كانت فطارت
في الهواء وفخرت على ساير طيور الجنة يقول من مثلي وقد اكل مني ولي الله عن امر الله
فقال رسول الله صلى الله عليه معاشر الناس اجودوا موالاتنا مع حبكم لا لنا هذا زيد بن
حارثة وابنه اسامة من خواص موالينا فاحبوهما فو الذي بعث محمدا بالحق
نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا صلوات الله عليه
بخلق عظيم من محبيهما اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما فيقولان يا اخا رسول الله
هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله وبحبك فيكتب لهم علي على الصراط جوازا فيعبرون

عليه ويريد الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من ساير الامة محمد صلى الله عليه
الا بجواز من علي صلوات الله عليه فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان
غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله مواليه ثم ان اردتم ان يعظم محمد ص منازلكم فاحبوا
شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين فان الله تعالى اذا ادخلكم حقوق
الجنة معاشر شيعتنا ومحبينا نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم يا عبادي الجنة
برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين
فايهم كان للشيعة اشد حبا ولحقوق اخوانه المؤمنين احسن قضاء كانت درجاته
في الجنان في اعلى جنتي حتى ان فيهم من يكون ارفع من الآخر مسيرة مائة الف سنة
ترابيع قصور وجنان قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ومن الذين
اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر لو يعمر
والله بصير بما يعملون الامام عليه السلام قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان
وابخ هولاء اليهود على لسان رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وقطع معاذيرهم واقام عليهم
الحجج الحجج الواضحة بان محمدا سيد الاولين وخير الخلق اجمعين النبيين
وان عليا سيد الوصيين وخير من يخلفه بعده في المسلمين وان الطيبين عليهم السلام
من آله هم القوام بدين الله الائمة لعباد الله عز وجل وانقطعت معاذيرهم
وهم لا يمكنهم ايراد حجة ولا شبهة فجاؤا الى ان كابروا فقالوا لا ندري ما تقول
ولكنا نقول ان الجنة خالصة لنا من دونك يا محمد ودون علي ودون اهل
دينك وملتك وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون وعباده
الخيرون ومستجابوا دعائنا غير مردود علينا بشيء من سوالنا فلما قالوا ذلك
قال الله تعالى لنبيه ص قل يا محمد لهولاء اليهود ان كانت لهم لكم الدار
الآخرة الجنة ونعيمها ونعيمها خالصة من دون الناس محمد وعلي والائمة

وساير

وساير الاصحاب ومؤمني الامة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وان دعاءكم مستجاب
غير مردود فتمنوا الموت للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما
يقولون انهم هم اولياء الله تعالى من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم
وهم المجاب دعاؤهم فان كنتم معاشر اليهود كما تدعون فتمنوا الموت للكاذبين
منكم ومن مخالفيكم ان كنتم صادقين انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخا
لفيكم فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون
وليزداد حجتكم بعد قد ان صحت ووجبت وضوحا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود
علماء بانهم هم الكاذبون وان محمدا وعليا ومصدقيهما هم الصادقون لم يجسروا
ان يدعوا بذلك لعلمهم بانهم ان دعوا فهم الميتون فقال الله تعالى ولن يتمنوه
ابدا يعني اليهود ولن يتمنوا الموت بما قدمت ايديهم من الكفر بالله وبمحمد رسوله
ونبيه وصفيه وبعلي اخي نبيه ووصيه وبالطاهرين من الائمة المنتجبين
قال الله تعالى والله عليم بالظالمين اليهود لانهم لا يجسرون ان يتمنوا الموت
للكاذبين لعلمهم بانهم هم الكاذبون ولذلك امرك ان تبهرهم بحجتك وتامرهم
ان يدعوا على الكاذب ليمتنعوا من الدعاء ويتبين للضعفاء انهم هم الكاذبون
ثم قال يا محمد ولتجدنهم يعني تجد هولاء اليهود احرص الناس على حيوة وذلك
لياسهم من نعيم الآخرة في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شيء
من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا على حيوة يعني المجوس لانهم لا يرون
النعيم الا في الدنيا ولا يؤمنون خيرا في الآخرة فلذلك هم اشد الناس
حرصا على حيوة ثم وصف اليهود فقال يود يتمنى احدهم ان يعمر الف
سنة وما هو ما التعمير بالف سنة بمزحزحه مباعده من العذاب ان يعمر وانما
انما قال وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر ولم يقل وما هو بمزحزحه
فقط لانه لو قال وما هو بمزحزحه من العذاب والله بصير لكان يحتمل

ان يكون وما هو مع وده وعنايته بمن جرحه فلما اراد وما تغيره قال وما
بمن جرحه ان يعتز ثم قال والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل
عليهم ولا يظلمهم الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام لما كاعت اليهود عن هذا
التمني وقطع الله معاذيرهم قالت طائفة منهم وهم بحضرة رسول الله ص
وقد كاعوا وعجزوا يا محمد فانت والمؤمنون المخلصون لك مجاب دعاؤكم
وعلي اخوك ووصيك افضلهم وسيدهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
بلى قالوا يا محمد فان كان هذا كما زعمت فقل لعلي عليه السلام يدعو الله لابن
رئيسنا هذا فلقد كان من الشباب جميلا نبيلا وسيما قسيما لحقه برص وجذام
فقد صار حمى لا يقرب ومهجورا لا يعاشر يتناول الخبز على اسنة الرماح فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ائتوني به فاتي به فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه منه الى منظر
فظيع سمج قبيح كريه فقال رسول الله ص يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية
فان الله تعالى يجيبك فيه فدعا له فلما كان عند فراغه من دعائه اذا الفتى قد زال
عنه كل مكروه وعاد الى افضل ما كان عليه من النبل والجمال والوسامة والحسن
في المنظر فقال رسول الله ص للفتى آمن يا فتى بالذي اغاثك من بلائك قال الفتى
آمنت وحسن ايمانهما فقال ابوه يا محمد ظلمتني وذهبت مني بابني ليته كان اجذم
وابرص كما كان ولم يدخل في دينك فان ذلك كان احب الي قال رسول الله ص
لكن الله عز وجل قد خلصه من هذه الآفة واوجب له نعيم الجنة قال ابوه يا محمد
ما كان هذا لك ولصاحبك انما جاء وقت عافيته فعوفي وان كان صاحبك هذا
يعني عليا مجابا في الخير فهو ايضا مجاب في الشر فقل له يدعو علي بالجذام والبرص
فاني اعلم انه لا يصيبني ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بك ان زواله
عن ابني لم يكن بدعائه فقال رسول الله ص يا يهودي اتق الله وتهنأ
بعافية الله اياك ولا تتعرض للبلاء ولما لا تطيقه وقابل النعمة بالشكر فان من
كفرها سلبها ومن شكرها امترى مزيدها فقال اليهودي من شكر نعم الله تكذيب

عدو الله

عدو الله المفتري عليه انما اريد بهذا ان اعرف ولدي انه ليس مما قلت له وادعيته
قليل ولا كثير وان الذي اصابه من خير لم يكن بدعاء علي صاحبك فتبسم رسول الله ص
وقال يا يهودي هبك قلت ان عافية ابنك لم تكن بدعاء علي عليه السلام وانما صادف
دعاؤه وقت مجيء عافيته رايت لو دعا عليك علي عليه السلام بهذا البلاء الذي اقترحته فاصابك
اتقول ان ما اصابني لم يكن بدعائه ولكن لانه صادف دعاؤه وقت بلائي فقال
لا اقول هذا لان هذا احتجاج مني على عدو الله في دين الله واحتجاج منه علي
والله احكم من ان يجيب الى مثل هذا فيكون قد فتن عباده ودعاهم
الى تصديق الكاذبين فقال رسول الله ص فهذا في دعاء علي لابنك كهو في دعائه
عليك ولا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده منه ويصدق به الكاذب عليه فتحير اليهودي
لما بطلت عليه شبهته وقال يا محمد ليفعل علي هذا بي ان كنت صادقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعلي يا ابا حسن قد ابى الكافر الا عتوا وطغيانا وتمردا فادع عليه بما اقترح وقل
اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل فقالها فاصاب اليهودي داء ذلك الغلام مثل ما كان
في الغلام من الجذام والبرص واستولى عليه الآلام والبلاء وجعل يصرخ ويستغيث
ويقول يا محمد قد عرفت صدقك فاقلني فاقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الله تعالى صدقك
لنجاك ولكنه عالم بانك لا تخرج عن هذه الحال الا ازددت كفرا ولو علم الله انه
ان نجاك آمنت به لجاد عليك بالنجاة فانه الجواد الكريم قال فبقي اليهودي في ذلك الداء
والبرص اربعين سنة آية للناظرين وعبرة للمتفكرين وعلامة وحجة
بينة لمحمد ص باقية في الغابرين وبقي ابنه كذلك معافا صحيح الاعضاء والجوارح
ثمانين سنة عبرة للمعتبرين وترغيبا في الايمان وترهيدا لهم في الكفر والعصيان
وقال رسول الله ص حين حل ذلك البلاء باليهودي بعد زوال البلاء عن ابنه عباد الله
اياكم والكفر لنعم الله فانه مشوم على صاحبه الا وتقربوا الى الله بالطاعات يجزل لكم الثواب
ويقصر وقصروا اعماركم في الدنيا بالتعرض لاعداء الله في الجهاد لتنالوا طول الاعمار في الآخرة
في النعيم الدائم الخالد وابذلوا اموالكم في الحقوق اللازمة ليطول غناكم في الجنة فقام ناس

فقالوا يا رسول الله نحن ضعفاء الابدان قليل الاموال لا نقدر بمجاهدة الاعداء ولا يفضل
اموالنا على نفقات العيالات فماذا نصنع قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا فليكن صدقاتكم من
قلوبكم والسنتكم قالوا كيف يكون ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله اما القلوب فيقطعوا بها على حب الله
وحب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وحب علي ولي الله عليه السلام ووصيه وصي رسوله وحب المنتجبين
للقيام بدينه وحب شيعتهم ومحبيهم وحب اخوانكم المؤمنين والكف عن اعتقادات
العداوات والشحناء والبغضاء واما الالسنة فيطلقوا بها بذكر الله تعالى بما هو اهله والصلوة
على نبيه محمد وآله الطيبين فان الله بذلك يبلغكم افضل الدرجات ويخلو بكم المراتب
العاليات قل من كان عدوا لجبرئيل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لجبريل
لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين الامام عليه السلام قال الحسن بن علي عليهما السلام
ان الله تعالى ذم اليهود في بغضهم لجبريل الذي كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون
وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبريل وميكال وملائكته وملائكة الله
النازلين لتأييد علي بن ابي طالب عليه السلام على الكافرين حتى اذلهم بسيفه الصارم
فقال قل يا محمد من كان عدوا لجبريل من اليهود لدفعه عن بخت نصر ان يقتل
دانيال من غير ذنب كان جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب الله في اليهود اجله
وحل بهم ما جرى في سابق علمه ومن كان ايضا عدوا لجبريل من ساير الكافرين
ومن اعداء محمد وعلي المناصبين لان الله تعالى بعث جبرئيل لعلي عليه السلام مؤيدا
وله على اعدائه ناصرا ومن كان عدوا لجبريل لمظاهرة محمد وعليا عليهما السلام معا
ونته لهما وانقياده لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء
من عباده فانه يعني جبرئيل نزله يعني نزل هذا القران على قلبك يا محمد باذن
الله بامر الله وهو كقوله نزل به الروح الامين لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين مصدقا موافقا لما بين يديه من التورية والانجيل والزبور
وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وآله القران هو ان هذا

النور

النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء الا
شفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن اعتقد
به امره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله
ومن استشفا به شفاه الله ومن آثر على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله امامه الذي
يقتدي به ومعاده الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم فلذلك ومعوله الذي ينتهي اليه
قال هدى يعني هذا القران هدى وبشرى للمؤمنين يعني بشارة لهم في الاخرة
وذلك ان القران يأتي يوم القيمة بالرجل الشاحب يقول لربه تعالى يا رب هذا الشاحب
اظمأت نهاره واسهرت ليله وقويت في رحمتك طمعه وفسحت في مغفرتك امله فكن
عندي ظني بك وظنه يقول الله اعطوه الملك بيمينه والخلد بشماله وقرنوه
بازواجه من الحور العين واكسوا والديه حلة لا تقوم بها الدنيا بما فيها فنظر اليها
فيعظمونهما وينظران الى انفسهما فيعجبان منها ويقولان يا ربنا انا لنا هذه وما تبلغها
الخلايق اعمالنا فيقول الله تعالى ومع هذا تاج الكرامة لم ير مثله الراؤون ولا يسمع
بمثله السامعون ولا يتفكر في مثله المتفكرون وقال هذا بتعليمكما ولدكما القران
وتبصيركما اياه بدين الاسلام ورياضتكما اياه على حب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي ولي الله ورياضتكما
وتفقيهكما اياه بفقههما لانهما اللذان لا يقبل الله لاحد الا بولايتهما
عملا وان كان ملء ما بين الثرى الى العرش ذهبا تصدق به في سبيل الله فتلك
من البشارات التي يبشرون بها وذلك قوله تعالى وبشرى للمؤمنين شيعة
محمد وعلي ومن تبعهم من اخلافهم وذراريهم ثم قال من كان عدوا لله
لانعامه على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم ان قالوا
نبغض الله الذي اكرم محمدا وعليا بما يدعيان وجبريل ومن كان عدوا لجبريل
لان الله تعالى جعله ظهيرا لمحمد وعلي عليهما السلام على اعداء الله وظهيرا ساير الانبياء
والمرسلين كذلك وملائكته يعني ومن كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة
دين الله وتأييد اولياء الله وذلك قول بعض النصاب المعاندين برئت من جبريل

الناصر لعلي هو قوله ورسله ومن كان عدواً لرسل الله موسى وعيسى وسائر الانبيا
الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي وذلك قول الناصب برئنا من هؤلاء الرسل
الذين دعوا الى امامة علي ثم قال وجبريل وميكال ومن عدا لجبريل وميكال وذلك
كقول من قال من النصاب لما قال النبي صلعم في علي عليه السلام جبرئيل عن يمينه وميكال
عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر
بالرضوان عليه ناصره قال بعض النواصب فانا ابرء من الله وجبريل وميكال والملائكة
الذين حالهم مع علي عليه السلام ما قاله محمد صلعم فقال من كان عدواً لهؤلاء تعصباً
على علي بن ابي طالب عليه السلام فان الله عدو للكافرين فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
من احلال النقمات وتشديد العقوبات وكان سبب نزول هاتين الآيتين
ما كان من اليهود اعداء الله من قول النبي صلعم في جبرئيل وميكال وسائر ملائكة
الله اما ما كان في النصاب من اعداء الله فهو ان رسول الله صلعم لما كان لا يزال يقول في علي عليه السلام
الفضائل التي خصه الله تعالى بها والشرف الذي اهله الله تعالى له وكان في كل ذلك
يقول اخبرني به جبرئيل عن الله تعالى ويقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه عن يمين علي عليه السلام الذي
هو افضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا يجلسه الملك عن يمينه
على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة
وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك
كافتخار خاصة الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم وكان رسول الله صلعم
يقول في بعض احاديثه ان الملائكة اشرفها عند الله اشدها حباً لعلي بن
ابي طالب عليه السلام وان قسم الملائكة فيما بينهم والذي شرف علياً على جميع الورى
بعد محمد المصطفى صلعم ويقول مرة ان ملائكة السموات والحجب ليشتاقون الى رؤيته
كما تشتاق على ابن ابي طالب عليه السلام كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار
الشفيق آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم فكان هؤلاء النصاب يقولون

الى متى

حاشية

المشفقة

الى متى يقول محمد جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه
ويقول الله تعالى لعلي خاص من دون سائر الخلق برئنا من رب ومن ملائكة
ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون وبرئنا من رسل الله الذين
هم لعلي بن ابي طالب بعد محمد مفضلون واما ما قاله اليهود فهو ان اليهود
اعداء الله لما قدم رسول الله صلعم المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا فقال
يا محمد كيف نومك فانا قد اخبرنا عن نوم النبي الذي يأتي في آخر الزمان
فقال رسول الله صلعم تنام عيني وقلبي يقظان قال صدقت يا محمد قال فاخبرني
يا محمد الولد يكون من الرجل او من المرأة فقال النبي صلعم اما العظام والعصب
والعروق فمن الرجل واما اللحم والدم والشعر فمن المرأة قال صدقت يا محمد
ثم قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيء ويشبه اخواله
ليس فيه من شبه اعمامه شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايهما
علا ماؤه ماء صاحبه كان اشبه له قال صدقت يا محمد فاخبرني عمن لا يولد له
ومن يولد له فقال اذا مغرت النطفة لم يولد له اي اذا احمرت
وكدرت فاذا كانت صافية ولد له فقال اخبرني عن ربك ما هو فنزلت
قل هو الله احد الى آخرها قال ابن صوريا صدقت بقيت خصلة ان
قلتها آمنت بك واتبعك اي ملك يأتيك بما تقوله عن الله قال
جبرئيل قال ابن صوريا ذاك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتال
والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل
هو الذي يأتيك آمنا بك لانه كان يشدد ملكنا وجبرئيل كان
يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك فقال له سلمان الفارسي وما بدو عداوته
لكم قال نعم يا سلمان عادانا مراراً كثيرة وكان من اشد ذلك علينا
ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له
بخت نصر وفي زمانه اخبرنا بالخبر الذي يخرب به والله يحدث الامر بعد

وملائكته

ميكائيل

الامر فيمحوا ما يشاء ويثبت فلما بلغ ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس
بعثوا اليه رجلا من اقويا بني اسرائيل وافاضلهم نبيا كان يعد من انبيائهم
يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك
فلما كان انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعه
صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا ان ربكم هو الذي امره بهلاككم
فان لا يسلطك عليه وان لم يكن هذا فعلى اي شيء تقتله فصدقه صاحبنا فتركه
ورجع الينا فاخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس
فلهذا نتخذه عدوا وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك
به غير سبيله ضللتم ارايتم اويلكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد
اخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ارادوا
تكذيب انبياء الله تعالى في اخبارهم واتهموهم في الخبر عن الله تعالى ومع ذلك ارادوا
مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه الا كفارا بالله واي عداوة يجوز ان يعتقد
لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله تعالى وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا
قد كان الله تعالى اخبر بذلك على لسن انبيائه ولكنه يمحوا ما يشاء ويثبت قال سلمان
فاذا لا تثقوا بشيء مما في التورية من الاخبار عما مضى وما يستانف فان الله تعالى يمحوا
ما يشاء ويثبت واذا لعل الله قد كان عزل موسى وهرون عن النبوة وابطلهما في دعواهما
لان الله تعالى يمحوا ما يشاء ويثبت ولعل كل ما اخبراكم انه يكون لا يكون وما اخبراكم انه
لا يكون يكون وكذلك ما اخبراكم عما كان لعله لم يكن وما اخبراكم انه لم يكن
لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل ما توعده من العقاب يمحوه فانه يمحوه
ما يشاء ويثبت انكم جهلتم ~~جهلتم~~ جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك انتم
بالله كافرون ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله المنسلخون ثم قال
سلمان فاني اشهد ان من كان عدوا لجبرئيل فانه عدو لميكائيل فانهما جميعا عدوان
لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فانزل الله تعالى عند ذلك موافقا لقول سلمان رحمه الله

قل من

لا تثقوا في عدوتهما

قل من كان عدوا لجبرئيل في مظاهرته لاولياء الله على اعداء الله ونزوله بفضائل علي
ولي الله من عند الله فانه جبرئيل نزله هذا القران على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا
لما بين يديه من ساير كتب الله وهدى من الضلالة الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية
علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله حقا اذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما
الطيبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان ان الله صدق قيلك ووثق رايك وان جبرئيل
عن الله تعالى يقول يا محمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي اخيك
ووصيك وصفيك وهما في اصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن عادى محمدا
وعليا واوليائهما ووليان لمن والاهم ولو احب اهل الارض سلمان والمقداد كما
يحبهما ملائكة السموات والحجب والكرسي والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما
ومعاداتهما لاعدائهما لما عذب الله تعالى احدا منهم بعذاب البتة قال الحسن بن علي عليهما السلام
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله في سلمان والمقداد سر المؤمنون وانقادوا وساء ذلك
المنافقين فعاندوا وعابوا وقالوا يمدح محمد الاباعد ويترك الادنين من اهله لا يمدحهم
ولا يذكرهم فاتصل ذلك برسول الله صلى الله عليه وآله وقال ما لهم لحاهم الله يبغون للمسلمين السوء
وهل نال اصحابي ما نالوه من درجات الفضل الا بحبهم لي ولاهل بيتي والذي بعثني
بالحق نبيا انكم لم تؤمنوا حتى يكون محمد وآله احب اليكم من انفسكم واهليكم واموالكم
ومن في الارض جميعا ثم دعا بعلي وفاطمة والحسن والحسين فعمهم بعباءته القطوانية
ثم قال هؤلاء خمسة لا سادس لهم من البشر ثم قال انا حرب لمن حاربهم و
سلم لمن سالمهم فقالت ام سلمة ورفعت جانب العباء لتدخل فكفها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقال لست هناك وانت في خير والى خير فانقطع عنه طمع البشر وكان جبرئيل
معهم فقال يا رسول الله وانا سادسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم انت سادسنا فارتقى السموات
وقد كساه الله من زيادة الانوار ما كادت الملائكة لا تتبينه حتى قال بخ بخ من
مثلي انا جبرئيل سادس محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وذلك ما فضل الله به
جبرئيل على ساير الملائكة في الارضين والسموات قال ثم تناول رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن

عليهم السلم

لاوليائهما

فعمهم

يمينه والحسين بشماله فوضع هذا على كاهله الايمن وهذا على كاهله الايسر
ثم وضعهما على الارض فمشى بعضهما الى بعض يتجاذبان ثم اصطرعا فجعل رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول للحسن ايها يا ابا محمد فيقوى الحسن فيكاد يغلب الحسين فقالت فاطمة
يا رسول الله اتشجع الكبير على الصغير فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة اما
ان جبرئيل وميكائيل كلما قلت للحسن ايها يا ابا محمد قالا للحسين ايها يا ابا عبد الله
فلذلك تقاوما وتساويا اما ان الحسن والحسين كان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن
ايها يا ابا محمد ويقول جبرئيل ايها يا ابا عبد الله لو رام كل واحد منهما حمل الارض
بما عليها من جبالها وبحارها وتلالها وساير ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة
على ابدانهما وانما تقاوما لان كل واحد منهما نظير الآخر هذان قرتا عيني هذان ثمرتا
فوادي هذان سندا ظهري هذان سيدا شباب اهل الجنة من الاولين والآخرين
وابوهما خير منهما وجدهم رسول الله خيرهم اجمعين فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت اليهود والنواصب الى الان كنا نبغض جبرئيل وحده والآن قد صرنا نبغض ايضا
ميكائيل لادعائهما لمحمد وعلى اباهما ولولديه فقال الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين ولقد انزلنا
اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون الامام عليه السلام قال الله
ولقد انزلنا اليك آيات دالات على صدقك في نبوتك وبينات عن امامة
علي اخيك ووصيك وصفيك موضحات عن كفر من شك فيك وفي اخيك او قابل
امر كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ثم قال وما يكفر بهذه الآيات الدالات
على تفضيلك وتفضيل علي بعدك على جميع الورى الا الفاسقون عن دين الله وطاعته
عن اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين قال الامام عليه السلام تلك
ذلك الآيات الدالات على نبوة محمد وعلى ولاية علي كثير احدها قوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله الآية الى قوله تعالى فان حزب الله هم الغالبون قال علي بن الحسين عليهما السلام
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن به عبد الله بن سلام بعد مسائله التي سالها

رسول الله

١١٥

وهي مسألته

رسول الله وجوابه اياه عنها قال له يا محمد بقيت واحدة الكبرى والغرض الاقصى
من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح
آياتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اولئك اصحابي قعود فامض اليهم فسيدلك النور
الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه وسينطق طومارك بانه هو الوصي
وستشهد جوارحك بذلك فصار عبد الله الى القوم فرى عليا عليه السلام يسطع
من وجهه نور يبهر نور الشمس ونطق طوماره واعضاؤه بدنه كل يقول يا ابن سلام
هذا علي بن ابي طالب المالي جنان الله بمحبيه ونيرانه بشانئيه الباث دين الله
في اقطار الارض وآفاقها والنافي للكفر عن نواحيها وارجائها فتمسك
بولايته تكن سعيدا واثبت على التسليم له تكن رشيدا فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله
هذا هو وصيك الذي وجدت في التوراة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المصطفى وامينه المرتضى واميره على جميع الورى
واشهد ان عليا اخوه ووصيه وصفيه القايم بامره المنجز لعداته المؤدي لاماناته
الموضح لآياته وبيناته والدافع للاباطيل بدلالاته ومعجزاته واشهد انكما اللذان
بشر بكما موسى ومن قبله من الانبياء ودل عليكما المختارون من الاصفياء ثم
قال يا رسول الله صلى الله عليك وآلك قد تمت الحجج وانزاحت العلل وانقطعت
المعاذير فلا عذر لي ان تاخرت عنك ولا خير في ان تركت التعصب لك
ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا اسلامي لا نكروه بهتانا
في علم التوراة وتعظيمهم لي وسندية قولي عندهم فاخباني عندك فاطلبهم واذا جاؤك
فاسئلهم عن حالي وعن رتبتي بينهم لتسمع قولهم في قبل ان يعلموا باسلامي وبعده
لتعلم احوالهم فخباه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اترضون حكما بيني وبينكم قالوا بعبد الله بن
سلام قال واي رجل هو قالوا رئيسنا وابن رئيسنا وسيدنا وابن سيدنا وعالمنا
وابن عالمنا وورعنا وزاهدنا وابن ورعنا وزاهدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتم
ان آمن بي اتؤمنون قالوا قد اعاذه الله من ذلك ثم اعادها فاعادوها فقال

بينا لك فنري ذلك

فقال

بدلالة

في بيته ثم دعا قوما من اليهود فحضروه وعرض عليهم امره فابوا فقال صلى الله عليه وآله

اخرج اليهم يا عبد الله بن سلام واظهر ما قد اظهره الله لك من امر محمد فخرج عليهم
وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله المذكور في التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم
وساير كتب الله المدلول فيها عليه وعلى اخيه علي بن ابي طالب فلما
سمعوه يقول ذلك قالوا يا محمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا وفاسقنا
وابن فاسقنا وجاهلنا وابن جاهلنا كان غايبا عنا فكرهنا ان نغتابه فقال عبد الله
فهذا الذي كنت اخافه يا رسول الله ثم ان عبد الله حسن اسلامه ولحقه القصد
الشديد من جيرانه من اليهود وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حارة القيظ في مسجده يوما
اذ دخل عليه عبد الله بن سلام كان بلال اذن للصلوة والناس من قايم وقاعد
وراكع وساجد فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى وجه عبد الله بن
سلام فرآه متغيرا والى عينيه دامعتين فقال ما لك يا عبد الله
فقال يا رسول الله قصدتني اليهود واساءوا جواري كل ما عون لي استعاروه
مني كسروه واتلفوه وما استعرت منهم منعوا ثم زادهم بعد هذا فقد اجتمعوا
وتواطوا وتحالفوا على ان لا يجالسني احد منهم ولا يبايعني ولا يشاريني
ولا يكلمني ولا يخالطني فقد تقدموا بذلك الى من في منزلي فليس يكلمني
اهلي وكل جيراننا يهود وقد استوحشت منهم فليس لي من انس بهم
والمسافة ما بيننا وبين مسجدك هذا ومنزلك بعيدة فليس يمكنني
في كل وقت يلحقني ضيق صدر منهم ان اقصد مسجدك او منزلك
فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غيبه ما كان يغشى بغشيه عند نزول
الوحي عليه من تعظيم امر الله ثم سري عنه وقد انزل عليه انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله
والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون قال يا عبد الله بن سلام انما وليكم الله وناصركم الله
على اليهود القاصدين بالسوء لك ورسوله وليك وناصرك والذين آمنوا الذين

صفتهم

صفتهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اى وهم في ركوعهم ثم قال يا عبد الله
بن سلام ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا من يتوليهم ووالى اوليائهم وعادى
اعداءهم ولجأ عند المهمات الى الله ثم اليهم فان حزب الله جنده هم الغالبون
اليهود وساير الكافرين اى فلا يهمنك يا ابن سلام فان الله تعالى وهؤلاء انصارك وهو
كافيك شرور اعداءك وذايد عنك مكايدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله
بن سلام ابشر فقد جعل الله لك اولياء خيرا منهم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال عبد الله يا رسول الله من هؤلاء
الذين آمنوا فنظر رسول الله صلى الله عليه الى سائل فقال هل اعطاك احد شيئا الآن
قال نعم ذلك المصلي اشار باصبعه الى ان اخذ الخاتم باخذه فنظرت اليه والى الخاتم
فاذا هو خاتم علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه الله اكبر هذا وليكم بعدي
واولى الناس بالناس بعد علي بن ابي طالب قال ثم لم يلبث عبد الله الا يسيرا حتى
مرض بعض جيرانه وافتقر وباع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله واسر آخر من
جيرانه والجئ الى بيع داره فلم يجد لها مشتريا غير عبد الله ثم لم يبق من جيرانه من اليهود
احد الا دهته داهية فاحتاج من اجلها الى بيع داره فملك عبد الله تلك المحلة
وقلع الله شاكة اليهود وحول عبد الله الى تلك الدور قوما من خيار المهاجرين
فكانوا له اناسا وخلاصا ورد الله كيد اليهود في نحورهم وطيب الله عيش عبد الله
بايمانه لرسول الله وموالاته لعلي ولي الله عليه السلام ... اوكلما عاهدوا
عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ... الامام عليه السلام قال الباقر
عليه السلم قال الله تعالى وهو توبيخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء
النصاب الذين نكثوا لما اخذ من العهد عليهم فقال اوكلما عاهدوا عهدا فريق
ان يتقوا وعاقدوا ليكونوا لمحمد طايعين ولعلي بعده مؤتمرين والى امره صايرين
نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه قال الله تعالى بل اكثرهم اكثر هؤلاء اليهود والنواصب
لا يؤمنون اي في مستقبل اعمارهم لا يرعون ولا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات

ومعاينتهم للدلالات قال رسول الله صلى الله عليه اتقوا عباد الله واثبتوا على ما امركم
رسول الله من توحيد الله ومن الايمان بنبوة محمد رسول الله ومن الاعتقاد بولاية
علي ولي الله لا ينفعكم ان خالفتم العهد والميثاق فمن وفى له يفضل بالافضال
عليه ومن نكث فانما ينكث على نفسه والله ولي الانتقام منه وانما الاعمال بخواتيمها
هذه وصية رسول الله صلى الله عليه لكل اصحابه وبها اوصاهم حين صار الى الغار فان الله تعالى
اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول لك ان ابا جهل والملأ من قريش
قد دبروا يريدون قتلك وامرك ان تبيت عليا عليه السلام في موضعك وقال لك
ان منزلته منزلة اسمعيل الذبيح من ابراهيم الخليل يجعل نفسه لنفسك فداء وروحه
لروحك وقاء وامرك ان تستصحب ابا بكر فانه ان انسك وساعدك ووازرك وثبت
على ما يعاهدك ويعاقدك كان في الجنة من رفقائك وفي غرفاتها من خلصائك
ثم فقال رسول الله صلى الله عليه لعلي عليه السلام ارضيت ان اطلب فلا اوجد وتوجد
فلعل ان يبادر اليك الجهال فيقتلوك قال بلى يا رسول الله رضيت ان يكون روحي
لروحك وقاء ونفسي لنفسك فداء بل قد رضيت ان يكون روحي ونفسي فداء لاخ لك او قريب او لبعض
الحيوانات تمتهنها وهل احب الحيوة الا لخدمتك والتصرف بين امرك ونهيك
ولمحبة اوليائك ونصرة اصفيائك ومجاهدة اعدائك لولا ذلك لما احببت ان
اعيش في هذه الدنيا ساعة واحدة فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي
عليه السلم وقال له يا ابا حسن قد قرا علي كلامك هذا الموكلون باللوح المحفوظ وقرؤا علي
ما اعد الله لك من ثواب في دار القرار ما لم يسمع بمثله السامعون ولا راى مثله الراؤن
ولا خطر مثله ببال المتفكرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر ارضيت ان تكون
معي تطلب كما اطلب وتعرف بانك انت الذي تحملني على ما ادعيه فتحمل عني انواع
العذاب قال ابو بكر يا رسول الله اما انا لو عشت عمر الدنيا اعذب في جميعها اشد عذاب
لا ينزل علي موت مريح ولا فرج متيح وكان ذلك في محبتك لكان ذلك احب الي من ان اتنعم
فيها وانا مالك لجميع ماليك ملوكها في مخالفتك وهل انا ومالي وولدي الا فداك

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا جرم ان اطلع الله على قلبك ووجد ما فيه موافقا لما جرى
على لسانك جعلك مني بمنزلة السمع والبصر والرأس من الجسد وبمنزلة الروح
من البدن كعلي الذي هو مني كذلك وعلي فوق ذلك لزيادة فضائله وشريف
خصاله يا ابا بكر ان من عاهد الله ثم لم ينكث ولم يغير ولم يبدل ولم يحسد من
قد ابانه الله بالتفضيل فهو معنا في الرفيق الاعلى واذا انت مضيت على طريقة يحبها
منك ربك ولم تتبعها بما يسخط ووافيته بها اذا بعثك بين يديه كنت لولاية الله
مستحقا ولمرافقتنا اهلا فقتلك تلك الجنان مستوصبا انظر ابا بكر فنظر الى
آفاق السماء فرأى املاكا من نار على افراس من نار بايديهم رماح من نار كل ينادي
يا محمد مرنا بامرك في مخالفيك نطحطحهم ثم قال تسمع على الارض فتسمع فاذا
هي تنادي يا محمد مرني بامرك في اعدائك نهلكهم ثم قال تسمع على البحار فاحضرت
البحار بحضرته وصاحت امواجها يا محمد مرنا بامرك في اعدائك نغرقهم ثم
سمع السماء والجبال والبحار كل يقول ما امرك ربك بدخول الغار لعجزك عن
الكفار ولكن امتحانا وابتلاء ليتخلص الخبيث من الطيب من عباده واماتهم
بأناتك وصبرك وحلمك عنهم يا محمد ومن يفي بعهدك فهو من رفقائك في الجنان
ومن نكث فعلى نفسه ينكث وهو من قرناء ابليس اللعين في طبقات النيران
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم يا علي انت مني بمنزلة السمع
والبصر والرأس من الجسد والروح من البدن حببت الي كالماء البارد الى ذي الغلة
الصادي ثم قال يا ابا حسن تغشى ببردتي فاذا اتاك الكافرون يخاطبونك فان
الله يقرن بك توفيقه وبه تجيبهم فلما جاء ابو جهل والقوم شاهرون سيوفهم
قال لهم ابو جهل لا تقعلوا ابروه بنوه ثم لا تشعروا ولكن ارموه بالاحجار لينتبه
بها ثم اقتلوه فرموه باحجار هافية ثقال فكشف عن راسه وقال ماذا شانكم فعرفوه
فاذا هو علي عليه السلم فقال لهم ابو جهل اما ترون محمد كيف ابات هذا ونجا بنفسه
لتشتغلوا به وينجي محمد صلى الله عليه وآله لا تشتغلوا بعلي المخدوع لينجو بهلاكه محمد

والله قلبه منعه ان يبيت في موضعه ان كان يريد غيره ممكنا من غير فقال علي عليه السلم
اني تقول هذا يا ابا جهل بل الله قد اعطاني من العقل ما لو قسم على جميع حمقاء الدنيا
ومجانينها لصاروا به عقلاء ومن القوة ما لو قسم على جميع ضعفاء الدنيا لصاروا به
اقوياء ومن الشجاعة ما لو قسم على جميع جبناء الدنيا لصاروا به شجعانا ومن الحلم ما
لو قسم على جميع سفهاء الدنيا لصاروا به حلماء ولولا ان رسول الله صلى الله عليه واله
امرني ان لا احدث حدثا حتى القاه لكان لي ولكم شان ولاقتلنكم قتلا ويلك يا ابا
جهل عليك اللعنة ان محمدا قد استاذنه في طريقه السماء والارض والبحار والجبال
في اهلاككم فابى الا الرفق وبداركم ليؤمن من في علم الله انه يؤمن منكم ويخرج
مؤمنون من اصلاب وارحام كافرين وكافرات احب الله تعالى ان لا يقطعهم عن
كرامته باصطلامهم ولولا ذلك لاهلككم ربكم ان الله هو الغني وانتم الفقراء لا
يدعوكم الى الطاعة وانتم مضطرون بل مكنكم مما كلفكم فقطع عليه معاذيركم فغضب
ابو البختري بن هاشم فقصده بسيفه فرأى الجبال قد اقبلت لتقع عليه والارض قد
انشقت لتخسف به ورأى امواج البحار نحوه مقبلة لتغرقه في البحر ورأى السماء
انحطت لتقع فسقط سيفه وخر مغشيا عليه واحتمل ويقول ابو جهل دعوه يرصفركه
هاجت به يريد ان يلبس على من معه امره فلما التقى رسول الله صلى الله عليه واله عليا قال يا علي
ان الله رفع صوتك في مخاطبتك ابا جهل الى العلى وبلغه الجنان فقال من فيها
من الخزان والحور الجنان من هذا المتعصب لمحمد اذ قد كذبوه وهجروه وقيل لهم
هذا النابعن والنابت على فراشه يجعل نفسه وقاء ودونه وجعل روحه فداءه
فقال الخزان والحور والجنان يا ربنا فاجعلنا خزانه وقالت الحور فاجعلنا نساءه
فقال الله تعالى لهم انتم له ولمن اختاره يختاره وهو من اوليائه ومحبيه
يقسمكم عليهم بامر الله على من هو اعلم به من الصلاح ارضيتم قالوا بلى ربنا
وسيد قوله عز وجل ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم
نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون

الحسان ـ السان

واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هروت
وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون
منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتريه ما له في الاخرة من
خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة
من عند الله خير لو كانوا يعلمون الامام عليه السلم قال الصادق عليه السلم
ولما جاءهم جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله
القرآن مشتملا على وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية اوليائهما
وعداوة اعدائهما نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب اليهود التورية وكتب انبياء الله
عليهم السلم وراء ظهورهم وتركوا العمل بها وحسدوا محمدا على نبوته وعليا على وصيته وجحدوا
على ما وقفوا عليه من فضائلهما كانهم لا يعلمون من جحد ذلك ورده فعل من لا يعلم
مع علمهم بانه حق واتبعوا هؤلاء اليهود والنواصب ما تتلوا ما تقرء الشياطين على
ملك سليمان وزعموا ان سليمان بذلك السحر والنيرنجات نال ما ناله من الملك
العظيم فصدوهم به عن كتاب الله وذلك لان اليهود الملحدين والنواصب المشتركين لهم
في الحادهم لما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه واله فضائل علي بن ابي طالب عليه السلم وشاهدوا
منه ومن علي عليهما السلم المعجزات التي اظهرها الله تعالى لهم على ايديهما افضى بعض اليهود والنصاب
الى بعض فقالوا ما محمد الا طالب الدنيا بحيل ومخاريق وسحر ونيرنجات تعلمها
وعلم عليا بعضها فهو يريد ان يتملك علينا في حياته ويعقد الملك لعلي بعده وليس
ما يقوله من الله تعالى في شيء انما كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود الذي
الملك بسحره الدنيا كلها والجن والانس والشياطين ونحن اذا تعلمنا ما كان
سليمان تمكنا من اظهار مثل ما يظهره محمد وعلي وادعينا لانفسنا ما يجعله
محمد لعلي عليهما وقد استغنينا عن الانقياد لعلي حينئذ ذم الله الجميع من اليهود

عليهما ص
بامانهما
انه د المتاركين د
بعض ح

والنواصب فقال الله عز وجل نبذوا كتاب الله لامر هو لاية محمد وعلي وراء ظهورهم فلم يعملوا به
واتبعوا ما تتلوا كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان الذين
يزعمون ان سليمان به ملك ونحن ايضا نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني
عن الانقياد لعلي عليه السلام قالوا وكان سليمان كافرا ساحرا ماهرا بسحره ملك ما ملك
وقدر بما قدر فرد الله تعالى عليهم فقال وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر اي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان
كفروا ثم قال وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال كفر الشياطين بتعليمهم الناس
وبتعليمهم اياهم بما انزل الله على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين قال الصادق
عليه السلام وكان بعد نوح عليه السلام قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى
نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه
النبي عليه السلام عن الملكين واداه الى عباد الله بامر الله وامرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه
ونهاهم ان يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال
للمتعلم ذلك هذا السم فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا واياك وان تقتل بالسم احدا ثم قال — نمى رايته
وما يعلمان من احد وهو ان ذلك النبي امر الملكين ان يظهرا للناس بصورة بشرين
ويعلماهم ما علمهما الله تعالى من ذلك ويعظاهم فقال الله تعالى وما يعلمان من احد ذلك
السحر وابطاله حتى يقولا للمتعلم انما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله فيما يتعلمون — ليطيعوا الله تعالى
من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا بهم فلا تكفروا باستعمال هذا السحر وطلب الاضرار به — بهم
ودعاء الناس الى ان يعتقدوا بك انك تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه الا الله تعالى فيتعلمون
يعني طالبو السحر منهما يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات
وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به — قال ذلك كفر قال الله تعالى
بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للاضرار بالناس يتعلمون التفريق والتمايم والايهام — والابهام
انه قد دفن كذا وعمل كذا ليحبب المرأة عن الرجل ويقلب الرجل عن المرأة ويؤدي الى الفراق
بينهما ثم قال الله عز وجل وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي ما المتعلمون لذلك بضارين

به

به من احد الا باذن الله بتخليته وعلمه فانه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ثم قال ويتعلمون
ما يضرهم ~~ولا يضرهم ولا ينفعهم~~ ولا ينفعهم لانهم اذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به و — علم
ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا
هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ما له في الآخرة من خلاق
نصيب في ثواب الجنة ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم ورهنوها بالعذاب لو كانوا
يعلمون اي لو كانوا يعلمون انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة لان
المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون ان لا رسول ولا اله ولا بعث ولا نشور
فقال ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق لانهم يعتقدون ان
لا آخرة فهم يعتقدون انها اذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا
وان كان آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ثم قال ولبئس ما شروا به انفسهم
باعوا به انفسهم اذا باعوا الآخرة بالدنيا ورهنوا بالعذاب انفسهم لو كانوا يعلمون
بانهم قد باعوا انفسهم بالعذاب ولكن لا يعلمون ذلك لكفرهم به فتركوا النظر في حجج الله تعالى — بر قلنا
حتى يعلمون اني لا اعذبهم على اعتقادهم الباطل وجحدهم الحق قال ابو يعقوب — لاعذبنهم
وابو الحسن قلنا للحسن ابي القائم عليهما السلام فان عندنا قوما يزعمون ان هاروت
وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وانزلهما الله مع
ثالث لهما الى الدنيا وانهما افتتنا بالزهرة وارادا الزنا بها وشربا الخمر وقتلا النفس
المحرمة وان الله يعذبهما ببابل وان السحرة منهما يتعلمون السحر وان الله تعالى مسخ تلك
المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الامام عليه السلام معاذ الله من ذلك ان
ملائكة الله تعالى معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بالطاف الله تعالى فقال عز وجل
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والارض
ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار
ولا يفترون وقال في الملائكة بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
الى قوله وهم من خشيته مشفقون ثم قال لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة

خلفاء على الارض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالائمة افيكون من الانبياء والائمة
قتل النفس وفعل الزنا ثم قال اولست تعلم ان الله لم يخل الدنيا قط من نبي
او امام من البشر اوليس الله تعالى يقول وما ارسلنا قبلك يعني الى الخلق الا
رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر الله انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا
ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله قالا قلنا له فعلى هذا لم يكن ابليس ايضا
ملكا فقال لا بل كان من الجن اما تسمعان الله تعالى يقول واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن فاخبر انه كان من الجن وهو
الذي قال الله تعالى والجان خلقناه من نار السموم وقال الامام عليه السلام حدثني
ابي عن جدي عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تعالى اختارنا معاشر آل محمد واختار النبيين واختار الملائكة المقربين
وما اختارهم الا على علم منه بهم انهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته
وينقطعون به عن عصمته وينضمون به الى المستحقين لعذابه ونقمته قالا فقلنا
فقد روي لنا ان عليا عليه السلام لما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالامامة عرض الله
في السموات ولاية علي على فيام وفيام من الملائكة فابوها فمسخهم الله تعالى ضفادع
فقال معاذ الله هؤلاء المكذبون علينا والملائكة هم رسل الله فهم كسائر
انبياء الله الى الخلق فيكون منهم الكفر بالله قلنا لا قال فكذلك الملائكة ان شان
الملائكة عظيم وان خطبهم لجليل   يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم قال الامام عليه السلام
قال موسى بن جعفر عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة وكثر حوله
المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف
العظيم الذي يليق به صلى الله عليه وآله وذلك ان الله تعالى كان قال لهم يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بهم رحيما وعليهم عطوفا

وقد ازاله

وازال الله الآثام عنهم مجتهدا حتى كانه ينظر الى كل من يخاطبه فيعمل صلى الله عليه على ان يكون صوته
صلى الله عليه مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا
ناداه يوما وهو خلف حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد
ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته فقال له الاعرابي اخبرني عن التوبة الى متى
تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه يا اخا العرب ان بابها مفتوح لابن آدم لا يسد حتى تطلع الشمس
من مغربها وذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك وهو طلوع
الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
وقال موسى بن جعفر عليهما السلام وكانت هذه اللفظة راعنا من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون
بها رسول الله صلى الله عليه يقولون راعنا اي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك
وكان في لغة اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله صلى الله عليه يقولون راعنا ويخاطبون
بها قالوا انا كنا نشتم محمدا الى الآن سرا فتعالوا الآن نشتمه جهرا وكانوا يخاطبون
رسول الله صلى الله عليه راعنا ويقولون ويقولون شتمه ففطن لهم سعد بن معاذ
الانصاري فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله اراكم تريدون سب رسول الله
صلى الله عليه وتوهمونا انكم تجرون في مخاطبته مجرانا والله لا سمعتها من احد منكم الا ضربت
عنقه ولولا انني اكره ان اقدم عليكم قبل التقدم والاستيذان له ولاخيه ووصيه
علي بن ابي طالب عليه السلام القيم بامور الامة نائبا عنه فيها لضربت عنق الذي قد سمعته منكم
يقول هذا فانزل الله يا محمد من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا
سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الا قليلا وانزل يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا يعني فانها لفظة يتوصل
بها اعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم وقولوا انظرنا اي قولوا بهذه
اللفظة لا بلفظة راعنا فانه ليس فيها ما في قولكم راعنا ولا يمكنهم ان يتوصلوا
بها الى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله قولا واطيعوا

اختارنا — ويعتصمون خ ل — لا صوت جهوري خ ل — او ياتي بعض ايات ربك صح — التي خ ل — لو خ ل — من خ ل

وللكافرين يعني اليهود الشاتمين لرسول الله عذاب اليم وجيع في الدنيا ان عادوا بشتمهم
وفي الآخرة بالخلود في النار ثم قال رسول الله يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله آثر
رضا الله على سخط قراباته واصهاره من اليهود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وغضب لمحمد رسول الله
وعلي ولي الله ووصي رسول الله ان يخاطبا بما لا يليق بجلالتهما فشكر الله تعالى له تعصبه لمحمد
وعلي وبوّاه في الجنة منازل كريمة وهيا له فيها خيرات واسعة لا ياتي الالسن على
وصفها ولا القلوب على توهمها والفكر فيها ولملكة من منادبل موايد نعمتها في الجنة
خير من الدنيا بما فيها من زينتها ولجينها وجواهرها وساير اموالها ونعمتها فمن اراد
اراد ان يكون فيها رفيقه وخليطه فليحتمل وليتحمل غضب الاصدقاء والقرابات
والبؤثر عليهم رضا الله في الغضب لرسول الله محمد صلى الله عليه وليغضب اذا راى الحق
متروكا وراى الباطل معمولا به واياكم والتهوين فيه مع التمكن والقدرة وزوال
التقية فان الله تعالى لا يقبل لكم عذرا عند ذلك ولقد اوحى الله فيما مضى قبلكم
الى جبرئيل وامره ان يخسف ببلد يشتمل على الكفار والفجار فقال جبرئيل يا رب
اخسف بهم الا بفلان الزاهد ليعرف بماذا يامره الله به فيه فقال الله تعالى بل اخسف
بفلان قبلهم فسال ربه فقال يا رب عرفني لم ذلك وهو زاهد عابد فقال مكنت
له واقدرته فهو لا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وكان يتوفر على حبهم وغضبه
لهم فقالوا يا رسول الله وكيف بنا ونحن لا نقدر على انكار ما نشاهده من منكر
فقال رسول الله صلى الله عليه لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليعمنكم
عقاب الله ثم قال من راى منكم منكرا فلينكره بيده ان استطاع فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه فحسبه ان يعلم الله من قلبه انه لذلك
كاره فلما مات سعد بن معاذ بعد ان شفى من بني قريظة بان قتلوا اجمعين
قال رسول الله صلى الله عليه يرحمك الله يا سعد فقد كنت شجى في حلوق الكافرين
لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في المسلمين كعجل قوم موسى قالوا يا رسول الله
او عجل يراد ان يتخذ في مدينتك هذه قال بلى والله يراد ولو كان سعد فيهم حيا لما

استمر

استمر تدبيرهم وليستمرون ببعض تدبيرهم ثم الله تعالى يبطله قالوا اخبرنا
كيف يكون قال دعوا ذلك بما يريد الله تعالى ان يدبره وقال موسى بن جعفر عليهما السلم
ولقد اتخذ المنافقين من امة محمد صلى الله عليه بعد موت سعد بن معاذ
وبعد انطلاق محمد الى تبوك ابا عامر الراهب اتخذوه اميرا ورئيسا وبايعوا له
وتواطؤا على انتهاب المدينة وسبي ذراري رسول الله وساير اهله وصحابته
ودبروا التبييت على محمد ليقتلوه في طريقه الى تبوك فاحسن الله تعالى الدفاع عن محمد
وفضح المنافقين واخزاهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه قال لتسلكن سبيل
من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان احدهم لو دخل جحر ضب
لدخلتموه قالوا يا ابن رسول الله وما كان هذا العجل وما كان هذا التدبير فقال اعلموا
ان رسول الله صلى الله عليه كان ياتيه الاخبار عن صاحب دومة جندل وكان تلك
النواحي مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدده رسول الله صلى الله عليه بان يقصده ويقتل
اصحابه ويبيد خضراهم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه خايفين وجلين من قبله
حتى كانوا يتناوبون على رسول الله كل يوم عشرون منهم وكلما صاح صايح
منهم ظنوا ان قد طلع اوايل رجاله واصحابه واكثر المنافقين الاراجيف والاكاذيب
وجعلوا يتخللون اصحاب محمد ويقولون ان اكيدر قد اعد من الرجال كذا ومن الكراع
كذا ومن المال كذا وقد نادى فيما يليه من ولايته قد ابحتكم النهب والغارة في المدينة
ثم يوسوسون الى ضعفاء المسلمين يقولون لهم وان يقع اصحاب محمد من اصحاب
اكيدر يوشك ان يقصد المدينة فيقتل رجالها ويسبي ذراريها ونسائها حتى اذى
ذلك قلوب المؤمنين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه ما هم عليه من الجزع ثم ان
المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه
اميرا عليهم وبخعوا له بالطاعة فقال لهم الراي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم
الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر في دومة الجندل ليقصد المدينة ليكونوا هم عليه
وهم يقصدهم فيصطلموه فاوحى الله تعالى الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك

وكان رسول الله صلى الله عليه كلما اراد غزوا ورّى بغيرها الا غزاة تبوك
فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي غزاة التي افتضح فيها المنافقون
وذمهم الله تعالى في تثبطهم عنها ولظهر رسول الله صلى الله عليه ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره
باكيدر حتى تأخذه وتصالحه على الف اوقية ذهب في رجب وماتي حلة في رجب
وماتي حلة في صفر وتنصرف سالما الى ثمانين ليلة او ترجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون
ولا احد يشاك من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا يجبر
بعدها ان اصحابه ليموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية
الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه
المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله
فكان يأذن لهم فلما اصبح صح عزم رسول الله صلى الله عليه على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء
المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون
انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل
به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله صلى الله عليه وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا
قاصية عن مسجدك وانا نكره الصلوة في غير الجماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان
رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنا تيمنا وتبركا بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرفهم رسول الله
صلى الله عليه ما عرفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فأتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم
فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش واذا صرف راسه عنه الى غيره سار احسن
سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى في هذا الطريق شيئا كرهه وكذلك لا ينبعث
نحوه فقال رسول الله صلى الله عليه ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما
حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا داروا راسه الى غيره سار احسن سير فقالوا لعل هذا
الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال صلى الله عليه تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو صلى الله عليه ومن معه
المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة واذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم
وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه ان هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الله

نعم والف اوقية ذهب

الحضور

فاتي بفرس

الآن وانا على جناح سفر فامهلوا حتى نرجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله
مجدا في العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا
فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما تخرج
انت ويقيم علي او اما ان يخرج علي وتقيم انت فقال رسول الله صلى الله عليه ذاك لعلي عليه السلام
فقال علي عليه السلام السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب الا اتخلف
عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله صلى الله عليه اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قال علي عليه السلام رضيت يا رسول الله فقال رسول الله
يا ابا الحسن ان لك اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل
ابراهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج
رسول الله صلى الله عليه وشيعه علي عليه السلام خاض المنافقون فقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله
منه وما اراد بذلك الا ان يلقيه المنافقون فيقتلوه ويحربوه فيهلكوه فاتصل ذلك برسول الله
فقال علي عليه السلام اتسمع ما يقولون يا رسول الله فقال اما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور
بصري وكالروح بدني ثم سار رسول الله صلى الله عليه باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبر المنافقون
بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك وجعلوا يقولون
فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها فلما صار بين رسول الله وبين اكيدر مرحلة قال تلك
العشية يا زبير بن العوام يا سماك بن خرشة امضيا في عشرين من المسلمين الى باب قصر
اكيدر فخذاه وائتياني به قال الزبير يا رسول الله وكيف نأتيك به ومعه من الجيوش التي
قد علمت ومعه في قصره سوى حشمه الف وماتا عبد وامة وخادم قال رسول الله صلى الله عليه
تحتالان عليه فتأخذانه قال يا رسول الله كيف نأخذه وهذه ليلة قمراء وطريقنا ارض
ملساء ونحن في الصحراء لا نخفى فقال رسول الله صلى الله عليه اتحبان ان يستركما الله عن عيونهم
ولا يجعل لكما ظلا اذا سرتما ويجعل لكما نورا كنور القمر لا تتبينان منه قالا بلى قال عليكما
بالصلوة على محمد وآل محمد الطيبين معتقدين ان افضل آله علي بن ابي طالب عليه السلام
وتعتقد انت يا زبير خاصة انه لا يكون على قوم الا كان هو احق بالولاية عليهم ليس لاحد

على



ان يوقعوا به

ما دون

ان يتقدمه فاذا انما فعلنا ذلك بلغنا الظل الذي بين يدي قصره من حائط قصره فان الله تعالى
سيبعث الغزلان والاوعال اليك به فيحتك قرونها به فيقول من محمد مثل هذا ويركب
فرسه لينزل فيصطاد فتقول امرأته اياك والخروج فان محمدا قد اناخ بفنائك ولست تأمن
ان تكون قد احتال ودس عليك من يقع بك فيقول لها اليك عني فلو كان احد انفصل
عنه في هذه الليلة لتلقاه في هذا القمر عيون اصحابنا في الطريق وهذه الدنيا بيضاء
لا احد فيها فلو كان في ظل قصرنا هذا انسي لنفرت منه الوحوش فينزل ليصطاد الغزلان
والاوعال من بين يديه ويتبعها فتحيطان به اصحابكما فتأخذانه فكان كما قال رسول الله
فاخذوه فقال لهم لي اليكم حاجة قالوا وما هي فانا نقضيها الا ان تسألنا ان نخليك
قال تنزعون عني ثوبي هذه وسيفي ومنطقتي وتحملونها اليه وتحملونني اليه في قميص
مصعد في قميص لئلا يراني في هذا الزي بل يراني في زي تواضع فلعله يرحمني
ففعلوا ذلك فجعل المسلمون والاعراب يلبسون ذلك الثوب وهو في القمر فيقولون هذا
من حلل الجنة وهذا من حلي الجنة افضل من هذا ان استقاما على ما امضيا من عهدي
الى ان يلتقيا عند حوضي في المحشر قالوا وذلك افضل من هذا قال بل لخيط من منديل
سائديها في الجنة افضل من ملء الارض الى السماء مثل هذا الذهب فلما اوتي به اتي
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا محمد اقلني وخلني على ان ادفع عنك من ورائي من اعدائك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان لم تف بذلك قال يا محمد ان لم اف لك بذلك فان كنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فسيظفرك بمن منع ظلال اصحابك ان تقع على الارض حتى اخذني
ومن ساق الغزلان الي حتى سخرجني من قصري واوقعني في ايدي اصحابك
وان كنت غير نبي فان دولتك التي اوقعتني بيدك بهذه الخصلة العجيبة والسبب اللطيف
ستوقعني في يدك بمثلها قال فصالحه رسول الله على الف اوقية ذهب في رجب ومائتي
حلة والف اوقية في صفر ومائتي حلة على انهم ان نقصوا شيئا من ذلك فقد برئت منهم
يضيفون من مر بهم من المسلمين ثلاثة ايام ويبعثونه الى المرحلة التي تليها على انهم ان نقصوا
شيئا من ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة محمد رسول الله ثم كر رسول الله صلى الله عليه وآله راجعا

وقال موسى بن جعفر عليهما السلام فهذا العجل في زمان النبي صلى الله عليه وآله هو ابو عامر الراهب
الذي سماه رسول الله الفاسق وعاد رسول الله غانما ظافرا وابطل كيد المنافقين وامر رسول الله
صلى الله عليه وآله باحراق مسجد الضرار وانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الآية
وقال موسى بن جعفر عليهما السلام فهذا العجل في حياته صلى الله عليه وآله دمر الله عليه واصابه بقولنج
وبرص وجذام وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله تعالى
ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل
عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قال الامام عليه السلام قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام ان الله تعالى ذم اليهود
والمشركين والنواصب فقال ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود والنصارى
ولا من المشركين الذين هم نواصب يغتاظون لذكر الله وذكر محمد وفضائل
علي عليه السلام وابانته من شريف محله ان ينزل عليكم من خير من ربكم من الآيات
الزايدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام ولا يودون ان ينزل
دليل معجز من السماء يبين عن محمد وعلي وهم لاجل ذلك يمنعون اهل دينهم
من يحاجوك مخافة ان تبهرهم حجتك وتفحمهم معجزتك فيؤمن بك عوامهم
او يضطربون على رؤسائهم فلذلك يصدون من يريد لقاءك يا محمد ليعرف امرك
بانه لطيف خلاق ساحر اللسان لا تراه ولا يراك خير لك واسلم لدينك ودنياك
فهم بمثل هذا يصدون العوام عنك ثم قال الله تعالى والله يختص برحمته وتوفيقه
لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي عليهما السلام من يشاء والله ذو الفضل العظيم
على من يوفقه لدينه ويهديه لموالاتك وموالاة اخيك علي بن ابي طالب عليه السلام
قال فلما قرعهم بهذا رسول الله صلى الله عليه وآله حضره منهم جماعة فعاندوه وقالوا يا محمد انك تدعي
على قلوبنا خلاف ما فيها ما نكره ان تنزل عليك حجة تلزمنا الانقياد فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لئن عاندتم ههنا محمدا فستعاندون رب العالمين اذا انطق صحائفكم
باعمالكم ويقولون ظلمتنا الحفظة فكتبوا علينا ما لم نجن فعند ذلك يستشهد

جوارحكم فتشهد عليكم فقالوا لا يبعد شاهدك فانه فعل للكذابين بيننا
وبين القيمة بعد ان نافي انفسنا ما ندعي لنعلم صدقك ولن تفعله لانك من
الكذابين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام استشهد جوارحهم فاستشهدها علي عليه السلام
فشهدت كلها عليهم انهم لا يودون ان ينزل على امة محمد على لسان محمد
خير من عند ربكم آية بينة وحجة معجزة لنبوته وامامة اخيه علي عليه السلام
مخافة ان تبهرهم حجته ويؤمن به عوامهم ويضطرب عليهم كثير منهم فقالوا
يا محمد لسنا نسمع هذه الشهادة التي تدعي ان جوارحنا تشهد بها فقال يا علي
هؤلاء من الذين قال الله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم
كل آية ادع الله عليهم بالهلاك فدعى عليهم علي عليه السلام بالهلاك فكل جارحة
نطقت بالشهادة على صاحبها انفتت حتى مات مكانه فقال قوم آخرون حضروا
من اليهود ما اقساك يا محمد قتلتهم اجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كنت لالين على من اشتد عليه غضب الله اما انهم لو سألوا الله تعالى بمحمد
وعلي وآلهما الطيبين ان يمهلهم ويقيلهم لفعل بهم كما كان فعل بمن كان
من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد وعلي وآلهما الطيبين وقال
الله تعالى لهم على لسان موسى لو كان دعا بذلك على من قد قتل لاعفاه الله من
القتل كرامة لمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء
قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي
ولا نصير الامام عليه السلام قال محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام
ما ننسخ من آية او ننسها بان نرفع حكمها او ننسها بان نرفع رسمها و
نزيل عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال الله تعالى سنقرئك فلا
تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع ذكره عن قلبك نأت بخير منها
يعني بخير لكم فهذه الثانية اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم من الآية

لنا اولى المنسوخة او مثلها من الصلاح لكم اي انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا
في ذلك مصالحكم ثم قال يا محمد الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فانا نقدر
على النسخ وغيره الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات و
الارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم
من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو الله
تعالى دون غيره ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله
بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم وقال محمد بن علي عليهما السلام وربما
قدر علي النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا بها ويتوفر
عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم والخيرة
لكم ثم قال الم تعلم يا محمد ان الله له ملك السموات والارض
فهو ملكها بتدبيره وتصرفها بحسب مشيته لا مقدم لما اخر ولا مؤخر لما قدم
ثم قال وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد صلى الله عليه وآله والجاحدين
لنسخ الشرائع من دون الله سوى الله تعالى من ولي يلي مصالحكم ان لم يل لكم
ربكم المصالح ولا نصير ينصركم من الله فيدفع عنكم عذابه قال
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان بمكة امره الله تعالى
ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن
واذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة فلما كان بالمدينة
وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة
سبعة عشر شهرا او ستة عشر شهرا وجعل قوم من مردة اليهود يقولون
والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته
بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فكره قبلتهم واحب
الكعبة فجاءه جبرئيل فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله

عن بيت المقدس الى الكعبة فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم
فقال لجبرئيل فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا
يخيبك عن بغيتك فلما استتم دعاءه وصعد جبرئيل ثم جاء من ساعته فقال
اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره الآيات
فقالت اليهود عند ذلك ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فاجابهم الله
باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول
الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو مصلحتهم
وتؤديهم طاعتهم الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله هذه القبلة بيت المقدس قد صليت
اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الآن افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته
الى باطل فان ما يخالف الحق فهو باطل او باطلا كان فقد كنت عليه طول هذه
المدة فما يؤمننا ان تكون الآن على باطل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به
واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما امركم به
فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحهم ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه
لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده من ساير الايام ثم تركتموه في السبت
ثم عملتم بعده افتركتم الحق الى باطل او الباطل الى الحق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد
صلى الله عليه وكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا له يا محمد
افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك
الى الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه ما بدا له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر
على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رايا بخلاف المقدم جل عن ذلك

ولا يقع

ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن كان هذا وصفه وهو عز وجل
يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه ايها اليهود
اخبروني عن الله تعالى اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت
ابدا له اليس يأتي بالليل في اثر النهار والنهار في اثر الليل ابدا له في كل واحد من ذلك
فقالوا لا قال فكذلك الله تعالى تعبد نبيه محمدا صلى الله عليه بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده
الى بيت المقدس وما بدا له في الاول ثم قال اليس الله تعالى يأتي بالشتاء في اثر الصيف والصيف في اثر الشتاء ابدا له في كل واحد
من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة قال ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء
ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر افبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا قال
رسول الله صلى الله عليه فلذلكم الله تعالى تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم بعده في وقت آخر
لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وانزل الله وله
المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اي اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله تعالى وتؤملون
ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح
المرضى فيما يعلمه الطبيب وتدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا
من الفائزين فقيل يا رسول الله فلم امر بالقبلة الاولى فقال لما قال الله عز وجل وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الا لنعلم
ذلك موجودا بعد ان علمناه سيوجد ذلك ان هؤلاء اهل مكة كانوا في الكعبة واراد الله
ان يبين متبع محمد صلى الله عليه من مخالفيه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هؤلاء اهل
اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ليبين من يوافق محمدا فيما يكرهه
فهو مصدقه وموافقه ثم قال ان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وان كان ما كان
التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة الا على من يهدي الله فعرف ان الله يتعبد
بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه
قال الامام عليه السلم قال علي بن موسى الرضا عليهما السلم ام تريدون يا كفار قريش واليهود وان تسألوا
ام تريدون ان تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل

رسولكم ما تقترحونه من الآيات لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل
موسى من قبل وما اقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح
اقتراحه على الله او بعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح ان كان صوابا او من يتبدل
الكفر بالايمان بان لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات ولا يؤمن اذا عرف
انه ليس له ان يقترح وانه يجب ان يكتفي بما قد اقامه الله تعالى من الدلالات واوضحه من البينات
من الآيات فيتبدل الكفر بالايمان بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه
فقد ضل سواء السبيل اخطا قصد الطرق المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق
المؤدية الى النيران قال قال الله تعالى لليهود يا ايها اليهود تريدون بل تريدون بعد ما اتيناكم
ان تسالوا رسولكم وذلك ان النبي صلى الله عليه واله قصده عشرة من اليهود يريدون ان
يتعنتوه ويسالوه عن اشياء يريدون عن يعانتوه بها فبيناهم كذلك اذ جاء اعرابي كانه يدفع
في قفاه قد علق على عصا على عاتقه جرابا مشدودة الراس فيه شيء قد ملاه لا يدرون ما هو
فقال يا محمد جبني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه واله يا اخا العرب قد سبقك اليهود
ليسألوا افأذن لهم حتى ابدأ بهم فقال اعرابي لا فاني غريب مجتاز فقال رسول الله
صلى الله عليه واله فانت اذا احق منهم لغربتك واجتيازك فقال الاعرابي ولفظة اخرى
قال رسول الله صلى الله عليه واله ما هي قال ان هؤلاء اهل كتاب يدعونه يزعمون حقا ولست
آمن ان تقول شيئا يواطئونك عليه ويصدقونك ليفتنوا الناس عن دينهم وانا
لا اقنع بمثل هذا لا اقنع الا بامر بين فقال رسول الله اين علي بن ابي طالب فدعي علي عليه السلام
فجاء حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه واله فقال رسول الله الاعرابي يا محمد وما تصنع بهذا
في محاورتي اياك قال يا اعرابي سالت البيان وهذا البيان الشافي صاحب العلم
الكافي انا مدينة الحكمة وهذا بابها فمن اراد الحكمة والعلم فليات الباب فلما مثل بين
يدي رسول الله صلى الله عليه واله قال رسول الله اعلى صوته يا عباد الله من اراد ان ينظر الى
آدم في جلالته والى شيث في حكمته والى ادريس في نباهته ومهابته والى نوح

في شكره

في شكره لربه وعبادته والى ابراهيم في خلته ووفائه والى موسى في بغض كل عدو الله ومنابذته
والى عيسى في حب كل مؤمن في حسن معاشرته فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام هذا واما
المؤمن فازداد به ايمانا واما المنافقون فازدادوا نفاقهم فقال الاعرابي يا محمد
هكذا مدحك لابن عمك ان شرفه شرفك وعزه عزك ولست اقبل هذا شيئا الا بشهادة
من لا تحتمل شهادته بطلانا ولا فسادا بشهادة هذا الضب فقال رسول الله صلى الله عليه واله
يا اخا العرب فاخرجه من جرابك لتستشهده فيشهد لي بالنبوة ولاخي هذا بالفضيلة
فقال الاعرابي لقد تعبت في اصطياده وانا خائف ان يطفر ويهرب فقال رسول الله
صلى الله عليه واله لا تخف فانه لا يطفر بل يقف ويشهد لنا بتصديقنا وتفضيلنا فقال الاعرابي
اخاف ان يطفر فقال رسول الله صلى الله عليه واله فان طفر فقد كفاك به تكذيبا لنا واحتجاجا
علينا ولن يطفر ولكنه سيشهد لنا بشهادة الحق فاذا فعل ذلك فخل سبيله
فان محمدا يعوضك ما هو خير لك منه فاخرجه الاعرابي من الجراب ووضعه
على الارض فوقف واستقبل رسول الله صلى الله عليه واله ومرغ خديه في التراب ثم رفع
راسه فانطقه الله تعالى فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وصفيه وان ذلك العبد الرسول سيد المرسلين وافضل الخلق اجمعين
وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين واشهد ان اخاك هذا علي بن ابي طالب على الوصف
الذي وصفته وبالفضل الذي ذكرته وان اولياءه في الجنان يكرمون وان اعداءه
في النار يهانون فقال الاعرابي وهو يبكي يا رسول الله وانا اشهد بما شهد به هذا
الضب فقد رايت وشاهدت وسمعت ما ليس لي عنه معدل ولا محيص ثم
اقبل الاعرابي الى اليهود فقال ويلكم اي آية بعد هذه وتريدون معجزة بعد هذه
تقترحون ليس الا ان تؤمنوا او تهلكوا اجمعين فآمن اولئك اليهود كلهم
وقالوا عظمت بركة ضبك علينا يا اخا العرب ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله خل الضب
على ان يعوضك الله عز وجل منه فانه ضب مؤمن بالله وبرسوله وباخي رسوله شاهد
بالحق ما ينبغي ان يكون مصيدا ولا اسيرا لكنه يكون مخلى سربه على ساير الضباب

بما فضله الله اصيرًا فنا داه الضب يا رسول الله تخلّني ووليني تعويضه لاعوضه فقال
الاعرابي وما عساك تعوضني قال تذهب الى الحجر الذي اخذتني منه ففيه عشرة آلاف
دينار رحو وانيه وثلثمائة الف درهم فخذها فقال الاعرابي كيف اصنع هذا من هذا الضب
جماعات الحاضرين ههنا وانا تعب فلو آمن ممن سيتريح يذهب الى هناك فياخذه فقال
الضب يا اخا العرب ان الله تعالى قد جعل لك عوضًا مني فما كان ليترك احدًا يسبقك اليه
فلا يروم احد اخذه الا اهلكه الله وكان الاعرابي تعب فمشى قليلًا وسبقه الى الحجر جماعة
من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله صلى الله عليه فادخلوا ايديهم الى الحجر ليتناولوا منه
ما سمعوا فخرجت عليهم افعى عظيمة وقتلتهم ووقفت حتى حضر الاعرابي فقالت له
يا اخا العرب انظر الى هؤلاء كيف امرني الله بقتلهم دون مالك الذي هو عوض
ضبك وجعلني هو حافظه فتناوله فاستخرج الاعرابي الدراهم والدنانير
فلم يطق احتمالهما فنادته الافعى خذ الحبل الذي في وسطك وشد بالكيسين ثم شد
الحبل في ذنبي فاني ساجره لك الى منزلك وانا فيه حارسك وحارس مالك هذا فجاءت
الافعى فما زالت تحرسه والمال الى ان فرقه الاعرابي في ضياع وعقار وبساتين اشتراها
ثم انصرف الافعى قال الحسن بن علي عليه السلام فقلت لابي علي بن محمد فهل كان رسول الله
صلى الله عليه يطالبهم ويناظرهم اذا عاندوه ويحاجهم قال بلى مرارًا كثيرة منها ما حكى الله تعالى عن
قولهم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل اليه ملك
الى قوله رجلًا مسحورًا وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار الى قوله
نقرؤه ثم قيل له في آخر ذلك لو كنت نبيًا كموسى لنزلت علينا الصاعقة في مسالتنا اياك
لان مسالتنا اياك اشد من مسالة قوم موسى لموسى قال وعد ذلك ان رسول الله صلى الله عليه كان قاعدًا
ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة
المخزومي وابو البختري بن هشام وابو العاص بن وائل السهمي وعبد الله بن ابي امية
المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله صلى الله عليه في نفر من اصحابه يقرا عليهم

كتاب الله

وكتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد استفحل
امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدا بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال
ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ان ينزع عما هو فيه
من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال
ابو جهل فمن ذا الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا
الى ذلك افما ترضاني له قرنًا حسيبًا ومجادلًا كفيًا قال ابو جهل بلى فاتوه اجمعهم
فابتدا عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة
وقلت مقالًا هائلًا زعمت انك رسول الله رب العالمين وما ينبغي
لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسولًا له بشر مثلنا
تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان
رسولًا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وبساتين وفساطيط
وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت
نبيًا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيًا لكان
يبعث الينا ملكًا لا بشرًا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورًا ولست نبيًا فقال رسول الله صلى الله عليه
هل بقي من كلامك شيء قال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولًا لبعث اجل من
فيما بيننا مالًا واحسن حالًا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله
عليك وابتعثك به رسولًا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما
عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه هل بقي من كلامك
شيء يا عبد الله قال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعًا بمكة هذه فانها
ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا
الى ذلك محتاجون او يكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا وتفجر
الانهار خلالها تفجيرًا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفًا فانك قلت لنا
وان يروا كسفًا من السماء ساقطًا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك

ثم قال ولن نؤمن لك او تاتى بالله والملائكة قبيلا تاتى بهم وبه وهم لنا مقابلون
او يكون لك بيت من زخرف ذهبا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك
قلت لنا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى ثم قال او ترقى في السماء اى تصعد
في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقراه من الله العزيز الحكيم
الى عبد الله بن ابى امية المخزومى ومن معه بان آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب
فانه رسولى وصدقوه في مقالة فانه من عندى ثم لا ادرى يا محمد اذا فعلت هذا
كله اؤمن بك او لا اؤمن بك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتناها
لقلنا انما سكرت ابصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه يا عبد الله ابقى شيء من
كلامك قال يا محمد او ليس فيما اوردت عليك كفاية وبلاغ ما بقى شيء فقل ما بدا لك
وافصح عن نفسك ان كان لك حجة وائتنا بما سالناك فقال رسول الله صلى الله عليه
اللهم انت السامع لكل صوت العالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه
يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشى في الاسواق لولا انزل
اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا ثم قال الله تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا
فلا يستطيعون سبيلا ثم قال يا محمد تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
جنات تجرى من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وانزل عليه يا محمد فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز
او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل وانزل عليه كنز او جاء معه ملك
يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضى الامر ثم لا ينظرون ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فقال له رسول الله صلى الله عليه
يا عبد الله اما ذكرت من انى آكل الطعام كما تاكلون وزعمت انه لا يجوز لاجل هذه
ان اكون رسولا لله فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس
وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا

وافصح

ان تتبعون

ملكا

واعنى

واعنى بعضا اعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا واشرف بعضا ووضع
بعضا وكلهم ممن ياكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا
للوضعاء ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمناء والضعفاء ان يقولوا ازمنتنا
واضعفتنا واصححتهم وللاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم وللقباح
الصور ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في
احكامه منازعين وبه كافرين وكان جوابه لهم انا الملك الحافظ الرافع
المغنى المفقر المعز المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم له والانقياد
لحكمى فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بى كافرين وبعقوبتى من الهالكين
ثم انزل الله تعالى عليه يا محمد قل انما انا بشر مثلكم يعنى آكل الطعام يوحى الى انما
الهكم اله واحد يعنى قل لهم انا بشر مثلكم ولكن ربى خصنى بالنبوة دونكم كما يخص
بعض البشر بالغنا والصحة والجمال دون بعض البشر فلا تنكروا ان يخصنى ايضا
بالنبوة قال رسول الله صلى الله عليه واما قولك ان هذا ملك الروم وملك الفرس
لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام
وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير
والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا اقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم
الى ربهم ويكد نفسه في ذلك آناء الليل واطراف النهار فلو كان صاحب قصور
يحتجب فيها وعبيد وخدام يسترونه عن الناس اليس كانت الرسالة تضيع
والامور تتباطا او ما رايت الملوك اذا احتجبوا كيف يجرى الفساد والقبائح
من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثنى الله ولا مال لى ليعرفكم
قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالته
فهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرنى الله بكم فاسعكم قتلا واسرا ثم يظفرنى الله
ببلادكم ثم يستولى عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم

الحافظ

الحكمى

باقتراحك

من رسالاته

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لي لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
وتشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لا
تشاهده حواسكم لانه لا من جنس هؤلاء الاعيان منه ولو شاهدتموه بان يزداد

لان من جنس هذا الهواء لا عيان منه

في قوى بصائركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما يظهر لكم بصورة البشر الذي
قد الفيتموه لتفهموا عنه مقاله وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون صدق
الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست
في طباع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان

ضماير

ذلك شهادة من الله تعالى بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه

ولو

البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طباع ساير اجناسه من الملائكة حتى
يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور التي ليس تطير ذلك بمعجز لان لها اجناسا
يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل

وان آدميا لو طار كطيرانها

عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته وانتم تقترحون عمل الصعب الذي
لا حجة فيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا

رجل مسحور

فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التميز والعقل فوقكم فهل جربتم علي
منذ نشات الى ان استكملت اربعين سنة جريرة او زلة او كذبة او خيانة او

خزية

خطا من القول او سفها من الرأي اتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة
بحول نفسه وقوتها او بحول الله بقوته وذلك ما قال الله تعالى انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم

يثبتوا

الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة بمكة او عروة
بالطائف فان الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له
عنده بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له

كما عند

شربة ماء وليس قسمة رحمة الله تعالى اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء

في عبيده

في عبيده واماته وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه لماله وحاله فعرفته
بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك

او في حاله

ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم وانما

التقديم

معاملته بالعدل فلا يؤثر بافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته
والاجد في خدمته وكذلك لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطأ عن طاعته

جلاله

واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال
من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازمة فلا يقال له اذا تفضلت

له

بالمال على عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه
على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله بنعمه الا ترى يا عبد الله كيف
اغنى واحدا وقبح صورته وكيف حسن صورة واحد وافقره وكيف شرف واحدا
وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول وهلا اضيف

الى غناي شرف فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف

الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم
لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حاكم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض واحوجنا هذا الى مال ذلك واحوجنا ذلك
الى سلعة هذا او الى خدمته فترى اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب
اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما بابا
من العلم والحكم وهو فقير الحال يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير يحتاج الى مال

العلوم

ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير ورأيه ومعرفته ثم ليس للفقير ان يقول
هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولا للملك
ان يقول هلا اجتمع الى ملكي علم هذا الفقير ثم قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ثم قال يا محمد ورحمة ربك خير مما يجمعون اي مما يجمعه هؤلاء من اموال الدنيا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا

الى آخر ما تلته فانك اقترحت على محمد رسول الله اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا
لنبوّته ورسول الله صلى الله عليه وآله يرتفع عن ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم
بما لا حجة فيه ومنها ما لو جاءك به كان معه هلاكك وانما يؤتى بالحجج والبراهين
ليلزم عباد الله الايمان لا بما يهلكوا بها فانما اقترحت هلاكك ورب العالمين
ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم كما يقترحون ومنها المحال
الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول الله رب العالمين يعرّفك ذلك ويقطع
معاذيرك ويضيّق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى
لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند
متمرد لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب النار
النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا بمكة هذه فانها ذات احجار وصخور وجبال
تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فانّا الى ذلك محتاجون فانك سألت
هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارأيت لو فعلت هذا أكنت من اجل هذا
نبيا ارأيت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة
وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى قال وهل لك
في هذا نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك
لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى
تقوم وتمشي على الارض او حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس واما قولك يا عبد الله
او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا وتفجر الانهار خلالها
تفجيرا اوليس لك ولاصحابك جنات من نخيل وعنب بالطائف تأكلون
وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا
قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه
بل لو تعاطاها لدل تعاطيه اياها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع

الضعفاء
الضعفاء عن عقولهم وادیانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا
كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط
السماء عليكم هلاككم وموتكم فانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب
العالمين ارحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج
الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال بما يجوز من الصلاح
وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه اذ لو كانت
اقتراحاتهم واقعة لجاز ان تقترح انت ان تسقط عليكم ويقترح غيرك ان لا تسقط عليكم
السماء بل ان ترفع الارض الى السماء وتقع السماء عليها وكان ذلك يتضاد ويتنافى ويستحيل وقوعه
والله تعالى لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل رأيت يا عبد الله
طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحهم وانما يفعل به ما يعلم صلاحه
فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم
وان تمردتم عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق قبل رجل اوجب عليه حاكم
من حكامهم فيما مضى بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه اذا ما كان
يثبت لاحد على احد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا صادق ولا كاذب
فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم
فان هذا من المحال الذي لا خفاء به ان ربي عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء
ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي
دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم
ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله او ليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوام عليها قال بلى
افتشاهد جميع احوالها بنفسك او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفرائي
ارأيت لو قال معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة

صح ظ
لا يهلكوا
اني حجيه
اصلحها استنبطتها
فيها
جنات
التماس
بتضاد ويتنافى
اقتراحاتهم

الا ان تاتوننا بعبد الله بن امية لنشاهده ونسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تتوهم
هذا افكان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فالذي يجب على سفرائك اليس ان ياتوهم
عنك بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم يجب عليهم ان يصدقوهم قال بلى قال يا عبد الله
ارايت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا على
مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى
قال فكيف صرت تقترح على رسول الله رب العالمين ما لا تسوغ اكرتك ومعامليك
ان يقترحوه على رسولك اليهم فكيف اردت من رسول رب العالمين ان يتذمم
الى ربه بان يامر عليه وينهى وانت لا تسوغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوامك
هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته يا عبد الله واما قولك يا عبد الله
او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعظيم مصر بيوتا من زخرف
قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب ذلك لمحمد لو كان له
نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السماء ثم قلت
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السماء اصعب من النزول
عنها واذا اعترفت على نفسك بانك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول ثم قلت
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري او من بك او لا او من بك
فانت يا عبد الله مقر بانك تعاند حجة الله عليك فلا دواء لك الا تاديبه
على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله تعالى علي كلمة جامعة
بطلان كل ما اقترحته فقال الله قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد
ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت
الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي
ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع اليه
يامرهم ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه فقال ابو جهل يا محمد هاهنا واحدة الست زعمت
ان قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سالوه ان يريهم الله جهرة قال بلى قال فلو كنت نبيا لاحترقنا

نحن

نحن ايضا فقد سالنا اشد مما سال قوم موسى عليه السلام لانهم زعمت قالوا ارنا الله جهرة
ونحن قلنا لك لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا نعاينهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا جهل او ما علمت قصة ابراهيم الخليل لما رفع في الملكوت وذلك
قول ربي وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين قوى الله تعالى
بصره لما رفعه دون السماء حتى ابصر الارض ومن عليها ظاهرين ومستترين فراى
رجلا وامراة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا ثم راى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا
ثم راى آخرين فهم بالدعاء عليهما فاوحى الله تعالى اليه ان يا ابراهيم اكفف دعوتك عن
عبادي وامائي فاني انا الغفور الرحيم الجبار الحليم لا يضرني ذنوب عبادي كما لا ينفعني
طاعتهم ولست اسوسهم لشفاء الغيظ كسياستك فاكفف دعوتك عن عبادي فانما انت عبد
نذير لا شريك في المملكة ولا مهيمن علي ولا على عبادي وعبادي معي بين خلال ثلث اما تابوا الي فتبت
عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم واما كففت عنهم عذابي لعلمي بانه سيخرج
من اصلابهم ذريات مؤمنين فارفق بالآباء الكافرين واتاني بالامهات الكافرات
وارفع عذابي عنهم ليخرج ذلك المؤمن من اصلابهم فاذا تزايلوا حل بهم عذابي وحاق بهم
بلائي وان لم يكن هذا ولا هذا فان الذي اعددته له من عذابي اعظم مما تريده به فان عذابي
لعبادي على حسب جلالي وكبريائي يا ابراهيم فخل بيني وبين عبادي فاني بهم ارحم منك وخل
بيني وبين عبادي فاني انا الجبار الحليم العلام الحكيم ادبرهم بعلمي وانفذ فيهم قضائي وقدري
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يا ابا جهل انما دفع عنك العذاب لعلمه بانه
سيخرج من صلبك ذرية طيبة عكرمة ابنك وسيلي من امور المسلمين ما ان اطاع الله تعالى فيه
كان عند الله جليلا والا فالعذاب نازل عليك وكذلك سائر قريش السائلين لما سالوه
هذا انما امهلوا لان الله تعالى علم ان بعضهم سيؤمن بمحمد وينال به السعادة فهو لا يقتطعه
عن تلك السعادة ولا يبخل بها عليه او من يولد منه مؤمن فهو ينظر اباه لايصال ابنه
الى السعادة ولولا ذلك لنزل العذاب بكافتكم فانظر نحو السماء فنظر فاذا ابوابها مفتحة واذا
النيران نازلة منها مسامتة لرؤس القوم تدنو منهم حتى وجدوا حرها بين اكتافهم فارتعدت

فو ابيض ابو جهل والجماعة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخرجنّ عنكم فان الله لا يهلككم
بهذا ولكنّا اظهرها عبرة ثم نظروا واذا قد خرج من ظهور الجماعة انوار قابلتها ورفعتها
ودفعتها حتى اعادتها الى السماء كما كانت جاءت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بعض هذه الانوار انوار من قد علم الله انه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد وبعضها
انوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن وهم مؤمنون
ودّ كثير من اهل الكتاب لو يردّونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم
من بعد ما تبيّن لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره انّ الله على كل شيء
قدير الامام عليه السلام حسن بن علي ابو القائم عليهما السلام في قوله تعالى ودّ كثير من
من اهل الكتاب لو يردّونكم بعد ايمانكم كفارا حسدا بعد من عند انفسهم لكم بان
اكرمك بمحمد وعلي وآلهما الطيبين من بعد ما تبيّن لهم الحق المعجزات الدلالات
على صدق محمد وفضل علي وآلهما الطيبين من بعد فاعفوا واصفحوا عن جهلهم
وقابلوهم بحجج وادفعوا بها اباطيلهم حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة
فحينئذ تجلونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ولا يقرون بها كافرا انّ الله على
كل شيء قدير وبقدرته على الاشياء قدر ما هو اصلح لكم في تعبده اياكم
من مداراتكم ومقابلته بالجدال التي هي احسن قال وذلك انّ المسلمين
لما اصابهم يوم احد من المحن ما اصابهم لقي قوم من اليهود بعده ايام عمار بن
ياسر وحذيفة اليماني فقالوا لهما اما تريا ما اصابكم يوم احد انما يحرب كاحد طلاب
ملك الدنيا ضربه مخافة له وتارة عليه فارجعوا عن دينه واما حذيفة فقال
لعنكم الله لا اقاعدكم ولا اسمع كلامكم اخاف على نفسي وديني وافر بهما منكم فقام
عنهم يسعى واما عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم معاشر اليهود ان محمدا وعد
اصحابه الظفر يوم بدر ان صبروا فصبروا وظفروا ووعدهم بالظفر يوم احد ايضا ان صبروا
ففشلوا وخالفوا فلذلك اصابهم ما اصابهم ولو انهم اطاعوا وصبروا ولم يخالفوا لما غلبوا
بل غلبوا فقالت له اليهود يا عمار واذا اطعت انت غلب محمد سادات قريش مع دقة

سافيك

سافيك فقال عمار نعم والله الذي لا اله الا هو باعثه بالحق نبيا لقد وعدني محمد صلى الله عليه وآله
من الفضل والحكمة ما عرّفنيه من نبوته وفهّمنيه من فضل اخيه ووصيه وصفيه وخير
من يخلفه بعده والتسليم لذريته الطيبين المنتجبين وامرني بالدعاء بهم
عند شدائدي ومهمات حاجاتي ووعدني انه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته
الا بلغته حتى لو امرني بحط السماء الى الارض ورفع الارضين الى السموات لقوى
عليه ربي بدني بجناحي هاتين الدقيقتين فقالت اليهود كلا والله يا عمار محمد
اقل عند الله من ذلك وانت اوضع عند الله وعند الرسول من ذلك ولا حجة
فيها ابعون منا فقام عمار عنهم وقال لقد ابلغتكم حجة ربي ونصحت لكم
ولكنكم للنصيحة كارهون وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا عمار قد وصل
الي خبركما واما حذيفة فانه فرّ بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد
الله الصالحين واما انت يا عمار فانك ناضلت عن دين الله ونصحت لمحمد
رسول الله فانت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين فبينا رسول الله وعمار
يتحادثان اذا حضرت اليهود الذين كانوا كلموه فقالوا يا محمد ها صاحبك يزعم
انّ امرته بحط السماء الى الارض ورفع الارض الى السماء فاعتقد طاعتك
وعزم على ايتمار لك لاعانة الله عليه ونحن نقتصر منك ومنه على ما هو دون
ذلك ان كنت نبيا فقد قنعنا ان يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر وكان الحجر مطروحا
بين يدي النبي صلى الله عليه وآله بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحركوه فلا يمكنهم
فقالوا له يا محمد ان رام احتماله لا يحركه ولو حمل في ذلك على نفسه لانكسرت ساقاه
وتهدم جسمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تحتقروا ساقيه فانهما اثقل في ميزان
حسناته من ثور وثبير وحراء وابي قبيس بل من الارض كلها وما عليها
وان الله قد خفف بالصلوة على محمد وآله الطيبين ما هو اثقل من هذا
الصخر خفف العرش على كواهل الثمانية من الملائكة بعد ان كان لا يطيقه
معهم العدد الكثير والجم الغفير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عمار اعتقدت طاعتي

وقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين قوّني ليسهل الله لك ما آمرك به كما سهّل
على كالب بن يوحنا عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض لسؤاله الله
بجاهنا اهل البيت فقالها عمار واعتقدها فاحتمل الصخرة فوق رأسه وقال بأبي
انت وأمي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا لهو أخف في يدي من خلالة أمسكها
بها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلة ذلك الجبل واشار
الى جبل بعيد على قدر فرسخ فرمى بها عمار وتحلقت في الهواء حتى انحطت على ذروة
ذلك الجبل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أو رأيتم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وآله قم
الى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت فاحتملها وأعدها الى حضرتي
فخطا عمار خطوة وطويت له الارض ووضع قدمه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول
الصخرة المتضاعفة وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالخطوة الثالثة ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعمار اضرب بها الارض ضربة شديدة فتهاربت اليهود وخافوا فضرب
بها عمار على الارض وتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله أتدرون معاشر المسلمين ما شأن هذه الصخرة فقالوا لا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان رجلا من شيعتنا يكون له ذنوب وخطايا
أعظم من جبال احد ومن الارض والسماء بأضعاف كثيرة فما هو الا ان يتوب
ويجدد على نفسه ولايتنا اهل البيت الا كان قد ضرب بذنوبه الارض أشد من
ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وان رجلا تكون له طاعات كالسموات والارضين
والجبال والبحار فما هو الا ان يكفر بولايتنا اهل البيت حتى يكون ضرب بها
الارض أشد من ضرب عمار هذه الصخرة بالارض وتلاشت وتفتتت كتفتت
هذه فيرد الآخرة ولا يجد حسنة وذنوبه أضعاف الجبال والارض والسماء فيشدد
حسابه ويدوم عذابه قال فلما رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الارض
تلك الصخرة فتفتتت اخذته اريحية وقال أفتأذن لي يا رسول الله ان اجالد هؤلاء
اليهود فأقتلهم اجمعين بما أعطيته من هذه القوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله

يا عمار ان الله

يا عمار ان الله تعالى يقول فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره بعذابه ويأتي بفتح مكة وسائر
ما وعد فكان المسلمون تضيق صدورهم مما يوسوس هؤلاء به اليهم اليهود ومنافقين
من الشبه في الدين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أولا أعلّمكم ما يزيل ضيق صدوركم
اذا وسوس هؤلاء اعداء الله اليكم قالوا بلى يا رسول الله قال مما امره رسول الله صلى الله عليه وآله من كان
معه في الشعب الذي كان الجأته اليه قريش فضاقت صدورهم واتسخت ثيابهم فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انفخوا على ثيابكم وامسحوها بايديكم وهي على ابدانكم وانتم تصلّون
على محمد وآله الطيبين فانها تنقى وتطهر وتبيض وتحسن وتزيل عنكم ضيق صدوركم
ففعلوا ذلك فصارت ثيابهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا عجبا يا رسول الله بصلواتنا
عليك وعلى آلك كيف طهرت ثيابنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطهير الصلوة على محمد وآله
لقلوبكم من الغل والضيق والدغل والادناس من الآثام أشد من تطهيرها لثيابكم
وان غسلها للذنوب عن صحايفكم أحسن من غسلها للدرن
من ثيابكم وان تنويرها لكتب حسناتكم بمضاعفة ما فيها أحسن من تنويرها لثيابكم
واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
ان الله بما تعملون بصير الامام عليه السلام اقيموا الصلوة باتمام وضوئها وتكبيراتها
وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها وآتوا الزكوة مستحقيها ولا
تؤتوها كافرا ولا ناصبا قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتصدق على اعدائنا كالسارق
في حرم الله وما تقدموا لانفسكم من خير من مال تنفقونه في طاعة فان لم يكن
مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به عنهم
المضار تجدوه عند الله ينفعكم الله بجاه محمد وعلي وآلهما يوم القيمة فيحط به سيئاتكم
ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم فقال تجدوه عند الله ان الله بما تعملون
بصير عالم ليس يخفى عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب
اعتقاداتكم ونياتكم وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم فينسب فعل
بعضهم الى غير فاعله وجناية بعضهم الى غير جانيه فيقع ثوابه وعقابه لجهله بما لبس عليه

بغير سحقه وقال رسول الله صلى الله عليه مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها
المطهور صح
التسليم ولا يقبل الله صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وان اعظم الصلوة
التي لا يقبل الصلوة الا به ولا شيء من الطاعات مع فقده موالات محمد بانه سيد المرسلين
ومعوالات علي بانه سيد الوصيين وموالات اوليائهما ومعادات اعدائهما وقال
تناثرت ذنوب وجهه
رسول الله صلى الله عليه ان العبد اذا توضأ وغسل وجهه واذا غسل يديه الى المرفقين
ذنوب يديه
تناثرت عنه ذنوبه واذا مسح براسه تناثرت عنه ذنوب راسه واذا مسح رجليه
او غسلهما للتقية تناثرت ذنوب رجليه وان قال في اول وضوئه او غسله من الجنابة
بسم الله الرحمن الرحيم طهرت اعضاؤه كلها من الذنوب وان قال في آخر
وضوئه او غسله من الجنابة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان
عليا وليك وخليفتك بعد نبيك على خلقك وان اولياءه واوصياءه خلفاؤك
كما تحاتت اوراق
تحاطت عنه ذنوبه كلها كما يتحاط ورق الشجر خلق الله بعدد كل قطرة من قطرات
وضوئه او غسله ملكا يسبح الله ويقدسه ويهلله ويكبره ويصلي على محمد وآله الطيبين
وثواب ذلك لهذا المتوضي ثم يأمر الله بوضوئه او غسله فيختم عليه بخاتم من خواتيم رب
العزة ثم يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص ولا يلحقه السوس ولا يفسده
حتى
الاعداء حتى يرد عليه ويسلم اليه اوفر ما هو احوج وافقر ما يكون اليه فيعطى بذلك
ولا يبقى
في الجنة ما لا يحصيه العادون ولا يعي عليه الحافظون ويغفر الله لجميع ذنوبه
حتى يكون صلوته نافلة واذا توجه الى مصلاه ليصلي قال الله جل وعز لملائكته
يا ملائكتي اما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق الي
ورأفتي صح
وامل رحمتي وجودي اشهدكم اني اختصه برحمتي وكراماتي فاذا رفع يديه
فقال الله اكبر واثنى عليه على الله تعالى بعده قال الله للملائكته اما ترون عبدي كيف
هذا صح
كبرني وعظمني ونزهني عن ان يكون لي شريك او شبيه او نظير ورفع
وتبرأ
يديه تبرؤا عما يقوله اعدائي من الاشراك بي اشهدكم ملائكتي اني سأكبره

واعظمه في دار جلالي وانزهه من متنزهات دار كرامتي وابرئه من آثامه وذنوبه
من عذاب جهنم ومن نيرانها فاذا قال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وقرأ فاتحة الكتاب وسورة قال الله تعالى لملائكته اما ترون عبدي هذا كيف
تلذذ بقراءة كلامي اشهدكم ملائكتي لاقولن له يوم القيمة اقرأ في جناني وارق
درجاتها فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كل حرف درجة من ذهب ودرجة من فضة
ودرجة من جوهر صح
ودرجة من لؤلؤ ودرجة من زبرجد اخضر ودرجة من زمرد اخضر ودرجة
من نور رب العالمين فاذا ركع قال الله تعالى لملائكته يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع
لجلال عظمتي اشهدكم لاعظمنه في دار كبريائي وجلالي فاذا رفع راسه من الركوع
لاعظمنه
قال الله تعالى اما ترون يا ملائكتي كيف يقول يقول اترفع على اعدائك كما اتواضع
لاوليائك وانتصب لخدمتك اشهدكم يا ملائكتي لاجعلن جميل العاقبة له ولا
خير العافية
صيرنه الى جناني فاذا سجد قال الله تعالى يا ملائكتي اما ترونه كيف تواضع بعد
ارتفاعه وقال اني وان كنت جليلا مكينا في دنياك فانا ذليل عند الحق اذا ظهر لي
سوف ارفعه بالحق وادمغ به الباطل فاذا رفع راسه من السجدة الاولى قال الله تعالى
وادفع
يا ملائكتي اما ترونه كيف قال اني وان تواضعت لك فسوف اخلط الانتصاب فطاعتك
بالذل بين يديك فاذا سجد ثانية قال الله تعالى عز وجل يا ملائكتي اما ترون عبدي كيف
عاد الى التواضع لي لاعيدن اليه رحمتي فاذا رفع راسه قائما قال الله تعالى يا ملائكتي
لارفعنه بتواضعه كما ارتفع الى صلوته ثم لا يزال يقول الله لملائكته هكذا في كل ركعة
لارفعنه
حتى اذا قعد للتشهد الاول والتشهد الثانية قال الله يا ملائكتي قد قضى عبادتي
خدمتي صح
وقعد يثني علي ويصلي على محمد نبيي لاثنين عليه في ملكوت السموات والارض ولا
ولاصلين على روحه في الارواح فاذا صلى على امير المؤمنين عليه السلام في صلوته
قال لاصلين عليك كما صليت عليه ولاجعلنه شفيعك كما استشفعت له فاذا سلم
وسلم عليه صح
من صلوته سلم الله عليه وملائكته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وآتوا الزكوة من اموالكم
المستحقين لها من الفقراء والضعفاء لا تبخسوهم ولا تكسوهم ولا تيمموا الخبيث
ولا توكسوهم

ان تعطوهم فان من اعطى الزكوة من ماله طيبة بها نفسه اعطاه الله بكل حبة منها
قصرا في الجنة من ذهب وقصرا من فضة وقصرا من لؤلؤ وقصرا من زبرجد
وقصرا من زمرد وقصرا من جوهر وقصرا من نور رب العالمين وايما عبد التفت
في صلوته قال الله تعالى يا عبدي الى اين تقصد ومن تطلب اربا غيري تريد او رقيبا
سواي تطلب او جوادا خلاي تبتغي انا اكرم الاكرمين واجود الاجودين وافضل
المعطين اثيبك ثوابا لا يحصى قدره فاقبل علي فاني عليك مقبل وملائكتي عليك مقبلون
فان اقبل زال عنه اثم ما كان منه وان التفت ثانية اعاد الله مقالته فان اقبل على صلوته
غفر له ما تقدم من ذنبه وان التفت رابعة اعرض الله عنه واعرضت الملائكة عنه
ويقول وليتك يا عبدي الى ما توليت وان قصر في الزكوة قال الله يا عبدي اتبخلني
ام تتهمني ام تظن اني عاجز غير قادر على اثابتك سوف يرد عليك يوم تكون فيه احوج
المحتاجين ان اديتها كما امرت وسوف يرد عليك ان بخلت يوم تكون فيه اخسر
الخاسرين قال فسمع ذلك المسلمون فقالوا سمعنا واطعنا يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه عباد الله اطيعوا الله في اداء الصلوات المكتوبات والزكوات المفروضات وتقربوا
بعد ذلك الى الله تعالى بنوافل الطاعات فان الله عز وجل يعظم به المثوبات والذي بعثني
بالحق نبيا ان عبدا من عباد الله ليقف يوم القيمة موقفا يخرج عليه من لهب النار
اعظم من جميع اجبال الدنيا حتى ما يكون بينه وبينها حائل بينا هو كذلك قد تحير اذا
تطاير من الهواء رغيف او حبة قد واسى بها اخا مؤمنا على اضاقته فتنزل حواليه
فتصير كاعظم الجبال مستدير حواليه تصد عنه ذلك اللهب فلا يصيبه من حرها ولا دخانها
شيء الى ان يدخل الجنة قيل يا رسول الله وعلى هذا تنفع مواساته لاخيه المؤمن فقال
رسول الله صلى الله عليه اي والذي بعثني بالحق نبيا انه لتنفع بعض المواسين باعظم من هذا
وربما جاء يوم القيمة من تمثل له سيأته واساءته الى اخوانه المؤمنين وهو التي تعظم وتتضاعف
فيمتلي بها صحايفه ويفرق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده ولسانه فيتحير
ويحتاج الى حسناته توازي سياته فيأتيه اخ مؤمن قد كان احسن اليه في الدنيا فيقول

ثالثة

لانه قد وهبت

قد وهبت لك جميع حسناتي بازاء ما كان منك الي في الدنيا فيغفر الله له بها ويقول لهذا المؤمن
فانت بماذا تدخل جنتي فيقول برحمتك يا رب فيقول الله جدت عليه بجميع حسناتك ونحن اولى
بالجود والكرم قد تقبلتها عن اخيك وقد رددتها عليك واضعفتها لك فهو من افاضل اهل
الجنان. وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن
فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الامام عليه السلام قال امير المؤمنين
صلوات الله عليه وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا اي يهوديا وقوله او نصارى وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا نصرانيا
قال امير المؤمنين عليه السلام وقد قال غيرهم قالت الدهرية الاشياء لا بدو لها وهي دائمة
من خالفنا في هذا ضال مخطي وقالت الثنوية النور والظلمة هما المدبران من خالفنا في هذا
ضال وقال مشركون العرب ان اوثاننا آلهة من خالفنا في هذا اضل قال الله تعالى
تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بجعل علم الصدق والايمان بالبرهان
وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فالجدال بالتي هي احسن
والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك
باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل
ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري
كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم
وعلى المبطلين واما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف
في يده حجة لهم على باطلهم واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف
المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله نبيه ان يجادل به من
جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال الله تعالى حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي
خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله تعالى في الرد عليه وضرب لنا مثلا ونسي
قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من

من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف
يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله تعالى يحييها الذي انشاءها اول مرة فيعجز
من ابتداء لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم
قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا كان قد كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها
فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان
يخلق مثلكم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد
في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا
الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي فقال
الصادق عليه السلام فهذه الجدال التي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة
شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل
من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد هو حقا وجحدت
انت حقا آخر قال فقام اليه رجل فقال يا ابن رسول الله افجادل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
الصادق عليه السلام مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظن به مخالفة الله اليس الله تعالى
قال وجادلهم بالتي هي احسن وقال قل يحييها الذي انشاءها اول مرة لمن ضرب لله
مثلا افتظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله خالف ما امره الله فلم يجادل بما امره الله به ولم يخبر
عن الله بما امره ان يخبر به ولقد حدثني ابي الباقر عن جدي علي بن الحسين زين
العابدين عن ابيه الحسين بن علي سيد الشهداء عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم
اجمعين انه اجتمع يوما عند رسول الله صلى الله عليه وآله اهل خمسة اديان اليهود والنصارى
والدهرية والثنوية ومشركوا العرب فقالت اليهود عزير ابن الله وقد جئناك يا محمد
لننظر فيما تقول فان تبعتنا فنحن اسبق الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا
خصمناك وقالت النصارى نحن نقول ان المسيح ابن الله اتحد به فقد جئناك لننظر فيما تقول
فان تبعتنا فنحن اسبق الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك وقالت
الدهرية نحن نقول الاشياء لا بدو لها وهي دائمة فقد جئناك لننظر فيما تقول فان تبعتنا

من الشجر الاخضر

فان تبعتنا

نحن اسبق الى الثواب منك وافضل وان خالفتنا خصمناك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله آمنت
بالله وحده لا شريك له وكفرت بكل معبود سواه ثم قال لهم ان الله قد بعثني الى الخلق كافة بشيرا
ونذيرا حجة على العالمين وسيرد الله كيد من يكيد دينه في نحره ثم قال لليهود اجئتموني
لاقبل قولكم بغير حجة قالوا لا قال فما الذي دعاكم الى القول بان عزيرا ابن الله قالوا لانه احيا
لبني اسرائيل التورية بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
فكيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتورية وراى منه المعجزات ما قد علمتم
ولئن كان عزير ابن الله لما ظهر من اكرامه باحياء التورية فلقد كان موسى بالبنوة
احق واولى ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب انه ابنه فاضعاف هذه
الكرامة لموسى عليه السلام توجب له منزلة اجل من النبوة لانكم ان كنتم انما تريدون بالبنوة
الولادة على سبيل ما تشاهدون في دنياكم هذه من ولادة الامهات الاولاد بوطي
آبائهم لهن فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه واوجبتم فيه صفات المحدثين ووجب عندكم
ان يكون محدثا مخلوقا وان له خالقا صنعه وابتدعه قالوا لسنا نعني هذا فان
هذا كفر كما ذكرت ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة وان لم يكن هناك ولادة
كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وابانته بالمنزلة من غيره يا بني وانه ابني
لا على اثبات ولادته منه لانه قد يقول ذلك لمن هو اجنبي لا نسب بينه وبينه
كذلك لما فعل لعزير ما فعل كان قد اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله فهذا ما قلته لكم انه ان وجب على هذا الوجه ان يكون عزير ابنه فان هذه المنزلة
لموسى اولى ثم ان الله تعالى يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته ان ما احتججتم
به يؤديكم الى ما هو اكبر مما ذكرته لكم لانكم قلتم ان عظيما من عظمائكم قد يقول
لاجنبي لا نسب بينه وبينه يا بني وهذا ابني لا على طريق الولادة فقد
تجدون ايضا هذا العظيم يقول لاجنبي آخر هذا اخي ولآخر هذا شيخي
وابي ولآخر هذا سيدي ويا سيدي على طريق الاكرام وان من زاده
في الكرامة زاده في مثل هذا القول فاذن يجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله او شيخا لله

كرامة منزلة

في الكرامة

او ابا او سيدا لانه قد زاده في الكرامة على ما لغيره كما ان من زاد رجلا في الاكرام زاد، في مثل هذا القول فيجوز عندكم ان يكون موسى اخا لله اذ زاده في الاكرام شيخا او عما او رئيسا او سيدا او اميرا لانه زاد في الاكرام على ما زاد له قال يا شيخي او يا سيدي او يا عمي او يا رئيسي او يا اميري قال فبهت القوم وتحيروا وقالوا يا محمد اجلنا نتفكر فيما قلته لنا فقال انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف يهديكم الله ثم اقبل صلى الله عليه واله على النصارى فقال لهم وانتم قلتم ان القديم عز وجل اتخذ المسيح عليه السلام ابنه ما الذي اردتموه بهذا القول اردتم ان القديم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى او المحدث الذي هو عيسى صار قديما لوجود القديم صار محدثا الذي هو الله تعالى او معناكم في قولكم انه اتخذه ابنه انه اختصه بكرامة لم يكرم بها احدا سواه فان اردتم ان القديم صار محدثا فقد ابطلتم لان القديم محال ان ينقلب فيصير محدثا وان اردتم ان المحدث صار قديما فقد ابطلتم لان المحدث ايضا محال ان يصير قديما وان اردتم انه اتخذه بان اختصه واصطفاه على سائر عباده فقد اقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتخذه به من اجله لانه اذا كان عيسى محدثا وكان الله اتخذه بان احدث به معنا صار به اكرم الخلق عنده فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه قال فقالت النصارى يا محمد ان الله لما اظهر على عيسى من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد صلى الله عليه واله ذلك كله فسكتوا الا رجلا واحدا منهم قال له يا محمد اولستم تقولون ان ابرهيم خليل الله فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من ان نقول ان عيسى ابن الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله انهما لم يشتبها لان قولنا ان ابراهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة فاما الخلة فانما معناه الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك لما اريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك

خلقتم

من الخلة

فقال بل

فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسال غيره ولا حاجة لي الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه واذا جعل معنى ذلك من الخلة فهو انه قد تخلل به معانيه ووقف على اسراره ولم تقف عليها غيره كان معناه العالم به وباموره ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وان من يلده الرجل وان اهانه واقصاه لم يخرج عن ان يكون ولده لان معنى الولادة قائم ثم ان وجب لانه قال الله تعالى لابرهيم خليلي ان تقيسوا انتم فتقولوا ان عيسى ابنه وجب ايضا كذلك ان تقولوا له ولموسى انه ابنه فان الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى فقولوا ان ايضا ابنه وان يجوز ان تقولوا على هذا المعنى شيخه وسيده وعمه ورئيسه واميره كما قد ذكرته لليهود فقال بعضهم وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال اذهب الى ابي فقال رسول الله صلى الله عليه واله فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه اذهب الى ابي وابيكم فقولوا ان الجميع الذين خاطبهم عيسى كانوا ابناء الله كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه ثم ان ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذي زعمتم ان عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا لانه له لانكم قلتم انما قلنا ابن الله لانه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره وانتم تعلمون ان ما خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى اذهب الى ابي وابيكم فبطل ان تكون البنوة للاختصاص لعيسى لانها قد ثبتت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى وانتم انما حكيتم لفظة عيسى وتاولتموها على غير وجهها لانه اذا قال ابي وابيكم فقد اراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه وما يدريكم لعله عنى اذهب الى آدم والى نوح ان الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم وآدم ابي وابيكم وكذلك نوح بل ما اراد غير هذا قال فسكتت النصارى وقالوا ما راينا كاليوم مجادلا ولا مخاصما وسننظر في امورنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه واله على الدهرية فقال وانتم فما الذي دعاكم الى القول بان الاشياء لا بدء لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال قالوا لانا لم نحكم

تعلمون

الا ما شاهدنا ولم نجد للاشياء حدثا فحكمنا بانها لم تزل ولم نجد لها انقضاء ولا فناء فحكمنا
بانها لا تزال فقال صلى الله عليه افوجدتم ان لها قدما ام وجدتم لها بقاء ابدا لا الابد فان قلتم
انكم قد وجدتم ذلك اتهمتم لانفسكم لانكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية ولا تزالون
كذلك ولئن قلتم هذا دفعتم العيان وكذبتم العالمين الذين يشاهدونكم قالوا بل لم نشاهد
لها قدما ولا بقاء ابدا لا الابد قال رسول الله صلى الله عليه فلم صرتم بان تحكموا بالقدم والبقاء
دائما لانكم لم تشاهدوا حدوثها وانقضاءها او لمن تارك التميز بها مثلكم يحكم لها بالحدوث
والانقضاء والانقطاع لانه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء ابدا لا الابد اولستم تشاهدون
الليل والنهار واحدهما وبعد الاخر فقالوا نعم فقال لهم اترونهما لم يزالا ولا يزالان فقالوا نعم
قال افيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار فقالوا لا فقال عليه السلام فاذا منقطع احدهما عن الاخر
فيسبق احدهما ويكون الثاني حادثا بعده قالوا كذلك هو فقال قد حكمتم بحدوث ما تقدم
ما قبلكم من ليل او نهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا الله قدرة ثم قال عليه السلام اتقولون ما تقدم من الليل
ثم قال عليه السلم والنهار متناه ام غير متناه فان قلتم غير متناه فكيف وصل اليكم اخر
بلا نهاية لاوله وان قلتم انه متناه فقد كان حادثا ولا شيء منها بقديم قالوا نعم قال لهم
اقلتم ان العالم قديم ليس بمحدث وانتم عارفون بمعنى ما اقررتم به وبمعنى ما جحدتموه
قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه فهذا الذي تشاهدون من الاشياء بعضها الى بعض يفتقر
يتصل لانه لا قوام للبعض الا بما يتصل به نرى البناء محتاجا بعض اجزائه الى بعض والا لم يتسق
ولم يستحكم وكذلك سائر ما ترون قال فاذا كان هذا المحتاج بعضه الى بعض لقوامه
وتمامه هو القديم فاخبروني ان لو كان محدثا كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته قال
فبهتوا وعلموا انهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها الا وهي موجودة في هذا الذي
زعموا انه قديم فوجموا وقالوا سننظر في امرنا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه على الثنوية الذين
وانتم ح د قالوا النور والظلمة هما مدبران فقال ما انتم ما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا فقالوا لانا
ان يكون فاعل الشيء وضده واحدا ح د وجدنا العالم صنفين خيرا وشرا ووجدنا الخير ضد الشر فانكرنا ان يكون فاعل يفعل الشيء
وضده بل لكل واحد منهما فاعل الا ترى ان الثلج محال ان يسخن كما ان النار محال ان يبرد

فاثبتنا

فاثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونورا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه افلستم
قد وجدتم سوادا وبياضا وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة وكل واحد ضد لسائرها
لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة
اجتماعهما في محل واحد قالوا نعم قال فهلا اثبتم بعدد كل لون صانعا قديما ليكون
فاعل كل ضد من هذه الالوان لغير فاعل الضد الاخر قال فسكتوا ثم قال وكيف
اختلط هذا النور والظلمة وهذا من طبعه الصعود وهذه من طبعها النزول
ارايتم لو ان رجلا اخذ شرقا يمشي اليه والاخر غربا اكان يجوز ان يلتقيا ما داما
سائرين على وجوههما قالوا لا فقال قد وجب عليكم ان لا يختلط النور والظلمة
لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الاخر فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال
ان يمتزج بل هما مدبران جميعا مخلوقان فقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على مشركي
العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله
فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله تعالى قالوا لا
قال فانتم الذين تنحتونها بايديكم فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى ان تعبدوها
اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم قال فلما
قال رسول الله صلى الله عليه هذا اختلفوا فقال بعضهم ان الله قد حل في هياكل رجال كانوا على
هذه الصورة التي صورناها فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصورة التي
حل فيها ربنا وقال اخرون منهم ان هذه صورة اقوام سلفوا كانوا مطيعين لله
قبلنا فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيما لله وقال اخرون منهم ان الله لما خلق
آدم وامر الملائكة بالسجود له كنا نحن احق بالسجود لآدم من الملائكة
ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقربا الى الله كما تقربت الملائكة بالسجود
لآدم الى الله تعالى كما امرتم بالسجود بزعمكم الى جهة مكة ففعلتم ثم نصبتم في غير ذلك البلد
بايديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم وقصدكم في الكعبة
الى الله عز وجل لا اليها فقال رسول الله صلى الله عليه اخطأتم الطريق وظلمتم

اما انتم وهو يخاطب الذين قالوا ان الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصورة التي
صورنا فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا فقد وصفتم ربكم ها
بصفة المخلوقات او يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء فاي فرق بينه اذا وبين
ساير ما يحل فيه من لونه وطعمه ورايحته ولينته وخشونته وثقله وخفته ولم صار هذا
المحلول فيه محدثا وذلك قديما دون ان يكون ذلك محدثا وهذا قديما وكيف يحتاج الى المحال الحلول
من لم يزل قبل المحال وهو عز وجل لا يزال كما لم يزل فاذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول لربكم
فقد لزمكم ان تصفوه بالزوال والحدوث واما ما وصفتموه بالفناء ان ذلك
اجمع من صفات الحال والمحلول فيه وجميع ذلك يغير الذات فان جاز ان يتغير ذات الباري
عز وجل بحلوله في شيء جاز ان يتغير بان يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر وتحله
الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين ويكون محدثا عز
الله تعالى عن ذلك ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه فاذا بطل ظنكم من الله يحل في شيء فقد فسد ما قال
ما بنيتم عليه قولكم قال فسكت القوم وقالوا سننظر في امورنا ثم اقبل على فريق الثاني فقال لهم
اخبرونا عنكم اذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم له او صليتم فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب
بالسجود لها فما الذي ابقيتم لرب العالمين اما علمتم ان من حق من يلزم تعظيمه وعبادته
ان لا يساوى عبده ارايتم ملكا عظيما اذا سويتموه بعبيده في التعظيم والخشوع والخضوع ايكون
في ذلك وضع من الكبير كما يكون زيادة في التعظيم الصغير فقالوا نعم قال افلا تعلمون
انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين
قال فسكت القوم بعد ان قالوا سننظر في امورنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه للفريق
الثالث لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بانفسكم ولا سواء ذلك انا عباد الله مخلوقون
مربوبون نأتمر له فيما امرنا وننزجر فيما زجرنا ونعبده من حيث يريده منا فاذا امرنا بوجه مما
من الوجوه اطعناه ولم نتعد الى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا لانا لا ندري لعله يكره
وان اردنا الاول فهو يكره الثاني وقد نهانا ان نتقدم بين يديه فلما امرنا ان نعبده
بالتوجه الى الكعبة اطعنا ثم امرنا بعبادته بالتوجه نحوها في ساير البلدان التي تكون بها
فاطعنا

فاطعنا فلم نخرج من شيء في ذلك من اتباع امر الله عز وجل حيث امرنا بالسجود لادم لم يأمر
بالسجود لصورته التي هي غيره فليس لكم ان تقيسوا ذلك عليه لانكم لا تدرون لعله
يكره ما تفعلون اذ لم يأمركم به وقال لهم رسول الله صلى الله عليه ارايتم لو اذن لكم رجل
بدخول داره يوما بعينه الكم ان تدخلوها بعد ذلك بغير امره او لكم ان تدخلوا
دارا له اخرى مثلها بغير امره او وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه او عبدا من عباده من عبيده
او دابة من دوابه الكم ان تاخذوا ذلك فان لم تاخذوه اخذتم اخر مثله قالوا لا لانه
لم يأذن لنا في الاول قال فاخبروني الله اولى بان لا يتقدم على ملكه بغير امره
او بعض المملوكين قالوا بل الله اولى بان لا يتصرف في ملكه بغير امره واذنه قال
فلم فعلتم ومتى امركم ان تسجدوا لهذه الصور قال فقال القوم سننظر في امورنا ثم
سكتوا وقال الصادق عليه السلم فوالذي بعثه بالحق نبيا ما اتت على جماعتهم ثلثة ايام
حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه فاسلموا وكانوا خمسة وعشرين رجلا من كل فرقة خمسة
وقالوا ما راينا مثل حجتك يا محمد نشهد انك رسول الله وقال الصادق عليه السلم قال امير
المؤمنين عليه السلم فانزل الله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان في هذه الاية ردا على ثلثة اصناف منهم
لما قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض فكان ردا على الدهرية الذين قالوا الا
شياء لا بدو لها دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا
ان النور والظلمات هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فكان ردا على
مشركي العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة ثم انزل الله تعالى قل هو الله احد الى اخرها
فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا او ندا قال فقال رسول الله صلى الله عليه واله
لاصحابه قولوا اياك نعبد اي نعبد واحدا لا نقول كما قالت الدهرية ان الاشياء
لا بدو لها وهي دائمة ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران
ولا كما قال مشركو العرب ان اوثاننا الهة فلا نشرك بك شيا ولا ندعو من دونك
الها كما يقول هؤلاء الكفار ولا نقول كما قالت اليهود والنصارى ان لك ولدا

تعاليت عن ذلك قال فلذلك قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فقال
غيرهم من هولاء الكفار رما قالوا قال الله يا محمد تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة فل
هاتوا برهانكم حجتكم على دعويكم ان كنتم صادقين كما اتى محمد ببراهينه التي سمعتموها ثم قال
بلى من اسلم وجهه لله يعني كما فعل هولاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحججه
وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف
الكافرين مما يشاهدون من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان البشارة بالجنان
باتيهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى
ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله
يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون قال الامام عليه السلم قال الله تعالى وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وهم يتلون اليهود الكتاب بالتورية فقال هولاء
وهولاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب التورية فلا يتاملون ليعلموا ما يوجبه
فيتخلصوا من الضلالة ثم قال كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث
امرهم الله تعالى فقال بعضهم لبعض وهم مختلفون كقول اليهود والنصارى بعضهم لبعض هولاء
يكفر هولاء وهولاء يكفر هولاء ثم قال الله تعالى يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا
يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل منهم بقدر استحقاقه وقال الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهما السلام انما انزلت الاية لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاوا الى رسول الله
صلى الله عليه فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا على قصتكم فقالت اليهود نحن المؤمنون بالاله
الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى
بل نحن المؤمنون بالاله الواحد الحكيم واوليائه وليست هولاء اليهود على شيء من الحق
والدين فقال رسول الله صلى الله عليه كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله
وامره فقالت اليهود كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقراه وقالت النصارى كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقراه فقال رسول الله صلى الله عليه
انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين

لما كفر بعضكم

لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله انزلها شفاء من العمى وبيانا
من الضلالة يهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا
عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه
على اليهود فقال احذروا ان ينالكم بخلاف امر الله وبخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم
الذين قال الله تعالى فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم وامروا بان يقولوه قال
الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء عذابا من السماء طاعونا نزل بهم فمات منهم مائة
وعشرون الفا ثم اخذهم بعد قباع فمات مائة وعشرون الفا ايضا وكان خلافهم انهم لما بلغوا
الباب راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج الى ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب
متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هولاء يعنون موسى ثم
يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة الذي
امروا به هطا سمقاثا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم فقال امير المؤمنين عليه السلم فهولاء بنو اسرائيل
نصب لهم باب حطة وانتم يا معشر امة محمد نصب لكم باب حطة اهل بيت محمد عليهم السلام وامرتم
باتباع هديهم ولزوم طريقتهم ليغفر بذلك خطاياكم وذنوبكم وليزداد المحسنون منكم وباب حطتكم
افضل من باب حطتهم لان ذلك كان باب خشب ونحن الناطقون الصادقون المرتضون
الهادون الفاضلون كما قال رسول الله صلى الله عليه ان النجوم في السماء امان من الغرق وان
اهل بيتي امان لامتي من الضلالة في اديانهم لا يهلكون فيها ما دام فيهم من
يتبعون هديه وسنته اما ان رسول الله صلى الله عليه قد قال من اراد ان يحيى حياتي
وان يموت مماتي وان يسكن الجنة التي وعدني ربي وان يمسك قضيبا غرسه
بيده وقال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب عليه السلم وليوال وليه ويعاد عدوه وليتول
ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده فانهم خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي
فويل للمكذب بفضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي لا انالهم الله
شفاعتي وقال امير المؤمنين عليه السلم فكما ان بعض بني اسرائيل اطاعوا فاكرموا وبعضهم
عصوا فعذبوا فكذلك تكونون انتم قالوا فمن العصاة يا امير المؤمنين قال الذين امروا

بتعظيمنا اهل البيت وتعظيم حقوقنا فخالفوا ذلك وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفوا به
وقتلوا اولاد رسول الله صلى الله عليه الذين امروا باكرامهم ومحبتهم قالوا يا امير المؤمنين
وان ذلك لكاين قال بل خبرا حقا وامرا كاينا سيقتلون ولدي هذين الحسن والحسين
ثم قال امير المؤمنين عليه السلم وسيصيب الله الذين ظلموا رجزا في الدنيا بسيوف بعض من
يسلط الله عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما اصاب بني اسرائيل الرجز قيل ومن هو
قال غلام من ثقيف يقال له المختار بن ابي عبيدة وقال علي بن الحسين عليهما السلام
فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان وان هذا الخبر اتصل بالحجاج بن يوسف لعنه الله
من قول علي بن الحسين عليهما السلام فقال اما رسول الله فما قال هذا واما علي بن ابي طالب
فانا اشك هل حكاه عن رسول الله واما علي بن الحسين وهو صبي مغرور يقول الاباطيل
يفتتن بها ~~مسبعوه اكلو~~ متبعوه اطلبوا الي المختار فطلب واخذ فقال قدموه الى النطع
واضربوا عنقه فاتي بالنطع فبسط وانزل عليه المختار ثم جعل الغلمان يجيئون ويذهبون
لا ياتون بالسيف قال الحجاج ما لكم قالوا لسنا نجد مفتاح الخزانة وقد ضاع
السيف في الخزانة فقال المختار لن تقتلني ولن تكذب رسول الله صلى الله عليه وآله ولئن
قتلتني ليحييني الله حتى اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الفا فقال الحجاج لبعض حجابه اعط
السياف سيفه فجاء ليقتله والحجاج يحثه ويستعجله فبينا هو في تدبيره اذ عثر والسيف في يده
واصاب السيف بطنه فشقه ومات وجاء بسياف آخر واعطاه السيف فلما رفع يده ليضرب
عنقه لدغته عقرب وسقط فمات فنظروا واذا العقرب فقتلوه فقال المختار يا حجاج
انك لن تقدر على قتلي ويحك يا حجاج اما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور
ذي الاكتاف حين يقتل العرب ويصطلمهم فامر نزار بن معد فوضع فوقع في زنبيل في
طريقه فلما راه قال له من انت قال انا رجل من العرب اريد ان اسالك لم تقتل هؤلاء العرب
ولا ذنوب لهم اليك وقد قتلت الذين كانوا مذنبين وفي عملك مفسدين قال
لاني وجدت في الكتب انه يخرج منهم رجل يقال له محمد يدعي النبوة فيزيل دولة ملوك
الاعاجم ويفنيها حتى لا يكون منهم ذلك الرجل قال فقال له نزار لئن كان ما وجدته من كتب

الكذابين

الكذابين فما اولاك ان تقتل البرآء غير المذنبين بقول الكذابين وان كان ذلك من قول
الصادقين فان الله تعالى سيحفظ ذلك الاصل الذي يخرج منه هذا الرجل ولن تقدر
على ابطاله ويجري قضاءه وينفذ امره ولو لم يبق من جميع العرب الا واحد فقال
سابور صدق هذا نزار بالفارسية يعني المهزول كفوا عن العرب فكفوا عنهم ولكن
يا حجاج ان الله قد قضى ان اقتل منكم ثلثمائة وثلثة وثمانين الف رجل
فان شئت فتعاط قتلي وان شئت فلا تعاط فان الله تعالى اما ان يمنعك عني واما ان يحييني
بعد قتلك فان قول رسول الله حق لا مرية فيه فقال للسياف اضرب عنقه
فقال المختار ان هذا لم يقدر على ذلك وكنت احب ان تكون انت المتولي لما امر
فكان يسلط عليك افعى كما سلط على هذا عقربا فلما هم السياف بضرب عنقه اذا برجل
من خواص عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح يا سياف كف عنه ويحك ومعه
كتاب من عبد الملك بن مروان فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا حجاج بن
يوسف فانه سقط الينا طير عليه رقعة فيها انك اخذت المختار بن ابي عبيد تريد قتله
وتزعم انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيه انه سيقتل من انصار بني امية ثلثمائة
وثلثة وثمانين الف رجل فاذا اتاك كتابي هذا فخل عنه ولا تعرض له الا بسبيل خير
فانه زوج مرضعة ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان وقد كلمني فيه الوليد فان الذي
حكي ان كان باطلا فمعنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل وان كان حقا فانك لا تقدر على تكذيب
قول رسول الله صلى الله عليه وآله فخلى عنه الحجاج فجعل المختار يقول سافعل كذا واخرج وقت
كذا واقتل من الناس كذا وهؤلاء ابناء صفرة قيا يعني بني امية فبلغ ذلك الحجاج
فاخذ وانزل لضرب العنق فقال المختار انك لن تقدر على ذلك فلا تتعاط
ردا على الله وكان في ذلك اذ سقط طاير آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان لعنه الله
بسم الله الرحمن الرحيم يا حجاج لا تتعرض للمختار فانه زوج مرضعة ابني
الوليد ولئن كان حقا فتمنع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان الله قضى ان
يقتل بني اسرائيل فتركه الحجاج فتوعده ان عاد بمثل ذلك فعاد بمثل مقالته

فاتصل بالحجاج الخبر فطلبه فاختفى مدة ثم ظفر واخذبه فلما هم بضرب عنقه اذا قد
ورد عليه كتاب من عبد الملك الى الحجاج ان ابعث الى المختار فاحبسه الحجاج وكتب
كيف تأخذ اليك عدوا مجاهرا يزعم انه يقتل من انصار بني امية كذا فكذا فبعث اليه
عبد الملك انه رجل جاهل لئن كان الخبر فيه باطلا فما احقنا برعاية حقه لحق من خدمنا
وان الخبر فيه حقا فانا سنربيه ليسلط علينا كما ربى فرعون موسى حتى تسلط عليه فبعث به
الحجاج فكان من امر المختار وما كان من قتل وقتل وقال علي بن الحسين عليهما السلام لاصحابه
وقد قالوا يا ابن رسول الله ان امير المؤمنين عليه السلام ذكر من امر المختار ولم يقل
متى يكون قتله لمن يقتل فقال علي بن الحسين عليهما السلام اولا اخبركم متى يكون قالوا بلى قال
يوم كذا الى ثلث سنين من قوله هذا لهم وسيؤتى براس عبيد الله بن زياد وشمر ذي الجوشن
في يوم كذا وكذا وسنأكل وهما بين ايدينا ننظر اليهما قال فلما كان في يوم الذي اخبرهم
انه يكون فيه القتل من المختار لاصحاب بني امية كان علي بن الحسين عليهما السلام مع
اصحابه على مائدة اذ قال لهم معاشر اخواننا طيبوا نفسا وكلوا فانكم تأكلون وظلمة
بني امية يحصدون قالوا اين قال في موضع كذا يقتلهم المختار وسيؤتى بالراسين
يوم كذا فلما أن هيا وجد وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايت فجعل يأكل وينظر
اليهما فلما كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الراسين فقال ندماؤه لم نعمل اليوم حلواء فقال علي بن الحسين
عليه السلم لا نريد حلواء احلى من نظرنا الى هذين الراسين . عاد الى قول
امير المؤمنين عليه السلم قال وما الكافرين والفاسقين من عند الله اعظم وابقى
ثم قال امير المؤمنين عليه السلام واما المطيعون لنا فيغفر الله ذنوبهم ويزيدهم احسانا
الى احسانهم قالوا يا امير المؤمنين ومن المطيعون لكم قال الذين يوحدون ربهم
ويصفونه بما يليق به من الصفات ويؤمنون بمحمد نبيه عليه السلام ويطيعون الله في اتيان
فرائضه وترك محارمه ويحيون اوقاتهم بذكر الله وبالصلوة على نبيه محمد وآله وينفون
عن انفسهم الشح والبخل فيؤدون ما فرض عليهم من الزكوة ولا يمنعونها

صدق امير المؤمنين عليه السلام

قوله عزوجل

ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه
وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا
خزي ولهم في الآخرة عذاب اليم قال الامام عليه السلم قال الحسين بن علي عليهما السلام
لما بعث الله محمدا صلى الله عليه بمكة واظهر بها دعوته ونشر بها كلمته وعاب اديانهم في عبادتهم
الاصنام واجلوه واساؤا معاشرته وسعوا في خراب المساجد المبنية كانت لقوم
من خيار اصحاب محمد وشيعة علي بن ابي طالب عليه السلام كان بفناء الكعبة مساجد
يحيون بها ما اماته المبطلون فسعى هؤلاء المشركون في خرابها واذى محمد عليه السلام
وساير اصحابه والجاؤه الى الخروج من مكة نحو المدينة التفت خلفه اليها فقال الله يعلم
اني احبك ولولا ان اهلك اخرجوني عنك لما اثرت عليك بلدا ولا ابتغيت بك
بدلا واني لمغتم على مفارقتك واوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلم
ويقول سانردك الى هذا البلد ظافرا سالما قادرا قاهرا وذلك قوله تعالى ان الذي
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد يعني الى مكة ظافرا غانما واخبر بذلك رسول الله
صلى الله عليه اصحابه فاتصل باهل مكة فسخروا منه فقال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه سوف
يظهرك الله بمكة واجري عليهم حكمي وسوف امنع عن دخولها المشركين حتى لا يدخلها
منهم احد الا خائفا او دخلها مختفيا من انه ان عثر عليه قتل فلما احتم قضاء الله
بفتح مكة واستوسقت له امر عليهم عتاب بن اسيد فلما اتصل بهم خبره قالوا ان
محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حديث السن ثمانية عشر سنة ونحن مشايخ ذوو الاسنان خدام بيت الله الحرام وجيران حرمه
الآمن وخير بقعة له على ظهر الارض وكتب رسول الله صلى الله عليه لعتاب بن اسيد
عهدا الى مكة وكتب في اوله من محمد رسول الله صلى الله عليه الى جيران بيت الله الحرام و
سكان حرم الله اما بعد فمن كان منكم بالله مؤمنا ولمحمد رسول الله في اقواله مصدقا
وفي افعاله مصوبا ولعلي اخي محمد رسوله ونجيه وصفيه ووصيه وخير خلق
الله بعده مواليا فهو منا والينا ومن كان لذلك او لشيء منه مخالفا فسحقا لاصحاب

سایر اعماله وكبره

السعير لا يقبل الله شيا من اعماله وان عظم وكثر ويصليه نار جهنم خالدا مخلدا
ابدا وقد قلد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله عتاب بن اسيد احكامكم ومصالحكم وفوض
اليه تنبيه غافلكم وتعليم جاهلكم وتقويم اود مضطربكم وتاديب من زال عن ادب الله
منكم لما اعلم من فضله عليكم في موالات محمد رسول الله ومن رجحانه في التعصب لعلي
ولي الله فهو لنا خادم وفي الله اخ ولاوليائنا موال ولاعدائنا معاد وهو لكم سماء
ظليلة وارض زكية وشمس مضيئة وقمر منير قد فضله الله تعالى على كافتكم لفضل موالاته
ومحبته لمحمد وعلي والطيبين من آلهما وحكمه عليكم يعمل بما يريد الله فلن يخليه من توفيقه
كما اكمل موالاة محمد وعلي عليهما السلام شرفه وحظه لا يؤامر من رسول الله ولا يطالعه بل هو
السديد الامين فليعمل المطيع منكم كيف يحسن معاملته ليشرف بتشريف الخير وعظيم الجزاء وليوفي
المخالف له بشديد العقاب وغضب الملك العزيز الغلاب ولا يحتج محتج منكم
في مخالفته بصغر سنه فليس الاكبر هو الافضل بل الافضل هو الاكبر وهو الاكبر في موالاة
اوليائنا ومعاداة اعدائنا فلذلك جعلنا الامير عليكم والرئيس عليكم فمن اطاعه
فمرحبا به ومن خالفه فلا يبعد الله غيره فلما وصل اليهم عتاب وقرا عهده ووقف
فيهم موقفا ظاهرا نادى في جماعتهم حتى حضروه وقال لهم معاشر اهل مكة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله رماني بكم شهابا محرقا لمنافقيكم ورحمة وبركة على مؤمنكم واني اعلم الناس بكم وبمنافقيكم
وسوف امر بالصلوة فيقام لها ثم اتخلف اراعي الناس فمن وجدته قد لزم
الجماعة التزمت له حق المؤمنين على المؤمن ومن وجدته قد قعد عنها فتشته
فان وجدت له عذرا اعذرته وان لم اجد له عذرا ضربت عنقه حكما من الله
تعالى مقضيا على كافتكم لاطهر حرم الله من المنافقين فاما بعد فان الصدق امانة
والفجور خيانة ولن تشيع الفاحشة في قوم الا ضربهم الله بالذل
قويكم عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه وضعيفكم عندي قوي حتى آخذ
له اتقوا الله وشرفوا بطاعة الله انفسكم ولا تذلوها بمخالفة ربكم ففعل والله
كما قال وعدل وانصف وانفذ الاحكام مهتديا بهدى الله غير محتاج الى مؤامرة

ولا المراجعة

ولا المراجعة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه بعشر آيات من سورة برآءة مع ابي بكر بن
ابي قحافة وفيها ذكر نبذ العهود الى الكافرين وتحريم قرب مكة على المشركين فامر ابا بكر
على الحج ليحج بمن ضمه الموسم ويقرء عليهم الآيات فلما صدر عنه ابو بكر جاءه المطوق
بالنور جبرئيل فقال يا محمد ان العلي الاعلى يقرء عليك السلام ويقول يا محمد انه لا يؤدي
عنك الا انت او رجل منك فابعث عليا عليه السلام ليتناول الآيات فيكون هو الذي ينبذ
العهود ويقرء الآيات يا محمد ما امرك ربك بدفعها الى علي عليه السلام ونزعها من ابي
بكر سهوا ولا شكا ولا استدراكا على نفسه غلطا ولكن اراد ان يبين لضعفاء
المسلمين ان المقام الذي يقومه اخوك علي عليه السلام لن يقومه غيره سواك
يا محمد وان جلت في عيون هؤلاء الضعفاء من امتك مرتبته وشرفت عندهم
منزلته فلما انتزع علي عليه السلام الآيات من يده لقي ابو بكر بعد ذلك رسول الله صلى الله
عليه وقال بابي وامي يا رسول الله انت امرت عليا ان اخذ الآيات من يدي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن العلي العظيم امرني ان لا ينوب عني الا من هو مني واما
انت فقد عوضك الله بما قد حملك من آياته وكلفك من طاعاته الدرجات الرفيعة
والمراتب الشريفة اما انك ان دمت على موالاتنا ووافيتنا في عرصات القيمة وفيا
بما اخذنا به عليك العهود والمواثيق فانت من خيار شيعتنا واكرم اهل مودتنا فسري
بذلك عن ابي بكر قال فمضى علي عليه السلام لامر الله ونبذ العهود الى اعداء الله وايس
المشركون من الدخول بعد عامهم الى حرم الله وكانوا عددا كثيرا وجما غفيرا غشاه الله
نوره وكساه هيبة وجلالا لم يجسروا معها على اظهار خلاف ولا قصد بسوء قال فذلك
قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وهي
مساجد خيار المسلمين المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بان الجاؤا رسول الله
الى الخروج عن مكة وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله قال الله
اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ان يدخلوا بقاع تلك
المساجد في حرم الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم ان يدخلوها كافرين

بسيوفه وسيطله لهولاء المشركون في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم
ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة عذاب عظيم وقال علي بن الحسين عليهما السلام ولقد كان
من المنافقين والضعفاء من اشباه المنافقين مع رسول الله صلى الله عليه وآله ايضا
قصدٌ الى تخريب المساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي عليه السلام بالمدينة ومن قتل رسول الله
صلى الله عليه وآله في طريقهم الى العقبة ولقد رد الله في ذلك السير الى تبوك في بصاير مستبصرين
وفي قطع معاذير متمرديهم زيادات تطبق بجلال الله وطوله على عباده من ذلك انهم
لما كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر في مسيره الى تبوك قالوا لن نصبر الى طعام
واحد كما قالت بنو اسرائيل لموسى وكانت آية رسول الله صلى الله عليه وآله الظاهرة لهم في ذلك
اعظم من الآية الظاهرة لقوم موسى وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما امر بالمسير الى
تبوك امر ان يتخلف عنك في شيء من امورك وان اغيب عن مشاهدتك والنظر
الى هديك وسمتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
من موسى الا انه لا نبي بعدي تقيمها يا علي فان ذلك في مقامك من الاجر مثل الذي
يكون لك لو خرجت مع رسول الله صلى ولك مثل اجر كل من خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله موقنا
طايعا وان لك علي يا علي ان اسئل الله يحببك ان تشاهد من محمد سمته في ساير احواله
ان الله يامر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا ان يرفع الارض التي نسير عليها والارض التي تكون
انت عليها ويقوي بصرك حتى تشاهد محمدا واصحابه في ساير احوالك واحوالهم
فلا يفوتك الانس من رؤيته ورؤية اصحابه ويغنيك ذلك عن المكاتبة والمراسلة
فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السلام لما ذكر هذا هو معجزة لمحمد رسول الله
لا لغيره لان الله تعالى انما رفعه بدعاء محمد حتى شاهد ما شاهد وادرك ما ادرك
ثم قال الباقر عليه السلام ما اكثر ظلم كثير من هذه الامة لعلي بن ابي طالب عليه السلام واقل انصافهم
له يمنعون عليا ما يعطونه ساير الصحابة وعلي افضلهم فكيف يمنعون منزلة
يعطونها غيره قيل وكيف ذاك يا بن رسول الله قال لانكم تتولون محبي ابي بكر بن
ابي قحافة وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان وكذلك تتولون عمر بن الخطاب وتبرؤن

علي د — ويغنيك — معجزة — يا عبد الله صح — [illegible]

من اعدائه

من اعدائه كائنا من كان وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤن من اعدائه كائنا من كان
حتى اذا صار الى علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا نتولى محبيه ونتبرأ من اعدائه بل نحبهم وكيف يجوز
هذا لهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول في علي اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله افترونهم لا يعادون من عاداه وخذله الله ليس هذا
بانصاف ثم اخرى انهم اذا ذكر لهم ما اختص الله به عليا عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله
وكرامته على ربه تعالى جحدوه وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة فما الذي منع
عليا عليه السلام ما جعله لساير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا عمر بن الخطاب اذا قيل لهم
انه كان على المنبر بالمدينة يخطب اذ نادى في خلال خطبته يا سارية الجبل وعجبت الصحابة
وقالوا ما هذا من الكلام الذي في هذه الخطبة فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا ما قولك
في خطبتك يا سارية الجبل فقال اعلموا اني وانا اخطب رميت ببصري نحو الناحية التي
خرج فيها اخوانكم الى غزو الكافرين بنهاوند وعليهم سعد بن ابي وقاص ففتح الله لي
الاستار والحجب وقوى بصري حتى رايتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك
وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية وساير من معه من المسلمين فيحيطوا بهم
فيقتلوهم فقلت يا سارية الجبل ليلتجئ اليه فيمنعهم ذلك من ان يحيطوا به ثم يقاتلوا
ففتح الله لاخوانكم المؤمنين اكتاف الكافرين وفتح الله عليهم بلادهم فاحفظوا
هذا الوقت فسيرد الله عليكم الخبر بذلك وكان بين المدينة ونهاوند مسيرة اكثر
من خمسين يوما قال الباقر عليه السلام فاذا كان مثل هذا لعمر فكيف لا يكون مثل هذا
لعلي بن ابي طالب عليه السلام ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون ثم عاد الباقر الى حديثه
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال فكان الله تعالى يرفع البقاع التي عليها محمد صلى الله عليه وآله
ويسير فيها لعلي بن ابي طالب عليه السلام حتى يشاهدهم على احوالهم قال علي عليه السلام وان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان كلما اراد غزوة ورّى بغيرها الا غزاة تبوك فانه عرّفهم
انه يريدها وامرهم ان يتزودوا لها زادا دقيقا يختبزونه في طريقهم ولحما وملحا وعسلا
وتمرا وكان ذاهم كثيرا لان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حثهم على التزود لبعد الشقة

فترونهم د — ما كان — الكفار — كثيرا صح

بها من

وصعوبة المغاوز وقلة ما يهاونُ من الخيرات فسا روا ايّاما وعتق طعامهم وضاقت من بقايا ه صدو ر هم واحبوا طعاما طريّا فقال قوم منهم يا رسول الله قد سئمنا هذا الذي معنا من الطعام فقد عتق فصار يابسا وكاد تحد يريح ولا اصبر لنا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وما معكم قالوا خبز ولحم قديد ومالح وعسل وتمر فقال رسول الله صلى الله عليه فانتم الآن كقوم موسى لما قالوا له لن نصبر على طعام واحد فما الذي تريدون قالوا نريد لحما طريا قديرا ولحما مشويا من لحوم الطيور ومن الحلواء المعمول فقال رسول الله صلى الله عليه ولكنكم تخالفون في هذه الواحدة بني اسرائيل لانهم ارادوا البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل فاستبدلوا الذي هو ادنى بالذي هو خير وانتم تستبدلون الذي هو افضل بالذي هو دونه وسوف اسأل لكم ربي تعالى قالوا يا رسول الله فان فينا من يطلب مثل ما طلبوا من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال رسول الله صلى الله عليه فسوف يعطيكم الله ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه فامنوا به وصدقوه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه يا عباد الله ان قوم عيسى لما سألوا عيسى ان ينزل عليهم مايدة من السماء قال الله تعالى اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه احدا من العالمين فانزلها عليهم فمن يكفر بعد منهم مسخه الله اما خنزيرا واما قردة واما دبا واما هرا واما على صورة بعض الطيور والدواب التي في البر والبحر حتى مسخوا على اربع مائة نوع من المسخ وان محمد رسول الله صلى الله عليه لا يستنزل لكم ما سألتموه من السماء حتى يحل بكافركم ما حل بكفار قوم عيسى عليه السلم وان محمدا رؤف بكم من ان يعرضكم لذلك ثم نظر رسول الله صلى الله عليه الى طاير في الهوا فقال لبعض اصحابه قل لهذا الطاير ان رسول الله يأمرك ان تقع على الارض فقال لها فوقع ثم قال رسول الله صلى الله عليه يا ايها الطاير ان الله يأمرك ان تكبر وتزداد عظما فكبر وازداد عظما حتى صار كالتل العظيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه لاصحابه احيطوا به وكان عظم ذلك الطير ان اصحاب رسول الله وهم فوق

عشرة الآلاف اصطفوا حوله فاستدار صفهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه يا ايها الطاير ان الله يأمرك ان تفارق اجنحتك وزغبك وريشك ففارقه ذلك اجمع وبقي الطاير لحما على عظم وجلده فوقه فقال رسول الله صلى الله عليه ان الله يأمرك ان يفارقك ايها الطاير عظام بدنك ورجليك ومنقارك ففارقه ذلك اجمع وصار حول الطاير والقوم حول ذلك اجمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تعالى يأمر هذه الاجنحة والزغب والريش ان تعود بقلا وبصلا وفوما وانواع البقول فعادت كما قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه يا عباد الله ضعوا الآن ايديكم عليها فمزقوا منها بايديكم وقطعوا منها بسكاكينكم وكلوه ففعلوا فقال بعض المنافقين وهو يأكل ان محمدا يزعم ان في الجنة طيورا يأكل منها الجانبي من جانب له قديرا ومن جانب مشويا فهلا ارانا نظير ذلك في الدنيا فاوصل الله علم ذلك الى قلب محمد فقال عباد الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة والبقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله عليه وآله الطيبين وليضع له لقمته في فيه فانه يجد طعم ما يشاء قديدا وان شاء مشويا وان شاء مرقا طبيخا وان شاء ساير ما شاء من الوان الطبيخ او ما شاء من الوان الحلواء ففعلوا ذلك فوجدوا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه حتى شبعوا فقالوا يا رسول الله شبعنا ونحتاج الى ماء نشربه فقال رسول الله صلى الله عليه او لا تريدون اللبن او لا تريدون ساير الاشربة قال بلى يا رسول الله فينا من يريد ذلك فقال رسول الله ليأخذ كل واحد منكم لقمة منها فيضعها في فيه وليقل بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين فانه يستحيل في فيه ما يريد ان اراد ماء او لبنا او شرابا من الاشربة ففعلوا فوجدوا الامر على ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رسول الله صلى الله عليه

ان الله تعالى يأمرك ايها الطاير ان تعود كما كنت ويأمر هذه الاجنحة والمناقير والريش والزغب التي قد استحالت الى البقل والقثاء والبصل والفوم ان تعود جناحا وريشا وعظما كما كانت على قدر قلتها وانقلبت فعادت اجنحة وريشا وزغبا وعظما ثم تركبت على قدر الطاير كما كانت ثم قال رسول الله صلى الله عليه ايها الطاير

العظام ان تعود كما هي فعادت كما قال ثم قال ان الله يأمر هذه صح

ان الله يامر الروح التي كانت فيك خرجت ان تعود اليك فعادت روحها الى جسدها
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الطاير ان الله يامرك ان تقوم فتطير كما كنت
تطير فقام فطار في الهواء وهم ينظرون اليه ثم نظر والي ما بين ايديهم فاذا لم يبق
هناك من ذلك البقل والقثاء والبصل والقوم شيء الحمد لله وحده رب العالمين والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين لاخيار هذا التفسير واتان وارد نعود
الآية رزقنا الله تمامه بجاه محمد وآل الطيبين شيء آخر من مرات هذا التفسير من سورة
البقرة ايضا إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات من صفة محمد وصفة علي وحليته
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب قال والذي انزلناه من الهدى
هو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي كانت تظل رسول الله
صلى الله عليه وآله في اسفاره والمياه الاجاجة التي كانت تعذب في الآبار والموارد ببركة
ببزاقه والاشجار التي كانت تتهدل ثمارها بنزوله تحتها والعاهات التي كانت تزول
عمن يمسح يده عليه او ينفث بزاقه فيها وكالآيات التي ظهرت على علي عليه السلام من تسليم
الجبال والصخور والاشجار يا ولي الله وخليفة رسول الله والسموم القاتلة التي تناولها
من السموم باسمه عليها فلم يصبه بلاؤها والافاعيل العظيمة من التلال والجبال
والتي قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة وكالعاهات التي زالت بدعائه والآفات
والبلايا التي حلت بالاصحاء بدعائه وساير ما خصه الله تعالى به من فضايله فهذا
الذي بينه الله للناس في كتابه ثم قال اولئك الكاتمون لهذه الصفات من
محمد وعلي عليهما السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال
التقية يلعنهم الله يلعن الكاتمون ويلعنهم اللاعنون فيه وجوه منها يلعنهم اللاعنون
انه ليس احد محقا كان او مبطلا الا وهو يقول لعن الله الظالمين الكاتمين للحق ذلك

ان الظالم

ان الظالم الكاتم للحق ذلك ويقول ايضا لعن الله الظالمين الكاتمين فهم فهم على هذا المعنى
في لعن كل اللاعنين وفي لعن انفسهم ومنها ان الاثنين اذا ضجر بعضهما على بعض
وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربهما في الوقوع لمن بعثتا عليه فقال الله تعالى
للملائكة انظروا فان كان اللاعن اهلا للعن وليس المقصود به اهلا فانزلوهما
جميعا باللعن باللاعن وان كان مشارا اليه اهلا وليس اللاعن اهلا فوجهوهما
اليه وان كانا جميعا لهما اهلا فوجهوا لعن هذا الى ذلك ووجهوا لعن ذلك الى هذا
وان لم يكن الواحد منهما لها اهلا لايمانهما وان الضجر احوجهما الى ذلك فوجهوا
اللعنتين الى اليهود والكاتمين نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته والى النواصب
الكاتمين لفضل علي والدافعين لفضله ثم قال الله تعالى الا الذين تابوا من كاتمين
واصلحوا اعمالهم واصلحوا ما كانوا افسدوه بسوء التاويل فجحدوا به فضل الفاضل
واستحقاق المحق وبينوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمد وصفته ومن ذكر علي عليه السلام و
حليته وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب
الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك اقبل توبتهم
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الامام عليه السلام قال الله تعالى ان الذين كفروا بالله
في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب عليه السلام وماتوا على كفرهم ذلك وهم كفار
عليهم لعنة يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب والملائكة
وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم والناس اجمعين ولعنة الناس اجمعين كل يلعنهم لان
كل ماموري المؤمنين يلعنون الكافرين والكافرون ايضا يقولون لعن الله الكافرين
فهم في لعن انفسهم ايضا خالدين في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما
ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يؤخرون ساعة ولا يحل بهم العذاب قال علي بن
الحسين قال رسول الله ان هؤلاء الكاتمين لصفة رسول الله والجاحدين لحلية
علي عليه السلام ولي الله اذا جاءهم ملك الموت ليقبض ارواحهم اتاهم بافظع المناظر

من كتمانهم ص
من
صلى الله عليه وآله س
عليهم

واقبح الوجوه فيحيط بهم عند نزوع ارواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم
ثم ملك الموت ابشري ايتها النفس الخبيثة الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه وامامة
علي وصيه بلعنة من الله وغضب ثم يقول ارفع راسك وطرفك وانظر فيه
فينظر وافيرى دون العرش محمد صلى الله عليه على سرير بين يدي عرش الرحمن
ويرى عليا عليه السلام على كرسي بين يديه وساير الائمة على مراتبهم الشريفة بحضرته
ثم الجنان قد فتحت ابوابها ويرى القصور والدرجات والمنازل التي تقصر عنها
اماني المتمنين فيقول له لو كنت لاولئك مواليا كانت روحك تعرج بها الى حضرتهم
وكان يكون ماواك في تلك الجنان وكانت تكون منازلك فيها وان كنت على خلاف ذلكم
فقد حرمت على حضرتهم ومنعت مجاورتهم وتلك منازلك فاولئك مجاورون
ومقاربوك فانظر فيرفع له عن حجب الهاوية فراها بما فيها من بلاياها ودواهيها
وعقاربها وحياتها وافاعيها وضروب عذابها وانكالها فيقال له فتلك منازلك
ثم تمثل له شياطينهم هولاء الذين كانوا يغوونه ويقبل منهم مقرنين معه هنالك
في تلك الاصفاد والاغلال فيكون موته باشد حسرة واعظم اسف
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الامام عليه السلام والهكم الذي اكرم
محمدا وعليا بالفضيلة واكرم الهما الطيبين بالخلافة واكرم شيعتهم بالروح والريحان
والكرامة والرضوان واحد لا شريك له ولا نظير ولا عديل لا اله الا هو الخالق
البارئ المصور له الرزاق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمن يرزق مؤمنهم وكافرهم
وصالحهم وطالحهم لا ينقطع عنهم مواد فضله ورزقه فان اعطوا له وان قطعوا
عن طاعته الرحيم بعباده المؤمنين ومن شيعة ال محمد وسع لهم
في التقية يجاهرون باظهار موالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله
اذا قدروا ويسرونها اذا عجزوا قال رسول الله صلى الله عليه لو شاء لحرم عليكم
التقية وامركم بالصبر على ما ينالكم من اعدائكم عند اظهاركم الحق الا فاعظم
فرايض الله تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة اعدائنا استعمال التقية على

انفسكم

على نفسكم واخوانكم ومعارفكم فقضى قضاء حقوق اخوانكم في الله الا وان الله
يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا ينقصي فاما هذان فيجوز منهما الا بعد مس عذاب
شديد الا ان يكون لهم مظالم على النواب والكفار فيكون عذاب هذين على
اولئك الكفار والنواصب بالكم عليهم من الحقوق وما لهم اليهم الكم من الظلم
فاتقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقية والتقصير في حقوق اخوانكم
المؤمنين ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء
من ماء فاحيى به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون الامام عليه السلام
لما تواعد رسول الله صلى الله عليه اليهود والنواصب في جحد النبوة والخلافة قال
مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمدا وعليا على اعدائهما فانزل الله تعالى
ان في خلق السموات والارض بلا عمد وتحتها تمنعها من السقوط ولا علاقة تحفظها
من الوقوع عليكم وانتم يا ايها العباد والاماء اسراء في قبضة الارض من تحتكم لا
منجا لكم منها اين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها اين ذهبتم فان
شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات والارض
من الشمس المنيرة في نهاركم لتنشروا في معايشكم من القمر المضي لكم في ليلكم
لتبصروا في ظلماتها والجاكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي
ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار والمتتابعين كانه عليكم بالعجايب التي
يحدثها ربكم في عالمه من استعاد واشقاء ولغرائز واذلال واغناء وافقار وصيف
وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر
بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدى ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا
ولا ماءا وكفاكم بالرياح مؤنة قسرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت
عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوايج لانفسكم وما انزل الله من السماء

وهطلا

من ماء وبلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم
لكنه ينزل متفرقا من علا حتى تعم اوهادها وتلالها وقلاعها فاحيى به الارض
بعد موتها فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هي
لا كلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم لانعامكم لئلا
تشذ عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم المبلغة
لثماركم النافية لطرد الهواء والاقطار عنكم والسحاب المذلل المسخر الواقف بين
بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصيبها حيث يؤمر لايات
دلايل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون بعقولهم ان هذه العجايب
من الاثار القدرة قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما عليهم السلام على من ناواهما
وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه فان المجازية ليست على الدنيا وانما
هي الاخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها قال رسول الله صلى الله عليه عجبا للعبد
المؤمن من شيعة محمد وعلي عليهما السلام ان يصبر بما في الدنيا على اعدائه فقد جمع
له خير الدارين وانما امتحن في الدنيا ذخر له في الاخرة ما لا يكون لمحنته في الدنيا
قدر عند اضافتها الى نعيم الاخرة وكذلك عجبا للعبد المخالف لنا اهل البيت
ان خذل في الدنيا وغلب بايدي المؤمنين فقد جمع له عذاب الدارين وان
امهل في الدنيا اخر عنه عذابها كان له في الاخرة من عجايب العذاب وضروب
الفا العقا ما يود لو كان في الدنيا مسلما وما لا فقد نعم الدنيا التي كانت له
عند الاضافة الى تلك البلايا فلو ان احسن الناس نعما في الدنيا واطولهم فيها
عمرا من مخالفينا غمس يوم القيمة في النار غمسة ثم يسئل هل لقيت نعيما قط لقال
لا ولو ان اشد الناس عيشا في الدنيا واعظمهم بلاء من موافقينا وشيعتنا غمس
يوم القيمة في الجنة غمسة ثم يسئل هل لقيت بؤسا لقال لا فما ظنكم بنعيم وبؤس هذه
صفتها فلذلك النعيم فاطلبوا وذلك العذاب فاتقوا ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله

ثم يسئل صح

ولو يرى الذين

ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العقاب
اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرء منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم
حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار الامام عليه السلام قال الله عز وجل لما
آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي عليهما السلام العاقلون وصد عنها المعاندون
ومن الناس يا محمد من يتخذ من دون الله اندادا اعداء يجعلونهم لله امثالا يحبونهم
كحب الله يحبون تلك الانداد من الاصنام كحبهم لله والذين آمنوا اشد حبا
لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله لان المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون
ثم قال يا محمد ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا واتخاذ الكفار والفجار
امثالا لمحمد وعلي عليهما السلام اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم
وعنادهم ان القوة لله يعلمون ان القوة لله يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار
يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العقاب ويعلمون ان الله شديد العقاب لمن
اتخذ الانداد مع الله ثم قال اذ تبرء الذين اتبعوا لو رأتهم هؤلاء الكفار الذين اتخذوا
الانداد حين تبرء الذين اتبعوا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع
وتقطعت بهم الاسباب فنيت حيلهم ولا يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء
وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان بهم كرة رجعة الى الدنيا فنتبرء
منهم هناك كما تبرؤا منا ههنا قال الله وما هم بخارجين من النار كان عذابهم سرمدا
دائما وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم
قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه ما من عبد ولا امة زال عن ولايتنا
وخالف عن طريقتنا وسمى غيرنا باسمائنا واسماء خيار اهلنا الذي اختاره الله
للقيام بدينه ودنياه ولقبه بالقابهم وهو لذلك يلقبه معتقدا لا تحمله على ذلك تقية
خوف ولا تدبير مصلحة دين الا بعثه الله يوم القيمة ومن كان قد اتخذه من دون الله وليا
وحشر اليه الشياطين الذين كان يغوونه فقال يا عبدي اربابا معي هؤلاء كنت تعبدهم

قال كذلك تبرء بعضهم من بعض
يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك
انهم عملوا في الدنيا لغير الله وكانت على
غير الوجه الذي امر الله قال الله تعالى
صح صح صح

وَاِياهم كنت تطلب فنهم فاطلب ثواب ماكنت تعمل لك ومعهم عقاب اُجرائك

ثمّ يامر الله تعالى ان يحشر شيعة الموالون لمحمد وعلي ولهما ممن كان في تقية

لا يظهر ما يعتقده وممن لم يكن عليه التقية وكا يظهر ما يعتقده فيقول الله تعالى

انظروا حسنات شيعة محمد وعلي عليهما السلم فينظرون فنهم من قلت ذنوبه فكانت ذنوب

مغمورة في طاعاته فهؤلاء السعداء مع اولياء والاصفياء ومنهم من كثرت

ذنوبه وعظمت فيقول الله قدّموا الذين كانوا لا تقية عليهم من اولياء محمد وعلي

عليهما السلم فيقدموا فيقول الله انظروا حسنات هؤلاء النصاب الذين اتخذوا

الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين

لما كان من اغتيابهم لهم بوقيعتهم فيهم وقصدهم الى اذاهم فيفعلون ذلك فيصير

حسنات النواصب لشيعتنا الذين لم يكن عليهم تقية ثم يقول انظروا الى سيأت

شيعة محمد وعلي عليهما السلم فان بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا فاحملوا

على اولئك النصاب بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة فيفعل ذلك

ثم يقول الله تعالى بالشيعة المتقين بخوف الاعداء فافعلوا في حسناتهم وسيأتهم وهؤلاء

النصاب وسيأتهم ما فعلتم بالاولين فيقول النواصب يا ربنا هؤلاء كانوا معنا في مشاهدنا

حاضرين وباقاويلنا قائلين ولمذاهبنا معتقدين فيقال كلا والله يا ايها النصاب ما كانوا

لمذاهبكم معتقدين فيقال كلا لكانوا بقلوبهم لكم الى الله مخالفين وان كانوا

باقوالكم قائلين وباعمالكم عاملين التقية منكم معاشر الكافرين قد اعتددنا لهم باقاويلهم اعتذاروا

واعمالهم وافاعيلهم باعتدادنا باقاويل المطيعين وافاعيل المحسنين

اذ كانوا بامرنا عاملين قال رسول الله صلى الله عليه فعند ذلك تعظم حسرات النواصب

اذا رأوا حسناتهم في موازين شيعتنا اهل البيت ورأوا سيأت شيعتنا على ظهور

معاشر النواصب فلذلك قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم

يَا اَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْاَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ

اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ اِنَّمَا يَاْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَاَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

قال الامام

الامام عليه السلم قال الله تعالى كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا

طيبا لكم اذا اطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره ولا تتبعوا

خطوات الشيطان بما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا

افضل المرسلين وامره بنصب من جعله الله افضل الوصيين وساير من جعل خلفائه

واوليائه انه لكم عدو مبين يبين لكم العداوة ويأمركم الى مخالفة افضل النبيين ومعاندة

اشرف الوصيين انما يأمركم الشيطان بالسوء بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله

وبجحود ولاية افضل اولياء الله بعد محمد صلى الله عليه وآله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

بامامة من لم يجعل الله له في امامة حظا ومن جعله من اراذل اعدائه واعظمهم كفرا

قال علي بن الحسين عليهما السلم قال رسول الله صلى الله عليه فضلت على الخلق الاجمعين وشرفت

على جميع النبيين واختصصت بالقرآن العظيم واكرمت بعلي سيد الوصيين وعظمت

بشيعة خير شيعة النبيين والوصيين وقيل لي يا محمد قابل نعماء عليك بالشكر المثمر المزيد

قلت يا رب وما افضل ما اشكرك به قال لي يا محمد افضل ذلك بثك وفضل اخيك علي

ونعمك على ساير عبادي تعظيمه وتعظيم شيعته وامرك اياهم ان لا يتوادوا الا في الله

يوالوا لوا ولا يعادوا الا في وان ينصب الحرب لابليس وعتاة مردته الداعين الى مخالفتي

وان يجعلوا جنتهم منهم العداوة لاعداء محمد وعلي عليهما السلم وان يحطوا افضل

سلاحهم على ابليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين وتفضيل علي على ساير امته

اجمعين واعتقادهم على انه بانه الصادق لا يكذب والحكيم لا يجهل والمصيب لا يغفل

والذي محبته يثقل موازين المؤمنين ومخالفته يخف موازين الناصبين

فاذا هم فعلوا ذلك كان ابليس وجنوده المردة اخس المهزومين واضعف الضعيفين

واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه

آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون   الامام عليه السلم

وصف الله تعالى هؤلاء المتبعين خطوات الشيطان فقال اذا قيل لهم تعالوا الى

ما انزل الله في كتابه من وصف محمد صلى الله عليه وحلية علي عليه السلم ووصف فضايله

وذكر مناقبه والى الرسول وتعالوا الى الرسول لتقبلوا منه ما يامركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول الله ومنابذة علي ولي الله قال الله تعالى اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون الى شيء من الصواب قال علي بن الحسين عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه يا عباد الله اتبعوا اخي ووصيي علي بن ابي طالب عليه السلام بامر الله ولا تكونوا كالذين اتخذوا اربابا من دون الله تقليد الجهال لآبائهم الكافرين بالله فان المقلد دينه من لا يعلم دين الله بغضب من الله ويكون من اسراء ابليس لعنه الله واعلموا ان الله تعالى جعل اخي عليا افضل زينة عترتي وقال الله من والاه وصافاه ووالى اوليائه وعادى اعداءه جعلته افضل جلسائي ومن اشرف اولئك وخلصائي ومن زاد من حبنا اهل البيت فتح الله له من الجنة ثمانية ابوابها واباحه جميعها يدخل ما يشاء منها وكل ابواب الجنان ينادي يا ولي الله الم تدخلني الم تخصني ما شاء مثل الذين كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون الامام عليه السلام قال الله تعالى ومثل الذين كفروا في عبادتهم للاصنام واتخاذهم للانداد من دون محمد وعلي عليهما السلام كمثل الذي ينعق بما لا يسمع يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه ليغيث المستغيث ويعين من استعانه صم بكم عمي عن الهدى في اتباعهم الانداد من دون الله والاضداد لاولياء الله الذين سموهم باسماء خيار خلائف الله ولقبوهم بالقاب افاضل الائمة الذين نصبهم الله لاقامة دين الله فهم لا يعقلون امر الله تعالى قال علي بن الحسين عليهما السلام هذا في عبادة الاصنام وفي النصاب لاهل بيت محمد نبي الله هم اتباع ابليس وعتاة مردته سوف يصيرون الى الهاوية ثم قال رسول الله صلى الله عليه تعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فان من تعوذ بالله منه اعاذه الله من همزاته ونفخاته ونفثاته اتدرون ما هي ما همزاته فما يلقيه في قلوبكم من بغضنا اهل البيت قالوا يا رسول الله وكيف نبغضكم بعد ما عرفنا محلكم من الله ومنزلتكم قال بان تبغضوا اولياءنا وتحبوا اعداءنا فاستعيذوا بالله من محبة اعدائنا وعداوة اوليائنا فتعادوا من بغضنا وعداوتنا فان من احب اعداءنا فقد عادانا

ويحن منه

ونحن براء الى الله تعالى بريء منه يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم الامام عليه السلام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وبامامة علي ولي الله كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد وعلي عليهما السلام ليقيكم الله بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز وجل فانكم كلما جددتم على انفسكم ولاية محمد وعلي عليهما السلام جدد على مردة الشياطين لعائن الله اعاذكم الله من نفخاتهم ونفثاتهم فلما قال رسول الله قيل يا رسول الله وما نفخاتهم قال هي ما ينفخون به عند الغضب في الانسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به اتدرون ما اشد ما ينفخون به بان يوهموا ان احدا من هذه الامة فاضل علينا او عدل لنا اهل البيت كلا والله بل جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة كما جعل الله السماء فوق الارض وكما زاد نور الشمس والقمر على السماء قال رسول الله صلى الله عليه واما نفثاته فان يرى احدكم ان شيئا بعد القرآن اشفى له من ذكرنا اهل البيت ومن الصلوة علينا ماحية للاوزار والذنوب ومطهرة عن العيوب ومضاعفة للحسنات قال الامام عليه السلام قال الله تعالى ان كنتم اياه تعبدون اي ان كنتم اياه تعبدون فاشكروا نعمة الله بطاعة من امركم بطاعته من محمد وعلي عليهما السلام وخلفائهما الطيبين ثم قال انما حرم عليكم الميتة ان مات حتف انفها الا ذباحة من حيث اذن فيها والدم ولحم الخنزير ان تاكلوا وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي يتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله ثم قال فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ عند ضرورته على امام هدى ولا عاد ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي او امامة من ليس بامام فلا اثم عليه في تناوله هذه الاشياء ان الله غفور رحيم ستار لعيوبكم ايها المؤمنون رحيم بكم

حين اباح لكم في الضرورة ما حرم في الرخاء قال علي بن الحسين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا عباد الله اتقوا المحرمات كلها واعلموا ان غيبتكم لاخيكم المؤمن من شيعة آل محمد
اعظم في التحريم من الميتة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل
لحم اخيه ميتا فكرهتموه وان الدم اخف عليكم في التحريم اكله من ان يشي احدكم باخيه
المؤمن من شيعة محمد الى سلطان فانه حينئذ قد اهلك نفسه واخاه المؤمن والسلطان الذي
وشى به اليه وان لحم الخنزير اخف تحريما من تعظيمكم من صغره الله وتسميتكم باسمائنا
اهل البيت وتلقيبكم بالقابنا من سماه الله باسماء الفاسقين ولقبه بالقاب الفاجرين
وما اهل لغير الله وان ما اهل لغير الله به اخف تحريما عليكم من ان تعقدوا
نكاحا وصلوة جماعة باسماء اعدائنا الغاصبين لحقوقنا اذا لم يكن عليكم منهم تقية قال الله تعالى
فمن اضطر الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه من اضطره
الى تناول شيء وهو معتقد لطاعة الله اذا زالت التقية فلا اثم عليه كذلك من اضطر الى
الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه او عن نفسه بذلك الهلاك من الكافرين
الناصبين ومن وشى به اخوه المؤمن او وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر
لنفسه ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها ومن عظم مهانا
في حكم الله او اوهم ازراء على عظيم في دين الله للتقية عليه وعلى نفسه ومن سماه
بالاسماء الشريفة خوفا على نفسه ومن يقبل احكامهم تقية فلا اثم عليه في ذلك لان
الله تعالى وسع لهم في التقية نظر الباقر عليه السلام الى بعض شيعته وقد دخل خلف
بعض المخالفين الى الصلوة واحس الشيعي ان الباقر عليه السلام قد عرف ذلك
منه فقصده وقال اعتذر اليك يا ابن رسول الله من صلوتي خلف فلان فاني
اتقيه لولا ذلك لصليت وحدي قال له الباقر عليه السلام يا اخي انما كنت تحتاج
ان تعتذر لو تركت يا عبد الله المؤمن ما زالت ملائكة السموات السبع والارضين
تصلي عليك وتلعن امامك ذاك وان الله تعالى امر ان تحسب صلوتك خلفه
للتقية بسبعمائة صلوة لو صليتها وحدك فعليك بالتقية واعلم ان الله تعالى يمقت تاركها

جاير ص

وكذلك

يا عبد الله

كما يمقت

كما يمقت المتقي منها فلا ترض لنفسك ان تكون منزلتك عند الله كمنزلة اعدائه
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في
بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد الامام عليه السلام قال الله تعالى في صفة الكاتمين
لفضلنا اهل البيت ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على فضل محمد صلى الله
عليه وآله على جميع النبيين وفضل علي عليه السلام على جميع الوصيين ويشترون به بالكتمان
ثمنا قليلا يكتمون لياخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا وينالوا به في الدنيا عند جهال
عباد الله رياسة قال الله تعالى اولئك ما ياكلون في بطونهم يوم القيمة الا النار بدلا من يسير
من الدنيا لكتمانهم الحق ~~ولا يكلمهم ويكلو لا يسلمهم~~ ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام
خير بل يكلمهم بان يلعنهم ويخزيهم ويقول بئس العباد انتم غيرتم ترتيبي واخرتم
من قدمته وقدمتم من اخرته وواليتم من عاديته وعاديتم من واليته ولا يزكيهم
من ذنوبهم لان الذنوب انما تذوب وتضمحل اذا قرن بها موالاة محمد وعلي عليهما السلام
وآلهما الطيبين عليهم السلام فاما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمد وعلي عليهما السلام
فتلك الذنوب تتضاعف واجرامها تتزايد وعقوباتها تتعاظم ولهم عذاب اليم
موجع في النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوا الضلالة عوضا
عن الهدى والردى في دار البوار بدلا من السعادة في دار القرار ومحل الابرار
والعذاب بالمغفرة واشتروا العذاب الذي استحقوه بموالاتهم لاعداء الله بدلا
من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا اولياء الله فما اصبرهم على النار ما اجرأهم
على عمل يوجب عليهم عذاب النار ذلك يعني ذلك العذاب وجب على هؤلاء
بآثامهم واجرامهم لمخالفتهم لامامهم وزوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد
محمد نبيه اخيه وصفيه بان الله نزل الكتاب بالحق ان ما يوعدون به
يصيبهم ولا يخطيهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فلم يؤمنوا به قال بعضهم

ذكره

وآله

انه سحر وبعضهم وبعضهم انه شعر وبعضهم انه كهانة لفي شقاق بعيد مخالفة بعيدة
عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه قال علي بن الحسين عليهما السلام هذه احوال
من كتم فضائلنا وجحد حقوقنا وسمى باسمائنا ولقب بالقابنا واعان ظالمنا على غصب حقوقنا
ومالاء علينا اعدائنا والتقية عليكم لا تزعجه والمخافة على نفسه وماله وحاله لا
تبعثه فاتقوا الله معاشر شيعتنا لا تستعملوا الهوينا وتقية عليكم ولا تستعملوا المهاجرة والتقية
تمنعكم وساحدثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم دخل على امير المؤمنين عليه السلام رجلان من اصحابه
فوطي احدهما على حية فلسعته ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فانه لكين
حينهما ولم تتم محنتهما فحملا الى منازلهما فبقيا عليلين اليمين في عذاب شديد شهرين
ثم ان امير المؤمنين عليه السلام بعث اليهما وحملا اليه والناس يقولون سيموتان على ايدي
الحاملين لهما فقال لهما فكيف حالكما قالا نحن بالم عظيم وفي عذاب شديد قال لهما
استغفرا الله من كل ذنب اداكما الى هذا وتعوذا بالله مما يحبط اجركما ويعظم وزركما
قالا وكيف ذلك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ما اصيب واحد منكما الا بذنبه اما انت يا
فلان واقبل على احدهما فتذكر يوما غمز على سلمان الفارسي رحمة الله فلان و
طعن عليه لموالاته لنا فلم يمنعك الرد والاستخفاف به خوفا على نفسك ولا اهلك
ولا على ولدك ومالك اكثر من انك استحييته فلذلك اصابك فان اردت ان
يزيل الله ما بك فاعتقد ان لا ترى مزريا على ولي لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب الا
نصرته الا ان تخاف على نفسك او اهلك او مالك او ولدك قال للآخر وانت فقد
لما اصابك ما اصابك قال لا قال ما تذكر حيث اقبل قنبر خادمي وانت بحضرت
فلان العادي فقمت اجلالا لك لي فقال لك وتقوم لهذا بحضرتي فقلت له
ما بالي لا اقوم وملائكة الله تضع له اجنحتها في طريقه فعليها يمشي فلما قلت هذا
له الى قنبر وضربه وشتمه واذاه وتهدده وتهددني والزمني على الاغضاء
فلهذا القذى سقطت عليك هذه الحية فان اردت ان يعافيك الله من هذه
فاعتقد ان لا تفعل بنا ولا باحد من موالينا بحضرت اعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه

فقيل لامير المؤمنين عليه السلام فقال دعوهما

طعن به

بخشیدن

اما ان رسول الله

اما ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينبح تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه اذ حضرته كما يفعله
بعض من لا يشفيها شرها من مائة المعجزة من اجابة لي لانه علم ان ذلك يحمل بعض اعداء الله
على ما يغمه ويغمني ويغم المؤمنين وقد كان يقوم لا لقوم لا يخاف على نفسه ولا عليهم مثل
ما خاف علي لو فعل ذلك بي ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال
على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة
وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون الامام عليه السلام قال علي بن الحسين عليهما السلام
ليس البر ان تولوا الآية قال ان رسول الله لما فضل عليا عليه السلام واخبر عن جلالته
عند ربه وابان عن فضيلة شيعته وانصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم
وكتمانهم لذكر محمد وعلي وآلهما في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى
عليهم فقالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة
اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها فقالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلوة
كثيرة وفينا من يحيي الليل صلوة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال لكل واحد من
الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه كثيرة وصلوتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا
على هواه في نفسه واخيه فانزل الله تعالى قل يا محمد ليس البر الطاعة التي تنالون بها
الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق
ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون
ولكن البر من آمن بالله بانه الواحد الاحد الفرد الصمد وحده يعظم من يشاء ويكرم من يشاء
ويهين من يشاء ويذله لا راد لامره ولا معقب لحكمه وامن باليوم الآخر يوم القيمة
التي افضل من بوء فيها محمد سيد المرسلين وبعده علي اخوه ووصيه سيد الوصيين والتي
لا يحضرها من شيعة محمد احد الا اضاءت فيها انوارها فسار فيها الى جنات النعيم
هو واخوانه وازواجه وذرياته والمحسنون اليه والداعون في الدنيا لا يحضرهما

بتو بجا کردن

لهما من احد من اعداء محمد الا غشته ظلماتها فيسير فيها الى العذاب الاليم هو وشركاؤه في عقده
ودينه ومذهبه والمتقربون كانوا في الدنيا بغير تقية يحققهم سنه والتي تنادي الجنان فيها
الينا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا الينا اعداء محمد وعلي واهل مخالفتهما وتنادي النيران
عنا عنا اولياء محمد وعلي وشيعتهما والينا والينا اعداء محمد وعلي وشيعتهما يقول الجنان يا محمد
يا علي عليهما السلام ان الله امرنا بطاعتكما وان ناذن في الدخول الينا من تدخلانه واملانا بشيعتكما
مرحبا بهم واهلا وسهلا وتقول النيران يا محمد يا علي عليهما السلام ان الله تعالى امرنا بطاعتكما وان
نحرق من تامرانا بحرقه بنا فاملانا باعدائكما وللملائكة ممن آمن بالملائكة بانهم عباد معصومون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون وان اشرف اعمالهم في مراتبهم التي قد رتبوا
فيها من الثرى الى العرش الصلوة على محمد وآله الطيبين صلى الله عليهم استدعاء لرحمة الله
ورضوانه لشيعتهم المتقين واللعن للمتابعين لاعدائهم المهاجرين والمنافقين من الكافرين
ويؤمنون بالكتاب الذي انزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد وعلي عليهما السلام سيد المرسلين والوصيين
والمخصوصين بالمحض لاحد من العالمين وعلى ذكر فضل من تبعهما واطاعهما من المؤمنين
وبعض من خالفهما من المعاندين والمنافقين والنبيين ومن آمن بالنبيين
انهم افضل خلق الله اجمعين وانهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين وفضل علي سيد الوصيين
وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين وبانهم كانوا بفضل محمد وعلي والهما معترفين
ولهما بما خصهما الله به مسلمين وان الله تعالى اعطى محمدا من الشرف والفضل ما لم تسمو اليه
نفس احد من النبيين الا نهيه تعالى عن ذلك وزجره وامره ان يسلم لمحمد وعلي والهما
الطيبين فضلهم وان الله تعالى فضله بفاتحة الكتاب على جميع النبيين ما اعطاها احدا
قبله الا ما اعطى سليمان بن داود منها بسم الله الرحمن الرحيم فرآها اشرف من
جميع ممالكه التي اعطيها فقال الله تعالى يا سليمان وكيف لا يكون كذلك وما من عبد
ولا امة سماني بها الا اوجبت له من الثواب الف ضعف ما اوجبت لمن تصدق بالف
ضعف مالك يا سليمان هذه سبع ما اوهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب الى آخرها
فقال يا رب اتاذن لي ان اسالك تمامها قال يا سليمان اقنع بما اعطيتك فلن تبلغ شرف محمد

وإياك

ان تقترح

وإياك ان تقترح علي درجة محمد صلى الله عليه وفضله وجلالته فاخرجك عن ملكك كما اخرجت
آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد صلى الله عليه في الشجرة التي امرته ان لا يقربها بروم
ان يكون له فضلها وهي شجرة اصلها محمد واكبر اغصانها علي عليه السلام وسائر اغصانها آل
محمد على قدر مراتبهم وقضبانها شيعته وامته على قدر مراتبهم واحوالهم انه ليس لاحد
يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد فعند ذلك قال سليمان يا رب قنعني بما رزقتني
فاقنعه فقال يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت ان ليس لاحد مثل درجات محمد واتى
المال على حبه اعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته هو اليه يامل
الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى لقرابة النبي الفقراء
هدية او برا لا صدقة فان الله تعالى قد اجلهم عن الصدقة واتى قرابة نفسه صدقة وبرا
وعلى اي سبيل اراد واليتامى واتى اليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة واتى يتامى
غيرهم صدقة وصلة والسائلين الذين يتكففون والمساكين مساكين الناس وابن السبيل
المجتاز المنقطع لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون ويسالون الصدقات
وفي الرقاب المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا قال فان لم يكن له مال يحتمل المواسات
فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وليجهر بتفضيلنا والاعتراف
بواجب حقوقنا اهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيين وتفضيل محمد على سائر
النبيين وموالات اوليائنا ومعاداة اعدائنا والبراءة منهم كائنا من كان آباءهم
وامهم وامهاتهم وذوي قراباتهم ومواتاتهم فان ولاية الله لا تنال الا بولاية
اوليائه ومعاداة اعدائه واقام الصلوة قال ثم والبر من اقام الصلوة بحدودها
واعلم ان اكبر حدودها الدخول فيها والخروج منها معترفا بفضل محمد سيد عبيده
وامائه والموالات لسيد الاوصياء وافضل الاتقياء علي سيد الابرار وقائد الاخيار
وافضل اهل دار القرار بعد النبي الولي المختار واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه
المؤمنين فان لم يكن له مال يزكيه فزكوة بدنه وعقله وهو ان يجهر بفضل
علي والطيبين من آله اذا قدر ويستعمل التقية عند البلايا اذا عمت والمحن اذا نزلت

والمحن اذا نزلت ولاعداء اذا غلبوا ويعاشر عباد الله بالا يثلم دينه ولا يقدح في عرضه
وبما يسلم معه دينه ودنياه فهو باستعمال التقية يوفر نفسه على طاعة مولاه ويصون عرضه
الذي فرض الله صيانته ويحفظ على نفسه امواله التي قد جعلها الله له قياما ولدينه
وعرضه وبدنه قواما ولعن المضي المغضوب عليهم لآخرين من الخصال بارذلها
ومن الخلال باسخطها لدفعهم الحقوق عن اهلها وتسليمهم الولايات التي غير
مستحقيها ثم قال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قال ومن اعظم عهودهم ان لا يستروا
ما يعلمون من شرفه الله وفضل من فضله الله وان لا يصغروا الاسماء الشريفة
على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين ضلوا عمن دل الله عليه بدلالته
واختصه بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته والمنكرين لما عرفوا من دلالاته
وعلاماته الذين سموا باسمائهم من ليس باكفائهم من المقصرين المتمردين ثم قال
والصابرين في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحاربه اعدا من ابليس
ومردته يهتف به ويدفعه واياهم الصلوة على محمد وآله الطيبين والضراء الفقر والشدة
ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجاء الى التكفف من اعداء آل محمد صلى الله عليه يصبر على ذلك
يرى ما ياخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذه على تجديد ذكر ولاية
الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله
صلى الله عليه وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء
قال الله تعالى اولئك اهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوف بها الذين صدقوا
في ايمانهم فصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون بما امروا باتقائه من عذاب
النار ولما امروا باتقائه من شرور النواصب يا ايها الذين
آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى
بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون

الامام عليه السلم قال علي بن الحسين عليهما السلم يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل طريق المقتول الذي
سلك به بما قبله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى تقتل المرة بالمرة اذا قتلتها
فمن عفي له من اخيه شيء فمن عفي له القاتل ورضي هو وولي المقتول عن القاتل ان يدفع
الدية وعفي عنه بها فاتباع من الولي المطالبة وتقاض بالمعروف واداء من العافي
القاتل باحسان لا يضاره ولا يماطله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة اذا جاز ان يعفو
ولي المقتول عن القاتل على دية ياخذها فانه لم يكن له الا القتل او العفو بلا عوض ياخذه فكان تلك
ما يسلم القاتل من القتل فمن اعتدى بعد ذلك من اعتدى بعد العفو عن القتل بما ياخذه من الدية
فقتل القاتل بعد عفوه عنه بالدية التي بذلها ورضي هو بها فله عذاب اليم في الآخرة عند الله تعالى
في الدنيا القتل بالقصاص لقتله من لا يحل له قتله قال الله تعالى يا امة محمد ولكم في القصاص حيوة لان
من هم بالقتل فعرف انه يقتص عنه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بالقتل وحيوة لهذا
الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون
على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون قال علي بن الحسين
عليهما السلم عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه اولا انبئكم باعظم
من هذا القتل وما يوجب على قاتله مما هو اعظم من هذا القصاص قالوا بلى يا بن رسول الله
قال اعظم من هذا ان تقتلوا تقتله قتلا لا ينجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا وما هو قال ان تضله عن نبوة
محمد وعن ولاية علي بن ابي طالب عليهما السلم وتسلك به غير سبيل وتغويه باتباع طريق اعداء علي عليه السلم
والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه وجحد فضله ولا تبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل
الذي هو تخليد هذا المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فهذا جزاء هذا القتل مثل
ذلك الخلود في نار جهنم ولقد جاء رجل يوما الى علي بن الحسين عليهما السلم برجل يزعم انه قاتل ابيه
فاعترف واوجب عليه القصاص وساله ان يعفو عنه ليعظم الله ثوابه فكان نفسه
لم تطب بذلك فقال علي بن الحسين عليهما السلم للمدعي الدم الولي المستحق القصاص ان كنت
تذكر لهذا الرجل عليك حقا فهب له هذه الجناية واغفر له هذا الذنب قال يا بن رسول الله له علي حق

ولكن لم يبلغ به ان اعفو له عن قتل ما الذي قال وتريد ماذا قال اريد القود فان اراد ان تحقق
على ان اصالحه على الدية صالحته وعفوت عنه قال علي بن الحسين عليهما السلام فماذا حقه
عليك قال يا ابن رسول الله صلى الله عليه لقنني توحيد الله ونبوة رسول الله وامامة علي بن
ابي طالب عليهما السلام والائمة عليهم السلام فقال علي بن الحسين عليهما السلام فهذا لا يفي بدم ابيك
بلى والله هذا يفي بدماء اهل الارض كلهم من الاولين الى الآخرين سوى الائمة عليهم السلام
ان قتلوا فانه لا يفي بدمائهم شيء وتقنع بدية قال بلى قال علي بن الحسين عليهما السلام
للقاتل افتجعل لي ثواب تلقينه لك حتى ابذل لك الدية تنجو بها من القتل قال يا ابن
رسول الله انا محتاج اليها فانت مستغن عنها فان ذنوبي عظيمة وذنبي الى هذا المقتول
ايضا بيني وبينه لا بيني وبين وليه هذا قال علي بن الحسين عليهما السلام افتستسلم للقتل
احب اليك من نزولك عن ثواب هذا التلقين قال بلى يا ابن رسول الله فقال علي بن
الحسين عليهما السلام لولي المقتول يا عبد الله قابل بين ذنبه هذا اليك وبين تطوله عليك
قتل اباك حرمه لذة الدنيا وحرمك التمتع به فيها على انك ان صبرت وسلمت فرفيقك ابيك
في الجنان ولقنك الايمان به فاوجب لك به جنة الله الدائمة وانقذك من عذابه الدائم
فاحسانه اليك اضعاف جنايته عليك فاما ان تعفو عنه جزاء على احسانه اليك اضعاف
جنايته عليك لاحدثكما بحديث من فضل رسول الله صلى الله عليه خير لكما من الدنيا وما فيها
واما ان تابى ان تعفو عنه حتى ابذل لك الدية لنصالحه عليها ثم احدثه بالحديث
دونك ولما يفوتك من ذلك الحديث خير من الدنيا بما فيها لو اعتبرت به فقال
الفتى يا ابن رسول الله قد عفوت عنه بلا دية ولا شيء الا ابتغاء وجه الله ولمسئلتك
في امره فحدثنا يا ابن رسول الله بالحديث قال علي بن الحسين عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه
لما بعث الى الناس كافة بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا جعلت
الوفود ترد عليه والمنازعون يكثرون لديه فمن مريد قاصد للحق منصف متبين ما يورده
عليه رسول الله صلى الله عليه من آياته ويظهر له من معجزاته فلا يلبث بان يصير احب
خلق الله تعالى اليه واكرمهم عليه ومن معاند يجحد ما يعلم وكابر فيما يفهم فيتبوء باللعنة

على اللعنة

على اللعنة قد صور عناده وهو من العالمين في صورة الجاهلين فكان ممن قصد رسول الله
المحاجة ونازعته طوايف فيهم معاندون مكابرون وفيهم متصفون متبينون متفهمون فكان
منهم سبعة نفر يهود وخمسة نصارى واربعة صابئون وعشرة مجوسي وعشرة ثنوية وعشرة
براهمة وعشرة دهرية معطلة وعشرون من مشركي العرب وجمعهم منزل قبل ورودهم
على رسول الله صلى الله عليه في المنزل من خيار المسلمين نفر منهم عمار بن ياسر وخباب بن الارت والمقداد
بن اسود وبلال فاجتمع اصناف الكافرين يتحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وما يدعيه
ويذكر في نفسه من المعجزات فقال بعضهم ان معنا في هذا المنزل نفرا من اصحابه
فهلموا بنا اليهم فنلهم اليه عنه قبل مشاهدته فلعلنا ان نقف من جهتهم من جهتهم
على بعض احواله فيصدقه وكذبه فجاؤا اليهم فرحبوا بهم وقالوا انتم من اصحاب
محمد قالوا بلى نحن من اصحاب محمد سيد الاولين والآخرين والمخصوص بافضل
الشفاعات في يوم الدين ومن فضله الله على جميع انبيائه فخبروه لم يلقوه الا مستفيدين
من علومه اخذين من حكمته ختم الله به النبيين وتمم به المكارم وكمل به المحاسن
قالوا فبما ذا امركم محمد قالوا امرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا ونقيم الصلوة
ونؤتي الزكوة ونصل الارحام وننصف الانام ولا نأتي الى عباد الله بما لا يحب ان
يأتوا به الينا وان نعتقد ونعترف ان محمدا سيد الاولين والآخرين وان عليا
اخاه سيد الوصيين وان الطيبين من ذريته المخصوصين بالامامة هم الائمة
على جميع المكلفين الذين اوجب الله تعالى طاعتهم والزم متابعتهم وموالاتهم
فقالوا يا هؤلاء هذه امور لا نعرف الا بحجج ظاهرة ودلايل باهرة وانه بينة
ليس لاحد ان يلزمها احدا بلا امارة يدل عليها ولا علامة صحيحة تهدي
اليها افرايتم له آيات بهرتكم وعلامات الزمتكم قالوا بلى والله لقد راينا ما لا
محيص له ولا معدل ولا ملجأ ولا منجا لجاحده من عذاب الله ولا موئل
فعلمنا انه مخصوص برسالات الله المؤيد بآيات الله المشرف بما اختصه الله
به من علم الله قالوا فما الذي رايتموه قال عمار بن ياسر اما الذي رايته انا فاني

قصدته ونافيه شك فقلت يا محمد لا سبيل الى التصديق بك مع استيلاء الشك فيك
على قلبي فهل من دلالة قال بلى قلت ما هي قال اذا رجعت الى منزلك فسل عنه ما لقيت
من الاحجار والاشجار يصدقني برسالاتي وتشهد عندك بنبوتي فرجعت فما من
حجر لقيته ولا شجر الا ناديته يا ايها الحجر يا ايها الشجر ان محمدا يدعي شهادتك بنبوته
وتصديقك برسالته فبماذا تشهد له فنطق الحجر اشهد ان محمدا صلى الله عليه رسول
ربنا من قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله فاذا افضتم من عرفات
اثنان وعشرون آية تفسيرها مفقود رزقنا الله ذلك تامه بجاه محمد وآله ثم ان آخر ما
وقع الينا من هذا التفسير من موضع آخر من هذه السورة ايضا قال فكيف
تجد قلبك لاخوانك المؤمنين الموافقين لك في محبتها وعداوة اعدائها قال فاني اريهم كنفسي يولمني
ما يولمهم ويسرني ما يسرهم ويهمني ما اهمهم فقال رسول الله فانت اذا ولي الله لا تبال فانك
قد توفر عليك ما ذكرت ما اعلم احدا من خلق الله له ربح كربحك الا من كان مثل حالك
فليكن لك ما انت عليه بدلا من الاموال فافرح به وبدلا من الولد والعيال فابرز بفقاك
من اغنى الاغنياء فاجل اوقاتك بالصلوة على محمد وعلى آلهما الطيبين عليهم السلام ففرح الرجل
وجعل يقولها فقال ابن ابي هفاقم وقد رآه يا فلان قد زودك محمد الجوع والعطش
وقال له ابو الشرور وقد زودك محمد الاماني الباطلة ما اكثر ما يقولها ولا يجيء
بطائل وقد حضر الرجل السوق في غد وقد حضراه فقال احدهما للآخر هلم ننظر بهذا
المغرور لمحمد فقال له ابو الشرور يا عبد الله قد اتجر الناس اليوم وربحوا فماذا كانت
تجارتك قال الرجل كنت من النظارة ولم يكن لي ما اشتري ولا ما ابيع لكني كنت اصلي
على محمد وعلى آلهما الطيبين فقال له ابو الشرور وقد ربحت الخيبة واكتسبت
الخرقة والحرمان وسبقك الى منزلك مائدة الجوع عليها طعام من التمني وادام
والاماني من الاطعمة التي تتخذها لك الملائكة الذين ينزلون على اصحاب محمد
بالخيبة والجوع والعطش والعري والذلة فقال الرجل كلا والله ان محمدا رسول الله
وان من آمن به فمن المحقين السعداء سيفرج الله من آمن بما يشاء من سعة يكون

بها منفصلا

بها منفصلا من ضيق يكون له عادلا ومحسنا للنظر له وافضلهم عنده احسنهم تفضيلا
لحكمه فلم يلبث الرجل ان مر بهم رجل بيده سمكة قد اروحت فقال ابو الشرور وهو يطنز
بع هذه السمكة من صاحبنا يعني هذا صاحب رسول الله فقال الرجل اشترها مني فقد
بارت علي فقال لا شيء معي فقال ابو الشرور اشترها ليؤدي ثمنها رسول الله وهو
يطنز الست تثق برسول الله فلا تنبسط اليه في هذا القدر فقال نعم بعينها قال قد بعتكها
بدانق فاشتريها بدانقين على ان يحيله على رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث به الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فامر رسول الله اسامة بن حارث ان يعطيه درهما فجاء الرجل فرحا
مسرورا بالدرهم قال انه اضعاف قيمة سمكتي فشقها الرجل بين ايديهم فوجد فيها
جوهرتين نفيستين قوّمتا ما بين الفي درهم فعظم ذلك على ابي الشرور وابن هفاقم
فتبعا الرجل صاحب السمكة وقالا له الم تر الجوهرتين انما بعته السمكة لا ما في جوفها
فخذهما منه فتناولهما الرجل من المشتري فاخذ احديهما بيمينه والاخرى بشماله
فحول الله الله عقربين لدغتاه وصاح وردهما من يده فقالا اما العجب
محمد ثم اعاد الرجل نظره الى بطن السمكة فاذا جوهرتان اخرتان فاخذهما فقالا
صاحب السمكة خذهما فهما لك ايضا فذهب ياخذهما فتحولتا حيتين ووثبتا
عليه ولسعتاه فصاح وتأوه وصرخ وقال للرجل خذهما عني فقال الرجل هما لك
على زعمك وانت اولى بهما وقال الرجل خذ والله جعلتهما لك فتناولهما الرجل
عنه وبطلته وخلصه منهما واذا هما قد عادتا جوهرتين قال ابو الشرور لابي الدواهي
اما ترى سحره ومهارته فيه وحذقه به قال الرجل المسلم يا عدو الله وتحا ترى
هذا لئن كان هذا سحرا فالجنة والنار فانصرف الرجل صاحب السمكة وترك الجواهر الاربعة على الرجل
فقال الرجل لابي الشرور وابي الدواهي يا ويلكما امنا من آثر نعم الله عليه صلى الله عليه وجاء تجار
وعلى من يؤمن به اما رأيتما العجب العجيب جاء بالجواهر الاربعة الى رسول الله صلى الله عليه وجاء
تجار غرباء يجربون فاشتروها منه باربعة آلاف فقال الرجل ما كان اعظم بركة سوقي اليوم
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه هذا بتوقيرك محمدا رسول الله صلى الله عليه وتعظيمك

تسليما
بعتكها
والاخرى شماله
اخرجتان

عليا عليه السلم اخا رسول الله ووصيه وهو جاء على ثواب الله لك وبح عملك الذي عملته

افتحب ان ادلك على تجارة تشغل هذه الاموال بها قال بلى يا رسول الله قال رسول الله

صلى الله عليه اجعلها بذور اشجار الجنان قال كيف جعلها قال واس منها اخوانك

المؤمنين المقصرين عنك في رتب محبتنا وساو فيها اخوانك المؤمنين الفاضلين عليك

في المعرفة بحقنا والتوقير لشاننا والتعظيم لامرنا ومعاداة اعدائنا ليكون ذلك بذور

شجر الجنان اما ان كل حبة تنفقها على اخوانك الذين ذكرتهم لترقى لك حتى تجعل كالف

ضعف احد وثور وثبير فيبنى لك بها قصور في الجنة شرفها الياقوتة وقصور الذهب

شرفها الزبرجد فقام الرجل فقال يا رسول الله فانا فقير ولم اجد مثل ما اجد هذا فقال

رسول الله صلى الله عليه منا الحب الخالص والشفاعة النافعة المبلغة ارفع الدرجات العلى

بموالاتك لنا اهل البيت ومعاداتك اعداءنا فاذا افضتم من

عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هديكم وان كنتم من قبله لمن الضالين

ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا

قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول

ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة

وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب الامام

عليه السلم قال الله تعالى للحاج فاذا افضتم من عرفات ومضيتم الى المزدلفة فاذكروا الله عند

المشعر الحرام بالائه ونعمائه والصلوة على محمد سيد انبيائه وعلى سيد اصفيائه واذكروا الله

كما هديكم لدينه ثم افيضوا من حيث افاض الناس ارجعوا من المشعر الحرام من حيث

رجع الناس من جمع والناس ههنا في هذا الموضع الحاج غير الحمس فان الحمس كانوا

يفضون من جمع واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم للتائبين فاذا قضيتم

مناسككم التي سنت لكم في حجكم فاذكروا الله كذكركم آباءكم اذكروا الله بالائه لديكم

واحسانه اليكم فيما وفقكم له من الايمان بنبوة محمد سيد الانام واعتقاد وصيه اخيه

على زين اهل الاسلام كذكركم اباءكم بافعالهم وماثرهم التي تذكرونها او اشد

ذكر اخيرهم

ذكر اخيرهم بين ذلك ولم يلزمهم ان يكون ذكرهم له اشد ذكرا منهم لابائهم وان كانت نعم الله

عليهم اكثر واعظم من نعم ابائهم قال الله تعالى فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا

اموالها وخيراتها وما له في الآخرة من خلاق نصيب لانه لا يعمل لها عملا ولا يطلب

فيها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة خيراتها وفي الآخرة حسنة من نعيم

جناتها وقنا عذاب النار وهم بالله مؤمنون وبطاعته عاملون ولمعاصيه مجانبون

اولئك الداعون لهذا الدعاء على هذا الوصف لهم نصيب مما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة

والله سريع الحساب لانه لا يشغله شان عن شان ومحاسبة احد فاذا حاسب واحدا فهو في

تلك الحال يحاسب الكل حسابا واحدا فهو كقوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

لا يشغله خلق واحد عن بعث اخر علي بن الحسين عليهما السلم وهو واقف بعرفات

للزهري كم تقدر ههنا من الناس قال اقدر اربعة الاف الف وخمسمائة الف كلهم حجاج

قصدوا الله باموالهم ويدعونه بضجيج اصواتهم فقال له يا زهري ادن لي وجهك

فادناه اليه فمسح بيده وجهه ثم قال انظر فنظر الى الناس قال الزهري فرايت اولئك

الخلق كلهم قردة لا ارى فيهم انسانا الا في كل عشرة الاف واحدا من الناس ثم قال لي

ادن يا زهري فدنوت منه فمسح بيده وجهي ثم قال انظر فنظرت الى الناس قال

الزهري فرايت اولئك الخلق كلهم ذئبة الا تلك الخصايص من الناس نفرا يسيرا فقلت

بابي وامي يا ابن رسول الله قد ادهشتني اياتك وحيرتني عجايبك قال يا زهري ما الحجيج من

هؤلاء الا النفر اليسير الذين رايتهم من هذا الخلق الجم الغفير ثم قال لي امسح يدك

على وجهك ففعلت فعاد اولئك الخلق في عيني ناسا كما كانوا اولا ثم قال من حج

ووالى موالينا وهجر معادينا ووطن نفسه على طاعتنا ثم حضر هذا الموقف مسلما الى

الحجر الاسود ما قلده الله من اماناتنا ووفيا بما الزمه من عهودنا فلذلك هو الحاج

والباقون هم من قد رايتهم يا زهري حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى

الله عليه قال ليس الحاج المنافقون المعاندون لمحمد وعلي عليهما السلم ومحبيهما

المحبون لشانئيهما ان هؤلاء المؤمنين الموالين لنا المعادين لاعدائنا لتسطع

نجاهم من عذاب الله

من ثواب ما كسبوا صح

عن محاسبة صح

ما الحجيج

اماناتنا

المعاندون

الموالون

انوارهم في عرصات القيمة على قدر موالاتهم لنا فمنهم من يسطع نورهم مسيرة
الف سنة ومنهم من يسطع نوره مسيرة ثلثمائة الف سنة وهو جميع مسافة تلك العرصات
ومنهم من يسطع انواره الى مسافات بين ذلك يزيد بعضها على بعض على قدر مراتبهم في
موالاتنا ومعاداة اعدائنا يعرفهم اهل العرصات من المسلمين والكافرين بانهم الموالون
المتولون المتبرؤن يقال لكل واحد منهم يا ولي الله انظر في هذا العرصات الى كل من اسدى
اليك في الدنيا معروفا او نفس عنك كربا او اغاثك اذ كنت ملهوفا او كف عنك عدوا
او احسن اليك في معاملته فانت شفيعه فان كان من المؤمنين المحقين زيد بشفاعته
نعم الله عليه وان كان من المقصرين كفي تقصيره بشفاعته وان كان من الكافرين خفف
عذابه بقدر احسانه اليه وكاني بشيعتنا يطير في تلك العرصات كالصقورة والبزاة
فينقضون على من احسن في الدنيا اليهم انقضاض البزاة والصقورة على اللحوم تتلقفها
وتحفظها فكذلك يلتقطون من شدايد العرصات من كان احسن اليهم في الدنيا فيرفعونهم
الى جنات النعيم قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام يا بن رسول الله انا اذا وقفنا بعرفات
وبمنى ذكرنا الله ومجدناه وصلينا على محمد وآله الطيبين وذكرنا اباءنا ايضا بمآثرهم
ومناقبهم وشريف اعمالهم نريد بذلك قضاء حقوقهم فقال علي بن الحسين عليهما السلم
اولا انبئكم بما هو ابلغ في قضاء الحقوق من ذلك قالوا بلى يا بن رسول الله قال افضل من ذلك
ان تجددوا على انفسكم ذكر توحيد الله والشهادة به وذكر محمد رسول الله بانه سيد المرسلين
وعلي ولي الله والشهادة له بانه سيد الوصيين وذكر الائمة الطاهرين من آل محمد
الطيبين بانهم عباد الله المخلصين ان الله عز وجل اذا كان عشية عرفة وضحوة يوم
منى باهى كرام ملائكته بالواقفين بعرفات ومنى وقال لهم هؤلاء عبادي واماءي
حضروني ههنا من البلاد السحيقة شعثا غبرا قد فارقوا شهواتهم وبلادهم واوطانهم
واخدانهم ابتغاء مرضاتي الا فانظروا الى قلوبهم وما فيها فقد قويت ابصاركم يا ملائكتي
على الاطلاع عليها قال فيطلع الملائكة على القلوب فيقولون يا ربنا اطلعنا عليها وبعضها
سود مدلهمة يرتفع عنها دخان كدخان جهنم فيقول اولئك الاشقياء الذين ضل

سعيهم

سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا تلك قلوب خاوية من خيرات
خالية من الطاعات مصرة على مرديات المحرمات تعتقد من تعظيم من اهنّاه وتصغير من
فخمناه وبجلناه لئن وافوني كذلك لاشددن عذابهم واطيلن حسابهم تلك قلوب
اعتقدت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله كذب على الله او غلط عن الله في تقليده اخاه ووصيه
اقامة اود عباد الله والقيام بسياسة الله ساتهم حتى يردوا الامن في اقامة الدين وانقياد الهالكين
وتعليم الجاهلين وتنبيه الغافلين فلبئس الذين بئس لمطايا الى جهنم مطاياهم ثم يقول الله
يا ملائكتي انظروا فينظرون فيقولون يا ربنا وقد اطلعنا على قلوب هؤلاء الآخرين وهو
بيض مضيئة ترتفع عنها الانوار الى السموات والحجب وتخرقها الى ان تستقر عند
ساق عرشك يا رحمن يقول الله عز وجل اولئك السعداء الذين تقبل الله اعمالهم
وشكر سعيهم في الحيوة الدنيا فانهم قد احسنوا فيها صنعا تلك قلوب حاوية للخيرات مشتملة على الطاعات
مدمنة على المنجيات المشرفات تعتقد تعظيم من عظمناه واهانة من ارذلناه لئن وافوني
كذلك لاثقلن من جهة الحسنات موازينهم ولاخففن من جهة السيئات موازينهم
ولاعظمن انوارهم ولاجعلن في دار كرامتي ومستقر رحمتي محلهم وقرارهم تلك
قلوب اعتقدت ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله هو الصادق في كل اقواله المحق في كل
افعاله الشريف في كل خلاله المبرز بالفضل في جميع خصاله وانه قد انصب في نصبه
امير المؤمنين عليه السلم اماما هدى وواقيا من الردى الحق ما دعاه اليه والصواب
والحكمة ما دل عليه والسعيد من وصل حبله والشقي الهالك من خرج عن جهة المؤمنين
والمطيعين له نعم المطايا الى الجنان مطاياهم سوف ننزلهم منها شرف غرف
الجنان نسقيهم من الرحيق المختوم من ايدي الوصايف والولدان وسوف
نحلهم في دار السلم من رفقاء محمد نبيه زين الاسلام وسوف يضمهم الله
الجملة شيعة علي القوم الهمام فنجعلهم بذلك ملوك جنات النعيم الخالدين
في العيش السليم والنعيم المقيم هنيئا لهم هنيئا جزاء بما اعتقدوا وقالوا بفضل
الكريم الرحيم نالوا ما نالوا   واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل

في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه
تحشرون الامام عليه السلام اذكروا الله في ايام معدودات وهي ايام الثلثة التي
التي هي ايام التشريق بعد يوم النحر وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات
تبدأ من صلوة الظهر يوم النحر الى صلوة الظهر من آخر ايام التشريق الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد فمن تعجل في يومين من ايام التشريق من حجته
الى بلاده التي خرج منها فلا اثم عليه ومن تأخر الى تمام اليوم الثالث فلا اثم عليه من ذنوبه
السالفة لانها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقارنة لندمه عليها وتوقيه منها لمن اتقى
ان يوقع الموبقات بعدها فانه ان واقعها كان عليه اثمها ولم تغفر له تلك الذنوب
السالفة بتوبة قد ابطلها بموبقاته بعدها وانما يغفرها بتوبة يجددها واتقوا الله
يا ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المقرون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات
فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا يغفر لكم الا بتوبة بعدها اعلموا انكم اليه
تحشرون فينظر في اعمالكم فيجازيكم عليها قال علي بن الحسين عليهما السلام عباد الله
اجعلوا حجتكم مقبولة مبرورة واياكم وان تجعلوها مردودة عليكم اقبح الرد
وان تصدوا عن جنة الله يوم القيمة اقبح الصد الا وان ما يحلها محل القبول
ما يقترن بها من موالات محمد وعلي وآلهما الطيبين وان ما يسفلها ويرذلها
ما يقترن بها من اتخاذ الانداد من دون ائمة الحق وولاة الصدق علي بن
ابي طالب عليه السلام والمنتجبين ممن يختاره من ذريته وذويه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمنين
ايمانا بمحمد وتصديقا كيف يذكرهم الله باشرف الذكر من فوق عرشه وكيف تصلي عليهم ملائكة العرش
والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف
تصلي عليهم املاك الغيوم والامطار واملاك البراري والبحار وشمس السماء وقمرها
ونجومها وحصباء الارض ورمالها وساير ما يدب من الحيوانات فيشرف الله تعالى
بصلوة كل واحد منها لديه محالهم ويعظم عنده جلالتهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد
شهروا بكرامته على رؤس الاشهاد وجعلوا من رفقاء محمد وعلي صفيي رب العالمين

والويل

والويل للمعاندين عليا كفرا بمحمد وتكذيبا بمقاله كيف يلعنهم الله باخزى اللعن من فوق
عرشه وكيف يلعنهم حملة العرش والكرسي والحجب والسموات والارض والهواء
وما بين ذلك وما تحتها الى الثرى وكيف يلعنهم املاك الغيوم والامطار واملاك
البراري والبحار وشمس السماء وقمرها ونجومها وحصباء الارض ورمالها
وساير ما يدب من الحيوانات فيسفل الله بلعن كل واحد منهم لديه محالهم ويقبح
عنده احوالهم حتى يردوا عليه يوم القيمة وقد شهروا باللعن الله ومقته على رؤس
الاشهاد وجعلوا من رفقاء ابليس ونمرود وفرعون واعداء رب العالمين ان
من عظيم من يتقرب به خيار املاك الحجب والسموات الصلوة على محبينا
اهل البيت واللعن لشانئينا ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في
الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد الامام عليه السلام
لما امر الله تعالى في الآية المتقدمة لا لهذه الآية بالتقوى سرا وعلانية اخبر محمدا صلى الله عليه وآله
ان في الناس من يظهرها ويسر خلافها وينطوي على معاصي الله فقال يا محمد
ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا باظهاره لك الدين والاسلام وتزيينه
وتزينه بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان يحلف لك بانه
مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله واذا تولى عنك ادبر سعى في الارض ليفسد فيها
يعصي بالكفر المخالف لما اظهر لك والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك ويهلك
الحرث بان يحرقه او يفسده والنسل بان يقتل الحيوان فينقطع نسله والله لا يحب الفساد
لا يرضى به ولا يترك ان يعاقب عليه واذا قيل له اتق الله لهذا الذي يعجبك
في الله اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم الذي هو محتقبه فيزداد
الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم جزاء على سوء فعله وعذابا ولبئس المهاد
يمهدها ويكون دائما فيها قال علي بن الحسين عليهما السلام ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي

المتحلين

على المخالفين وهو على خلاف ما يقول منطوى والاساءة الى المؤمنين مضر فاتقوا الله المنتحلين
لحبنا واياكم والذنوب التى قلّما اصرّ عليها صاحبها الا اداه الى الخذلان المؤدى
الى الخروج عن ولاية محمد وعلى والطيبين من الهما والدخول فى موالات اعدائهما
فان من اصرّ على ذلك فادّاه خذلانه الى الشقاء الاشقى من مفارقة ولاية سيد
اولى النهى فهو احسر من اخسر الخاسرين قالوا يا بن رسول الله وما الذنوب المؤدية
الى الخذلان العظيم قال ظلمكم لاخوانكم الذين هم فى تفضيل على والقول بامامته
وامامة من انتجبه من ذريته موافقون ومعاونتكم الناصبين عليهم ولا تغترّوا
بحلم الله عنكم وطول امهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان
اكفر فلما كفر قال انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين كان هذا رجل
فيمن كان قبلكم فى زمان بنى اسرائيل يتعاطى الزهد والعبادة وقد كان قيل له ان
افضل الزهد الزهد فى ظلم اخوانك المؤمنين بمحمد وعلى عليهما السلم وآله الطيبين
من الهما وان اشرف العبادة خدمتك اخوانك المؤمنين الموافقين لك على تفضيل
سادة الورى محمد وعلى والمنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى فعرف الرجل بما كان يظهر
الزهد فكان اخوانه المؤمنين يودعونه فيدّعى بها انها سرقت يفوز بها واذا لم يمكنه دعوى السرقة
جحدها وذهب بها ومازال هكذا والدعاوى لا تقبل فيه والظنون تحسن به ويقتصر
منه على ايمانه الفاجرة الى ان اخذله الله تعالى فوضعت عنده جاريه من اجمل النساء قد جنت
ليرقيها فيبرء ويعالجها بدواء فحمله الخذلان عند غلبة الجنون عليها على وطيها فاحبلها
فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان فاخطر بباله انها تلد وتعرف بالزنا بها فتقتل فاقتلها وادفنها
وطلبها اهلها فقال زادها جنونها فماتت فاتهموه وحفروا تحت مصلاه فوجدوها مقتولة
مدفونة حبلى مقربة فاخذوه وانضاف الى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثير الذين جحدهم
فقويت عليه التهمة والطريق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها وقتلها فملئ بطنه
وظهره سياطا وصلب على شجرة فجاء بعض شياطين الانس وقال له ما الذى اغنى
عنك عبادة من كنت تعبده وموالاة من كنت توالاه من محمد وعلى عليهما السلم

والطيبين

والطيبين من الهما الذين زعموا انه فى الشدايد انصارك وفى المهلات اعوانك ذهب ما كنت
تأمل هباء منثورا وهلّا نكشفت احاديثهم لك وبتباعهم ولطاعهم واباك عن اعظم الغرور
وابطل الباطل وانا الامام الذى كنت تدعى اليه صاحب الحق الذى كنت تدلك عليهم وقد كنت باعتقاد
امامة غيرى من قبل مغرورا فان اردت ان اخلصك من هؤلاء واذهب بك الى بلاد
نائية واجعلك هناك رئيسا سيدا فاسجد لى على خشبتك هذه سجدة معترفا بانى انا المالك
لانقاذك لانقذك فغلب عليه الشقاء والخذلان فاعتقد قوله وسجد له ثم قال انقذنى
فقال له انى برئ منك وانى اخاف الله رب العالمين وجعل يسخر ويطنز به وتحير المصلوب
واضطرب عليه اعتقاده ومات باسوء عاقبة وكل ذلك الذى اداه الى هذا الخذلان

ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد

الامام عليه السلم فليعمل بطاعته ويأمر الناس ومن الناس من يشرى نفسه يبيعها ابتغاء
مرضات الله فليعمل بطاعته ويأمر الناس بها بعد ان يحصل بها رضاء ربها والله رؤف
بالعباد كلهم اما طالبون لمرضاة ربهم فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه
امالهم واما الفاجرون فى دينه فيتأناهم ويرفق بهم ويدعوهم الى طاعته ولا يقطع
من علم انه سيتوب عن ذنبه التوبة الموجبة له عظم كرامته قال على بن الحسين
عليهما السلم هؤلاء خيار من اصحاب رسول الله عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم
فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه فاما بلال فاشتراه ابو بكر بن ابى
قحافة بعبدين له اسودين ورجع الى النبى صلى الله عليه وآله مكان تعظيمه لعلى بن ابى طالب
عليه السلم اضعاف تعظيمه لابى بكر فقال المفسدون يا بلال كفرت النعمة ونقضت
ترتيب الفضل ابو بكر مولاك الذى اشتراك واعتقك وانقذك من العذاب ووقر
عليك نفسك وكسبك وعلى بن ابى طالب عليه السلم لم يفعل بك شيأ من هذه وانت
توقر ابا الحسن عليا بما لا توقر ابا بكر ان هذا لكفر النعمة وجهل بالترتيب فقال بلال
افيلزمنى ان اوقر ابا بكر فوق توقيرى لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا معاذ الله قال قد خالف
قولكم هذا قولكم الاول ان كان لا يجوز لى ان افضل عليا على ابى بكر لان ابا بكر

اعتقنى فكذلك لا يجوز ان افضل رسول الله صلى الله عليه على ابى بكر لان ابا بكر اعتقنى
قالوا لا سواء ان رسول الله صلى الله عليه افضل خلق الله قال بلال ولا سواء ايضا ابو بكر
وعلى ان عليا عليه السلام نفس افضل خلق الله فهو ايضا افضل خلق الله بعد نبيه صلى الله عليه
واحب الخلق الى الله تعالى لاكله الطير مع رسول الله صلى الله عليه الذى دعا اللهم ائتنى باحب
خلقك اليك وهو اشبه خلق الله برسول الله لما جعله اخاه فى دين الله وابو بكر لا
يلتمس ما يلتمسون لانه يعرف من فضل على عليه السلام ما تجهلون انى يعرف ان حق على على
اعظم من حقه لانه انقذنى من رق العذاب الذى ان دام على وصبرت عليه
لصرت الى جنات عدن وعلى عليه السلام انقذنى من رق العذاب الابد واوجب لى
بموالاتى له وتفضيلى اياه نعيم الابد فقالوا اما صهيب فقال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم
او عليكم فخذوا مالى ودعونى ودينى فاخذوا ماله وتركوه فقال رسول الله صلى الله عليه كم كان
مالك الذى سلمته قال سبعة آلاف فقال طابت نفسك بتسليمه قال يا رسول الله والذى بعثك
بالحق نبيا لو كانت الدنيا كلها ذهبة حمراء لجعلتها عوضا عن نظرة انظرها اليك
ونظرة انظرها الى اخيك ووصيك على بن ابى طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه قد عجزت
خزان الجنان عن احصاء ما لك فيها بما لك هذا اعتقادك فلا يحصيها الا خالقها
واما خباب بن الارت فكانوا قد قيدوه بقيد وغل فدعا الله تعالى بمحمد وعلى عليهما السلام وآلهما
الطيبين فحول الله القيد فرسا ركبه وحول الغل سيفا بحمايل تقلد فخرج من اعمالهم
فلما راوا ما ظهر عليه من ايات محمد لم يجترئ احد ان يقربه وجرد سيفه وقال من شاء
فليقربنى سالته بمحمد وعلى عليهما ما اصيب بسيفى باقبيس الا قددته نصفين فضلا
عنكم فتركوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه واما عمار بن ياسر وام عمار فكان ابو جهل
يعذبه فيضيق الله عليه خاتمه فى اصبعه وقميصه فى بدنه حتى اضرعه واذله
وثقله عليه قميصه حتى صار اثقل من بدنه ان حديد فقال عمار خلصنى مما انا فيه
فما هو الا من عمل صاحبك فخلع خاتمه من اصبعه وقميصه من بدنه وقال البسه
والا لنيك بمكة تفتشها على وانصرف الى محمد فقيل لعمار ما بال خباب يحيى بتلك الآية

ياصهيب
فلطابت
ماصهيب
الاسد
الارب
بلنات
لعمار
تضيقها

وابواك

وابواك اسلما للعذاب حتى قتلا فلما قال عمار ذلك حكم من انقذ ابراهيم عليه من النار
وامتحن بالقتل يحيى وزكريا قال رسول الله صلى الله عليه انت من كبار الفقهاء من
كبار الفقهاء يا عمار فقال عمار حسبى يا رسول الله من العلم معرفتى بانك رسول رب
العالمين وسيد الخلق اجمعين وان اخاك وصيك وخليفتك وخير من تخلفه
بعدك وان القول الحق قولك وقوله والفعل الحق فعلك وفعله وان الله عز وجل
ما وفقنى لموالاتكما ومعاداة اعدائكما الا وقد اراد ان يجعلنى معكما فى الدنيا والآخرة
فقال رسول الله صلى الله عليه كما قلت يا عمار ان الله تعالى يؤيدك الدين ويقطع بك معاذير الغافلين
ويوضح بك من عناد المعاندين اذا قتلتك الفئة الباغية على المحقين ثم قال يا عمار
بالعلم نلت من هذا الفضل فازدد منه تزدد فضلا فان العبد اذا خرج فى طلب العلم
ناداه الله تعالى من فوق العرش مرحبا بك يا عبدى اتدرى اى منزلة تطلب
واى درجة تروم مضاهات ملائكتى المقربين لتكون لهم قرينا لابلغنك مرادك ولاصلنك
بحاجتك قيل لعلى بن الحسين عليهما السلام ما معنى مضاهاة الملائكة المقربين لتكون لهم
قرينا قال اما سمعت الله يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم فبدا بنفسه وثنى بملائكته وسيدهم و
وثلث باولى العلم الذين هم قرناء ملائكته وسيدهم محمد وثانيهم على عليه السلام
وثالثهم اقرب اهله اليه واحقهم بمرتبته بعده قال على بن الحسين عليهما السلام ثم انتم
معاشر الشيعة العلماء لعلمنا تالون لنا معرفون بنا وبملائكة الله المقربين شهداء
بتوحيده وعدله وكرمه وجوده قاطعون لمعاذير المعاندين من عبيده وامائه فنعم
الراى لانفسكم رايتم ونعم الحظ الجزيل اخترتم وباشرف السعادة سعدتم حين
بمحمد وآله قرنتم وعدول الله فى ارضه شاهدين بتوحيده وتمجيده جعلتم وهنيئا لكم
ان محمدا سيد الاولين والآخرين وان آل محمد واصحاب محمد الموالين لاولياء
محمد وعلى المتبرئين من اعدائهما افضل اصحاب المرسلين وان امة محمد المقوالين
بمحمد وعلى عليهما السلام المتبرئين من اعدائهما افضل امم المرسلين وان الله تعالى لا يقبل من احد

هو صح
ما نلت صح
ولاصلنك

علما الا بهذا الاعتقاد ولا يغفر له ذنبا ولا يقبل له حسنة ولا يرفع له درجة الا به

يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان

إنه لكم عدو مبين ﴿ فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله

عزيز حكيم ﴾ الإمام عليه السلام لما ذكر الله تعالى الفريقين احدهما ومن الناس من يعجبك

قوله والثاني ومن الناس من يشترى نفسه وبين حالهما الى حال من رضى صنيعه

فقال يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا جميع الاسلام

فتقبلوه واعملوا فيه ولا تكونوا ممن تقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره وقال

ومنه الدخول في قبول ولاية علي عليه السلام كالدخول في قبول نبوة رسول الله صلى الله عليه

فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا عليه السلام

وصيه وخليفته وخيرته ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه الشيطان من طرق

الغي والضلالة ويامركم من ارتكاب الآثام الموبقات انه لكم عدو مبين ان

الشيطان لكم عدو مبين بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب واهلاككم

شديد العقاب فان زللتم من السلم الاسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية علي عليه السلام

ولا ينفع الاقرار بالنبوة مع جحد امامة علي عليه السلام كما لا ينفع اقرار بالتوحيد

مع جحد النبوة ان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات من قول رسول الله صلى الله عليه

فضيلته واتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على ان محمدا الدال على امامة

علي عليه السلام نبي صدق ودينه دين حق فاعلموا ان الله عزيز حكيم قادر على

على اثابة الموافقين لدينه والمكذب لنبيه لا يقدر احد على صرف انتقامه من مخالفيه

وقادر على اثابة الموافقين لدينه والمصدقين لنبيه لا يقدر احد على صرف ثوابه

من مطيعه حكيم فيما يفعل من ذلك غير مسرف على من اطاعه وان كثر به الخيرات

ولا واضع لها في غير موضعها للكرامات ولا ظالم لمن عصاه وان شدد عليه العقوبات

قال علي بن الحسين عليهما السلام بهذه الآية وغيرها احتج علي عليه السلام يوم الشورى

على من دافعه من حقه واخره عن رتبته وان كان ما ضر الدافع الا نفسه فان عليا عليه السلام

والمكذبين

كالكعبة

كالكعبة التي امر الله باستقبالها للصلوة جعلها الله ليؤتم بها في امور الدين والدنيا كما

لا ينقص الكعبة ولا يقدح شيء من شرفها وفضلها وان ولى عنها الكافرون فكذلك

لا يقدح في علي ان اخره عن حقه المقصرون ودافعه عن واجبه الظالمون قال لهم

علي عليه السلام يوم الشورى في بعض مقاله بعد ان اعذر وانذر وبالغ واوضح معاشر

الاولياء العقلاء الم ينه الله تعالى ان تجعلوا له اندادا ممن لا يعقل ولا يسمع ولا يبصر

ولا يفهم اولم يجعلني رسول الله لدينكم ودنياكم قواما اولم يجعل الى مفزعكم اولم يقل لكم علي

مع الحق والحق معه اولم يقل انا مدينة العلم وعلي بابها اولا تروني غنيا عن علومكم

علومكم وانتم الى علمي محتاجون افامر الله العلماء باتباع من لا يعلم ام من لا يعلم باتباع من

يعلم ايها الناس لم تنقضون ترتيب الالباب لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب

اوليس رسول الله اجابني لما ردعنه افضلكم فاطمة لما خطبها اوليس قد جعلني

احب خلق الله الى الله لما اطعمني معه من الطاير اوليس جعلني اقرب الخلق شبها

بمحمد نبيه اقرب الناس به شبها تؤخرون وابعد الناس به شبها تقدمون ما لكم

لا تتفكرون ولا تعقلون قال فما زال يحتج بهذا ونحوه عليهم وهم لا يعقلون الا

ما دبروه ولا يبصرون الا بما اثروه ﴿ هل ينظرون إلا أن

يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور ﴾

الإمام عليه السلام لما بهرهم رسول الله صلى الله عليه بآياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته ابى بعضهم

الايمان واقترح عليه الاقتراحات الباطلة فقال الله تعالى وقالوا لن نؤمن لك

حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار

خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة

قبيلا وساير ما ذكر في الآية فقال الله عز وجل يا محمد هل ينظرون اي هل ينظر

هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الآيات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات

الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا

عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان

والبطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع زوال هذا التعبد وحين وقوع هلاك
الظالمين بظلمهم ووقت هذا وقت التعبد لا وقت مجيء الاملاك بالهلاك فهم في اقترا
حهم مجيء الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون الا مجيء الملائكة فاذا جاؤ
وكان ذلك حضى لامر بهلاكهم والى الله ترجع الامور فهو يتولى الحكم فيها يحكم
بالعقاب على من عصاه ويوجب كريم المآب لمن ارضاه قال علي بن الحسين عليهما السلام
طلب هؤلاء الكفار الآيات ولم يقنعوا بما اتيهم به منها بما فيه الكفاية والبلاغ حتى
قيل لهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اذا لم يقنعوا بالحجة الواضحة فهل ينظرون الا
ان يأتيهم الله وذلك محال لان الاتيان على الله لا يجوز وكذلك النواصب فاقترحوا على رسول الله
في نصب امير المؤمنين عليه السلام اماما واقترحوا حتى اقترحوا المحال وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله نص على علي عليه السلام بالفضيلة والامامة وسكن ذلك قلوب المؤمنين وعاند
فيه اصناف الجاحدين من المعاندين وشك في ذلك ضعفاء من الشاكين واحتاب
في السلم من الفريقين من النبي وخيار اصحابه ومن اصناف اعدائه جماعة المنافقين
وفاض في صدورهم العداوة والبغضاء والحسد والشحناء حتى قال قائل المنافقين
لقد اسرف محمد في مدح اخيه علي عليه السلام وما ذلك من عند رب العالمين ولكنه
في ذلك من المتقولين يريد ان يثبت لنفسه الرياسة علينا حيا ولعلي بعد موته
قال الله تعالى يا محمد قل لهم اي شيء انكرتم من ذلك هو عزيز حكيم كريم ارتضى
عبادا من عباده فاختصهم بكرامات لما علم من حسن طاعتهم وانقيادهم لامره ففوض
اليهم امر عباده وجعل اليهم سياسة خلقه بالتدبير الحكيم الذي وفقهم او لا ترون ملوك
الارض اذا ارتضى احدهم خدمة بعض عبيده ووثق بحسن اصطناعه بما يندب
به من امور ممالكه جعل ما وراء بابه اليه واعتمد في سياسة جيوشه ورعاياه اليه
عليه كذلك محمد صلى الله عليه وآله في التدبير الذي رفعه له ربه وعلي من بعده الذي جعله
وصيه وخليفته في اهله وقاضي دينه ومنجز عداته والموازر لاوليائه والمناصب لاعدائه
فلم يقنعوا بذلك ولم يسلموا وقالوا ليس الذي نسنده الى ابن ابي طالب عليه السلام

بامر صغير

بامر صغير انما هو دماء الخلق ونساؤهم واولادهم واموالهم وحقوقهم ودنياهم
وآخرتهم فليأتنا بآية تليق بجلالة هذه الولاية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما كفاكم
نور علي المشرق في ظلمات الذي رأيتموه ليلة خروجه من عند رسول الله الى منزله اما كفاكم
ان عليا جاز والحيطان بين يديه ففتحت له وطرقت ثم عادت والتأمت اما كفاكم
يوم غدير خم ان عليا لما اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله رأيتم ابواب السماء مفتحة والملائكة
منها مطلعين تناديكم هذا ولي الله فاتبعوه والا حل بكم عذاب الله فاحذروه اما كفاكم
رؤيتكم علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يمشي والجبال تسير بين يديه لئلا يحتاج الى الانحراف عنها فلما
جاز رجعت الجبال الى اماكنها ثم قال زدهم آيات فانها عليك سهلات يسيرات لتزيد حجتك
عليهم تأكيدا قال فرجع القوم الى بيوتهم فارادوا دخولها فاعتقلتهم الارض ومنعتهم ونادتهم حرام عليكم
دخولها حتى تؤمنوا بولاية علي عليه السلام قالوا آمنا ودخلوا ثم ذهبوا ينزعون ثيابهم ليلبسوا غيرها
عليهم ولم تنقلع بها ونادتهم حرام عليكم سهولة نزعها حتى تقروا بولاية علي عليه السلام فاقروا ونزعوها
ثم ذهبوا يلبسون الليل فثقلت عليهم فنادتهم حرام عليكم لبسها حتى تعرفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا
ثم ذهبوا يأكلون فثقلت عليهم اللقم وما لم يثقل منها الا استحجر في افواههم ونادتهم حرام عليكم
اكلها حتى تعرفوا بولاية علي عليه السلام فاعترفوا ثم ذهبوا يبولون ويتغوطون فتعذبوا وتعذر عليهم
ونادتهم بطونهم ومذاكيرهم حرام عليكم حتى تعرفوا بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فاعترفوا
ثم ضجر بعضهم وقال ان كان هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فان عذاب الاصطلام العام اذا نزل
بعد خروج النبي صلى الله عليه وآله من بين اظهرهم ثم قال الله عز وجل وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يظهرون التوبة والانابة فان من حكمه في الدنيا يأمرك بقبول الظاهر وترك التفتيش
عن الباطن لان الدنيا دار امهال وانظار والآخرة دار الجزاء بلا تعبد قال وما كان الله معذبهم
وفيهم من يستغفر لان هؤلاء لو ان منهم من علم الله انه سيؤمن او انه سيخرج من نسله
ذرية طيبة يجود ربك على اولئك بالايمان وثوابه ولا يقتطعهم باخترام آبائهم الكفار
لولا ذلك لاهلكهم فلذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك اقترح الناصبون آيات

التفتيش

فيعلي عليه السلام حتى اقترحوا ما لا يجوز في حكم جهلا باحكام الله وافتراءً بالباطل على الله

سل بني اسرائيل الاية الى قوله ضعيفا اثنان وسبعون اية تفسيرها مفقود

رزقنا الله بجاه محمد واله وما اوصل الينا من هذا التفسير من هذه السورة ايضا

امير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل

قال الضعيف في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفا في فهمه وعلمه لا يقدر ان يمل ويميز الالفاظ

التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه اوجيعه او لا يستطيع ان يمل

هو يعني ان يكون مشغولا في مرمة لمعاش او نزهة لمعاد او لذة في غير محرم فان

تلك الاشغال التي لا ينبغي لعاقل ان يشرع في غيرها قال فليملل وليه بالعدل يعني النايب

عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا على المكتوب عليه قال رسول الله

صلى الله عليه من اعان ضعيفا في بدنه على امره اعانه الله تعالى على امره ونصب له في القيمة

ملائكة يعينونه على قطع تلك الاهوال وعبور تلك الخنادق من النار حتى لا يصيبه

من دخانها ولا سمومها ولا عبور الصراط الى الجنة سالما امنا ومن اعان ضعيفا

في فهمه ومعرفته فيلقنه حجته على خصم الذي طالب الباطل اعانه الله عند سكرات

الموت على شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار

بما يتصل بهما والاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه الى الله عز وجل

افضل اعماله واجل احواله فيجيء بروح وريحان يبشر بان ربه عنه راض وعليه غير غضبان

ومن اعان مشغولا بمصالح دنياه او دينه على امره حتى لا يتشوش عليه اعانه الله تعالى

يوم تزاحم الاشتغال وانتشار الاحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار فيميزه

من الاشرار ويجعله من الاخيار ولقد مر امير المؤمنين عليه السلام على قوم من اخلاط

المسلمين ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وهم يخوضون في بعض المساجد في اول

يوم من شعبان اذا هم يخوضون في امر القدر وغيره مما اختلف الناس فيه قد ارتفعت

اصواتهم واشتد فيهم محكهم وجدالهم فوقف عليهم فسلم فردوا عليه واوسعوا اليه

وقاموا اليه يسئلونه القعود اليهم فلم يحفل بهم ثم قال لهم وناديهم يا معشر المتكلمين

فيما لايعنيهم

الكثير

في فهمه

160

فيما لا يعنيهم ولا يرد عليهم الم تعلموا ان الله عبادا قد اسكتهم خشيته من غير عي ولا بكم

وانهم لهم الفصحاء العقلاء الالباء العالمون بالله وايامه ولكنهم اذا ذكروا عظمة الله انكسرت

السنتهم وانقطعت افئدتهم وطاشت عقولهم وهامت حلومهم اعزازا لله واعظاما

واجلالا فاذا افاقوا من ذلك استبقوا الى الله بالاعمال الزاكية يعدون انفسهم مع الظالمين

والخاطئين وانهم براء من المقصرين والمفرطين الا انهم لا يرضون الله بالقليل ولا

يستكثرون لله الكثير ولا يدلون عليه بالاعمال فهم متى رايتهم مقيمون مروعون خائفون

مشفقون وجلون فاين انتم منهم يا معاشر المبتدعين الم تعلموا بان اعلم الناس بالقدر

اسكتهم عنه وان اجهل الناس بالقدر انطقهم فيه يا معاشر المبتدعين هذا يوم غرة شعبان

الكريم سماه ربنا شعبان لتشعب الخيرات فيه قد فتح ربكم فيه ابواب جنانه وعرض عليكم قصورها

وخيراتها بارخص الاثمان واسهل الامور فابتاعوها وعرض لكم ابليس اللعين بشعب شروره وبلاياه

فانتم دائبا تنهمكون في الغي والطغيان وتتمسكون بشعب ابليس وتحيدون عن شعب الخير

المفتوح لكم ابوابها هذه غرة شعبان وشعب خيراته الصلوة والصوم والزكوة والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين والقرابات والجيران واصلاح ذات البين

والصدقة على الفقراء والمساكين تتكلفوا ما قد وضع عنكم وما قد نهيتم عن الخوض

فيه من كشف سرائر الله التي من فتش عنها كان من الهالكين اما انكم لو وقفتم

على ما قد اعده ربنا عز وجل للمطيعين من عباده في هذا اليوم لقصرتم عما انتم فيه

وشرعتم فيما امرتم به قالوا يا امير المؤمنين وما الذي اعده الله في هذا اليوم للمطيعين له

فقال امير المؤمنين عليه السلام لا احدثكم الا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه لقد بعث

رسول الله جيشا ذات يوم الى قوم من اشداء الكفار فابطأ عليه خبرهم وتعلق قلبه بهم وقال

ليت من يتعرف اخبارهم ويأتينا بانبائهم بينا هو قايل اذا جاءه البشير بانهم قد ظفروا باعدائهم

باعدائهم واستولوا وصيروهم بين قتيل وجريح واسير ونهبوا اموالهم وسبوا ذراريهم و

وعيالهم فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله باصحابه يتلقيهم فلما لقيهم

ورئيسهم زيد بن حارثة وكان قد امره عليهم فلما راى زيد رسول الله نزل عن ناقته وجاء

الى رسول الله صلى الله عليه وقبل رجله ثم قبل يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وقبل راسه
ثم نزل الى رسول الله صلى الله عليه عبد الله بن رواحه وقبل يده ورجله وضمه رسول الله ثم
نزل اليه ساير الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله صلى الله عليه خيرا ثم نزل اليه
قال لهم حدثوني خبركم وحالكم مع اعدائكم وكان معهم من اسراء القوم وذرياتهم
وعيالاتهم واموالهم من الذهب والفضة وصنوف امتعة شيء عظيم فقالوا يا رسول الله
لو علمت كيف حالنا بعظم تعجبك فقال رسول الله صلى الله عليه لم اكن اعلم ذلك حتى عرفنيه
الآن جبرئيل وما كنت اعلم شيا من كتابه ودينه ايضا حتى علمنيه ربي قال الله عز وجل وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان الى قوله صراط مستقيم ولكن
حدثوا بذلك اخوانكم هؤلاء المؤمنين لاصدقكم فقد اخبرني جبرئيل بصدقكم فقالوا
يا رسول الله انا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا ليعرف اخبارهم وعددهم لنا فرجع الينا
يخبرنا انهم قدر الف رجل وكنا الفي رجل واذا القوم قد خرجوا الى ظاهر بلدهم في الف رجل
وتركوا في البلد ثلثة الف الآف يوهموننا انهم الف واخبرنا صاحبنا انهم يقولون
فيما بينهم نحن الف وهم الفان ولسنا نطيق مكافحتهم وليس لنا الا التحاصر حتى تضيق
صدورهم بنازلنا فينصرفوا عنا فتجرأنا بذلك عليهم وزحفنا اليهم فدخلوا بلدهم
واغلقوا دوننا بابه فقعدنا منازلهم فلما جن علينا الليل وصرنا الى نصفه فتحوا باب
بلدهم ونحن غارون نائمون ما كان فينا منتبه الا اربعه نفر زيد بن حارثة في جانب
من جوانب عسكرنا يصلي ويقرء القرآن وعبد الله بن رواحة في جانب اخرى يصلي
يقرء القرآن وقتادة بن نعمان في جانب آخر يصلي ويقرء القرآن وقيس بن عاصم في جانب
آخر يصلي ويقرء القرآن فخرجوا في الليلة الظلماء دامسة ورشقونا بنبالهم وكان ذلك
بلدهم وهم بطرقه ومواضعه عالمون ونحن بها جاهلون فقلنا فيما بيننا دهينا واوتينا
هذا ليل مظلم لا يمكننا ان نتقي النبال لانا لا نبصرها فبينا نحن كذلك اذا راينا
ضوءا خارجا من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة وضوءا خارجا من في قتاده
بن نعمان كضوء الزهرة والمشترى وضوءا خارجا من في عبد الله بن رواحه كشعاع القمر في الليلة

المطلة

المطلة ونوا سا الطعام من في زيد بن حارثة اضوء من الشمس الطالعة واذا تلك الانوار
قد اضاءت معسكرنا حتى انه اضوء من نصف النهار واعداؤنا في ظلمة شديدة فابصرناهم
وعموا فقصدنا زيد عليهم حتى احطنا بهم نحن نبصرهم ولا يبصروننا فنحن بصراء وهم عمياء
فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح واسير ودخلنا بلدهم فاشتملنا
على الذراري والعيال والاثاث هذه عيالاتهم وذرياتهم وهذه اموالهم وما رأينا
يا رسول الله اعجب من تلك الانوار من افواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على اعدائنا
حتى مكنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به
من شهر شعبان وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام وهذه الانوار باعمال اخوانكم هؤلاء في غرة
شعبان ليسلفوا لهما انوارا في ليلتها قبل ان يقع منهم الاعمال فقالوا يا رسول الله وما تلك
الاعمال اثنا عليها قال رسول الله صلى الله عليه اما قيس بن عاصم المنقري فانه امر بمعروف في يوم
غرة شعبان وقد نهى عن منكر ودل على خير فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءة
القرآن واما قتادة بن نعمان فانه قضى دينا كان عليه في غرة يوم شعبان فلذلك اسلفه
النور في بارحة يومه واما عبد الله بن رواحة كان برا بوالديه وكثرت غنيمته في هذه
الليلة فلما كان من غد قال ابوه اني وامك لك محبان وان امرأتك فلانة تؤذينا وتعنينا
واني لا آمن ان نصاب في بعض هذه المشاهد ولسنا نامن ان تستشهد في
بعضها فتداخلنا هذه في اموالك ويزداد علينا بغيها وعنتها فقال عبد الله ما كنت
اعلم ببغيها عليكم وكراهتكما لها ولو كنت علمت ذلك لابنتها من نفسي ولكني قد ابنتها
لان تأمنا ما تحذران فما كنت الذي احب من تكرهان فلذلك اسلفه النور الذي
رايتم واما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور اضوء من الشمس الطالعة
وهو سيد القوم وافضلهم فقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضله على علمه بما يكون
منه انه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة
من فيه رجل من منافقي عسكره يريد التقريب بينه وبين علي بن ابي طالب عليه السلام
وافساد ما بينهما فقال بخ بخ اصبحت لا نظير لك في اهل بيت رسول الله وصحابته

هذا الذي بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك فقال له زيد يا عبد الله اتق الله لا يفرط في
المقال ولا ترفعني فوق قدري فانك بذلك مخالف كافر اني قبلت مقالتك هذه با لقول
كذلك يا عبد الله الا احدثك بما كان من اوايل الاسلام وما بعده حتى دخل رسول الله
المدينة وزوج الفاطمة وولد الحسن والحسين عليهما السلم قال بلى قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان لي شديد المحبة حتى تبنى لي في ذلك فكنت ادعى زيد بن محمد الى ان
ولد لعلي عليه السلم الحسن والحسين فكرهت ذلك لاجلهما وقلت لمن كان يدعوني
احب ان يدعوني زيدا مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فاني اكره ان اضاهي الحسن
والحسين عليهما السلم فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني وانزل على محمد ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم وقلبا يعظم بغيرهم
لطف كتعظيمهم او قلبا يحب به اعداءهم بل من احب اعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم
ثم قال وما جعل ازواجكم اللاى تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم الى قوله
تعالى واولوا الارحام بناءكم الى قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
يعني الحسن والحسين عليهما السلم اولى ببنوة رسول الله في كتاب الله وفرضه من المؤمنين
والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا احسانا واكراما لا يبلغ ذلك محل الاولاد
كان ذلك في الكتاب مسطورا فتركوا ذلك وجعلوا يقولون زيد اخو رسول الله فما زال
الناس يقولون لي هذا واكرهه حتى عاد رسول الله صلى الله عليه وآله المواخاة بينه وبين علي بن
ابي طالب عليه السلم ثم قال زيد يا عبد الله ان زيدا مولى علي بن ابي طالب عليه السلم كما هو
مولى رسول الله فلا تجعله نظيره ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى
فوق قدره فكفروا بالله العظيم قال رسول الله فلذلك فضل الله زيدا بما رايتم وشرفه
بما شاهدتم والذي بعثني بالحق نبيا ان الذي اعده الله لزيد في الآخرة ليقصر في
جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره انه ليأتي يوم القيمة ونوره يسير امامه
وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته من كل جانب مسيرة الف سنة ثم قال رسول الله
الا احدثكم في هزيمة تقع في ابليس واخوانه وجنوده اشد مما وقعت في اعدائكم

هؤلاء

اجتهدوا

هؤلاء قالوا بلى يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا ان ابليس
اذا كان اول يوم من شعبان بث جنوده في اقطار الارض وآفاقها يقول لهم اجتهدوا
في اجتذاب بعض عباد الله اليكم في هذا اليوم وان الله عز وجل بث الملائكة في اقطار
وآفاقها يقول لهم سددوا عبادي وارشدوهم فكلهم يسعد بكم الا من ابى وتمرد فانه
طغى يصير في حزب ابليس وجنوده ان الله عز وجل اذا كان اول يوم من شعبان امر بابواب
الجنة ففتحت ويامر شجرة طوبى فتطلع اغصانها على هذه الدنيا ثم ينادي منادي ربنا عز وجل
يا عباد الله هذه شجرة طوبى فتمسكوا بها ترفعكم الى الجنة وهذه اغصان شجرة الزقوم
فاياكم واياها لا تعود بكم الى الجحيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فوالذي بعثني بالحق نبيا
ان من تعاطى بابا من الخير والبر في هذا اليوم فقد به تغصن بغصن من اغصان
شجرة الزقوم طوبى فهو مؤديه الى الجنة ومن تعاطى بابا من الشر في هذا اليوم فقد
تغصن بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وآله فمن تطوع لله بصلوة في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن ومن صام هذا اليوم



فقد تعلق منه بغصن ومن صلح بين المرء وزوجه او الوالد وولده او لقرابته او الجار
والجارة او الاجنبي والاجنبية فقد تعلق منه بغصن ومن خفف عن معسر من دينه
او حط عنه فقد تعلق منه بغصن ومن نظر من في حسابه فرأى دينا عتيقا قد ايس منه
صاحبه فاداه فقد تعلق منه بغصن ومن كفل يتيما فقد تعلق منه بغصن ومن كف
سفيها عن عرض مؤمن فقد تعلق منه بغصن ومن قرأ القرآن او شيئا منه فقد
تعلق منه بغصن ومن يعد بذكر الله نعمائه ويشكر عليها فقد تعلق منه بغصن ومن
مريضا فقد تعلق منه بغصن ومن بر والديه او احدهما في هذا اليوم فقد تعلق منه
بغصن ومن كان اسخطهما قبل هذا اليوم فارضاهما في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن
ومن شيع جنازة فقد تعلق منه بغصن ومن عزى مصابا فقد تعلق منه بغصن
وكذلك من فعل شيئا من ابواب الخير في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا وان من تعاطى بابا من الشر والعصيان في هذا اليوم فقد تعلق منه بغصن من اغصان شجرة الزقوم فهو مؤديه الى النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا فمن قصر فيه صلوة المفروضة وضيعها فقد تعلق منه بغصن ومن اعتذر اليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتص منه على عقوبة قدر اسائته بل اربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجة او الوالد وولده او الاخ واخيه والقريب والقريبة او بين جارين وخليطين او اختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم اعساره فزاد غليظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه حتى ابطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن وقع في عرض اخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبايح افعاله في الحروب وانواع ظلمه لعباد الله ويفتخر بها فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه ومن مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا به فقد تعلق بغصن منه ومن اعرض عن مصاب وجفاه ازراء عليه واستصغارا له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه واحدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما فلم يرضهما في هذا اليوم ويقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من افعل شيئا من ساير ابواب الشرور فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا ان المتعلقين باغصان شجرة طوبى ترفعهم تلك الاغصان الى الجنة ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وآله طرفه الى السماء مليا وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض فجعل يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد رايت شجرة طوبى ترتفع ويرفع المتعلقين بها الى الجنة ورايت منهم من تعلق منها بغصن ومنهم من تعلق منها بغصنين او باغصان على حسب اشتمالها على الطاعات واني لارى زيد بن حارثة فقد تعلق بعامة اغصانها فهي ترفع الى على عاليها فلذلك ضحكت

فاستبشرت

واستبشرت ثم نظرت الى الارض فوالذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت شجرة الزقوم تخفض اغصانها وتخفض متعلقين بها الى الجحيم ورايت منهم من تعلق منها بغصنين او باغصان على حسب اشتمالهم على القبايح واني لارى بعض المنافقين قد تعلق بعامة اغصانها وهي تخفضه الى اسفل دركاتها فلذلك عبست وتقطبت قال ثم اعاد رسول الله صلى الله عليه وآله بصره الى السماء ينظر اليها مليا وهو يضحك ويستبشر ثم خفض طرفه الى الارض وهو يقطب ويعبس ثم اقبل على اصحابه فقال يا عباد الله اما لو رايتم ما رآه نبيكم لابدا لكم لاظمأتم بالصدقة اموالكم وعرضتم للساعات في الجهاد ارواحكم قالوا وما هو يا رسول الله فداك الاباء والامهات والبنون والبنات والاهلون والقرابات قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا لقد رايت تلك الاغصان من شجرة طوبى عادت الى الجنة فادى منادى ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا كل من تعلق بغصن من اغصان طوبى في هذا اليوم فانظروا الى مقدار منتهى ظل ذلك الغصن فاعطوه جميع الجوانب مثل مساحته قصورا ودورا وخيرات فاعطوا ذلك فمنهم من اعطى مسيرة الف سنة من كل جانب ومنهم من اعطى ضعفه ومنهم ثلاثة اضعافه واربعة اضعافه واكثر من ذلك على قدر قوة ايمانهم وجلالة اعمالهم ولقد رايت صاحبكم زيد بن حارثة اعطى الف ما اعطى جميعهم على قدر فضله عليهم في قوة الايمان وجلالة الاعمال فلذلك ضحكت واستبشرت ولقد رايت تلك الاغصان من شجرة الزقوم عادت الى الجحيم فنادى منادى ربنا خزانها يا ملائكتي انظروا من تعلق بغصن من اغصان شجرة الزقوم في هذا اليوم فانظروا الى منتهى مبلغ حر ذلك الغصن من ظلمته فابنوا له مقاعد من النار من جميع الجوانب مثل مساحته قصور النيران ويقلع وغيران وحيات وعقارب وسلاسل واغلال وقيود وانكال ويعذب بها فمنهم من اعد له فيها مسيرة سنة او سنتين او اكثر قد ضعف ايمانهم وسوء اعمالهم ولقد رايت لبعض المنافقين الف ضعف ما اعطى جميعهم على قدر زيادة كفره وشره فلذلك تقطبت وعبست ثم انظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى اقطار الارض واكنافها فجعل يتعجب تارة وينزعج تارة

ثم اقبل على اصحابه فقال طوبى للمطيعين كيف يكرمهم الله والملائكة والويل للفاسقين
كيف يخذلهم ويكلهم الى شياطينهم والذي بعثني بالحق نبيا اني لارى المتعلقين
باغصان شجرة طوبى كيف قصدتهم الشياطين ليغووهم فحملت عليهم الملائكة يقتلونهم
ويثخنونهم ويطردونهم عنهم ناديهم ينادي ربنا يا ملائكتي الا فانظروا كل ملك في الارض
الى منتهى مبلغ فيهم هذا الغصن الذي تعلق به متعلق فقابلوا الشياطين عن ذلك فقاتلوا
المؤمن واخروهم عنه فاني لارى بعضهم وقد جاء من الاملاك من ينصره على
الشياطين ويدفع عنه المردة الا فعظموا هذا اليوم من شعبان بعد تعظيمكم لشعبان
فكم من سعيد فيه وكم من شقي فيه لتكونوا من سعدائه فيه ولا تكونوا من الاشقياء
وفي قوله عز وجل واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال امير المؤمنين عليه السلام
شهيدين من رجالكم قال من احراركم من المسلمين قال عليه السلام استشهدوهم
لتحوطوا بهم اديانكم واموالكم وتستعملوا ادب الله ووصيته فان فيهما النفع والبركة
ولا تخالفوها فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم ثم قال امير المؤمنين عليه السلام
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ثلثة لا يستجيب الله لهم بل يعذبهم ويوبخهم اما احدهم
فرجل ابتلي بامرأة سوء فهي تؤذيه وتضاره وتعيب عليه دنياه وتنغصها وتنقصها
وتكرهها وتفسد عليه آخرته فهو يقول اللهم يا رب خلصني منها يقول الله تعالى
يا ايها الجاهل خلصتك منها جعلت طلاقها بيدك والتفصي منها طلاقها
وانبذها عنك نبذ الجورب الخلق الممزق والثاني رجل مقيم في بلد واستوليه ولا يحصل
له فيه ما يريد وكلما التمسه حرمه يقول اللهم يا رب خلصني من هذا البلد
وقد اوضحت لك طرق الخروج منه ومكنتك من ذلك فاخرج منه الى غيره
تجلب عافيتي وتسترزقني والثالث رجل اداه الله تعالى بان يحتاط لدينه تجتلب
بشهود وكتاب فلم يفعل ذلك ودفع ماله الى غيره ثقة بغير وثيقة فجحده وبخسه
فهو يقول اللهم يا رب رد علي قال الله عز وجل قد علمتك كيف تستوثق لمالك ليكون
محفوظا لئلا يتعرض التلف فابيت فالآن تدعوني وقد ضيعت مالك واتلفته وخالفت

وصيتي

على سيد رجال العالمين فلا تقومين اليها فانزعجت وقامت اليها فسجد يحيى وهو
في بطن امه لعيسى بن مريم فلذلك اول تصديقه له فلذلك قول رسول الله الحسن
والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان ابني الخالة عيسى ويحيى
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء الاربعة عيسى ويحيى والحسن والحسين عليهم السلام
وهب الله لهم الحكم وابانهم بالصديقين الكاذبين فجمعهم من افضل الصادقين
في زمانهم والحقهم بالرجال الفاضلين البالغين وفاطمة جعلها من افضل الصادقين
لما مثل الصادقين من الكاذبين وعلي عليه السلام جعله نفس رسول الله ومحمد رسول الله
جعله افضل خلق الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل خيارا من كل ما خلق
فله من البقاع خيار وله من الليالي والايام خيار وله من الشهور خيار وله
من عباده خيار وله من خيارهم خيار واما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت
المقدس وان صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام
ومسجد الاقصى يعني مكة وبيت المقدس واما خياره من الليالي فليالي الجمعة
وليلة نصف من شعبان وليلة القدر وليلة العيد واما خياره من الايام فايام الجمعة
والاعياد واما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان واما خياره من عباده فولد
آدم من اختارهم على علم منه بهم فان الله تعالى لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم اختار من
ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش
هاشما ثم اختار من هاشم اهل بيتي كذلك فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض
فببغضي ابغضهم وان الله تعالى اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان
فشعبان افضل الشهور الا ما كان من شهر رمضان فانه افضل منه وان الله عز وجل
ينزل في شهر رمضان من الرحمة الف ضعف ما ينزل في ساير الشهور ويحشر شهر رمضان
في احسن صورة فيقيمه على تلعة لا يخفى وهو عليها على احد ممن ضمه ذلك المحشر ثم امر
فيخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وانواع سندسها وثيابها حتى يصير في العظم
بحيث لا ينفذه بصر ولا يعي علم مقداره اذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال للمنادي

من بطنان العرش ثنا دفينا دي يا معشر الخلايق ما تعرفون هذا فيجيب الخلايق يقولون بلى لبيك
داعي ربنا وسعديك اما اننا لا نعرفه ثم يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما اكثر من سعد به
منكم ما اكثر من شقي به الا فليأت كل مؤمن له ومعظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه الخلع
فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله مطيعين فيأخذون
من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من يأخذ الف خلعة ومنهم من عشرة الف
ومن يأخذ اكثر من ذلك واقل فيشرفهم الله تعالى بكرامته الا وان اقواما يتعاطون تناولا
تناولا تلك الخلع يقولون في انفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر
معترفين فيأخذونها فيلبسونها فتنقلب على ابدانهم مقطعات النيران وسرابيل قطران
يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب افعى وحية وعقرب وقد تناولوا
من تلك الثياب اعدادا مختلفة على قدر اجرامهم كل من كان جرمه اعظم فعدد ثيابه اكثر
فمنهم الآخذ الف ثوب ومنهم من اخذ عشرة الف ثوب ومنهم يأخذ اكثر من ذلك فمنهم
وانها لاثقل على ابدانهم من الجبال الرواسي على ضعف من الرجال ولولا ما حكم الله تعالى
بانهم لا يموتون لماتوا من اقل قليل ذلك الثقل والعذاب ثم تخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك
السرابيل من القطران ومقطعات النيران افعى وحية وعقرب واسد ونمر وكلب من سباع
النار وهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذه تفترسه وهذه تمزقه وهذه تقطعه يقولون يا ويلنا
پاره پاره كرانيده
ما بالنا تحولت علينا مقطعات النيران وسرابيل قطران وهو على هؤلاء ثياب فاخرة
ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون
وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترون وكانوا يتقون السرق وكنتم تسرقون
وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون وتلك نتايج افعالهم الحسنة وهذه نتايج افعالكم
القبيحة القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون
ولا ينقلون فيها ولا يغتمون بل هم فيها سائرون فرحون مبتهجون آمنون مطمئنون
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وانتم في النار خالدون تعذبون فيها ولا تهانون
آرميده وآرام گرفتن
من نيرانها والحطم ـ مهريرها تنقلون في حميمها تعنون ومن زقومها تطعمون وبقا معها

متنعمون

تنعمون وبجروب تعاقبون لا احيا انتم فيها ولا تموتون ابدا لا بدين الا من لحقته
منكم رحمة رب العالمين فيخرج منها بشفاعة محمد افضل النبيين بعذاب اليم ونكال الشديد
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله فكم من سعيد به شعبان في ذلك وكم
من شقي هنالك الا انبئكم بمثل محمد وآله قالوا بلى يا رسول الله قال محمد في عباد الله كشهر
رمضان في الشهور وآل محمد في عباد الله كشهر شعبان في الشهور وعلي بن ابي طالب عليه السلام
فالحمد كافضل ايام شعبان ولياليه وليلة نصفه ويومه وساير المؤمنين في آل محمد
شعبان كشهر رجب في شهر رمضان هم درجات عند الله وطبقات فاجدهم وطاعة اقربهم
شبها بآل محمد الا انبئكم برجل قد جعله من آل محمد كاوايل ايام رجب من اوايل ايام شعبان
قالوا بلى يا رسول الله قال منهم الذي يهتز عرش الرحمن بموته ويستبشر الملائكة في السموات بقدومه
ويخدمه في عرصات القيمة وفي الجنان من الملائكة الف صفف عدد اهل الدنيا من اول
الى آخره ولا يميته الله في هذه الدنيا حتى يشفيه الله من اعدائه وبه يشفي صاحباله واخافي
وساعداله على تعظيم آل محمد قالوا ومن ذلك يا رسول الله قال ها هو مقبل عليكم غضبانا
فطع بلند فاسئلوه عن غضبه وان غضبه من آل محمد خصوصا لعلي بن ابي طالب عليه السلام فطمح
باعناقهم وشخصوا بابصارهم نظروا فاذا اول طالع عليهم سعد بن معاذ وهو غضبان
فاقبل فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يا سعد اما ان غضبك لله لما غضبت له اشد
فالذي غضبك حدثنا بما قلته في غضبك حتى احدثك بما قالت الملائكة لمن قلت
له قالت الملائكة الله ولجا بها الله عز وجل به فقال سعد بابي انت وامي يا رسول الله
بينا انا جالس بابي وبحضرتي نفر من اصحابي الانصار اذ تمادى رجلان من الانصار
ازدحاما
فرأيت في احدهما النفاق فكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يزداد شرهما واردت
ان يكفا فلم يكفا وتماديا في شرهما حتى تواثبا الى ان جرد كل واحد منهما السيف على
بردارنده
وتجادلا صاحبه فاخذ هذا سيفه وترسه وهذا سيفه وترسه وتجاولا وتضاربا فجعل كل واحد
منهما يتقي سيف صاحبه بدرقته وكرهت ان ادخل بينهما مخافة ان يمتد الى يد
خاطبه وقلت في نفسي اللهم انصر احبهما لنبيك وآله فاذا لا يتجاولان ولا يتمكن

واحد منهما من الآخر الى ان اطلع علينا اخوك علي بن ابي طالب عليه السلام فصحت بهما هذا علي بن
ابي طالب عليه السلام لم توقرا وتوقراه فتكافا فهذا اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وافضل آل محمد فاما
احدهما فانه لما سمع مقالتي رمى بسيفه قطعا اصابه ودرقة من يده واما الآخر فلم
يحفل بذلك فتمكن في الاستسلام صاحبه منه فقطعه بسيفه قطعا اصابه بنيف وعشرين
ضربة فغضبت عليه ووجدت من ذلك وجدا شديدا فقلت له يا عبد الله بئس العبد انت لم توقر
اخا رسول الله واثخنت بالجراح من وقره وقد كان قويا كفيا بدفاعك عن نفسك وما تمكنت
الا بتوقره اخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فما الذي صنع بسوعلي بن ابي طالب عليه السلام
لما كف صاحبك وتعدى عليه الآخر والرجل ينظر اليه وهو يضربه بسيفه لا يمول شيئا ولا يفعل
ثم جاز وتركهما وان ذلك المضروب لعله باخر رمق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد لعلك
تقدر ان ذلك الباغي المتعدي ظافر انه ما ظفر بغتم من ظفر يظلم ان المظلوم يأخذ من دين
الظالم اكثر مما يأخذ الظالم من دنياه انه لا يحصل من المرء حلو ولا من حلو مر واما غضبك
لذلك المظلوم على ذلك الظالم فغضب الله له اشد من ذلك وغضب الملائكة واما كف علي بن
ابي طالب عليه السلام عن نصرة ذلك المظلوم فان ذلك لما اراد الله من اظهار آيات محمد في ذلك
لا احدثك يا سعد الا بما قال الله وقالت الملائكة لذلك الظالم ولذلك المظلوم ولكن حتى تاتيني
بالرجل الممتحن فترى فيه آيات الله المصدقة لمحمد فقال سعد يا رسول الله وكيف اتى به وعنقه
متعلقة بجلدة رقيقة ويده ورجله كذلك وان حركته تفاصلت واعضاؤه تميزت فقال
رسول الله يا سعد الذي ينشئ السحاب ولا شيء منه حتى يكاثف ويطبق اكناف السماء
وآفاقها ثم يلاشيه من بعد حتى يضمحل فلا ترى منه شيئا القادر ان تميزت تلك الاعضاء
ان يؤلفها من كما الفها اذا لم يترك شيئا قال سعد صدقت يا رسول الله وذهب فجاء بالرجل
ووضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو باخر رمق فلما وضعه انفصل راسه عن كتفه
ويده عن زنده وفخذه عن اصله فوضع رسول الله الراس في موضع واليد والرجل في موضعها
ثم تفل على الرجل ومسح يده على مواضع جراحاته وقال اللهم انت المحيي للاموات والمميت للاحياء
والقادر على ما تشاء وعبدك هذا ممتحن بهذه الجراحات لتوقيره لاخي رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلام

اللهم فانزل عليه شفاء من شفائك ودواء من دوائك وعافية من عافيتك قال
فو الذي بعثه بالحق نبيا انه لما قال ذلك التامت الاعضاء والتصقت وتراجعت
الدماء الى عروقها وقام قائما سويا صحيحا لا ليته به ولا يظهر على بدنه اثر الجراحة كانه ما اصيب بشيء
البتة ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على سعد واصحابه فقال الآن بعد ظهور آيات الله وتصديق محمد
صلى الله عليه وآله احدثكم بما قالت الملائكة لصاحبكم هذا ولذلك الظالم انك لما قلت لهذا العبد احسنت
في كفك عن القتال توقيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلام اخي محمد صلى الله عليه وآله كما قلت لصاحبه اسات في تعديك على
من كف عنك توقيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلام وقد كان لك قرنا كفيا كفوا قالت الملائكة كلها له
بئس ما صنعت وبئس العبد انت في تعديك على من كف عن دفعك عن نفسه توقيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلام
اخي محمد صلى الله عليه وآله ثم لعنه الله من فوق العرش وصلى عليك يا سعد في حثك على توقير علي عليه السلام
صاحبه في قبوله منك ثم قالت الملائكة يا ربنا لو اذنت لانتقمنا من هذا المتعدي فقال الله تعالى
سوف امكن سعد بن معاذ من الانتقام منه واشفي غيظه حتى ينال فيهم بغيته وامكن هذا المظلوم
من ذلك الظالم وذريته بما هو احب اليهما من اهلاكهم لهذا المتعدي اني اعلم ما لا تعلمون فقالت الملائكة
يا ربنا افتاذن ان ننزل الى هذا المثخن بالجراحات من شراب الجنة وريحانها لتنزل به عليه الشفاء
فقال الله تعالى سوف اجعل له افضل من ذلك ريق محمد ينفث عليه ويمسح يده عليه فيأتيه الشفاء والعافية
يا عبادي اني انا المالك للشفاء والاحياء والاماتة والاغناء والافقار والاسقام والصحة
والرفع والخفض والاهانة والاعزاز دونكم ودون ساير الخلق قالت الملائكة كذلك انت
يا ربنا فقال سعد يا رسول الله قد اصيب اكحلي هذا وربما ينفجر منه الدم واخاف الموت والضعف
قبل ان من بني قريظة فقتلوا عن آخرهم وغنمت اموالهم وسبيت ذراريهم ثم انفجر كلمه ومات
وصار الى رضوان الله فلما برئ من جراحاته قال رسول الله صلى الله عليه وآله سوف يشفي الله غيظ المؤمنين
ويزيدك غيظ المنافقين فلم يلبث يسيرا حتى كان حكم سعد في بني قريظة لما نزلوا وهم تسعمائة
وخمسين رجلا جلدا شبابا ضرابون بالسيف فقال ارضيتم بحكمي قالوا بلى وهم يتوهمون انه يستبقيهم
بما كان بينه وبينهم من الرضاع والرحم والصهر قال فضعوا اسلحتكم فوضعوها قال اعتزلوا
فاعتزلوا قال سلموا حصنكم فسلموه قال رسول الله صلى الله عليه وآله احكم فيه يا سعد قال قد حكمت فيهم بان يقتل

فيهم بان يقتل رجالهم ويسبى نساؤهم وذراريهم ويغنم اموالهم فلما سل المسلمون سيوفهم
ليضعوا عليهم قال سعد لا اريد هكذا يا رسول الله قال كيف تريد اقترح ولا تقترح العذاب
فان الله كتب الاحسان في كل شيء حتى في القتل قال يا رسول الله لا اقترح العذاب الا على
واحد وهو الذي تعدى على صاحبنا هذا لما كف منه توقيرا لعلي بن ابي طالب عليه السلام ردة
بغاه الى خوانه من اليهود فهو منهم يؤتى واحد واحد منهم بضربة سيف يرهق الا ذلك
فانه يعذب به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد الامر اليك اقترح على عدوه عذابا كما شئت فقد
اقترحت انت عذابا حقا فقال سعد للفتى قم بسيفك هذا الى صاحبك المتعدي عليك
فاقتص منه قال فتقدم اليه فما زال يضرب بسيفه حتى ضربه بنيف وعشرين ضربة كما كان ضربه
فقال هذا عدد ما ضربني به فقد كفاني ثم ضرب عنقه ثم جعل الفتى يضرب اعناق قوم يعدي
عنه ويترك قوما يقربون في المسافة منه ثم كف وقال دونكم فقال سعد فاعطني السيف فاعطاه
فلم يميز احدا وقتل كل من كان اقرب حتى قتل عددا منهم ثم رمى بالسيف وقال دونكم فما زال
القوم يقتلونهم حتى قتلوا عن آخرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للفتى ما لك قتلت من
في المسافة وتركته من قرب قال يا رسول الله كنت انكب عن القرابا ولا اخذ في الاجنبي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد كان فيهم من كان ليس بقرابة وتركته قال يا رسول الله كان لهم علي ايادي في الجاهلية
فكرهت ان اتولى قتلهم ولهم علي تلك الايادي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما انك لو شفعت
الينا فيهم لشفعناك فقال يا رسول الله ما كنت لا ادرى عذاب الله من اعدائه وان كنت
اكره ولم اتول بنفسه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد وانت فما بالك لم تميز احدا
قال يا رسول الله عاديتهم وابغضهم في الله فلا اريد مراقبة غيرك وغير محبيك قال رسول الله
يا سعد انت من الذين لا تاخذهم في الله لومة لائم فلما فرغ من آخرهم انفجر كلمه ومات
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ولي من اولياء الله حقا اهتز عرش الرحمن لموته
ولمنزل له في الجنة افضل من الدنيا وما فيها الى سائر ما يكرم به فيها حباه الله ما حباه
ممن ترضون من الشهداء قال امير المؤمنين عليه السلام ممن ترضون من الشهداء
ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله وتميزه فما كل صالح مميز

ولا يحصل

167

ولا يحصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه
وعفته لو شهد لم يقبل شهادته لقلة تميزه فاذا كان صالحا عفيفا مميزا محصلا
مجانبا للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فيه فتمسكوا
وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا
به نبات وان تعذر عليكم الرزق فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبه
ولا ترد مسئلته وقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم بين الناس بالبينات في الدعاوى
فكثرت المطالبات والتظالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما انا بشر وانكم
تختصمون ولعل بعضكم يكون الحق بحجته وانما اقضي على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له
من حق اخيه بشيء فلا ياخذنه وانما اقطع له قطعة من نار وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا تخاصم اليه رجلان في حق قال للمدعي الك بينة فان اقام البينة يرضاها ويعرفها
انفذ الحكم على المدعى عليه وان لم يكن بينة حلف المدعى عليه بالله ما لهذا قبله ذلك
الذي ادعاه ولا شيء فاذا جاء ~~الشهود~~ الشهود لا يعرفهم بخير وشر قال للشهود اين قبائلكم
ولا سوق ولا دار اقبل على المدعى عليه وقال ما تقول فيهما فان ما عرفت الا خيرا لغيرانهما
قد غلطا فيما شهدا على انفذ عليه شهادتهما فان جرحهما وطعن عليهما اصلح بين الخصم
وخصمه وحلف المدعي وقطع الخصومة بينهما   ان تضل احديهما فتذكر
احديهما الاخرى   امير المؤمنين عليه السلام في قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما
الاخرى فاستقاما في اداء شهادة عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان
عقولهن ودينهن ثم قال عليه السلام معاشر النساء خلقتن ناقصات العقول فاحترزن من
من الغلط في الشهادات فان يعظم ثواب المتحفظين والمتحفظات في الشهادة ولقد سمعت
محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما امرأتين احترزتا في الشهادة فذكرت احديهما الاخرى
حتى يقيما الحق وينفيا الباطل الا اذا بعثهما الله يوم القيمة عظم ثوابهما
ولا يزال يصب عليهما النعيم ويذكرهما الملائكة ما كان من طاعتهما في الدنيا
وما كانا فيه من انواع الهموم فيها وانا له الله عنهما حتى خلدهما في الجنان وان فيهن


لمن تبعث يوم القيمة فيؤتى بها قبل ان يعطى كتابها فترى السيآت بها محيطة وترى
حسناتها قليلة فيقال لها يا امة الله هذه سيأتك فاين حسناتك فيقول لا اذكرها حسناتي
فيقول الله لحفظتها يا ملائكتي تذاكروا حسناتها وذكروا اخيراتها فيتذاكرون حسناتها
يقول الملك الذي على اليمين للملك الذي على الشمال اما تذكر من حسناتها كذا وكذا
فيقول بلى ولكني اذكر من سيأتها كذا وكذا فيعدد و يقول الملك الذي على اليمين
له فما تذكر توبتها منها قال لا اذكر قال اما تذكر انها وصاحبها تذاكرتا الشهادة التي
كانت عندهما حتى تيقنا وشهدتا ولم ياخذهما في الله لومة لائم فيقول بلى
يقول الملك الذي على اليمين للذي على الشمال اما تلك الشهادة منهما توبة ماحية
لسالف ذنوبهما ثم تعطيان كتابهما بايمانهما فتوجد حسناتهما كلها مكتوبة وسيأتهما كلها
ثم تجد في آخرها يا امتي اقمت الشهادة بالحق للضعفاء على المبطلين ولم ياخذك
فيها لومة اللائمين فصيرت لك ذلك كفارة لذنوبك الماضي ومحو لخطيأتك السالفة

ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا   امير المؤمنين عليه الصلوة والسلم

في قوله تعالى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي
لاقامتها فليقمها ولينصح فيها ولا ياخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه
عن المنكر في خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال نزلت فيمن اذا دعي لسماع الشهادة الشهادة
ابا وانزلت فيمن استنع على اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تكتموا الشهادة
ومن يكتمها فانه آثم قلبه يعني كافر قلبه قد فرغ
من تحرير هذا التفسير بعون الله الملك النصير في يد اقل
الخليقة بل لا شيء في الحقيقة اضعف عباد الله
واحقر خلق الله الراجي الى رحمة الله غني
كلب استانه علي بن ابي طالب عليه السلم
في يوم احدى وعشرين
من شهر جمادي الثاني
١٠٩٩







قیمت
٠٥